عبد الماجد
۲۱، اپریل ۳۰ء
۲۱، ذی قعدہ ۴۸ھ

تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات

شرح شواهد الكشاف للعلامة
المرحوم محب الدين افندى
عليه الرحمة والرضوان
من الرب الكريم
المنان

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من قامت على وحدانيته الشواهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد تنزه في ذاته عن المثال وتقدس في صفاته أن يتصوره وهم أو خيال صل على سيدنا محمد أفصح العرب وعلى آله وأصحابه أهل البلاغة والأدب صلاة نبلغ بها أسنى المقاصد وتكون لنا في اليوم المشهود أعظم شاهد * (وبعد) فغير مستور ولا خاف أن الشواهد الواقعة في الكشاف كثيرا ما يحفظ منها أبيات لكن لا يعلم ما استشهد بها عليه من الآيات ويعزب عن البال استحضار تلك الموارد والآيات التي قامت منها عليها شواهد وطالما رأيت من يحفظ البيت بقلبه وهو يدور عليه وربما يوجد في البيت ساكن بل يلتقي فيه ساكنان ولم يهتديا إليه وقد وقفت لبعضهم على شرح شواهد الكتاب إلا أنه لم يذكر فيه آية تدل على ذلك البيت ليعلم الدخول إليه من أي باب فيحتاج عند كل بيت إلى مراجعة محله من التفسير ويصرف في استخراجه لتنزيل الآية عليه زمن كثير فوجدت أن تسهيل الطريق إلى البيت أمر يتحتم وجردت الأبيات من محلها ورتبتها على حروف المعجم * وكتبت تلك الآية ليعرف منها محل الشاهد ويعلم ويدري ذلك البيت بأدنى تنبيه وصاحب البيت أدرى بالذي فيه على أنه لم يفت الشارح المذكور من الأبيات إلا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم * ثم إني أبسط العذر عند مطالع هذا الكتاب عن شرح بعض الأبيات بطريق الإسهاب وضم سابق الشاهد ولاحقه إليه والميل أحيانا إلى عطفه ذلك عليه فإنه ربما دعت له المناسبة وكان بين البيت وما يليه من كل جهة أفعال المقاربة

وكدت لذكر البيت مع ما يناسبه * تكلمني أحجاره وملاعبه

وكأن لسان حاله ينشد في هذا المقام مخاطبا ويتمثل ببيت جرير معاتبا

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكمو علي اذا حرام

فلم أر بدا من أن أعطي البيت على سابقه حق الجوار وأبين معناه مجانب الإكثار وقد يكتفى بشطر البيت فأولي وجه النظر شطره أو يقتصر على محل الشاهد من العجز فأشرح صدره لكمال اتصاله به وائتلافه ومعلوم أن مقام البسط يباين مقام خلافه وما تلك قضية منكوره بل قصة معروفة مشهوره فلعل الواقف عليه يغضي عما يجده من الخلل ولا يعد ذلك تطويلا يوجب الملل والله المسؤول أن يوفقني لصالح القول والعمل ثم من المقرر أن وجه التسمية لا يلزم اطراده ولكني أردت أن أسمي هذا الكتاب باسم يحسن وقعه وإيراده (فسميته تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات) ولنقدم قبل الشروع في المقصود مقدمة وهي أنا لحنا في الديباجة ببعض ألفاظ تحتاج إلى إفصاح ولوحنا إلى مقاصد تفتقر إلى الإيضاح وهي قولنا على أنه لم يفت الشارح المذكور من الأبيات إلا الثمد والسبد واللمم أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم أما الثمد فهو تلميح إلى بيت أغفله في سورة مريم عند قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وهو بيت النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذا نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد

وأما السبد فهو تلميح إلى بيت أغفله في سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين وهو قوله

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لأصبح الناس أوبادا ولم يجدوا * عند التفرق في الهيجا عقالين

وأما اللمم فهو تلميح إلى بيت أغفله في سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وهو قوله

لقاء أخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام

وأما قولنا أو ما أغفل منها فلم يجر عليه القلم فهو إيماء إلى بيتين أوردهما المصنف من نظامه في سورة القلم حيث قال يعني نفسه وبعضهم في صفة القلم ورواقم رقش إلى آخر البيتين ثم لا يخفى على من ذاق هذا الكلام وتأمله أن في هذه الألفاظ ما يلوح إلى قلة ما أغفله ونسأل الله تعالى أن يوسع علينا فضله ويوقظنا من سنة الغفلة ويعصمنا من الزلل والخطا وأن لا نكون ممن اتبع هواه وكان أمره فرطا والله تعالى ولي التوفيق والهادي بالعناية إلى أقوم طريق وهو حسبي ونعم الوكيل

سورة الفاتحة

(باسم الذي في كل سورة سمه * قد وردت على طريق تعلمه)

هذا البيت ثاني أبيات الكشاف وإنما ابتدأنا به هنا تبركا باسمه سبحانه وتعالى والبيت لرؤبة بن العجاج والشاهد فيه كون الاسم أحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن وإذا وقعت في الدرج لم تفتقر إلى زيادة شيء واستغني عنها بتحريك الساكن وبعد البيت

أرسل فيها بازلا يقرمه * فهو بها ينحو طريقا يعلمه

أي أرسل بازلا في الإبل حال كون المرسل قرمه أي تركه عن العمل للفحلة فالبازل يقصد بالإبل طريقا يعلمه لأنه ألف ذلك العمل أي الجماع والبازل الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة وبعد الآن نشرع في شرح الأبيات على ترتيب الحروف

(حرف

﴿حرف الالف﴾

(ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة في السماء)

البيت لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان المنافقين لما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى وعقب
ذلك بتمثيل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة حول المستوقد والضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات فكأنهم
من حيث سدوا اسماعهم عن الاصاخة لما يتلى عليهم من الآيات والذكر الحكيم وأبوا ان يتلقوها بالقبول وينطقوا بها واصروا على
ذلك صاروا كفاقدي تلك المشاعر بالكلية كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم اذنوا
وقوله اصم عن الشيء الذي لا اريده * واسمع خلق الله حين اريد وهذا عند مفلق سحرة البيان من باب التمثيل البليغ
المؤسس على تناسي التشبيه كما في قول ابي تمام في مدح خالد بن يزيد الشيباني ويذكر اباه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه فانه استعار
الصعود لعلو القدر والارتقاء في معارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء في مدارج الحاجة في السماء
وليس ذلك من قبيل الاستعارة التي يطوى لها ذكر المستعار بالكلية حتى لو لم يكن هناك قرينة كدلالة الحال او فحوى الكلام يحمل
على المعنى الحقيقي كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

(يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فهم لا يرجعون او كصيب حيث ثنى الله تعالى في شأنهم بتمثيل آخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا
بعد ايضاح كما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل
ويشبع كما في قول الجاحظ يرمون الخ * قيل لابي عمرو بن العلاء كانت العرب تطنب فقال ليسمع منها فقيل فلم توجز قال ليحفظ عنها ومن
هذا القبيل ما ورد من تجاهل العارف كالمبالغة في المدح في قول البحتري يمدح الفتح بن خاقان
المع برق بدا ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي او التدله في الحب كقول العرجي
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر وما احسن قول القاضي الفاضل يمدح الملك العادل ابا بكر بن ايوب
اهذه سير في المجد ام سور * وهذه انجم في السعد ام غرر وانمل ام بحار والسيوف بها * موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي * يمينك البحر ام في وجهك القمر الى غير ذلك من مستظرفات الامثال

(فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسماء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى او كصيب من السماء حيث جاء بالسماء معرفة لينفي ان يتصوب من سماء اي من افق واحد من سائر
الآفاق لان كل افق من آفاقها سماء قال تعالى واوحى في كل سماء امرها ولو نكر السماء لجاز ان يكون الصيب من بعض الآفاق بدليل
قوله فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها الخ الشاعر يتوجع لذكر الحبيبة ومن بعد ما بينه وبينها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة
الارض فنكرهما اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء واوه كلمة توجع تستعمل مع اللام وقد اتفق للشاعر استعمالها معها في بيته
وربما قصد ذلك فلله دره ومنه يقال اوه الرجل تأويها وتأوه تأوها اذا قال اوه والاسم الآهة بالمد قال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين يقال رحلت البعير رحلا اذا شددت عليه الرحل * وهذا البيت لم يذكر
في شرح الشواهد لا تزدرين فتى من ان يكون له * ام من الروم او سوداء عجماء

(فانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللابناء آباء)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وعلى المولود له اي على الذي يولد له وهو الوالد وله في محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم في المغضوب عليهم
وانما قال المولود له ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للآباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات فلا تزدرين باحد انه ولد من امة
رومية او سوداء هندية قيل عاب هشام زيد بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسمعيل بن
امة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم * وانشد المأمون بن الرشيد البيت في مثل ذلك وما احسن ما قيل في معنى
ذلك وهل هند الا مهرة عربية * سليلة افراس تحللها بغل فان ولدت مهرا كريما فبالحرى * وان كان اقراف فما انجب الفحل
ولذلك ترى المفتخرين بالانساب فيما مضى وما هو آت انما يفتخرون بالآباء لا بالامهات كما قال الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنهم من لا يفتخر لا بالآباء ولا بالامهات وانما يفتخرون بالفضائل والكمالات
كما قال لعمرك ما الانسان الا ابن يومه * على ما تجلى يومه لا ابن امسه وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

وما احسن ما قيل واني وان كنت ابن سيد عامر * وفارسها المشهود في كل موكب * فما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب

(الم اك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء)

في سورة النساء عند قوله تعالى الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين في قراءة من ينصب باضمار ان والبيت للحطيئة يذكرهم حق المجاورة والمودة والاخاء والواو جواب الاستفهام ويجاب بها كما يجاب بالفاء وفي سورة الاعراف عند قوله تعالى وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك حيث كان ويذرك عطفا على يفسدوا وجواب الاستفهام بالواو كقول الحطيئة الم اك جاركم على معنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك وآلهتك

(ادعى باسماء نبزا في قبائلها * كان اسماء اضحت بعض اسمائي)

في سورة الانعام عند قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر رقيل آزر اسم صنم فيجوز ان ينبز به للزومه عبادته كما ينبز ابن قيس بالرقيات اللاتي كان يشبب بهن فقيل ابن قيس الرقيات يقول ادعى في قبائل المحبوبة باسماء وليست اسماء اسمي وانما ينبز ونى بها والنبز اللقب من باب ضرب

*(فمن يلق في بعض القريات رحله * فام القرى ملقى رحالي ومنتئى ٣)*

في الانعام عند قوله تعالى ولتنذر ام القرى والبيت للمصنف قال ولبعض المجاورين يعني به نفسه اى فام القرى ملقى رحالي ومنشاى ومرجعي ومعادى ادخل نوبة بعد نوبة والمراد بام القرى مكة شرفها الله تعالى

(كان سلافة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء)

كان الرحل منها فوق صعل * من الظلمان جؤجؤه هواء

في يونس عند قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا على قراءة ابن مسعود عجب فجعله اسما وهو نكرة وان اوحينا خبره وهو معرفة كقوله يكون مزاجها عسل وماء والاجود ان تكون كان تامة وان اوحينا بدلا من عجب لان القلب المقبول هو المشتمل على لطيفة فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما احسن قول القائل في هذا المعنى

افى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلي * كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله في الف الوصل

والبيت لحسان من قصيدته المشهورة التي اولها عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

ومنها يجيب ابا سفيان بن الحرث لما هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

ولما انشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله الجنة ومنها

هجوت محمدا برا حنيفا * امين الله شيمته الوفاء اتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

وقد ذكر هذا البيت في تفسير سورة العنكبوت ايضا عند قوله تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فان هذا الكلام ورد مورد الانصاف كقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قيل لما انشد هذا البيت قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب ومنها فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء ولما انشد هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله حر النار ياحسان روى عن عائشة رضي الله عنها انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال شاعره حسان ابن ثابت متى يبد في الداجي البهيم جبينه * يلح مثل مصباح الدجى المتوقد فمن كان او من قد يكون كاحمد * نظام لحق او نكال لملحد والسلافة اول ما يسيل من ماء العنب وهو ارق مافيه وبيت راس قرية بالشام وقيل اراد به الرئيس فان شراب الملوك اطيب من شراب غيرهم وقوله يكون مزاجها عسل وماء في موضع الوصف لسلافة وخبر كان المشددة في البيت الثاني وهو قوله

على انيابها اوطعم غض * من التفاح هصره اجتناء

والهصر عطفك الشيء الرطب وهو ان تاخذ براس غصن ثم تكسره اليك من غير بينونة لتجتني ثمره وطعم منصوب معطوف على اسم كان المشددة شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء او بطعم تفاح غض قد اجتني

*(ردى ردى ورد قطاة صما * كدرية اعجبها برد الما)*

في مريم عند قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اى عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وحقيقة الورد السير الى الماء كقوله ردى الخ والشاعر يخاطب الناقة راعجا لها اصماء لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية نوع فيها كدرة وفي لفظ الورد تهكم عظيم لاسيما وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله منها برحمة

*(نصرم حبلها اذ صرمته * وعادك ان تلاقيها عداء)*

في طه عند قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى على تقدير ان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير المذكور قال ابو عمرو بمعنى شغلك وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجور اي وشغلك او صرفك العداء عن ملاقاتها او لكن المعنى الذي

---

٣ كذا بالاصل وهو تصحيف والذي في صحيح النسخ ومنتابى من قولك انتابهم اذا اتاهم نوبة ثم نوبة في الصواب ذكره مع شرحه في باب الياء اه

أراد المصنف في عادهنا غير المعنيين وهو ان يكون عادك بمعنى عاد اليك فقوله وعادك عطف على قوله صرمته اى اقطع حبلها ان قطعته هي وعادك بمعنى عاد اليك بجور او شغل او بعد واذا ثبت ان عاد يتعدى الى مفعول واحد بنفسه فيتعدى بسبب زيادة الهمزة الى المفعولين الاول الضمير المتصل والثاني سيرتها وكانه قيل ستعيد اليها سيرتها الاولى واما قوله عداء في البيت فهو فاعل عادك

(آذنتنا ببينها اسماء * رب ثاو يمل منه الثواء)

في الانبياء البيت لابن حلزة عند قوله تعالى فان تولوا فقل آذنتكم على سواء والاذان الاعلام أي اعلمتكم مستويين اى انا وانتم في علم ما اعلمتكم به والبين الفراق وأسماء اسم المحبوبة من الوسامة وهي الحسن والجمال والهمزة بدل من الواو كما في احد والثواء الاقامة يقول اعلمتنا اسماء بمفارقتها ايانا اى بعزمها على فراقنا ثم قال رب مقيم تمل اقامته والمراد غيرها أي ان فراقها يؤذي ولا تمل ثواؤها وليست هي كغيرها ممن يمل ثواؤه وما احسن قول الباخرزي في عكس هذا المعنى وقيل انه لابي بكر الخوارزمي

اراك اذا ايسرت خيمت عندنا * زمانا وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه * اغب وان زاد الضياء اقاما

(أمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء)

في سورة القصص عند قوله تعالى واصبح فؤاد أم موسى فارغا صفرا من العقل والمعنى انها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع والدهش وسيأتي شرحه في يونس

(كانت قناتي لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء)

فدعوت ربي بالسلامة جاهدا * ليصحني فاذا السلامة داء

في والصافات عند قوله تعالى فقال اني سقيم ان قلت كيف جاز له ان يكذب قلت قد جوزه بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية وفي ارضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين والصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض وورى والذى قاله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه معراض من الكلام وقد نوي به ان من في عنقه الموت سقيم ومنه المثل كفى بالسلامة داء وقول لبيد فدعوت ربي الخ وقد مات رجل فجأة فجاء الناس والتوا عليه وقالوا مات وهو صحيح فقيل أصحيح من الموت في عنقه والقناة الرمح والمراد هنا القامة والغمز العصر باليد يصف قوته في الشباب وضعفه في الكبر ومرور الصباح والمساء عليه كما قيل

ست وستون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها في منة الحجر

وقيل لشيخ كيف اصبحت قال في داء يتمناه الناس ومن المشهور

أشاب الصغير وافنى الكبيـ * ـر كر الغداة ومر العشي

وقد تضمن البيتان الشكاية من الدهر والايام وانها تحول بين المرء وبين المرام وان ما مضى من حلاوة العيش فيما مضى من الزمن لا نعد لها مرارة هذه الايام الكثيرة المحن ولله در القائل

رب يوم بكيت منه فلما * صرت في غيره بكيت عليه

وما احسن ما انشد في معنى ذلك

لقد كنت اشكوك الحوادث برهة * واستمرض الايام وهي صحائح
الى ان تغشتني وهي حوادث * تحقق ان السالفات منائح

ولما كانت عادة الايام الاتيان بعكس المرام وخلاف الاسعاف والاسعاد كان يتمنى البعد من يريد الوصال ويرجو الانقطاع باغي الاتصال كما قال

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا * وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

وما احسن ما قيل في ذلك لابي حسن الباخرزي

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس ودادي
وطمعت منها بالوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادي

ومن الطف ما قيل في طريقة ذلك

دعوت الله ان تسمو وتعلو * علو البدر في كبد السماء
فلما ان علوت علوت عني * وكان اذا على نفسي دعائي

وبالجملة فالي الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساءته وان احسن ندم من ساعته

ولواني اعد ذنوب دهري * لضاع القطر فيه والرمال

(طلبوا صلحنا ولات اوان * فأجبنا ان لات حين بقاء)

هو لابي زبيد الطائي من قصيدة طويلة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم * وفرحتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان ادنى * لكم من تقي وحسن وفاء
فاصدقوني وقد خبرتم وقدثا * بت اليكم جوائب الانباء
هل سمعتم من معشر شافهونا * ثم عاشوا صفحا ذوي غلواء
كم ازالت رماحنا من قتيل * قاتلونا بنكبة وشقاء
بعثوا حربنا عليهم وكانوا * في مقام لو ابصروا ورخاء
ثم لما تشذرت وانافت * وتصلوا منها كريه الصلاء
طلبوا صلحنا الخ وبعده

ولعمري لقد لقوا أهل باس * يصدقون الطعان عند اللقاء
ولقد قاتلوا فاجبن القو * م عن الامهات والآباء
وحملناهم على صعبة زو * راء يعلونها بغير وطاء
اطمعتم بان تريقوا دمانا * ثم انتم بنجوة في السماء
فلعمر الله طالب الصلح منا * انا معشر شمائلنا الصبـ * ـر ودفع الاسى بحسن العزاء
ما أطاق الخميس بالدهناء

ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل في التمام كل لواء   فاذا ما استطعتمو فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

في سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص حيث قرئ ولات حين مناص بالكسر ومنه البيت ووجه الكسر في اوان انه شبه باذ قوله   نهيتك عن طلابك ام عمرو * بعافية وانت اذ صحيح   في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين الا ان الاصل ولات أوان صلح فان قلت ما تقول في حين مناص والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه من مناص لان اصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا عن الضمير المحذوف ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن ان قلت كيف يوقف على لات قلت يوقف عليها بالتاء كما تقف على الفعل الذي تتصل به تاء التأنيث واما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة والمناص المنجا والفوت يقال ناصه ينوصه اذا فاته واستناص طلب المناص واما قراءة العامة فهي بفتح التاء وحين بالنصب ومذهب سيبويه ان لا نافية بمعنى ليس والتاء مزيدة فيها كزيادتها في رب وثم ولا يعمل الا في الازمان خاصة نحو لات حين ولات اوان كما في البيت قوله   ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغي مرتع مبتغيه وخيم   والاكثر حذف مرفوعها تقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف المنصوب ويبقى المرفوع كقوله   من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح   أي لا براح لي

(وما ادري وسوف اخال ادري * أقوم آل حصن أم نساء)

لزهير أبي سلمى من قصيدته التي اولها   عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالحساء   ومنها

أرونا خطة لا ضيم فيها * يسوي بيننا فيها السواء   فان ترك السواء فليس بيني * وبينكم بني حصن بقاء

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين او نفار او جلاء   فذلكم مقاطع كل حق * ثلاث كلهن له شفاء   في سورة الحجرات عند قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء قال تعالى الرجال قوامون على النساء وقال صلى الله عليه وسلم النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه والذابون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر او تسمية بالمصدر واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير وقد استشهد به أيضا على ان الهمزة فيه للتعيين ليست للتسوية كما ظن ابن الشجري ذلك وعلى الفصل بالفعل الملغى بين سوف ومدخولها وعلى وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل واستشهد به اهل البديع على النوع المسمى بتجاهل العارف

(اذا طلع النجم عشاء * ابتغى الراعي كساء)

في سورة والنجم والنجم الثريا وهو اسم غالب لها قيل ان الثريا تخفى في السنة اربعين يوما لانه يطلع الشمس فلا يرى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم ارتفعت العاهات والعرب تسمي الثريا النجم وهي سبعة ظاهرة وواحد خفي قال الشاعر

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد   أيجمع منها شملها وهي سبعة * ويؤخذ مني مؤنسي وهو واحد

(بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء)   (ومشجج اما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء)

هو من أبيات الكتاب في سورة الواقعة عند قوله تعالى وحور عين بالرفع على وفيها حور عين او للعطف على ولدان وبالجر عطفا على جنات النعيم كانه قال هم في جنات وفاكهة ولحم وحور أو على اكواب على معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وبالنصب على ويؤتون حورا بادت هلكت وغير آيهن أي علاماتهن والمراد بالرواكد احجار الاثفية وهباء لرمادهن اذا اختلط بالتراب وقوله ومشجج المراد به وتد الخباء الذي شج رأسه من الدق وغير ساره أي بقيته والامعز مكان يخالط ترابه حجارة وحصى واذا حمل على الارض أو البقعة قيل المعزاء أي لم يبق من آثار منازل الارض سوى احجار الاثافي ورمادها المختلط بالتراب ووتد الخباء المكسورة الرأس المغير بطول بقائه في الارض ورفع مشجج ولم يعطفه على رواكد في وفيها مشجج وحمل مشجج مدبا بالرفع على المعنى لان المعنى بادت الا رواكد بها رواكد فحمل مشجج على ذلك ومثله لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف * لان تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف عليه وسيجيء الكلام على اعرابه في محله مستوفى ان شاء الله تعالى

(كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء)

(تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء)

في القلم عند قوله تعالى يوم يكشف عن ساق والكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا   وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه الخ فمعنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما يقال للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ولا غل وانما هو مثل في

البخل يقال غارة شعواء اي فاشية متفرقة تذهل اي تشغل تلك الغارة وانما خص الشيخ لوفور عقله وممارسته الشدائد واما الفرط محبته الاولاد والخدام الخلخال والعقيلة من النساء التي عقلت في بيتها اي خدرت وحبست وعقيلة كل شيء اكرمه ورفع الشعواء وخفض العذراء اقواء يتساهل الشعراء فيه وسمي اقواء لانه نقص من عروضه قوة يقال اقوى الحبل اذا جعل بعضه اغلظ من بعض والشعر خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر كما في بيت النابغة الذبياني

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

لا مرحبا بغد ولا اهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد

والبارح ضد السانح يقال من لي بالسانح بعد البارح اي بالمبارك بعد المشؤم يقال سنح الطائر جرى من يمينك الى شمالك والعرب تتيمن بذلك قال ابن فارس السانح ما اتاك عن يمينك من طائر وغيره

﴿ حرف الباء ﴾

(خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبذب)

(فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب)

(معاذ الاله ان تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب)

هو من قصيدة من الحماسة للبعيث بن حريث واولها خيال لام السلسبيل ودونها الخ وبعده

واكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

وان مسيري في البلاد ومنزلي * لبالمنزل الاقصى اذا لم اقرب

ولست وان قربت يوما ببائع * خلاقي ولا ديني ابتغاء التحبب

ويعتده قوم كثير تجارة * ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيد بعد ما ساء ظنه * وعبس وقد كانا على حد منكب

وقد علما ان العشيرة كلها * سوي محضري من خاذلين ورغيب

فكنت انا الحامي حقيقة وائل * كما كان يحمي عن حقيقتها ابي

محل الشاهد ان الاله اصل الله والبيت مبالغة في الاعتصام اي اعوذ بالله عياذا وعياذة ومعاذا وعوذ غير تجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان والدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة من كل شيء اكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش يصف المحبوبة المسماة بهذه الاوصاف انها بتلك المحاسن ثم بين انها احق مما وصفها به واستغفر الله ان تكون في الحسن بحيث تشبه بذلك اذ كانت هذه الاشياء عنده دونها او قاصرة عن رتبتها وقد استعمل محرره الفقير هذا المعنى بعينه في قصيدة ارسلها للمرحوم العلامة الشيخ شمس الدين بن المنقار عليه رحمة الغفار جوابا عن قصيدة كان ارسلها الى تقريظا امتدح به رحلة الفقير التي انشأها لما توجه الى مصر المحمية في خدمة المرحوم شيخ الاسلام مفتي الانام حضرة جوى زاده رزقه الله الحسنى وزيادة ولا باس بايراد بعض ابيات من القصيدتين لمناسبة المقام ولا يخفى على ذوي الذوق السليم ان بين ما نظمته وبين الشاهد الشبه التام فمطلع قصيدة المرحوم المشار اليه

اهذه الخود تجلي في معانيها * ام السماء بدت فيها دراريها

ام بنت فكر غدت باللفظ تسحرنا * ونحن من حسنها لفتان نرقيها

جرت على ادباء العصر قاطبة * ذيل الترفع من اعجاب تيها

ان يستطيع بليغ ان يعارضها * ولا امام المعاني ان يدانيها

دانت لها العرب العرباء قاطبة * اقر بالعجز قاصيها ودانيها

لله در محب الدين سيدنا الحلي * اعلى المعاني في اغانيها

فلفظها الزهر مفتر مباسمه * والجوهر الفرد جزء من معانيها

ابقي قصورا لاهل العلم * عالية من الثناء فخلوا في اعاليها

لابدع ان اطنبت في وصفها مدح * وكيف لا والحب المحض بانيها

سارت اليه المعالي وهي خاضعة * لما تفرد في اعلى مراقيها

لازال يرفل في أثواب سودده * مع الاحبة في معنى تلاقيها

ما مال نحو محب حبه وبدت * تشدوا الحمائم في اعلى اغانيها

فكتب الفقير اليه قصيدة مطلعها

جاءت مخدرة تستصحب التيها * تميس عجبا وقد رقت حواشيها

عذراء مقصورة عزت فصاحتها * عن ان يكون لها كفء يكافيها

ازرت بقس وسحبان فصاحتها * وكل كل لسان مادح فيها

ماراعني كاس معنى من قوادمها * الاواسكرني معنى خوافيها

وكلما مر في سمعي مكررها * يحلو لقلبي زلالا برد صافيها

وكنت اسمع بالسحر الحلال وما * اظنه غير ما ضمت قوافيها

ماهذه كلم في اللفظ بل درر * من قال تلك كلام ليس يدريها

وكيف لا وفصيح العصر سيدنا * فخر الافاضل شمس الدين منشيها

انت اليه القوافي وهي ملقية * زمامها وله قد طاع عاصيها

والنظم اضحي كانفاس يرددها * بلا تكلف افكار يعانيها

بالله قل لي وهذا امر ملتمس * ماذي اللآلي التي في الطرس تبديها

اهذه درر راضحت مرصعة * في جبهة الطرس ام حور تناجيها

والنجم ام بدور في مشارقها * اوهذه الشمس قد لاحت لرائيها

ومنها وهو محل المناسبة

استغفر الله مالي مشبهها * بما ذكرت من الاشياء تشبيها

اني يكون لسان لي فيمدحها * كلا ومن اين لي شكر يؤديها

يافاضل العصر يامن من نوادره * مازال يهدى لاسماعي امانيها * لافض فوك ومانت حاسدوك ولا * زالت سجاياك مشكورا مساعيها
ولا برحت اماما راقيا ابدا * من السيادة في اعلى مراقيها * ماشببت نسمات الدوح في سحر * وماحدا العيس والاظعان حاديها

(افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا)

فى سورة الفاتحة عند قوله تعالى الحمد لله ومعناه ان النعم التى انعمتم بها على افادتكم منى ثلاثة يدى فاعاونكم بها ولسانى فأثنى عليكم به وقلبى فهو محشو بمحبتكم مملوء منها فانا اشكر نعماءكم واجازيها بالقلب واللسان والجوارح قال السيد الشريف وهو استشهاد معنوى على ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة وبيانه انه جعلها بازاء النعمة جزاء لها متفرعا عليها وكل ماهو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك وزعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على ان لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور هنا ومايقال من ان الشاعر جعل مجموعها بازاء النعمة فيستفاد منه انه يطلق عليه لا انه يطلق على كل واحد منها فجوابه لاشبهة في اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير من الناس اختصاص الشكر به فى اللغة وان الاشتباه فى اطلاقه على فعلى القلب والجوارح فلما جمعا مع الاول وعدت ثلاثة علم ان كل واحد شكر على حدة فكانه قيل كثرت نعماؤكم عندى وعظمت فاقتضت استيفاء انواع الشكر وبولغ فى ذلك حتى جعل مواردها واقعة بازاء النعماء ملكا لاصحابها مستفادا منها وفى وصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه

(يالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب)

والله لولاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب هو من ابيات الحماسة والشعر لابن زيابة فى جواب الحرث بن همام حين قال
ايا ابن زيابة ان تلقنى لاتلقنى فى النعم العازب فى سورة البقرة عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك حيث وسط حرف العطف بين الصفات كانه قال الذى صبح فغنم فآب اى ياحسرة ابى من أجل الحرث والحرث اسم من غزاهم وصبحهم وغنم منهم وآب الى قومه سالما اى ياحسرة ابى من اجل الحرث فيما حصل من مراده واتصف به من الاوصاف المتعاقبة قيل تهكم به بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف فان الحرث توعد ابازيابة بالقتل ثم نكص عن بجزائه وقيل هو على ظاهره ثم اقسم بالله تعالى فقال والله لو لقيته منفردا عن اشياعه لحصل سيفان مع الغالب منا والمعنى لو خلوت به لقتلته او قتلنى

(تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الحليم وذا الاسلام يختلب)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا يعنى ان المؤمنين وان جاز ان يخدعوا لم يجز ان يخدعوا الاترى الى قول ذى الرمة ان الحليم الخ ويختلب اى يخدع من خلب يخلب من باب قتل يقتل والاسم الخلابة والفاعل على خلوب مثل رسول وقوله عرضا اى من غير قصد بل شىء اعترضه هكذا لا يعلمه كما قال عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب مثل ان يقول مارأيت فلانا ولا كلمته ومراده ماضربت رئته ولا جرحته والانخداع ضربان احدهما ان ينخدع ولا يعلم انه مخدوع فذلك من البله والثانى ان ينخدع ويعلم فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كلما صلى عبد من عبيده واحسن قراءته اعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نتخدع له والبيت لذى الرمة من قصيدته البائية المشهورة الطويلة التى يذكر فيها صاحبته مية التى اولها

ما بال عينك منها الماء ينسكب * كانه من كلى مفرية سرب

(ومنها)

ديارمية اذمى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب * براقة الجيد واللبات واضحة * كانها ظبية افضى بها لبب
زين الثياب وان اثوابها استلبت * على الحشية يوما زانها السلب * تزداد للعين اسفارا اذا سفرت * وتحرج العين منها حين تنتقب
تلك الفتاة التى علقتها عرضا * ان الكريم وذا الاسلام يختلب

وقد وقع فى شواهد الكشاف من هذه القصيدة عدة ابيات تاتى في محالها ان شاء الله تعالى وقد أغفل بعضها فى شرح الشواهد الذى وقفنا عليه ولم يذكرها راسا مع انها من غرر الابيات واحسن الشواهد منها قوله

اذاك ام نمش بالوشى اكرعه * مسفع الخد غاد ناشط شبب * اذاك ام خاضب بالسى مرتعه * ابو ثلاثين امسى وهو منقلب

هو لذى الرمة من الابيات التى لم تذكر فى شرح الشواهد فى سورة البقرة عند قوله تعالى او كصيب من السماء مما اتى من التمثيل ومنه ومايستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومايستوى الاحياء ولا الاموات والاوصاف المذكورة فى البيتين لثور الوحش ومسفع الخد اسوده من السفعة والناشط الخارج من ارض الى ارض وهو اسرع مايكون والشبب المسن من بقر الوحش والظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له خاضب ولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام دون النعامة والسى الارض المستوية

وهنا

وهذا علم أرض بينهما منقلب أي راجع الي اقرا خه الثلاثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم فذاك الاول اشارة الى الحمار في الابيات السابقة والثاني الي الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر أي اذاك الحمار يشبه ناقتي أم ذاك الثور النمش أم الظليم الخاضب وشواهد هذا النوع كثيرة لا تحصى ومن ألطفها قول سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

أبرق بدا من جانب الغور لامع * أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أم ابتسمت ليلى فضاء بوجهها * نهار به نور المحبة ساطع

(عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * واسحم دان صادق الوعد صيب)

هو للشماخ في البقرة عند قوله تعالى او كصيب من السماء يعني ان الصيب كما يطلق على المطر الذي يصوب ان ينزل ويقع يقال للسحاب صيب ايضا كما في بيت الشماخ يقول ان اختلاف الرياح وتتابع الامطار على ربع المحبوبة عفا آيه وغير رسمه ومحا اثره ونحوه قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

(أحاولت ارشادي فعقلي مرشدي * ام استمست تأديبي فدهري مؤدبي)

(هما اظلما حالي ثمت اجليا * ظلاميهما عن وجه امرد اشيب)

في البقرة عند قوله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا حيث استعمل لازما ومتعديا
سجى في صلوق الحادثات مشرق * بعزمه في الترهات مغرب
والمتعدى لا يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من أئمة اللغة الا القليل جدا واعلم ان الشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم وانما اسند الاظلام الي العقل لانه لا يطيب عيش للعاقل والي الدهر لانه يعادي كل فاضل والاولي ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تعنيف المؤدب والمرشد وباجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتي الارشاد والتأديب اي كلفاني ما اظلم به حالي وتنغص به عيشي ثم اجليا ظلاميهما لاني تهذبت وتادبت

(يعشون رسما فوق قنته * ينهون عن اكل وعن شرب)

في البقرة عند قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها اي عن الشجرة اي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فاصدر الشيطان عنها زلتهما وعن هذه مثلها في قوله وما فعلته عن امري وقوله ينهون عن اكل وعن شرب والمعنى يصدر تناهيهم في السمن عن الاكل والشرب بوصف مضيا فاصدر الاضياف عنه شباعا وكذا ما فعلته عن امري

(فما أدري اغيرهم تناء * وطول الدهر ام مال اصابوا)

في البقرة عند قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا حيث اتسع فيه فاجرى مجرى المفعول به فحذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف من قوله ام مال اصابوا اي اراهم قد تغير واعما كانوا عليه من الوفاء فما الذي غيرهم البعد وطول العهد كما قيل طول العهد ينسي ام المال والغني فان المال يطغي ان الانسان ليطغي ان رآه استغنى ولاجل ذلك قال ابو الهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يحب

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة * فاصبحت فيها بعد عسر الى يسر فقد كشف الاثراء منك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر والبيت للحرث بن كلدة الثقفي من قصيدة تتضمن اللطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي قوله

الا ابلغ معاتبتي وقولي * بني عمي فقد حسن العتاب
وسل هل كان لي ذنب اليهم * همو منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا * فلم يرجع الي لها جواب
فما ادري اغيرهم تناء * وطول الدهر ام مال اصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال * وفيه حين يغترب انقلاب
فعهدي دائم لهمو وودي * على حال اذا شهدوا وغابوا

ولا يخفى على ذي الذوق السليم لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمري انه حري بقول الآخر

واملى عتابا يستطاب فليتني * اطلت ذنوبي كي يطول عتابه
فقال لي قول ذي راي ومقدرة * مجرر نزه خال من الريب

(امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب)

في البقرة اختلف في قائله فقيل خفاف بن ندبة وقيل عباس بن مرداس المجرر المتقى النزه بكسر الزاي البعيد عن السوء والنشب المال الاصيل يجمع الصامت والناطق وقد جمع في البيت بين الحذف والاثبات الا ترى انه قال امرتك الخير ثم قال امرت به ولم يقل امرته عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون اي به او امركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة

يوسف عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في امرتك الخير ويجوز ان يجعل ما مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده الى يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل امري اياه اى موجب امري ومقتضاه وقد استشهد بالبيت المذكور أيضا عند قوله تعالى في آخر الحجر فاصدع بما تؤمر أى بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كما في البيت ويجوز ان تكون ما مصدرية اى بأمرك مصدر مبني للمفعول قال ابو حيان والصحيح ان ذلك لا يجوز قال تلميذه السمين الخلاف انما هو في المصدر المصرح وهل يجوز ان ينحل بحرف مصدري وفعل بني للمفعول ام لا يجوز في ذلك خلاف مشهور واما ان الحرف المصدري هل يجوز ان يوصل بفعل بني للمفعول نحو يعجبني ان ضرب عمرو ام لا يجوز ذلك محل النزاع

(تلك خيلي منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب)

هو للاعشى من قصيدة يمدح بها ابا الاشعث بن قيس عند قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن على رضي الله عنه من لبس نعلا صفراء قل همه وعن الحسن البصري صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر وقوله كالزبيب اى سود يعني خيلي وابلي السود أولادها من الممدوح ونعمته وقبل البيت

كل عام يعدني بجموم * عند وضع للضأن أو بنجيب

واول القصيدة

من ديار هضب هضب القليب * فاض ماء الشؤن فيض الغروب
اخلفتني بها قتيلة ميعا * دي وكانت للوعد غير كذوب
ان من لام في بني بنت حسا * ن ألمه واعصه في الخطوب
ان قيسا قيس الفعال ابا الاشـ * ـعث امست اعداؤه لشعوب
كل عام يعد في البيتين وبعدهما
ذاكم الماجد الجواد ابو الاشـ * ـعث اهل الندى واهل السيوب

(فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا)

عند قوله تعالى فقد سفه نفسه قيل انتصاب النفس على التمييز ويجوز ان يكون من شذوذ تعريف المميز والمعنى ليس قومي بثعلبة وهي اسم قبيلة ولا بفزارة الكثيرة الشعر بالرقبة وهذا من شذوذ تعريف المميز ولا يجوز ارتكابه في القرآن والمراد منه رد ذلك القول والبيت لحرث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش وان امه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم وبعده

وقومي ان سألت بنو لؤي * بمكة علموا مضر الصوابا

ويقال للشديد اشعر الرقبة تشبيها له بالاسد

(عريض القفا ميزانه في شماله * قد انحص من حسب القراريط شاربه)

عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عند قصة عدي بن حاتم حين عمد الى عقالين ابيض واسود فجعلهما تحت وسادته فقال له صلى الله عليه وسلم ان كان وسادك لعريضا وروي انك لعريض القفا وهو كناية عن الحمق وكون ميزانه في شماله كناية عن البله لان الميزان يرفع باليمين وانحص شعره وشاربه اذا تجرد وانحسر وان الحاسب اذا امعن في الحساب ونفكر فيه عض على شفته وشاربه

(قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا)

هذا البيت ذكر استطرادا عند قوله

فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والبلد الحرام

(خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب)

فاني رأيت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

هو لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بني عليها وبعده

ولا تنقري نقري مرة بعد مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب

عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وهو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع اي خذي ما سهل ولم يشق على من الاموال لتستديمي حبي ولا تنطقي في حال حدتي وشدة غضبي فان الحب والاذى اذا دخلا في الصدر لا يلبث الحب معه فهما ضدان لا يجتمعان وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاعراف عند قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو من المذنبين او الفضل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة

(تود عدوي ثم تزعم انني * صديقك ليس النوك عنك بعازب)

فليس اخي من ودني رأي عينه * ولكن اخي من ودني في المغايب

عند قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان وخلاصة المعنى ان الصديق الصدوق من يكون صديقا لصديق صديقه ومبغضا لبغيض صديقه ويراعي الاخوة بظهر الغيب لا برأي العين

(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها)

عنده

عند قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق حيث عطف وشهدوا على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان آمنوا وقوله ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب بالجر عطفا على محل مصلحين لان تقديره ليسوا بمصلحين لانه توهم ان الباء في مصلحين موجودة ثم عطف عليه مجرورا وان كان منصوبا وهذا نادر لا يقاس عليه وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة هود عند قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب حيث قرئ بالنصب كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة ليسوا مصلحين عشيرة وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة المؤمن عند قوله تعالى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون حيث قرئ بجر السلاسل ووجهه انه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في اعناقهم لكان صحيحا مستقيما فلما كانتا عبارتين معتقبتين حمل قوله والسلاسل على العبارة الاخرى ونظيره * مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * الخ

(وداع دعا يامن يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب)

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل ابي المغوار منك قريب في آل عمران عند قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم يقال استجاب له ربه واستجابه فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي لم يجبه وقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقال كلما اوقدوا نارا للحرب وقائله كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته ابو المغوار من قصيدته المشهورة التي منها

تتابع احداث تخرمن اخوتي * وشيبن رأسي والخطوب تشيب لعمري لئن كانت اصابت مصيبة * اخي والمنايا للرجال شعوب لقد كان اما علمه فروح * علينا واما جهله فعزيب فان تكن الايام احسن مرة * الى فقد عادت لهن ذنوب ومنها البيتان وبعدهما (يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب)

(فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب)

في النساء عند قوله تعالى تساءلون به والارحام بالنصب على وجهين على تقدير قراءة الجر والمتحمل له بتقدير تكرير الجار لان عطف الظاهر على المضمر ليس بسديد واما قراءة النصب فعلى وجهين اما العطف على لفظ الجلالة او ان يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا واما الرفع فعلى انه مبتدأ خبره محذوف كانه قيل والارحام كذلك مما يتقى ومعنى البيت ادنيت كلامك القبيح واسرعت في الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها شيمة الايام واهلها وهو امر تهديد وتخلية ومتاركة من قبيل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما (ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)

هو للنابغة الذبياني من قصيدته المشهورة التي اولها

كليني لهم يااميمة ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

عند قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وهو تأكيد الشيء بما يشبه نقيضه كقولك فلان لا عيب فيه الا انه سخي وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما على بعض التوجيهات يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال في التأبيد في نحو قولهم حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط كما استثنى غير ان سيوفهم من قوله لا عيب فيهم وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاعراف عند قوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا اي ما تنقم منا الا ما هو اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان وقد استشهد به ايضا عند قوله تعالى في سورة مريم لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما اي ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * اه على احد الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وقبل البيت

على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب اذا استنزلوا للطعان عنهن ارقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب

قوله عارفات اي صابرات والعارف الصابر يقال اصابته مصيبة فوجد عروفا اي صبورا عوابس كوالح بهن اي بهذه الخيل كلوم بين دام اي بجرح طري فهو يدمي وآخر قد يبس فعليه جلبة بالضم اي قشرة تركب الجرح قوله استنزلوا اي بضيق المكان على الفارس فينزل فيقاتل راجلا وارقلوا اسرعوا واحد المصاعب مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يمسه حبل حتى صار صعبا

(لا يجتوينا مجاور ابدا * ذو رحم او مجاور جنب)

عند قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب اي الذي جاره بعيد وقيل الجار القريب النسيب والجار الجنب الاجنبي وانشد لبلعاء ابن قيس اني لا انكر هذا من اجتويت البلاد اذا كرهتها ولم يوافقك ماؤها ولاؤها وذو رحم اي ذو قرابة او مجاور جنب اي اجنبي

(امنت على السر امرا غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب)

(اذاع به فى الناس حتى كانه * بعلياء نار اوقدت بثقوب)

هو لابى الاسود الدؤلي فى النساء عند قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به يقال اذع السر واذاع به اى جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدى بها يحتمل ان يكون هو المتعدي بنفسه ينزل منزلة اللازم ثم وصل بالبكاء كما وصل فى يجرح فى عراقيها نصلى فيكون ابلغ من المتعدي بنفسه من جهة ان المعنى فعل به حقيقة الاذاعة وجعله محلا لذلك والثقوب اسم لما يثقب به النار كالوقود اسم لما يوقد به ومن احسن ما قيل فيمن لا يكتم السر قوله

لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغية او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده فى الحال

(فان اهجه يضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه)

عند قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم حيث قرئ لعلمه باسكان اللام البازل الشاب من البعير والادم جمع آدم وادماء وهو الشديد البياض وصفحتاه خصهما لانهما ارق جلودا يقال ان اهجه يضجر كما يضجر الدبر من النوق حين يحمل علينا الحمل الثقيل قال فى الصحاح وقد خفف ضجر ودبرت فى الافعال كما يخفف فخذ فى الاسماء

(كطود يلاذ باركانه عزيز المراغم والمذهب)

هو للنابغة الجعدي عند قوله تعالى يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه فى ذلك والطود الجبل يلاذ اى يلتجأ عزيز المراغم اى شديد المسالك والمراغمة المهاجرة

(عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه)

عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله من عنزي وعنز هو ابو حي من ربيعة اصله لم اضربه بسكون الباء وضم الهاء

(قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا)

عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد واوفى به والموفون بعهدهم والعقد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه كما قال الحطيئة والعناج ككتاب حبل يشد فى اسفل الدلو العظيمة ثم يشد فى العراق وهى جمع عرقوة بفتح العين والعرقوتان الخشبتان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب وجمعها العراقي والكرب بالتحريك الحبل يشد فى وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير والمراد بالقوم بنو انف الناقة وكان هذا لقبا فى غاية الشناعة فأبرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وفى البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما

دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتون الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق ارعن لصوتها * فكل لكل مسعد ومجيب

(فمن يك امسى بالمدينة رحله * فانى وقيار بها لغريب)

هو لضابئ بن الحارث البرجمي عند قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به حيث وحد الضمير فى قوله ليفتدوا به وقد ذكر شيئان ومثله قول حسان ان شرخ الشباب والشعر الاسود * ما لم يعاص كان جنونا

وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا فى شقاق ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما اى الله احق ان يرضوه ورسوله كذلك وقوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها وقد استشهد بالبيت فى سورة التوبة عند قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله ذهابا بالضمير الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة دنانير ودراهم فهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب الى الكنوز وقيل الى الاموال وقيل ولا ينفقونها الذهب كما فى البيت وقد استشهد بالبيت المذكور عند قوله تعالى فى سورة الاسراء او تأتى بالله والملائكة قبيلا اى مقابلا كالعشير والمعاشر هو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر فى قوله * فانى وقيار بها لغريب ينشد برفع قيار ونصبه لانك اذا عطفت على اسم ان كان لك فى المعطوف الرفع والنصب على المحل واللفظ وقد استشهد بالبيت المذكور فى غير موضع من الآيات الكريمة

(أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب)

عند قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال في الكشاف كان أهل الردة احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار كان له حمار يقول له اقف فيقف وسر فيسير وكان يبني بعض الامور على الحمار وكانت النساء يتعطرن بروث حماره وقيل يعقدن روثه بخمرهن فسمي ذا الحمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فأهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي تبيته فقتله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد وأتى خبره آخر ربيع الاول * وبنو حنيفة ورئيسهم مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فأجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر رضي الله عنه بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي * وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه * وسبع في عهد ابي بكر رضي الله عنه فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبئة التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري أمت سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب كندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يد ابي بكر رضي الله عنه * وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقوله أمت سجاح يروى آمت بالمد وتخفيف الميم من الايمة اي سارت أيما وأمت بالتشديد من الامامة والايم المرأة التي مات عنها زوجها والرجل اذا لم يكن له امرأة ايم ايضا وقيل في المثل الحرب مأيمة اي يقتل فيها الرجال فتبقى النساء ايامى ووافاها مسيلمة اي وافقها وتزوجها واراد بها سجاح بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب وكانت متنبئة قبل ان يتزوجها وكانت شريفة فلما تزوجها اسلمت له فاتبعه قومها وهم بنو حنيفة وقال الشاعر فيه

مسيلمة اليمامة كان ادهى * واكذب حين سار الى سجاح
ليمدح قومه بابي رباح * وفاز ورد مقصوص الجناح

وفيها يقول قيس بن عاصم

اضحت نبيتنا انثى نساء بها * واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك اغرانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت * اصداؤه ماء مزن حيثما كانا

ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي مات في زمن عمر رضي الله عنه

(هذي مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب)

(وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه * واول الغيث قطر ثم ينسكب)

عند قوله تعالى فالق الاصباح قالوا فيه وجهان احدهما فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش في آخر الليل ومنقضاه الذي يلي الصبح والثاني يراد فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وسموا الفجر فلقا بمعنى مفلوق كما قال الطائي وهو ابو تمام او البحتري وازرق الفجر اه والفجر فجران الاول رقيق يضرب الى الزرقة والثاني ابيض منتشر في الافق والاول يسمى الفجر الكاذب والفجر الازرق وهو الذي كذنب السرحان فذلك الذي لا يبيح صلاة الفجر ولا يحرم الطعام على من اراد الصيام والفجر الثاني هو اول وقت الصبح محلل الصلاة ويحرم الطعام على الصوام

(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

عند قوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم انتصوا به على الظرف وشبهه الزجاج بقوله ضرب زيد الظهر والبطن يصف الشاعر رمحا باللين اي لين يعسل بعدو والعسلان عدو الذئب اي يعسل في عدوه وهذه فاضمر اتقدم ذكره وكما عسل الطريق يريد انه لا نزازة فيه اذا هززته ولا جسوء وذكر المتن والمراد المجموع وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى كنا طرائق قددا اي لنا ذوي مذاهب متفرقة او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرائق المختلفة او كنا في طرائق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب

(وخبرتماني ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا)

(وكيف وهاتا هضبة وقليب)

عند قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة وهو لاستنكار ان يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وحذف الفعل المستنكر للايذان بأن النفس مستحضرة له مترقبة لورود ما يجب استنكاره لا بمجرد كونه معلوما كما في البيت فانه على مصححه اي كيف يكون لهم عهد معتد به عند الله ورسوله وان يظهروا عليكم اه الهضبة كل صخرة راسية

ضخمة والقليب البئر وسمي القليب قليبا لانه قد قلب ترابه وقبل البيت امر ابي ان البعيد الذي مضى * وان الذي يأتي غدا القريب وهو لكعب الغنوي في مرثية اخيه مع صاحبيه اي خبرتماني انما الموت يكون بالقرى لان من سكن الامصار والقرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات اخي في هذا الموضع وهو برية

﴿مسرة احقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم اريها شبه الصاب﴾

﴿فكيف بان تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة احقاب﴾

عند قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا استجهال لهم لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الابد كان اجهل من كل جاهل والمعنى يضحكون قليلا و يبكون كثيرا جزاء الا انه اخرج على لفظ الامر للدلالة على انه حتم واجب لا يكون غيره وقوله مسرة احقاب مبتدأ خبره اريها شبه الصاب والاحقاب الازمان الكثيرة واحدها حقب والاري العسل والشبه المثل والصاب نبت مر وقيل الحنظل يقول مسرة زمان كثيرة ترى بعدها مساءة يوم هي في الحقيقة مثل الصاب مرارة فكيف بان تلقى مسرة ساعة وتقع بسبب تلك المسرة في مشقة الابد وذلك مثل نعيم الدنيا ولذتها اذا وقع صاحبها بعدها في عذاب الآخرة نعوذ بالله من ذلك ومن هنا اخذ المرحوم ابو السعود قوله في قصيدته الميمية زمان تقضي بالمسرة ساعة * وان تولي بالمساءة عام وهو ماخوذ من قوله

ان الليالي للانام مناهل * تطوى و تنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

وكلهم آخذون من قوله يا خاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردى وقرارة الاكدار

دار متى ما اضحكت في يومها * ابكت غدا بعدا لها من دار

﴿احقا عباد الله ان لست سائيا * ولا ذاهبا الا علي رقيبا﴾

في سورة يونس عند قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق ثم يعيده فان قوله يبدأ الخلق ثم يعيده اما استئناف معناه التعليل او هو منصوب بالفعل الذي نصب وعد الله اي وعد الله وعدا بدأ الخلق ثم اعاده والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه وقرىء وعد الله على لفظ الفعل و يبدىء من ابدا و يجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا اي حق حقا بداء الخلق كقوله احقا عباد الله و يحتمل ان يريد الرقيب الذي يمنعه من الحبيب و يحتمل ان يريد به ما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ كما قال الشاعر

من عليه بكل لفظ رقيب * عجبا منه كيف يطلق لفظا

ومنه قول الحماسي احقا عباد الله ان لست رائيا * رفاعة طول الدهر الا توهما

قال المرزوقي احقا انتصب عند سيبويه على الظرف كانه قال افي الحق ذلك وانما جعل ظرفا لانه رآهم يقولون افي حق كذا وفي الحق كذا فجعله منصوبا على تلك الطريقة وما احسن قول القائل في هذا المعنى

افي الحق ان يعطي ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الورى شاعر مثلي كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضويق بسم الله في الف الوصل

﴿ابني حنيفة احكموا سفهاءكم * اني اخاف عليكم ان اغضبا﴾

في هود عند قوله تعالى الر كتاب احكمت آياته على القول بان معنى احكمت منعت من الفساد من قولهم احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح كما في قول جرير يقول امتنعوا عن ايذائي والتعرض الي فاني اخاف عليكم اذا غضبت فاصيبكم بسوء من هجو او غيره كقوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكمو * لا يلقينكم في سوءة عمر تعرضت تيم لي عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخاري الحجر

﴿بمنزلة اما اللئيم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها﴾

عند قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك حيث عدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت لانه صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا ومثله قولك زيد سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين المستقرين فاذا اردت الحدوث قلت سائد وجائد ونحوه كانوا قوما عامين في بعض القراآت وقول المكي بمنزلة اما اللئيم فسامن اي سمين المراد به حدوث السمن والشحوب تغير لون الرجل من غم او سفر وعند بعض العرب هو الهزال وهو اولى اي بمنزلة ضيق وجدب يكون اللئيم بها سمينا اذ ليس له هم سوى هم بطنه واما الكرام فبادهزالهم لانهم يطعمون الناس ولا يطعمون

﴿ولقد طعنت ابا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا﴾

عند قوله تعالى يا قوم لا يجرمنكم شقاقي جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه

اياه كما قال جرمت فزارة اه ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم اولا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب جرمت قطعت المعنى طعنت هذا الرجل طعنة قتلته بها وقمت قبيلة فزارة بعد هذه الطعنة ان يغضبوا لقطع دابرهم وضعفهم ونحو ذريحهم

﴿امرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب﴾

عند قوله تعالى ولئن لم يفعل ما آمره الضمير راجع الى الموصول والمعنى ما آمره به فحذف الجار كما في امرتك الخير ويجوز ان تجعل مصدرية فيرجع الى يوسف ولم يجوز الزمخشري عوده على يوسف الا اذا جعلت ما مصدرية ومعناه على هذا وان لم يفعل أمري اياه أي موجب امري ومقتضاه

﴿عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب﴾

من قصيدة لهدبة بن خشرم العذري قالها وهو مسجون بسبب القتل واول القصيدة

طربت وانت احيانا طروب * وكيف وقد تعشاك المشيب يجد النأي ذكرك في فؤادي * اذا ذهلت على النأي القلوب
يؤرقني اكتئاب ابي نمير * فقلبي من كآبته كئيب فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب اه

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتي اهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات * بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا * وتخبر أهلنا عنا الجنوب
فان يك صدر هذا اليوم ولى * فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى ان عودي * على الحدثان ذو ايد صليب
وان خليقتي ككرم واني * اذا ابدت نواجذها الحروب
اعين على مكارمها واغشي * مكارهها اذا كع الهيوب
عريت من الشباب وكان غضا * كما يعري من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني * فما اغنى البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب

وهي طويلة في سورة ابراهيم عند قوله تعالى من ورائه جهنم من بين يديه كما في عسى الكرب اه كقوله

اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال في الصحاح ووراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام وهي من الاضداد قال الاخفش يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية واذا كان غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد وانشد اذا انا لم اومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء بحذف ان من الفعل بعد عسى وجعل الفعل هو الخبر وهو قليل الكرب اسمها والذي نعت الكرب وفرج بالجيم وهو مبتدأ خبره قوله وراءه والجملة في محل نصب على انها خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا ينبغي ان يجعل فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يلزم كون الفعل من جملة الخبر رافعا الاجنبي من الاسم وهو وهم (نكتة) قال الدماميني في حاشية المغني والمفهوم من كلام الجزولي وابن الحاجب ان معنى عسى رجاء دنو الخبر فاذا قلت عسى مريض يشفى دل على انك ترجو اقرب شفائه ونازع الرضي في ذلك قال ليس عسى متعينا بالوضع لطامع في دنو مضمون خبره بل الطامع في حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى عن قرب او بعد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلني الجنة فاذا قلت عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعل ان يخرج (أقول) فعلى قول الجزولي يمكن ان يكون في لفظ قريب في البيت نكتة التجريد وقريب من هذا المعنى قول القائل

اقول اذا ما اشتد شوقي والظى * بقلبي من هجران فاتلتي جمر
عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر

﴿امهتي خندف والياس ابي﴾

في سورة النحل عند قوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الهاء مزيدة في امات كما زيدت في اراق فقيل اهراق وشذت زيادتها في الواحدة قال * امهتي خندف والياس ابي * وتصغر الام باميم على اللفظ واميهة على الاصل وخندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة امرأة الياس بن مضر اسمها ليلى نسب اليها ولد الياس وهي امهم والخندفة في اللغة مشية كالهرولة البيت لقصي بن كلاب بن مرة احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقبله انى لدى الحرب رخي اللبب * معتزم الصولة عالي النسب الاعتزام مبالغة العزمة من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد يقال في لبب رخي أي في حال واسعة

﴿يغشى الكناس بروقيه ويهدمه * من هائل الرمل منقاص ومنكثب﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض حيث قرئ ينقاص بالصاد غير المعجمة والبيت لذي الرمة يصف ثور وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات اى يغشى الكناس حاملا بروقيه اى قرنيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او الكناس منقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكثب المجتمع وروي البيت بالمعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته والمعنى على المهملة

(فمرت غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجماجم والتريبا)

أى الخيل فى مريم عند قوله تعالى فانتبذت به اي اعتزلت وهو في بطنها ونحوه تنبت بالدهن أي تنبت ودهنها فيها اى تدوس الجماجم ونحن على ظهورها

(فلست يانسي ولكن ملاكا * تنزل من جو السماء يصوب)

فى مريم عند قوله تعالى وما نتنزل الا بأمر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق واللائق بهذا الموضع النزول على مهل والصوب بمعنى الميل وفى معناه قول صواحب يوسف ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

(شفع الاسامى مسبلى أزر * حمر تمس الارض بالهدب)

فى مريم عند قوله تعالى هل تعلم له سميا وهذا شاهد على ان الاسامى الشفع جديرة بالارادة واياها كانت العرب تنتحى فى التسمية لكونها انبه وأنزه عن النبز

(ليالي اللهو تطبيني فاتبعه * كانني ضارب فى غمرة لعب)

هو لذى الرمة فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى فذرهم فى غمرتهم حتى حين وجها انهم شبهها بالماء الذى يغمر القامة لانهم مغمورون فيها أولاعبون بها وقرىء فى غمراتهم يقال طبى فلانا يطبي عن رأيه وأمره اي يصرفه وكل شيء صرف شيأ عن شيء فقد طباه يطبيه والضارب السابح والغمرة الماء الذى يغمر القامة يقول تصرفنى ليالى اللهو عن رأيى فاتبعه كانني سابح فى غمرة من الماء لعب فيه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من ادبر وتولى حيث كان تدعو مجازا عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذى الرمة تدعوا انفه الريب

(ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب)

فى سورة القصص عند قوله تعالى اذ قال له قومه لا تفرح كقوله ولا تفرحوا بما آتاكم وكقول القائل ولست بمفراح اه وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من رضى بها واطمأن اليها واما من طلبه الآخرة ويعلم انه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن قول ابى الطيب اشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا يقول السرور الذى يتيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

(اقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان اصبت لقد اصابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا حيث قرأ الظنون بغير الف في الوصل والوقف وهو القياس وبزيادة الف فى الوقف زادها فى الفاصلة كما زادها في القافية من قال اقلى اللوم عاذل اه وكذلك الرسولا والسبيلا فقوله عاذل يعنى يا عاذلة اقلى ملامى وعتابى وقولى ان فعلت حسنا او صوابا لقد اصاب فلان فى قوله وفعله والبيت من قصيدة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا وبعد البيت

اذا غضبت على بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

(كانما الوابل في مصابه * اسنمة الآبال فى سحابه)

اوله * اقبل فى المستن من ربابه * فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات النكاح الوطء وتسمية العقد نكاحا لملابسته له من حيث انه طريق اليه وتسمية الشيء باسم سببه من المجاز المرسل امر شائع مستفيض ومنه قول الحق وكلمته لان عيسى لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهى قوله كن من غير واسطة اب تسمية للمسبب باسم السبب كما سمى الغيث بالسماء فى قوله اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا والشحم بالندي فى قوله كثور العذاب الفرد يضربه الندى * تعلى الندا فى متنه وتحدرا العذاب ما استدق من الرمل والندي الاول المطر والثانى الشحم ومنه تسميتهم الخمر اثما لانها سبب فى اقتراف الاثم فى قولهم شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذاك الاثم تذهب بالعقول وما احسن قول سيدى عمر بن الفارض فى خمريته وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التى فى تركها عندى الاثم ونحوه فى علم البيان قول الراجز * اسنمة الآبال فى سحابه * سمي الماء باسنمة الآبال لانه سبب سمن الابل وارتفاع اسنمته ثم ان لفظ النكاح لم يرد فى كتاب الله الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ الملامسة والمماسة والقربان والتغشى والاتيان والمستن فى البيت من استن الفرس قمص وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه وقمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والقميص الذي يلبس

(أهلا بضيف اتى ما استفتح البابا * مجلبب من سواد الليل جلبابا)

فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن اي يغطين وجوههن وايديهن والجلباب ثوب واسع اوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقى منه ما ترسله على صدرها وقيل الملحفة وكل ما يستتر به من كساء اوغيره قال ابو زيد

مجلببا من سواد الليل جلبابا ومن هذا الباب لامحالة بيت المبكر مع البازي على تلك الحالة و بينهما بعض ملابسة ونوع مجانسة لكن شتان ما بين اليزيدين في الندى وهل يستوي من ضل مع من اهتدى

*(تبالمن بالهون قد ابا * مثل البعير السوء قد احبا)*

في سورة ص عند قوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربي حيث ضمن احببت معنى فعل يتعدى بعن كانه قال انبت حب الخير عن ذكر ربي اوجعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهمداني ان احببت بمعنى لزمت من قوله

* مثل البعير السوء قد احبا * وقبله * كيف قربت حمك القرشبا * حين اتاك لاغبا مخبا * حلت عليه بالقفيل ضربا

القرشب بكسر القاف الشيخ المسن والقفيل السوط قال الجوهري الاحباب البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل واللاغب من اللغوب ويقال جاؤا مخبين من اخب حمله على الخبب نوع من العدو وهو ان يراوح بين يديه ورجليه وعن ثعلب انه يقال للبعير الحسن مخب وقال غيره اخب اي لزم المكان فلم يبرح وحلت عليه اي وثبت والمخب من الخبب بمعنى الاسراع واعلم ان الخير في الآية هو المال كقوله ان ترك خيرا كانها نفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل الطائي سمي بذلك لشجاعته وكان شاعرا مجيدا خطيبا شجاعا وكفاك بمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ووصفه بانه وجده فوق ما وصف له روي ان جار الله الزمخشري لما قدم بغداد للحج اتاه السيد الشريف ابن الشجري مهنيا بقدومه وانشد كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن احمد بن سعيد اطيب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باطيب مما قد راى بصري فقال له جار الله ان زيد الخيل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين فقال صلى الله عليه وسلم كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت لي وكذلك انت ايها الشريف

*(وقد اتاك يقين غير ذي عوج * من الاله وقول غير مكذوب)*

اراد به القرآن في الزمر عند قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج اي مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف قال الزمخشري ان قلت فهلا قيل مستقيما او غير ذي عوج قلت فيه فائدتان احداهما نفي ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وعليه البيت وقد اتاك اه

دعا قومه حولي فجاؤا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا

*(ورب بقيع لو هتفت بجوه * اتاني كريم ينفض الرأس مغضبا)*

هو لابي عمرو بن العلاء في الزمر عند قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله قال الزمخشري فان قلت لم نكرت قلت لان المراد بعض الانفس وهي نفس الكافر ويجوز ان يراد نفس متميزة من الانفس اما بلجاج في الكفر شديد او بعذاب عظيم ويجوز ان يراد التكثير كما قال الاعشى ورب بقيع اه وهو يريد افواجا كراما ينصرونه لا كريما واحدا ونظير ذلك اي في كونه خلاف مقتضى الظاهر وهو ان الذي ليس للتكثير قد يستعمل للتكثير رب بلد قطعت ورب بطل قارعت وقد اختلس الطعنة ولا يقصد الا التكثير وقوله قد اختلس الطعنة و بعده لا يدمى بها نصلي وقبله ونبلي وفقاها كعراقيب قطا طحل * ايا عاذلتي ما على ذريتي وذري عذلي الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع فقى اراد انه تناول من خصمه ما تناول بتثبت وقوة قلب لا كما يفعل الجبان ثم ذكر تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى تناول منه ما تناول خلسا وقد وصف الشجاع بالمخالس والخليس وكذلك المصارع ومن مدح خصمه ثم ذكر غلبته له كان ابلغ في الافتخار به وقريب من هذا المعنى فلان عالم فاضل قرأ على واعلم انه يجوز ان يراد بالنفس المنكرة نفس متميزة من بين الانفس باللجاج الشديد في الكفر او بالعذاب العظيم كما تقدم ولما كان في حمل المفرد المنكر على التكثير نوع بعد استشهد فيه بكلام الفصحاء والبقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد بالغين مقبرة المدينة وقوله وناديت قوما بالمسناة غيبا اي امواتا مقبورين صارت الاحجار مسناة فوقهم والشاعر يشكو قومه حين قعدوا عن نصره فبالغ في اغضابهم وجعلهم دون الاموات فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها اتاني كريم ينفض الرأس من تراب القبر محولا على غضب اي غضب ومعلوم انه لو عنى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت (اقول) وقريب من هذه الشكاية من عدم النصرة من القوم وترك المعاونة قول الحماسي من شعر قريط

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي * بنو اللقيطة من ذهل وشيبانا اذا لقام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا لا يسألون أخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته * سواهم من جميع الناس انسانا فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وخبر هذه الابيات على ما في شرح الحماسة انه اغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف فأخذوا له ثلاثين بعيرا فاستنجد اصحابه فلم ينجدوه فأتى بني مازن فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير فدفعوها الى قريط وخرجوا معه حتى سار الى قومه فقال قريط هذه الابيات والخبر يدل على انه يمدح بني مازن ثم يهجو قومه * وقد تذكر الفقير عند كتابة هذا المحل قول صاحب الحماسة في هذا المعنى حيث انشد قول بعضهم

دعوت بني قيس الي فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد
اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت ارست بالنفوس النواجد

و يعجبني في هذا المعنى قول القائل

اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت ركبوا * ولم يحمه بالنصر قوم اعزة * مقاحيم في الامر الذي يتهيب
تهضمه ادنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب * فآخ لحال السلم من شئت واعلمن * بأن سوى مولاك في الحرب اجنب
ومولاك مولاك الذي ان دعوته * اجابك طوعا والدماء تصبب * فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فان به تثأي الامور وترأب

*(كم امرئ كان في خفض وفي دعة * صبت عليه صروف الدهر من صبب)*

في الدخان عند قوله تعالى ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم قال الزمخشري هلا قيل صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم هو المصبوب لا عذابه قلت اذا صب عليه الحميم فقد صب عليه عذابه وشدته الا ان صب العذاب طريقة الاستعارة كقوله صبت عليه صروف الدهر من صبب وكقوله تعالى افرغ علينا صبرا كأنه قيل صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء افراغا كأن العذاب شبه بالماء ههنا في الصب فذكر العذاب معلقا به الصب مستعارا له ليكون اهول واهيب انتهى ولا شك في ان الاصل يصب من فوق رؤسهم الحميم فقيل يصب فوق رؤسهم عذاب هو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الي الحميم للتخفيف وزيدت من للدلالة على ان المصبوب بعض هذا النوع

*(لعمرك ما ما بان منك لضارب * بأقتل مما بان منك لعائب)*

هو للمتنبي وقبله

هو ابن رسول الله وابن وصيه * وشبههما شبهت بعد التجارب

في الاحقاف عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال الزمخشري ان نافية اى فيما ما مكناكم فيه الا ان احسن في اللفظ لما في مجامعة ما مثلها من التكرار المستبشع ومثله مجتنب الا ترى ان الاصل في مهما ماما فلبشاعة التكرار قلبوا الالف هاء ولقد اغث ابو الطيب في قوله لعمرك ما ما بان منك لضارب اه انتهى قوله ولقد اغث اى جاء بكلام غث يقال اغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه وما ضره لو اقتدى بعذوبة لفظ التنزيل وقال ما ان بان منك لضارب والمعنى ان لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا الالفات وهذا للمضاربة وما الاولي نافية والثانية موصولة واسم ان محذوف تقديره ترى انه ما الذي ظهر منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي لا يرى القتل اشد من العيب بل العيب عنده اشد من القتل وقد اخذ المتنبي هذا من قول أبي تمام

فتى لا يرى ان الفريصة مقتل * ولكن يرى ان العيوب المقاتل

من قصيدته المشهورة التى مدح بها محمد بن عبد الملك بن الزيات التى اولها

متى انت عن ذهلية الحي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر اهل
ومنها من شواهد التلخيص
مها الوحش الا ان هاتا اوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل
منها
ابا جعفر ان الجهالة امها * ولود وام العلم جداء حائل
وان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
وما احسن قوله في آخرها
منحتكها تشفى الجوى وهو لاعج * وتبعث اشجان الفتى وهو ذاهل
ترد قوافيها اذا هي ارسلت * هوامل مجد القوم وهي هوامل
فكيف اذا حليتها بحليها * تكون وهذا حسنها وهي عاطل
اكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وانتم مناهل

*(يرجى المرء ما ان لا يراه * وتعرض دون ادناه الخطوب)*

عند قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه حيث جعلت ان صلة كما انشد البيت المذكور الاخفش من شعر اياس بن الارت وقبله

فان امسك فان العيش حلو * الي كأنه عسل مشوب
وبعده
وما يدري الحريص علام يلقى * شرا شره ايخطئه ام يصيب

ومعنى البيت ان الانسان تمتد اطماعه الى الامور المغيبة التي لا يراها و يعترض الموت عندها او يعترض دون اقربها عنده حصول الامور الشديدة

الشديدة التي لا تقطع رجاءه فما ظنك بأبعد الاشياء وقريب من هذا المعنى قوله المرء قد يرجو الرجا * ءمؤملا والموت دونه
واعلم ان دون تستعمل بمعنى عند وقد تستعمل في معنى قولهم هذا دونه اى اقرب منه وقد وقع لمحرره في شرحه لبيتي الغزي المشهورين وهما
وعز الاسنة والخضوع لناقص * امران عند ذوي النهى مران والرأي ان يختار فيما دونه السـ*ـمران وعز الاسنة المران
انه ابدى هذا الاحتمال حيث قال بعد ذكر ان دون بمعنى عند ولا مانع من ان تحمل دون من قبيل قولهم هذا دونه اى اقرب منه كما هو
احد معانيها فيكون ابلغ في ارادة المعنى كما لا يخفى

*(ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا * واللحن يعرفه ذوو الالباب)*

في سورة القتال عند قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول على القول بأن اللحن ان تلحن في كلامك اى تميله على نحو من الانحاء ليفطن له
صاحبك كالتعريض والتورية كما في البيت وقيل للمخطىء لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب قال
وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق رائع وتلحن احيا * نا وخير الكلام ما كان لحنا
يريد انها تتكلم بالشيء وتريد غيره وتعرض حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكان اللحن في العربية راجع الى هذا لانه من
العدول عن الصواب

*(رفعت عيني بالحجا * ز الى اناس بالمناقب)*

في الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي بالتشديد للمبالغة في قراءة ابن مسعود كان الباء زيدت في قراءة ابن
مسعود في قوله بأصواتكم والمناقب اول منزل بمكة وليس المراد النهي عن الرفع الشديد وتسويغ ما دونه بل المعنى نهيهم عما كانوا عليه من
الجلبة وهي رفع الصوت واستخفاؤهم فيما كانوا يفعلونه وعن انس انه لما نزلت هذه الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة

*(غضنفر تلقاه عند الغضب * كان وريديه رشا آخلب)*

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مثل في فرط القرب والوريد ان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها
متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده والاضافة في حبل الوريد للبيان كقولهم عرق قيفال وبعيرسانية
وفي المثل سير السواني سفر لا ينقطع والخلب بضم الخاء المعجمة واللام جميعا الليف وكذلك الخلب بالتسكين والمعنى انه يشبه وريديه
المذكورين برشاءين من الليف لغلظهما فجعل كان بعد التخفيف عاملة كما كانت قبل التخفيف

*(ينهون عن اكل وعن شرب * مثل المها يرتعن في خصب)*

في والذاريات عند قوله تعالى يؤفك عنه من افك اي يتناهون في السمن بسبب الاكل والشرب يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن
وحقيقته يصدر تناهيهم في السمن عنهما يصف مضيفا فاصدر الاضياف عنه شباعا اى يصدر افكهم عن القول المختلف ونظيره فازلهما
الشيطان عنها وكذا وما فعلته عن امري وقد تقدم

*(انا اذا شاربنا شريب * له ذنوب ولنا ذنوب * فان ابى كان له القليب)*

الشريب من يشرب معك * الذنوب الدلو العظيمة وهذا المثل اصله في السقاة يقتسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا ذنوب والمعنى انى اوثر
شريبي بالحظ الاوفر والنصيب الاجزل فان لم يرض اوثره بالجميع في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم

*(وانت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب)*
*(وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب)*

في والذاريات عند قوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم شاس هو اخو علقمة بن عبدة ومدح بهذه القصيدة الحرث بن
ابي شمر الغساني وكان شاس عنده اسيرا * قوله خبطت بنعمة الخابط الطالب والمجتدى يخبط المواضع التي يسير فيها الى من يرجوه ويامل
معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز ان يكون من قولهم خبطت الشجرة اذا جمعت اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتعلفه
الابل ثم استعار الورق للمال واصله للخابط والذنوب النصيب واصله الدلو ومعنى البيت انت انعمت على كل حي بنعمة واستحق شاس ان
تتفضل عليه * قيل لما سمع الحرث قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم واذنبة فامر باطلاق شاس وجميع اسرى بني تميم وقيل خيره بين

طلاق امرئ تميم وبني جزيل اعطاه لقالوا ابيت اللعن حتى ادخل عليهم فلما دخل قالوا ان قلة استوهبتهم من الملك فوهبهم لي وهو سيكم وواهب لكم وحاملكم فان اعطيتموني مايعطيكم من كسوة وحملان وهبة اخرجتكم فضمنوا له ما سأل فلما اخرجهم وبلغوا بلادهم خذ ما معهم واطلقهم *(لنا ابلان فيهما ماعلمتم * فمن ايها ماشئتم فتنكبوا)*

في سورة القمر عند قوله تعالى فالتقى الماء على امر قد قدر حيث قرئ فالتقى الماءان اى النوعان من الماء السماوي والارضي ونحوه قولك عندي تمران تريد ضربان من التمر برني ومعقلي والاصل في الجمع الاثني الا فيما نتنه العرب فيما يذهبون فيه الى مذاهب شتى مختلفين قولهم ابلان ارادوا ابل قبيلة وابل قبيلة اخرى وابلا سوداء وابلا حمراء كانهم قالوا قطيعان من الابل فيما علمتموه من قرى الاضياف وصلة ذي الفاقة فتنكبوا ماشئتم اى اجعلوه منكبكم حامليه الى بيوتكم وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقي من نكب القوس القاها على منكبيه او اعدلوا وابعدوا عن ايها شئتم وانصرفوا خائبين بالعجز عن مجاراتنا

(امسى بوهبين مجتازا لمرتعه * من ذي الفوارس تدعو انفه الربب)

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعوا من ادبر وتولى مجازا عن جذبها واحضارها كانها تدعوهم وتحضرهم كقوله تدعو انفه الربب والبيت لذي الرمة يصف ثورا وحشيا ووهبين اسم موضع والاجتياز السلوك وذي الفوارس اسم موضع رمل وتدعو انفه الربب اى تجره والربب جمع ربة وهو اول ماينبت من الارض

*(والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب)*

*(فعلاهما سبط كان ضبابه * محبوب صادات دواجن ينضب)*

*(فتجار ياشاوا بطيئا مثله * هيهات شاوهما وشأو التواب)*

لبشر بن ابي حازم في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال بعضهم ان الرجم بالشهب كان بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى آياته والصحيح انه كان قبل المبعث وقد جاء في شعر اهل الجاهلية قال بشر بن ابي حازم والعير يرهقها اه وقال اوس بن حجر وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا يصف عدو فرس ويقول انقض كالدري اى هوى في العدو كالكوكب الدري يتبعه اي الفرس نقع وهو الغبار الساطع تخاله اى تحسب الغبار طنبا من امتداده يصف عدو عير واتان وجحشهما يثور من عدوهما الغبار وقوله يرهقها اى يكلفها والخبار الاثر والخبار الارض اللينة ايضا يعني العير يكلف الاتان اتباع اثره في العدو وينقض اى يهوي انقض الطائر اي هوى من طيرانه ليسقط على شيء وروي انقض عليه جبريل اي نزل يعني يكلف العير الاتان اتباع اثره في العدو والجحش يعدو خلفهما كما يهوي كوكب الرجم ثم قال فعلاهما سبط اى غبار ممتد كان ضبابه الضباب ندي كالغبار يغشي الارض بالغدوات قد اضبت السماء وسماء نضبة وصادات اى اعلام وتنضب اسم شجر دخانه ابيض يشبه الغبار يقول ثم علا العير والاتان غبار ممتد من عدوهما كان غباره محبوب صادات دخان شجرة ينضب ثم قال فتجار ياشأوا والشأو الطلق يقال جرى شأوا بطيئا اى بعيدا وهيهات اي بعد والتولب ولد الحمار يعني ان العير والاتان تجار ياشأوا بعيدا شأوهما عن شأو التولب وسبقاه في العدو مع ان الجحش ينقض خلفهما انقضاض كوكب الرجم

*(كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب)*

في سورة الانسان عند قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا شبهوا في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور وعن المامون انه لما زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج بالذهب وقد نثرت على نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال لله در ابي نواس كانه ابصر هذا حيث يقول

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب

وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه لانه احسن واكثر ماء واخذ ابن المعتز هذا المعنى في قوله

وأمطر الكاس ماء من اباريقه * فانبت الدر في ارض من الذهب * وسبح القوم لما ان رأوا عجبا * نورا من الماء في نار من العنب

وخطئ ابو نواس في استعماله فيه افعل التفضيل من غير احدى الثلاث على ما في المفصل

(وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر ان المانوية تكذب)

في سورة النبا عند قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او بياتا له او اخفاء ما لاتحبون الاطلاع عليه من الامور كما في قول المتنبي وكم لظلام الليل اه ومن المعلوم من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلام فكذبهم ابو

الطيب بأن نعمته وخيريته حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعده

وقاك ردى الاعداء تسري اليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب

أي وقاك ظلام الليل العدو وانت تسري اليهم فما بينهم فلا يبصرونك وزارك في الظلام المحبوب الذي له عليك ولاية وهو محجوب عن العيون والبيت المذكور من قصيدته المشهورة التي مطلعها

أغالب فيك الشوق والشوق اغلب * واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

ومنها البيتان

وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجربه
لحا الله ذى الدنيا مناخا لراكب * فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة * فلا اشتكي فيها ولا اتعتب
وكل امريء يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

الى ان قال يخاطب كافوراً

اذا طلبوا جدواك اعطوا واحكموا * وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها * ولكن من الاشياء ماليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

وماأحسن قوله ايضا

وتعذلني فيك القوافي وهمتي * كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم ازل * افتش عن هذا الكلام وينهب

ومنها وهو آخرها

فشرق حتى ليس للشرق مشرق * وغرب حتى ليس للغرب مغرب

ولم اورد هذه الابيات مع اشتهارها الا استلذاذا بعذوبة لفظها وحلاوة معناها

محاسن لم تزدك معرفة * وانما لذة ذكرناها

(فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه)

في سورة النبأ عند قوله تعالي وكذبوا بآياتنا كذابا حيث قريء بالتخفيف كما قال فصدقتها وكذبتها ومثله قوله تعالى أنبتكم من الارض نباتا ومثله

وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

(اذا غزوا باب ذى عبية رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب)

في المطففين عند قوله تعالى بل ران على قلوبهم ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران عليه النوم رسخ فيه ورانت به الخمرة ذهبت به وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم * قال اذا غزوا ابا ذي عبية رجبوا اه غزوا قصدوا والعبية الكبر والنخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية بالآباء الناس رجلان مؤمن تقي وفاجر شقي ورجبوا أي عظموا يقال رجبت الرجل رجبة ورجبا اذا اكرمته وعظمته وبه سمي رجب لان العرب كانت تعظمه قوله والناس ما بين مرجوب اي يؤذن على الملوك للوجهاء المكرمين ويحجب عنهم الادنياء المهانون

(مانقموا من بنى امية الا * انهم يحلمون ان غضبوا)

هو لقيس بن الرقيات في سورة البروج عند قوله تعالى ومانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعني انهم جعلوا احسن الاشياء قبيحا وهو الحلم عند الغضب وذلك اصل الشرف والسيادة كما قال

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذاك عتاق الطير شكل عيونها

وقد تقدم في شرح بيت النابغة الشاهد المذكور على تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

مافيه مقنع فليراجع

(هوت امه ما يبعث الصبح غاديا * وما ذا يؤدي الليل حين يؤوب)

في القارعة عند قوله تعالى فأمه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل هوت امه لانه اذا هوى أي سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا ومنه بيت الحماسة

هوت امهم ماذا بهم يوم صرعوا * بجيشان من اسباب مجد تصرما
ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم * وان يرتقوا من خشية الموت سلما
فلو انهم فروا لكانوا اعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت اكرما

ويبعث من البعث من النوم والغادي الذي يغدو ويؤوب اي يرجع وهوت امه دعاء لا يريد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والتقدير اي شيء يبعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل منه آئبا على التعجب منه لانبعاثه في طلب الغارة وانيا نه ظاهرا ومنه للتعجب وحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم ومنه تحريك والبيت لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه شبيبا واسمه هرم وكنيته ابو المغوار من قصيدته المشهورة التي منها

لعمري لئن كانت اصابت مصيبة * اخي والمنايا للرجال شعوب * لقد كان اما علمه فمروح
علينا واما جهله فغريب * فان تكن الايام احسن مرة * الي فقد عادت لهن ذنوب

ومنها البيتان المشهوران

وداع دعا يا من يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب * فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل ابي المغوار منك قريب * يجبك كما قد كان يفعل انه * مجيب لابواب العلاء طلوب

(صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قري في العلاب)

في الماعون عند قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين حيث قري ريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام كما في البيت وهي قراءة الكسائي والذي في الاية اقوي توجيها من البيت لوجود الهمزتين واذا وقع في اول الكلام حرف الاستفهام كره همزة اخرى بعدها والزمخشري لما بين ان حذف الهمزة من ارايت ليس باختيار اشار الى ان لهذه القراءة وجها حسنا لوقوع الهمزة قبل ارايت والحذف اولي فان قيل لا وجه لايراد المصنف هذا البيت في هذا الموضع استشهادا لحذف الهمزة من ارايت بسبب حرف الاستفهام فانه لم يجتمع فيه همزتان بخلاف قوله ارايت وجوابه ان الهمزة مقدرة في البيت لان هل في الاصل بمعنى قد ولا تستعمل الا في الاستفهام مع الهمزة بسبب كثرة الاستعمال حذفت منه الهمزة والدليل عليه قول الشاعر سائل فوارس يربوع بشدتنا * اهل راونا بسفح القاع من اكم

ولما كانت الهمزة في هل رايت مقدرة حذفت من ارايت ولذا قال الزمخشري سهل امرها وقوع حرف الاستفهام ولم يقل همزة الاستفهام والعلبة المحلب من جلد والجمع علب وعلاب وصاح اصله ياصاحبي فرخم والقري جمع الماء في الحوض يقول ياصاحبي هل رايت او سمعت براع رد الى الضرع ما حلب من اللبن وجمع في العلب وروى الحلاب بدل العلاب

(من البيض لم يتضمد على ظهر لامة * ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب)

في سورة تبت عند قوله تعالى وامراته حمالة الحطب تحمل الحطب بينهم اي توقد بينهم النائرة وتورث الشر قوله من البيض اي من بيض الوجوه لم يتضمد وبرواية لم يضطلع من الضمد وهو ما يضماد شيئا على ظهر لامة اي لوم وسوء اي لم يرتكب الامر الذي يلام عليه واللامة الامر الذي يلام عليه اي لا يمشي بين الناس فيلقي بينهم العداوة ويهيج نارها كما توقد النار بالحطب وسمي النميمة حطبا وذم الله تعالى امراة ابي لهب وهي ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان وكانت عوراء قال حمالة الحطب اي نقالة الحديث والشاعر يصف امراة بطهارة العرض اي لم تؤاخذ على الامر الذي تلام عليه وفي طوله الرطب ايغال حسن وقيل يمدح رجلا انه بريء من ان يضماد على سوء ولوم فيه ومن ان يمشي بالسعاية والنميمة بين الناس وانما جعل رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة الشر

(ماذا اردت الي شتمي ومنقصتي * اما تعير من حمالة الحطب)

(غراء شادخة في المجد غرتها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب)

في سورة تبت عند قوله تعالى حمالة الحطب قيل عير بعض الناس الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب بحمالة الحطب بهذين البيتين وقيل قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ما حال عمك ابي لهب قال في النار مفترش عمتك حمالة الحطب والي شتمي متعلق بمحذوف اي مائلا الي شتمي ويجوز ان يكون متعلقا باردت على تضمين معنى ملت فيكون ماذا في محل المصدر اي اي شيء اردت منتهيا الي شتمي وفيه مبالغة حيث جعله نهاية ارادته وقصاراها وشدوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين وتكون في الساق تقول منه شدخت الغرة اذا اتسعت في الوجه

(حرف التاء)

(واذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت)

(درت بارزاق العفاة مغالق * بيدي من قمع العشار الجلة)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وقريء مطهرات يقال النساء فعلت وفعلن والنساء فاعلات وفواعل فالجمع على اللفظ والافراد على تاويل الجماعة والبيت من الحماسة قوله ملت اي خبزت المليل وهو ان تجعل العجين في الرماد الحار حتى يدرك ويؤكل والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر التي تعلق الخطر فتوجبه للفائز المقام كما يغلق الرهن المستحق والجلة العظام السمان ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه عديدة كما تري والبيت لسلمى بن ربيعة بن جحفنة من قصيدة اولها

حلت

زعمت تماضر انني اما امت * يسدد ابينوها الاصاغر خلتي   حلت تماضر غربة فاحتلت * فلجا واهلك باللوى فالحلة
اكفي لمعضلة وان هي جلت   رجلا اذا ما النائبات غشينه * مثلي على يسري وحين تعلتي   تربت يداك وهل رأيت لقومه *
و بعده البيتان و بعدها   نهلت قناتي من مطاه وعلت * ومناخ نازلة كفيت وفارس
نضحي ولم تصب العشيرة زلتي   وصفحت عن ذي جهلها ورفدتها * وكفيت جانبها اللتيا والتي   ولقد رايت ثاي العشيرة بينها *

(لا تعدلين اتاويين تضربهم * نكباء صر باصحاب المحلات)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما وهذا مما حذف منه المفعول به اي لا تعدلين بهم احدا والتقدير لا تعدلين مجاورتهم بمجاورة احد وحذف المفعول في القرآن كثير ومنه مالك يوم الدين اي الحكم وحسن هذا الاختصاص تفرد القديم سبحانه في ذلك اليوم بالحكم فاما في الدنيا فانه يحكم فيهما الولاة والقضاة والفقهاء ومنه فذوقوا بما نسيتم اي العذاب ومنه ربنا اني اسكنت من ذريتي اي ناسا او فريقا وقوله فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض اي شيء وهو كثير والاتاوي الغريب البعيد من الدار والنكباء الريح الشديدة والصر الريح الباردة والمحلات اسم للماعونات مثل الفاس والقدر والرحى والدلو والغربال يقول لا تعدلين الغرباء الذين لا نزل لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح العاصفة باصحاب الديار والمنازل والاثاث * ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم ينجد مع المتغور   ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الـ * جفان سديفا يوم نكباء صرصر

روي ان ليلى الاخيلية ترثي اخاها وتعد مناقبه * وقيل ان توبة بن الحمير اراد ليلى الاخيلية على ما يريد الرجال وكان كل منهما يحب صاحبه فابت واشمازت وقالت في ذلك

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها * فليس اليها ما حييت سبيل   لنا صاحب لا ينبغي ان تخونه * وانت لاخرى صاحب وخليل

(وذي ضغن كففت السوء عنه * وكنت على اساءته مقيتا)

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا قاله الزبير بن عبد المطلب اي رب ذي ضغن وحقد على كففت السوء عنه وكنت مقتدرا على ان اصيبه بالمكاره يعني احتمل عنه مع القدرة وفي حواشي الصحاح عن الصغاني الرواية اقيت والقافية مضمومة وبعده

يبيت الليل مرتفقا ثقيلا * على فرش الفتاة وما ابيت   تعن الي منه مؤذيات * كما تؤذي الجذامير البروت

الجذمور والجذمار ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت والبرت الفاس وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا اليه وانقطعوا العبادته بالخشوع والتواضع من الخبت بالتاء الفوقية وهي الارض المطمئنة

*(ليت شعري واشعرن اذاما * قربوها منشورة ودعيت)*

الي الفضل ام علي اذا حو * سبت اني على الحساب مقيت   ينفع الطيب القليل من الرز * ق ولا ينفع الكثير الخبيث

في سورة النساء عند قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا واشتقاقه من القوت لانه يمسك النفوس ويحفظها قوله قربوها كناية عن الصحف كقوله تعالى واذا الصحف نشرت ودعيت يعني حين يدعى كل اناس بامامهم ومقيت اي حفيظ شهيد اي ليت شعري على حاصل اذا اتوا بصحيفة اعمالي لقراءتها الي الفضل على غيري لوفور حسناتي ام لغيري على الفضل لكثرة سيآتي فاني على الحساب شهيد عالم ويروى اني بالكسر والمعنى لا يختلف كانه تمنى ان يشعر ان هناك قدرة نافذة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ماله في الدنيا وقوله واشعرن اعتراض اي لا حاجة الى تمني الشعور فانه حاصل واعلم اني ان عملت خيرا جزيته وان عملت شرا كذلك

*(اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت)*

هو لكثير عزة من قصيدته المشهورة في التوبة عند قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين اي انفقوا وانظروا هل يتقبل منكم ونحوه استغفر لهم او لا تستغفر لهم اي وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه يقول لعزة امتحني لطف محلك عندي وقوة محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان وانظري هل يتفاوت حالي معك مسيئة كنت او محسنة فلا نلومك وفي معناه قول القائل   اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك في الود   ولو جئت تبغي كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد   يرى انه في الود وان مقصر * على انه قد زاد فيه على الجهد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن فان المشهور استعماله الاحسان بالي نحو احسن كما احسن الله اليك ولما تضمن معنى اللطف تعدى بالباء كقوله وبالوالدين احسانا وكذلك بيت كثير عزة قال ابو الحسين محمد بن

احمد بن طباطبا في كتاب عيار الشعر قال العلماء لو قال هذا البيت في وصف الدنيا لكان اشعر الناس ومن اخوات هذا البيت

وقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت قال ابن طباطبا قد قال العلماء لو ان كثيرا جعل هذا البيت في وصف حرب لكان اشعر الناس وسيأتي بقية ابيات هذه القصيدة في محلها قريبا ان شاء الله تعالى

*(ان تذنبوا ثم يأتيني بقيتكم * فما علي بذنب عندكم فوت)*

في سورة هود عند قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية اي اولو فضل وخير وسمي الفضل والجود بقية لان الرجل يستبقي مما يخرجه اجوده وافضله فصار مثلا في الجود والفضل و يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وبه فسر بيت الحماسة بقيتكم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ويجوز ان تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى اي هلا كان منهم ذووا الابقاء على انفسهم وصيانة لها من سخط الله وفسرت البقية في البيت على وجهين احدهما ان يكون المعنى ثم يأتيني خياركم واماثلكم والآخر ان يكون المعنى ثم يأتيني بقيتكم الذين لم يذنبوا متنصلين *قوله بذنب اي بسببه وقد حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه و يقال لا فوت عليك في كذا كما يقال لا بأس عليك وفي هذا الكلام اعلام بانه يستعمل الاناة والحلم مهما المعنى بالتفسير الاول ان تذنبوا ثم يأتيني خياركم واماثلكم يقيمون معذرة بانفسهم ويبينون انهم لم يساعدوكم بالرأي ولا بالفعل فما علي بجزاء ذنب فوت وما يلحقكم من لائمة وعيب وبالتفسير الآخر ان تذنبوا ثم يأتيني بقيتكم الذين لم يذنبوا يعتذروا بانهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتني مؤاخذتكم ومحاسبتكم

*(يوم ترى النفوس ما اعدت * من نزل اذا الامور غبت)*

(في سعي دنيا طالما قد مدت)

في سورة طه عند قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث نكر الساحر اولا وعرف ثانيا وانما نكر من اجل تنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه كقول العجاج في سعي دنيا اه وفي حديث عمر رضي الله عنه اني لا كره ان ارى احدكم سبهللا لا في امر دنيا ولا في امر آخرة المراد تنكير الامر كانه قيل انما صنعوا كيد سحري وفي سعي دنياوي وامر دنيائي واخروي يقال جاء يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء اي يوم القيامة ترى النفوس ما اعدته اي جملته عدة واوله

الحمد لله الذي استقلت * باذنه السماء واطمأنت * باذنه الارض وما تعنت * اوحى لها القرار فاستقرت
وشدها بالراسيات الثبت * والجاعل الغيث غياث الامة * والجامع الناس ليوم البعثة * بعد الممات وهو محيي الموت
يوم ترى النفوس ما اعدت * من نزل اذا الامور غبت

(في سعي دنيا طالما تعنت)

قوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت اي بلغت غبها وآخرها في سعي دنيوي مدة دنياه وامهلت وقوله في سعي دنيا ظرف لغبت وانما نكر دنيا لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره في نفسه كما في الآية والمراد تنكير السعي اي في سعي دنيوي

*(فلو ان الاطبا كان حولي * وكان مع الاطباء الاساة)*

قال ابن العيني لم اقف على قائله في سورة المؤمنون عند قوله تعالى قد افلح المؤمنون قال الزمخشري وعن طلحة افلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله *فلو ان الاطبا كان حولي* اي كانوا وقصر الاطباء للضرورة والاساة جمع آس كرماة في رام وقد اجتزى بضم كانوا الاولى عن الواو وقيل الاساة هم الاطباء ويحتمل انه اراد الحذاق من الاطباء واراد بالاطباء مطلق الاطباء حتى يصح قوله *وكان مع الاطباء الاساة لانه لا يصح الا بعد ثبوت المغايرة بين الاطباء والاساة ويحتمل ان يكون التعريف في الاطباء للجنس وفي الاساة للعهد او اراد بالاطباء علماء الطب وبالاساة المعالجون منهم

*(المطعمون الطعام في السنة الازمة * والفاعلون للزكوات)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب الى الفقير والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكية كان الذكاة بمعنى التذكية في قوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه وهو الذي اراده الله تعالى فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول الضارب فاعل الضرب والقاتل فاعل القتل والمزكي فاعل الزكاة وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول في جميع الحوادث من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يمتنع الزكاة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من صحة ان يتناولها الفاعل

ولكن

ولكن لان الخلق ليسوا ايقاعليها وقد انشد والامية بن أبي الصلت المطعمون الطعام اه ويجوز أن يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء وحمل البيت على هذا أصح لانها فيه مجموعة والمصدر لا يجمع في الاغلب اذ قد يجمع قال الله تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقوله الازمة يقال ازمت السنة اذا اشتدت والازم الجدب

(هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت)

في سورة الطور عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى أكلا وشربا هنيئا أو طعاما وشرابا هنيئا وهو الذى لا تنغيص فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله هنيئا مريئا اه يعنى صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل مرتفعا به ما استحلت كما يرتفع بالفعل كانه قيل هنا عزة المستحلة من اعراضنا وكذلك معنى هنيئا ههنا هنا كم الاكل والشرب اوهنا كم ما كنتم تعملون اى جزاء ما كنتم تعملون والباء مزيدة كما في كفى بالله شهيدا والباء متعلقة بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قيل كان كثير في حلقة البصرة ينشد اشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها اغضبيه فاستحت من ذلك فقال لتغضبيه اولاضربنك فدنت من الحلقة فاغضبته وذلك ان قالت كذا وكذا بفم الشاعر فقال ذلك وقصيدة كثير هذه مشهورة واولها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصكما ثم احللا حيث حلت * وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت وما انصفت اما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت * فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فان سال الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سليت فتسلت (ومنها)

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت * هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا اكثرت الا استقلت * اسيئى بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

قال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن دريد قال بينا انا مع ابي في سوق المدينة اذ أقبل كثير فقال له ابي هل قلت بعدي شيئا يا ابا صخر قال نعم وأقبل علي وانشد هذه الابيات

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت * وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما توافقنا شددت وحلت فواعجبا للنفس كيف اعترافها * وللنفس لما وطنت كيف ذلت * وللعين اسباب اذا ما ذكرتها * وللقلب وسواس اذا العين ملت واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت * لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وهي طويلة وأردنا هذا القدر منها لانسجامها وحلاوتها في الذوق

(حرف الثاء)

(شجعاء جرتها الذميل تلوكه * اصلا اذا راح المطى غراثا)

في سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير على ضرب من التهكم اذ لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على طريقة قولهم الصيف اشد حرا من الشتاء الشاعر يصف ناقة بسير دائم يعني تسير اذا كان سائر المطايا لا تسير فسيرها بمنزلة الاجترار لغيرها وجرة البعير بكسر الجيم ما يخرجه من كرشه من العلف للاجترار وكل ذى كرش يجتر والشجع في الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير جرتها الذميل من باب فاعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه اى الذميل تمضغه ترشيح واصلا جمع اصيل وقوله اذا راح المطى غراثا اى ضرن ضعافا من السير لا يقدرن عليه كانها شبهى با كل السير اذا كن غرثى لا يجدن مايا كلن من السير زيادة ترشيح وهذا على حد قول ابى تمام بسواهم لحق الاياطل شزب * تعليقها الاسراج والالجام السامهة الناقة الضامرة ولحق لحوقا أى ضمر تعليقها من العلاق كزنار وهي البلغة وهي ما يتبلغ به من العيش العلوق ما تعلقه الابل أى ترعاه قال هو الواهب المائة المصطفا * ة لاط العلوق بهن احمرارا لا من العلاقة ويروى تعليفها وهو ظاهر والاياطل جمع أيطل وهو الخاصرة ولم يتفق في شواهد الكشاف من قافية الثاء غير هذا البيت وهي قافية ضيقة قل ان يتفق للشعراء نظم شيء منها ولهذا يحكى ان ثلاثة نفر من اهل الادب جمعهم مكان متنزه في قرية تسمى طهياثا فقالوا ليقل كل منكم قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان فقال الاول * لقد نزلنا اليوم في طهياثا * وقال الثاني لما حثثنا القدح احتثاثا * ثم ارتج على الثالث فقال * وأم عمرو طالق ثلاثا * فقال رفيقاه ويحك ماذنب المسكينة فقال والله مالها ذنب الا انها وقفت في طريق القافية

(حرف الجيم)

(متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا)

في البقرة عند قوله تعالى يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء على قراءة الاعمش بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم والكلام

مفصل فى كتب الاعاريب فلينظر فى محله ومعنى البيت انهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فتأتى اليها الضيفان من بعيد فيقصدونها وقد استشهد بالبيت المذكور على قوله تعالى فى سورة الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف حيث كان يضاعف له العذاب بدلا من يلق لاتحادهما فى المعنى كما فى البيت وقرئ بالرفع على الاستئناف او الحالية

(بعيد مدى التطريب اول صوته * زفير ويتلوه شهيق محشرج)

فى سورة هود عند قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده واصله جبل شاهق اى متناهى الطول البيت للشماخ يصف حمار وحش والمحشرج الذى تردد صوته فى حلقه وجوفه وقال رؤبة

حشرج فى الصدر صهيلا وشهق * حتى يقال ناهق وما نهق

(اذا رب مقفوا الخطى بين قومه * طريق نجاة عنده مستو منهج)

(ولو قرؤا فى اللوح ما خط فيه من * بيان اعوجاج فى طريقته عجوا)

فى الحج عند قوله تعالى ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد مقفو اسم مفعول من قفوت الرجل اذا اتبعته والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح يقول رب رجل مقتدى فى قومه متبوع فى حزبه عندهم انه على صراط مستقيم ونهج واضح ولو قرؤا ما خط فى اللوح المحفوظ من ضلالة ذلك الرجل المقفو وغوايته فى معتقده وطريقته عجوا او ضجوا متضرعين الى الله تعالى من ان يكونوا ممن قال الله فيهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

(بأرعن مثل الطود تحسب انهم * وقوف لحاج والركاب تهملج)

فى سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة من جمد فى مكانه اذا لم يبرح تجمع الجبال لتسير كما تسير الريح السحاب فاذا نظر اليها الناظر حسبها واقفة ثابتة فى مكان واحد وهى تمر مرا حثيثا كما تمر السحاب وهكذا الاجرام العظام المتكاثرة العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة فى صفة جيش بأرعن مثل الطود الارعن الجبل ويريد ههنا الجيش والطود الجبل العظيم لحاج جمع حاجة والركاب المطى لا واحد لها من لفظها والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسى معرب وهى مشى سهل كالرهو يقول سار بنا العدو بجيش مثل الجبل العظيم تحسب انهم وقوف لحاجة والحال ان الركاب تسرع المشى كما قال الله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب

(وراكد الشمس اجاج نصبت له * قواضب القوم بالمهرية العوج)

(اذا تنازع حالا مجهل قذف * اطرافه مطرد بالحزن منسوج)

(تلوى الثنايا بحقويها حواشيه * لى الملاء بابواب التفاريج)

(كانه والرهاء المرت يركضه * اعراف ازهر تحت الريح منتوج)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل التكوير اللف واللى يقال كار العمامة على رأسه وكورها وفيه اوجه منها ان كل واحد منهما يغيب الآخر اذا طرأ عليه فشبه تغييبه اياه بشئ ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار ومنها ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه بتتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض ومنها ان الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا غشى مكانه فكانما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قول ذى الرمة فى وصف السراب يلوى الثنية الرقيقة والحقو الازار والخصر اى وسط الانسان قال فى الصحاح الحقو الازار وقال فى المجمل الحقو الازار وايضا الحقو الخصر ومشد الازار والجمع احق وحواشيه اى حواشى هذا الآل والتهابه هو ان لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والملاء بالضم والمد جمع ملاءة وهى الجلباب والتفراج الباب الصغير والحواشى الجوانب اى بادى الهضاب وباوسطها حواشى السراب مثل لى المرط بابواب الدار الشاهد ان المراد باللى غشيانه مكانه والثنايا فاعل تلوى وحواشيه اى حواشى هذا الآل والتهابه هو ان لا يطرد فيه اطراده فى المستوى والتفاريج مصاريع من ديباج وقوله كانه والرهاء المرت اى كان الآل المتسع الخالى مجريه والرهاء اسم موضع بعينه والمرت الارض القفر وقوله اعراف ازهر تحت الريح منتوج عرفه الفرس والديك الجمع الاعراف واعرورف البحر والسيل اذا تراكم موجه حتى يكون كالعرف وازهر اى سحاب ازهر والزاهر الابيض ومنتوج يقال الريح تنتج السحاب اذا مرته حتى يجرى قطره والمعنى كان السراب والآل ايضا الموضع المسمى بالرهاء اعالى مطر سحابه ابيض خرج ماؤه بامتراء الريح ويروى * اغراس ازهر تحت الليل منتوج * والاغراس جمع غرس وهو الماء الذى يخرج مع الولد فاستعاره للمطر اى كانه مطر سحاب ازهر خرج ماؤه ليلا والجملة التى هى والرهاء المرت يركضه فى موضع نصب على الحال والعامل فيها معنى الفعل وفاعل يركض الآل وركضه اياه هو كهزه له ويجوز ان يكون فاعل يركض المرت من باب زيدا ضربته كانه قال المرت يركضه لان الرهاء

مركوض وفاعله السراب كان زيدا مضروب وبيت الكشاف يلوي الثنايا باحقيها البيت

(ان السماحة والمروءة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج)

فى سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله والجنب الجانب يقال انا فى جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجانب والجنب ثم قالوا فرط فى جنبه وفى جانبه يريدون فى حقه وهذا من باب الكناية من القسم الثانى وهو المطلوب بها اثبات امر لامر او نفيه عنه فهو هنا اراد ان يثبت اختصاص ممدوحه بهذه الصفات و يترك التصريح بها الى الكناية كقوله ان السماحة والمروءة والندى الخ والبيت لزياد الاعجم قاله فى عبد الله بن الحشرج امير نيسابور وقبله

ملك اغر متوج ذو نائل * للمعتفين يمينه لم يشنج   يا خير من صعد المنابر بالتقى * بعد النبى المصطفى المتحرج

لما اتيتك راجيا لنوالكم * ألفيت باب نوالكم لم يرتج   وكقوله

اما تتقين الله فى جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع

(ومهمه هالك من تعرجا * لا يرتجى الخريت منها مخرجا)

فى سورة المرسلات عند قوله تعالى ألم نهلك الاولين بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه كما فى قول العجاج ومهمه الخ ويقال عرجوا بنا فى هذا المكان اى انزلوا والخريت الدليل العارف سمى خريتا لانه يهتدى لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه طريق وان روى هالك بالضم فهو خبر مبتدا محذوف اى هو هالك والجملة صفة مهمه وان روى بكسرها فالوجه ان من نكرة موصوفة وهو مفعول لهالك

حرف الحاء

(وفرع يصير الجيد وحف كانه * على الليت قنوان الكروم الدوالح)

فى البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فأملهن واضممهن قال * ولكن اطراف الرماح تصورها * وسيأتى وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل المناقيد على الكروم الكثيرة الحمل يصير اى يميل والوحف الشعر الكثير الاسود والليت العنق وقنوان جمع قنو نحو صنو وصنوان وهو العنقود والدوالح المثقلات

(ألا رب من قلبى له الله ناصح * ومن قلبه لى فى الظباء السوانح)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ألم قال صاحب الكشاف بعد ان قرر ان اسماء السور معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه ثم قال بعد ذلك على تقدير نصبها هلا زعمت انها مقسم بها وانها نصبت نصب قولهم نعم الله لافعلن على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم كما قال ذو الرمة الا رب من قلبى له الله ناصح اه وقوله

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد

قلت ان القرآن والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك اه ثم ان من فى البيت نكرة موصوفة وانه بمعنى رب صديق قلبى له ناصح ورب صديق قلبه لى ناصح فى محبة النساء اى قلبه نافر عنى بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا عرض والسانح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبى والعرب تتيمن به والبارح ما اتاك عن يسارك والقعيد ما اتاك من خلفك والجابه ما استقبلك والعرب تتشاءم بالسانح وانشدوا   * واشأم طير الزاجرين سنيحها   وانشد لزهير

جرت سنحا فقلت لها اجيزى * نوى مشمولة فمتى اللقاء

(وان قصائدى لك فاصطنعنى * عقائل قد عضلن عن النكاح)

فى البقرة عند قوله تعالى فلا تعضلوهن العقيلة الكريمة وعقيلة كل شى اكرمه وهى من النساء التى خدرت فى بيتها او حبست والعضل الحبس يقول ان قصائدى مثل عقائل النساء لك فلا امدح بها غيرك فاصطنعنى بمدحى اياك بها ومنه قوله

فلا عضلن قصائدي من بعده * حتى ازوجها من الاكفاء

(فقل للحواريات يبكين غيرنا * ولا يبكنا الا الكلاب النوابح)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قال الحواريون نحن انصار الله يعنى قل للنساء الحضريات يبكين غيرنا فاسنا ممن عرف بالحضر على الفراش بل نحن من اهل البدو والمحاربة ولا يبكى علينا الا الكلاب النوابح اللاتى تساق معنا فى البدو والصيد أو الكلاب اللاتى جرت عادتهن يا كلهن قتلانا فى المحاربة

(أبت لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح)
(واقحامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح)
(وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى او تستريحي)

(لا دفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صحيح)

الابيات لعمرو بن الاطنابة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم وفي رواية اقول لها اذا جشأت وجاشت قوله واقحامي اي تكليفي والهامة وسط الرأس والمشيح الجد من اشاح الرجل اذا جد في القتال وجشأت اي تحركت وجاشت القدر اذا غلت وكل شيء يغلي فهو يجيش حتى الهموم كانه قال ابت لي عفتي ان اتبع هوى النفس واللذات واني بلائي اي تعالي ان انكسر واصبر * ويحكى عن معاوية انه قال عليكم بحفظ الشعر فقد كدت اضع رجلي في الركاب يوم صفين أي للهزيمة فما ثبتني الا قول عمرو بن الاطنابة وقد يكون للنفس عند الشدة بعض الهلع ثم يردها صاحبها الي الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه والبيت المذكور ورد شاهدا في سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق أراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطيير الرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق يعني ضرب الهام قال * واضرب هامة البطل المشيح * قوله وضربي معطوف على المرفوعات قبله فاعل اي في البيت السابق

*(وما الدهر الا تارتان فمنهما * اموت وأخرى ابتغي العيش اكدح)*

هو لتميم بن مقبل وبعده وكلتاهما قد خط لي في صحيفة * فلا العيش اهوى لي ولا الموت اروح في سورة النساء عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه على تقدير أن يكون كلاما مبتدأ على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف تقديره من الذين هادوا قوم يحرفون يقول ليس الدهر الا تارتان فمنهما تارة اموت بها وتارة احيا وأعيش فيها وخلاصة المعنى ليس الدهر الا حالتان حالة يموت المرء فيها او يستريح من نصب الدنيا وأذاها ان كان من اهل الاستراحة وحالة يعيش فيها او يكدح لمعاشه ومعاده ويتحمل نصب الدنيا وضروفها

(سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا)

في سورة النساء عند قوله تعالى ثم يدركه الموت بالنصب ونصب الحق ضعيف لانه لم يقع في جواب الاشياء الستة والعذر ان الفعل المضارع كالتمني والترجي وقد استشهد بالبيت في سورة الانبياء عند قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه حيث قرئ بالنصب ووجهه وما بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق فان المستقبل فيه اشمام التمني وقد استشهد به ايضا في سورة الشورى عند قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير ويعلم الذين يجادلون حيث كان نصب يعلم للعطف على تعليل مقدر أي يذقهم لينتقم منهم ويعلم ونحوه في العطف على التعليل المحذوف كثير في القرآن ومنه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقوله خلق السموات والارض بالحق ولتجزي كل نفس بما كسبت ومنه قوله وألحق بالحجاز فاستريحا ثم انظر الي معنى البيت فانك لو رفعت فيه وألحق لم يكن فيه ذلك اللطف الذي هو في النصب لانك اذا رفعت كان المعنى سأترك منزلي وألحق بالحجاز واما اذا نصبت يكون النصب بتقدير ان ويكون ان مع ما بعده في تأويل مفرد اي وشاني الالحاق بالحجاز او لحوق الحجاز بي فانظر يشهد لك الذوق بالتفاوت بين معنى الرفع والنصب فلذلك المعنى عدل عن الرفع للنصب وجميع آي القرآن وتراكيبه لا يلزم ان يكون افصح على الاطلاق بل بعضه افصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق انواع الكلام وفنونه

*(افني رباحا وبني رباح * تناسخ الامساء والاصباح)*

في سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح في قراءة الحسن بفتح الهمزة جمع صبح وانشد قوله افني رباحا ورباح حي من يربوع وقيل اسم رجل وروي بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة والامساء والاصباح يروى بالكسر والفتح مصدري وجمعي مساء وصباح وهذا على حد اشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشي وقريب منه تسمو وتسمو لو مرت على حجر * ابان تاثيرها في منعة الحجر

*(يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح)*

في سورة التوبة عند قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة بكسر العين من باب تعب في قراءة عيسى بن عمر ومنه البيت بعد الرجل اذا هلك قال الله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا وقد وقع لفظ البعد بمعنى الهلاك في قول قيس بن ابي عوانة الباهلي في قصيدته المشهورة التي اولها افاطم لو شهدت ببطن خبت * وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا الى ان قال ولا تبعد فقد لاقيت حرا * يحاذر ان يعاب فمت حرا والصفائح احجار عراض يسقف بها القبر وهذه لفظة جرت العادة باستعمالها عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هي عبارة عن تناهي الجزع كما قال

لا يبعد الله اقواما لنا ذهبوا * افناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم احد

ومثل قوله اخوتي لا تبعدوا ابدا * وبلى والله قد بعدوا وهذا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير اصله وانما هو تحسر وتوقع ومنه البيت يقولون لا تبعدوهم يدفنونه * واين مكان البعد الا مكانيا وفي هذه الآية نوع من البيان يسمى الاستطراد وهو ان يمدح شيئا او يذمه ثم يأتي في آخر الكلام بشيء هو غرضه في اوله قالوا ولم يأت في القرآن غيره وانشدوا في ذلك قول حسان رضي الله تعالى عنه

ان

ان كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجى الحرث بن هشام   ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ومضى بدوس طمرة ولجام

خرج من الغزل الى هجو الحارث بن هشام وهو أخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك ومن لطيف الاستدراك قوله

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه * فليس به باس وان كان ذا جرم

*(وجاؤنا بهم سكر علينا * فاجلى القوم والسكران صاحى)*

في سورة هود عند قوله تعالي مجريها ومرساها على تقدير أن تكون جملة من مبتدا وخبره مقتضبة اي بسم الله اجراؤها وارساؤها ومعني المقتضبة ان نوحا عليه السلام امرهم بالركوب ثم اخبرهم بان مجريها ومرساها بذكر الله تعالى او بامره وقدرته ويحتمل ان تكون غير مقتضبة بان تكون في موضع الحال كقوله فجاؤنا بهم سكر علينا فلا يكون كلاما برأسه بل فضلة من فضلات الكلام الاول وانتصاب هذه الحال من ضمير الفلك كانه قيل اركبوا فيها مجراة ومرساة باسم الله بمعني التقدير كقوله ادخلوها خالدين والسكر بمعنى السكر من سكر سكرا وسكرا نحو رشد رشدا ورشدا وسكر مبتدأ وبهم خبره والجار في علينا متعلق بسكر وسكر علينا واقع موقع الحال يقول جاؤنا بهم والحال ان علينا السكر واجلى بمعنى جلا اي انكشف اي كان القوم في سكر وحيرة واليوم من غيبتهم في ظلمة فلما جاؤنا بهم انجابت الظلمة من وجه اليوم وصحا السكران من سكرته وحيرته كانه قيل جاؤنا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم وهزمناهم

*(مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت * كما اكتل الثبرق الغمام اللوائح)*

البيت لذي الرمة في سورة هود عند قوله تعالي فقالوا سلاما قال سلام اي امركم سلام وقرئ فقالوا سلاما وقيل سلم وسلام كحرم وحرام بكسر السين وعليه قوله مررنا فقلنا ايه أكتل الغمام بالبرق اي لمع ايه اسم فعل مبني على الكسر بمعنى حدث وقيل معناه زد فاذا قصدت التنكير نونت فقلت ايه حديثا ومعناه قلنا حدثي واستأنسي فامرنا بسلم اي نحن سالمون مؤانسون فسلمت علينا واستأنست مثل البرق اللامع وقدم ايه على السلام للاهتمام

﴿(وأنت من الغوائل حين ترمى * وعن ذم الرجال بمنتزاح)﴾

قال في الصحاح البيت لابن هرمة يرثي ابنه في سورة يوسف عند قوله تعالى واعتدت لهن متكا قرأ الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال ونحوه في الاشباع منتزاح بمعنى منتزح ومن الاشباع قوله

اعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب   اي العقرب

﴿(فاهدت متكة لبني ابيها * تخب بها العثمثمة الوقاح)﴾

في سورة يوسف عند قوله تعالى واعتدت لهن متكا على قراءة متكا بضم الميم وسكون التاء وقصر الكاف والمتك الاترج لبني ابيها اي لاخوتها والعثمثمة الناقة الصلبة والوقح شدة الحافر وكانت اهدت اترجة على ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت نصفين وحملا كالعدلين على جمل

﴿(ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)﴾

هو لضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل في سورة الحجر عند قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح فيه قولان احدهما ان الريح لاقح اذا جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر كما قيل للتي لا تأتي بخير ريح عقيم والثاني ان اللواقح بمعنى الملاقح كما قال

* ومختبط مما تطيح الطوائح * يريد المطاوح جمع مطيحة   قوله ليبك ببناء الفعل للمفعول واسناده الى يزيد كانه قيل له من يبكيه فقال ضارع والضارع هو الذي ذل وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك تقول طاح الشيء يطيح ويطوح اذا هلك قال الجوهري طوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوحات وهي من النوادر وقيل انه من قبيل ما حذفت منه الزوائد كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح اي ملقحات قال ابو حاتم سألت الاصمعي لم قال الطوائح والقياس المطيحات او المطاوح قال هو جمع طائحة تقول ذهبت طائحة من العرب اي فرقة وما مصدرية بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبني ما صنعت

﴿(اني ارقت فبت الليل مرتفقا * كان عيني فيها الصاب مذبوح)﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالي بئس الشراب وساءت مرتفقا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الخد وأنى ذلك في النار وانما هو لمقابلة قوله حسنت مرتفقا وفي الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا على مرفق يده وهو هيئة المتحزنين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل هو على حقيقته كما يكون للتنعم يكون للتحزن والصاب شجر مر يحرق ماؤه العين قال

مسرة احقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم اريها شبه الصاب   فكيف بان تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة احقاب

ومعني البيت اني سهرت وبت الليل متكئا على المرفق كان الصاب في عيني مذبوح اي مشقوق وتقديره كان عيني مذبوح فيها الصاب اي مشقوق وليس يريد بالمذبوح الذي تفري اوداجه ويهراق دمه ومثله قول الآخر * فارة مسك ذبحت في مسك * اي شقت وقيل

لما يذكي ذبح لانه نوع من الشق فقالوا ذبحت الشاة والبقرة وقالوا في الابل نحرت لما كانت توجأ في نحورها فوصف الدم بانه ذبيح والمعنى ان الدم مذبوح له كما ان قوله بدم كذب معناه مكذوب فيه وليل نائم اي ينام فيه ونهاره صائم وأما قول الفرزدق

فبتن بجانبي مصرعات * وبت افض اغلاق الختام

فهو من المقلوب اي افض ختام الاغلاق الا ترى ان الاغلاق والاقفال المختوم عليها انما يفض الختم الذي عليها

(اذا غير النأي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح)

في سورة النور عند قوله تعالي اذا اخرج يده لم يكد يراها مبالغة في لم يرها اي لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها اي لم يقرب من البراح فاله يبرح وهو من برح الخفاء اذا ظهر الرسيس الشيء الذي لزم من بقية هوى او سقم في البدن ويقال رس الهوي وأرس اذا ثبت في القلب ومية اسم امرأة ويبرح يزول يقال برح برحا اذا دام في موضعه ومنه لا ابرح افعل ذلك اي لا ازال افعله البيت لذي الرمة من قصيدته المشهورة التي اولها

امنزلتي مي سلام عليكما * على النأي والنائي يود وينصح
ولا زال من نوء السماك عليكما * ونوء الثريا وابل متبطح
وان كنتما قد هجتما راجع الهوي * لذي الشوق حتى ظلت العين تسفح

وبعده البيت وبعده

فلا القرب يدني من هواها ملالة * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح
اذا خطرت من ذكر مية خطرة * على النفس كادت في فؤادي تجرح
وبعض الهوى بالهجر يمحي فيمتحي * وحبك عندي يستجد ويربح
هي البرء والاسقام والهم والمنى * وموت الهوي لولا التنائي المبرح
اذا قلت تدنو مية اغبر دونها * فياف لطرف العين فهي مطرح
لئن كانت الدنيا على كما ارى * تباريح من ذكراك للموت اروح

(الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح)

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى اليس في جهنم مثوي للكافرين من حيث ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي فرجع الى معني التقرير قيل لما مدح الشاعر الخليفة بالقصيدة التي فيها هذا وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل ومن هنا قال بعضهم لو كان معنى قوله الستم خير من ركب المطايا استفهاما لم يعطه الخليفة مائة من الابل

(اسقني حتي تراني * حسنا عندي القبيح)

غرد الديك الصبوح * فاسقني طاب الصبوح
قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها فتأبي * طيب ريح فتفوح

في سورة الملائكة عند قوله تعالي افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فهو تقرير لما سبق من التباين بين عاقبتي الفريقين اي بعد كون حالهما كما ذكر ايكون من زين له الكفر من جهة الشيطان فانهمك فيه كمن استقبحه واجتنبه واختار الايمان والعمل الصالح فحذف ما حذف لدلالة ما سبق عليه وقد صدق على الاول قول ابي نواس اسقني اه اي يقول للساقي اسقني حتى اكون سكران بحيث يكون القبيح عندي حسنا كما قيل

قد حسن السكر في عيني ما صنعت * حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن

(نهيتك عن طلابك ام عمرو * بعافية وانت اذ صحيح)

في سورة ص عند قوله تعالي ولات حين مناص على تقدير القراءة بالكسر من حيث انه شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في انه ظرف عن المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان صحتك وقد تقدم الكلام عليه في ولات حين بقاء أي ذكرتك سوء عاقبة طلبها حين كنت صحيحا

(كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح)
(قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح)

في أبيات الحماسة في سورة ص عند قوله تعالي وعزني في الخطاب اي غلبني يقال عزني جاءني بحجاج لم اقدر ان اورد عليه ما ارده به وأراد بالخطاب مخاطبة المحاج المجادل أو اراد خطبت المرأة وخطبها هو فخاطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني حيث زوجها دوني وبعد البيتين

لها فرخان قد تركا بوكر * فعشهما تصفقه الرياح
اذا سمعا هبوب الريح نصا * وقد اودى بها القدر المتاح
فلا في الليل نالت ما ترجي * ولا في الصبح كان لها براح

(ورأيت زوجك في الوغي * متقلدا سيفا ورمحا)

في سورة المؤمن عند قوله تعالي كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض يريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشدة من آثارهم او ارادوا أكثر آثارا كقوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا ومنه علفتها تبنا وماء باردا وزججن الحواجب والعيونا

(واصطليت

(واصطليت الحروب في كل يوم * باسل الشر قمطرير الصباح)

هو لاسد بن ناعصة في سورة الانسان عند قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا القمطرير الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه يقال اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزعمت بانها فاشتقه من القطر وجعل الميم زائدة ومنه قمطرير الصباح صلى واصطلى بهذا الامر اذا قاسى حره وشدته ويوم باسل اى شديد وهو الشجاع اذا اشتد كلوحه

(والخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا)

في سورة والعاديات اقسم بخيل الغزاة تعدو وتضبح والضبح صوت انفاسها اذا عدت اي يسمع من افواهها صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وعن ابن عباس انه حكاه فقال احاح كما قال عنترة والخيل تكدح اه

(حرف الدال)

(تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد)

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد حيث عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب وهو لامرىء القيس وقد التفت ثلاث التفاتات في الثلاثة ابيات على عادة العرب في افتنانهم في الكلام لان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع من اجرائه على اسلوب واحد وبعد البيت

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الارمد وذلك من خبر جاءني * وخبرته عن ابي الاسود

(تباعد عني فطحل اذ دعوته * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا)

عند من قصر امين وفطحل اسم رجل استمنحه القائل فما منعه فدعا عليه بالبعد ومثله في المعنى قوله

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فابعدكن الله من سجرات

(اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم اي احلف أو اقسم بالله اى احلف بامانة الله فلما حذف منه حرف الجر انتصب بفعل مضمر وتقدم القول عليه عند قوله الارب من قلبي له الله ناصح * ومن قلبه لي في الظباء السوانح

قال سيبويه في الكتاب واعلم انك اذا حذفت من المحلوف حرف الجر نصبته كما نصبت حقا اذا قلت انك ذاهب حقا فالمحلوف به يؤكد بهذا الحديث كما تؤكد بالحق ويجر بحروف الاضافة كما يجر حق اذا قلت انك ذاهب بحق وذلك قولك الله لا فعلن وقال ذو الرمة الارب من قلبي اه وقال الآخر اذا ما الخبز تأدمه اه

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ذلك الكتاب كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية يعني ان اللام للجنس لعدم العهد ومثله يفيد الحصر والبيت من ابيات الحماسة من ابيات اولها

الم ترأني بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد وكانوا بني ساداتنا فكأنما * يساق على لوح سمام الاساود وما نحن الا منهم غير اننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد هم ساعد الدهر الذي نتقي به * وما خير الاان تنوء بساعد اسود الشرى لاقت اسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

قوله ان الذي اصله الذين فحذفت النون تخفيفا ويروى وان الالى وحانت هلكت وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وجيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم والاساود جمع اسودة واسودة جمع سواد وهو الشخص واراد بالاساود شخوص الموتى وشري بفتح المعجمة والراء طريق في سلمى كثير الاسد واسود خفية مثل قولهم اسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم

(لحب المؤقدان الى مؤسى * وجعدة اذا اضاءهما الوقود)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يوقنون حيث قرأ ابو حية النميري يؤقنون بالهمزة قال في الكشاف وقرأ ابو حية النميري يؤقنون بالهمزة جعل الضمة في جار الواو كانها فيه فقلبها قلب واو وجوه ووقتت ونحوه لحب المؤقدان اه انتهى قال ابو علي في الحجة عن الاخفش قال كان ابو حية النميري يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة وينشد البيت * لحب المؤقدان الى مؤسى * اه وتقدير ذلك ان الحركة لما كانت تلي الواو في موسى صارت كانها عليها والواو اذا تحركت بالضم ابدلت منها الهمزة انتهى والبيت لجرير وموسى وجعدة ابناه واللام في لحب للقسم يقال حبب فلان معناه حبب بالضم ثم اسكنت وأدغمت يعني اوقدا نارا للضيافة فاضاء وجوههما الوقود

(اصم عن الشيء الذى لا اريده * واسمع خلق الله حين اريد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي اى لما كانت حواسهم سليمة ولكن سدوها عن الاصاخة الى الحق وابوا ان تنطق السنتهم

وان ينظروا بعيونهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وانتقضت بناءها التي بنيت عليها الاحساس والادراك كقوله

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وقد قيل ينبغي ان يجعل الانسان عند ذكر محبوبه نفسه قلبا ويجعل قلبه اذنا ثم يسمع ذكره كما قيل

غنت فلم يبق في جارحة * الا تمنت انها اذن

وقد احسن سيدي عمر بن الفارض في قوله

فان هي ناجتني فكلي اعين * وان هي نادتني فكلي مسامع

(يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده)

هو للبحتري في سورة البقرة عند قوله تعالى ورعد وبرق حيث لم يجمع الرعد والبرق اخذا بالابلغ كما في قول البحتري لانهما لما كانا مصدرين في الاصل روعي حكم اصلهما بان ترك جمعهما شبه الشاعر السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة واثبت البروق تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا وبعده ان شئت عدت لارض نجد عودة * فحللت بين عقيقه وزروده

وبعده

لتجود في ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشة من غيده

(اتما تجعلون الي ندا * وما تيم لذي حسب نديد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا والند هو المثل المناوي المضاهي سواء كان مثلا او ضدا او خلافا وقيل الكفء قال حسان اتهجوه ولست له بند * فشركما لخيركما الفداء اي لست له بكفء وقدروي ذلك والجعل بمعنى التصيير القولي والاعتقادي من قبيل وجعلوا الملائكة ومعنى الي منسوبا الى فهو حال من تيم وقيل من ندا وفيه ان هذا في حكم خبر المبتدا فلا يكون ذا حاله والنديد المثل اي الا يصلحون مثلا لذي حسب فكيف للمثل المشهور بالاحسان

(اذا ما استحين الماء يعرض نفسه * كرعن بسبت في اناء من الورد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا والله تعالى ليس من شأنه الحياء لكن استعير الحياء فيما لا يصح فيه اي ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يتمثل بها لحقارتها فعلى هذا يكون قوله ان الله لا يستحيي من قبيل التمثيل المشاكلة والضمير في استحين للنوق اي بتركن والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ والمراد هنا مشافرها للينها الشاعر يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وأنه أينما ذهب رأي الماء فكانه يعرض نفسه عليها فتكرع فيه بمشافرها كانها السبت والارض قد انبتت الازهار والانوار فكانها لذلك اناء من الورد وقريب منه ما انشده المصنف شاهد التعدية الاستحياء بنفسه لامرأة دعته الى النكاح وهي عند قبر زوجها

فان تسألاني عن هواي فانني * مقيم بهذا القبر يا فتيان

واني لاستحييه والقبر بيننا * كما كنت استحييه وهو يراني

*(الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي)*

هو لطرفة بن العبد من قصيدته المشهورة التي اولها

لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجلد

ومنها

رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا اهل هذاك الطراف الممدد

ومنها البيت في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا اي بأن يقدر وتحسنوا بالوالدين احسانا وقيل معناه ان لا تعبدوا فلما ان حذفت ان رفع الفعل وقد استشهد بالبيت في سورة والصافات عند قوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى قال في الكشاف ان قلت هل يصح قول من زعم ان اصله لئلا يسمعون فحذف اللام كما حذفت من قولك جئتك ان تكرمني فبقي ان لا يسمعوا فحذفت ان واهدر عملها كما في قول القائل الا ايهذا اه قلت كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده واما اجتماعهما فمنكر من المنكرات على ان صون القرآن عن مثل هذا التعسف واجب انتهي وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الزمر عند قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون والاصل ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل كما في قوله احضر الوغي والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبد بالنصب وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة المدثر عند قوله تعالى ولا تمنن تستكثر وهو اما مرفوع منصوب المحل على الحال وقرأ الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلاثة اوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على انه من المن وقرا الاعمش بالنصب باضمار ان كقوله احضر الوغى ويؤيده قراءة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر ويجوز في الرفع ان تحذف ان ويبطل عملها كما روى احضر الوغى بالرفع

(قد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد)

في سورة البقرة عند قوله تعالى قد نري تقلب وجهك في السماء دليل على مجيء قد للتكثير مع دخولها على المضارع وقوله مصفرا انامله

اى

اى مقتولا كما قال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

والفرصاد ماء التوت يريد ان الدم على ثيابه كماء التوت قال الزمخشري فى شرح ابيات كتاب سيبويه هو للهذلي وقيل لعبيد بن الابرص وهو من قصيدة طويلة اولها

طاف الخيال علينا ليلة الوادي * من آل اسماء لم يلمم بميعاد * انى اهتديت لركب طال ليلهم * فى سبسب بين دكداك واعقاد

ومنها فان حييت فلا احسبك فى بلدي * وان مرضت فلا تحسبك عوادى * اذهب اليك فانى من بني اسد

اهل القباب واهل الجود والنادى * لا اعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى

قد اترك القرن مصفرا أنامله * كان اثوابه مجت بفرصاد * اوجرته ونواصى الخيل معلمة * سمراً عاملها من خلفها نادى

*(فاما تثقفونى فاقتلونى * فمن أثقف فليس الى خلود)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى حيث ثقفتموهم والثقف يجود على وجه الاخذ والغلبة والمعنى ان تدركونى ايها الاعداء وقدرتم على فاقتلونى فان من ادركه لا بقاء له ولا اجابة بل اقتله

*(ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن او تأبدا)*

هو للاعشى فى البقرة عند قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وهو كناية عن النكاح الذى هو الوطء لانه مما يسر ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لانه سببه كما فعل بالنكاح وتأبدا من الابود وهو النفار اى اعزل عنهن مالم يكن حلالا لك وحتى لا تدري النكاح واصله تأبدن بالنون للتأكيد وجعلوه فى حالة الوقف الفا والبيت لاعشى بنى قيس واسمه ميمون من قصيدة قالها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهوره وكان نزل على حيية وربيعة فسمع بها ابوجهل فاتاه فى جمع من قريش واهدى اليه هدية ثم سالهما جاء بك قال جئت الى محمد صلى الله عليه وسلم لانى كنت سمعت به لانظر ماذا يقول وما يدعو اليه فقال له ابوجهل انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والزنا قال لقد كبرت ما بقى لى بالزنا حاجة قال انه قد حرم الخمر قال قد اصبت منها غرضى فجعلوا يعدونه اسوأ ما يكون من الكلام والفعل ثم قالوا انشدنا ما قلت فيه فانشدهم هذه القصيدة فلما فرغ منها قالوا ان انشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا به حتى صدره فخرج من فوره ذلك فاتى اليمامة فقال ألوم عامى هذا فمكث زمنا يسيرا ومات باليمامة وهذه القصيدة

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا * وبت كما بات السليم مسهدا وما ذاك من عشق النساء وانما * تناسيت قبل اليوم صحبة مهددا

ولكن اري الدهر الذي هو خائن * اذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا

وما زالت ابغى المال مذ أنا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وامردا فان تسألي عني فيارب سائل * حفى عن الاعشي به حيث اصعدا

الا أيهذا السائلى أين يممت * كان لها فى أهل يثرب موعدا واما اذا ما أدلجت فترى لها * رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا

فمالك عندى مشتكى من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا نبى يرى مالا ترون وذكره * اغار لعمرى فى البلاد وانجدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندي له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله * فترصد للامر الذى كان رصدا

فاياك والميتات لا تطعمنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا وذا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا

وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا ولا السائل المحروم لا تتركنه * لفاقته حق الاسير المقيدا

ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا ولا تقربن من جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن او تأبدا

۞(فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا)۞

العرجى فى سورة البقرة عند قوله تعالى ومن لم يطعمه أي ومن لم يذقه ومنه طعم الشيء لمذاقه كما فى البيت الا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم ويقال ما ذقت غماضا والنقاخ بالنون والقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانما قال سواكم بلفظ الجمع للتعظيم ولم يقل سواك لان النساء منسوبات الى غيرهن تقول امرأة تخلفت مع الذاهبين او ذهبت مع الغابرين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة هود عند قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا حيث جمع العطاف بعد افراده وهو قوله قل والسر فيه أن معناه فان لم يستجيبوا لك وللمؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقد قال فى موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم ويجوز ان يكون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله فان شئت اه وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المؤمنين عند قوله تعالى رب ارجعون بخطاب الجمع وسواكم للتعظيم فانه ربما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجمع المذكر يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة فى سترها حتى لا ينطق بالضمير الموضوع لها ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال لاهله امكثوا

وكذلك كان الاكثرون على ان الضمير في قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن للازواج ليتحد فاعل الشرط مع فاعل الجزاء وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النبأ عند قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تفسير البرد بالنوم وعن بعض العرب منع البرد البرد

ان العرانين تلقاها محسدة * ولن ترى للئام الناس حسادا)

في سورة البقرة عند آخر آية الكرسي قال في الكشاف وبهذا يعلم ان اشرف العلوم واعلاها رتبة عند الله تعالى اهل العدل والتوحيد ولا يغرنك كثرة اعدائه فان العرانين تلقاها محسدة يعني بذلك شيعة المعتزلة كما هو دابه في نصرة مذهبهم والاعتزال عن أهل الحق ناحية قال العلامة السكوني في التمييز ما تسميتهم انفسهم العدلية فباطل لانهم يعنون بتسميتهم انفسهم عدلية كونهم على زعمهم يخلقون افعالهم قالوا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان تعذيبنا على ما ليس بخلق لنا عدلا بل جورا وهو ان لا نعذب على فعل غيرنا وسموا اهل السنة مجبرة لاعتقادهم ان الله سبحانه لا شريك له في افعاله ولا خالق لشيء من المخلوقات سواه واجاب أهل الحق عن ذلك بما هو مذكور في اواخر مقدمة التمييز فلينظر ثمة وعرانين الناس ساداتهم يقول انما يحسد السادة الكبراء لعلو همتهم وشرفهم ولا ترى أحدا يحسد لئيما خسيسا قيل المهلبية ما اكثر حسادكم فانشدوا البيت

(وأخلفوك عد الامر الذي وعدوا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ نافع بضم السين والباقون بفتحها وهو المشهور وقرىء بضم السين وكسرها مضافين الى ضمير ذي عسرة بحذف التاء عند الاضافة كقوله اقام الصلاة وقوله واخلفوك اه واوله

ان الخليط اجدوا البين وانجردوا * الخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والجالس وأجد صار ذا جد وانجردوا اي مضوا عد الامر أي عدة الامر حذفت التاء عند الاضافة الى ضمير الغريم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة التوبة عند قوله تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة حيث قرئ عدة بحذف التاء والاضافة الى ضمير الخروج كما فعل بالعدة من قال اي عدته

(لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد)

*(والا فما يبكيه منها وانه * لافسح مما كان فيه وأرغد)*

هو لابن الرومي في سورة آل عمران عند قوله تعالى واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم تؤذن أي تعلم يقول انما يكون بكاء الطفل ساعة الولادة لما يعلم ان الدنيا موضع الفتن ومكان المحن والا فما يبكيه منها والحال انه قد نجا من ضيق البطن والرحم وانفصل الى موضع هو افسح وارغد منه وبعد البيتين

اذا ابصر الدنيا استهل كانه * بما سوف يلقى من أذاها يهدد

(وبرواية أخرى)

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع * والا فما يبكيه منها وانها
لاروح مما كان فيه وأوسع * اذا ابصر الدنيا استهل كانه * يري ما سيلقى من اذاها ويسمع

(لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ يقذف الزبدا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون قال الزمخشري ان قلت كيف يجوز تمني الشهادة وفي تمنيها تمني غلبة الكافر على المسلم قلت قصد تمني الشهادة الي نيل كرامة الشهداء لا غير ولا يذهب الى حصول المأمول من الشقاء ولا يخطر بباله ان فيه جر منفعة واحسان الى عدو الله ولذلك قال عبد الله بن رواحة حين نهض الى غزوة مؤتة وقيل له ردك الله سالما * لكنني أسأل الرحمن مغفرة * وبعد البيت

وطعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي * ارشدك الله من غاز وقد رشدا

قوله ضربة ذات فرغ أي واسعة ذات افراغ الدم والافراغ الصب والفرغ الدلو وتقذف الزبد اي الدم الذي له زبد من كثرته وحران اي عطشان الي قتلي ومجهزة صفة طعنة اي سريعة القتل والمجهز الذي يكون به رمق فجهزت عليه اذا اسرعت قتله

(فآليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من وجي حتى الاقي محمدا)

في سورة النساء عند قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة وهي تطلق على ثلاثة على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد ومنه قولهم ما ورث المجد عن كلالة كما تقول ما صمت عن عي وما كف عن حيرة والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء قال الاعشى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه فآليت الخ فصده قريش عن ذلك فخرج من فوره واتى اليمامة ومات والبيت من القصيدة التي تقدم غالب ابياتها في سورة البقرة وهي طويلة بديعة

(كقنطرة الرومي اقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد)

في

في سورة النساء عند قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي والنهر الرومي في بحر دجلة والفرات ربها أي صاحبها فتحاط بالطين الى ان ترفع بالآجر وقيل الرومي نهر دجلة والفرات لانهما يأتيان من الروم كما قيل

(وذا النصب المنصوب لا تعبدنه * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا)

هو للاعشى من قصيدته المشهورة المقدم ذكرها في سورة المائدة عند قوله تعالى وما ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها او يشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك و يتقربون به اليها تسمى الانصاب والنصب واحد دل على افراده بذكر اسم الاشارة

(اني لبيني ان امكم * امة وان اباكم عبد)

في سورة المائدة عند قوله تعالى وعبد الطاغوت على قراءة ومعناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة قال في الصحاح في مادة عبد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وانشد

انسب العبد الى آبائه * اسود الجلدة من قوم عبد

ومنه قراءة بعضهم وعبد الطاغوت واضافه والمعنى فيما يقال خدم الطاغوت قال وليس هذا بجمع لان فعلا لا يجمع على فعل وانما هو اسم بني على فعل كحذر وندس فيكون المعنى وخادم الطاغوت واما قول الشاعر ابني لبيني الخ فان الفراء يقول ان ضم الباء ضرورة

(جاد الحمى بسط اليدين بوابل * شكرت يداه تلاعه ووهاده)

في سورة المائدة عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وفي الكشاف وعن ابن عباس رضي الله عنه هي اشد آية في القرآن وعن الضحاك ما في القرآن آية اخوف عندي منها وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل وبسطها مجاز عن الجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وبسط اليد وقبضها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود وقد استعملوها حيث لا تصح اليد كما في البيت ولله در من استعملها مضمومة مكسورة وابرزها على هذه الصورة حيث قال

لنا خليل له خلال * تعرب عن اصله الاخس اضحت له مثل حيث كف * وددت لو انها كأمس

(وكتيبة لبستها بكتيبة * حتى اذا التبست نفضت لها يدي)

في سورة الانعام عند قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي يجعلكم فرقا مختلفين يقول رب كتيبة خلطها بكتيبة حتى اذا اختلطت نفضت يدي منهم وخليتهم وشأنهم كقوله تعالى فلما كفر قال اني بريء منك يظهر انه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللؤم ولهذا عيب عليه هذا القول

(فزججتها بمزجة * زج القلوص ابي مزاده)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فانه قرئ زين على البناء للفاعل الذي هو الشركاء وزين على البناء للمفعول الذي هو القتل ورفع شركاؤهم باضمار فعل دل عليه زين واما قراءة زين قتل اولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته فان اضافة زج الى ابي مزادة اضافة المصدر الى فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص مردود اذ لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابي مزادة والضمير في زججتها الكتيبة والزج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة من النوق

(حرام على عيني ان تطعم الكرى * وان ترقا حتى ألاقيك يا هند)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى حرمهما على الكافرين اي منعهم شراب الجنة كما يمنع المكلف ما يحرم عليه ويحظر كقوله حرام الخ والطعم بمعنى الذوق كما يقال ما ذقت غماضا ورقأ الدم والدمع اذا سكن

(بمستأسد القريان عاف نباته * تساقطني والرحل من صوت هدهد)

البيت للحطيئة في سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثر كما قال

ولكنا نعض السيف منها * باسوق عافيات الشحم كوم

وسيأتي ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واعفوا اللحى وعليه بيت الحطيئة بمستأسد الخ وقبل البيت

فان نظرت يوما بمؤخر عينها * الى علم في الغور قالت له ابعد بارض ترى فرخ الحبارى كانها * بها راكب موف على ظهر قردد

بمستأسد البيت والمستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوي وسيأتي في سورة المعارج قوله

مستاسداذبانه فى عيطل ❊ يقلن للرائد اعشبت انزل

كانه اخذ من الاسد والقريان بضم القاف جمع القرى بوزن فعيل ويجمع على اقرية وقريان وهو مجرى الماء الى الروض من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف فى ارض من شانها اذا وذا وقوله بمستاسد القريان بدل من قوله بارض بتكرير العامل وصف الارض اولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف و بين انها احزن ثم اكد ذلك بالابدال المذكور و بين ان الحزن والسهل سواء فى الخلاء عن الانس وضمير نظرت للناقة وفى الغور حال منه والموفى المشرف والقردد المكان الغليظ المرتفع وجزاء الشرط تساقطنى وقالت صفة علم يصف الناقة بالسرعة والنشاط والمكان بالبعد من الانيس بحيث تردي فيه الناقة برحلها وراكبها من صوت هدهد خوفا وسرعة وقيل جزاء الشرط قالت وتساقطنى حال من ضمير نظرت اوقالت

﴿ ياراكب الذنب هدهد ❊ واسجد كانك هدهد ﴾

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى انا هدنا اليك اى تبنا اليك وهاديهود اذا رجع وتاب والهود جمع هائد وهو التائب والهدهد طائر والهداهد مثله قال الراعى ❊ كهداهد كسر الرماة جناحه ❊ والجمع الهداهد بالفتح

﴿ فيا لقصي مازوي الله عنكم ❊ به من فخار لا يباري وسودد ﴾

في سورة الاعراف عند قوله تعالي فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالي الله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريئان من الشرك قالوا الوجه ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي الا ترى الى قوله فى قصة أم معبد فيا لقصي اه والمراد هو الذى خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها ليسكن اليها فلما آتاهما ماطلبا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك يخاطب قريشا و يقول يا آل قصى تدرون ماقبضه عنكم من فخار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة ام معبد مشهورة ذكر عن اسماء بنت ابى بكر حين خفي عليها وعلى من معها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدروا اين توجه حتى اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه فمر على مكة وهو ينشد هذه الابيات وهى

جزى الله رب الناس خير جزائه ❊ رفيقين حلا خيمتي أم معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا ❊ فيافوز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي مازوي الله عنكم ❊ به من فخار لا يباري وسودد ليهن بنى سعد مقام فتاتهم ❊ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ❊ فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت ❊ له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ❊ يرددها فى مصدر ثم مورد

الضرة اصل الضرع الذى لا يخلو عن لبن وخيمتي نصب على الظرف اجراء للوقت مجرى المبهم وفى شرح السنة ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها و يروى ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما بلغه شعر الجنى وما هتف به فى مكة قال يجيبه

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ❊ وقدس من يسرى اليه و يغتدى ترحل عن قوم فضلت عقولهم ❊ وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ❊ وأرشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ❊ عمايتهم هاد به كل مهتدى
لقد نزلت منه على آل يثرب ❊ ركاب هدى حلت عليهم بأسعد نبى يرى مالا يري الناس حوله ❊ و يتلوا كتاب الله فى كل مسجد
وان قال فى يوم مقالة غائب ❊ فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده ❊ بصحبته من يسعد الله يسعد

والقصة بتمامها مذكورة في الروض الانف مستوفاة

﴿ يهاب النوم ان يغشي عيونا ❊ تهابك فهو نفار شرود ﴾

فى سورة الانفال عند قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه على تقدير انتصابه على ان الامنة للنعاس الذي هو فاعل يغشاكم اى يغشاكم النعاس لامنة على اسناد الامن الي النعاس اسنادا مجازيا وهو لاصحاب النعاس على الحقيقة أو على انه انامكم فى وقت كان من حق النعاس فى مثل ذلك الوقت المخوف ان لا يقدم على غشيانكم وانما غشيكم امنة حاصلة له من الله لولا ها لم يغشكم على طريقة التمثيل قاله الزمخشري والبيت له وقد ألم به من قال ❊ يهاب النوم ان يغشي عيونا اه يقول يهاب النوم ان يغشي عيون اعاديك ويخافك فلا ينامون من خوفك ونفار مبالغة من نفرت الدابة نفارا وشرود من شرد الشيء عن اصله وفرس شرود اي مستعص

﴿ ياصاحبي ألا لاحي بالوادى ❊ الاعبيد وآم بين اذواد ﴾

﴿ اتنظران قليلا ريث غفلتهم ❊ ام تعدوان فان الريح للعادى ﴾

في

في سورة الانفال عند قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم والريح الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيه بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره ومنه قوله انظر ان قليلا اه وقوله ام تندوان اي تسرعان فان الدولة ان يسرع ويغتنم الفرصة أو ان يندو ويظلم ولا يبالي وقيل لم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله تعالى وآم جمع اماء واذواد جمع ذود وهو من الابل ما بين ثلاثة الى عشرة انتظران من انظرته اذا اخرته والبيت لسليك بن سلكة وقصة ذلك ان سليكا مع صاحبين له اتوا الجوف جوف مراد وادباليمن فاذا نعم قد ملا كل شيء من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحي فقال سليك كونا قريبا حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي اقريب هم ام بعيد فان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيدا قلت لكما قولا اغني به لكما فاغيرا فانطلق الى الرعاء فلم يزل يستبسطهم حتى اخبروه بمكان الحي فاذاهم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال سليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فغنى بأعلى صوته *ياصاحبي الا لاحي بالوادي* البيتين فلما سمعا ذلك اتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى مضوا بها معهم

۞(اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند)۞

في سورة الانفال عند قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك الواو بمعنى مع وما بعده منصوب تقول حسبك وزيدا درهم ولا يجر لان عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع كما في قوله فحسبك والضحاك والمعنى كفاك وكفى تباعك من المؤمنين الله ناصرا والهيجاء الحرب وانشقاق العصا كناية عن وقوع الخلاف والمهند السيف المطبق من حديد الهند يعني اذا كان يوم الحرب وافترقت العصبة ووقع الخلاف بينهم فحسبك مع الضحاك ومحاربته سيف مهند ونصب الضحاك بحسبك لانه في معنى يكفيك ويكفي الضحاك

۞(لاهم اني ناشــــد محمدا * حلف ابينا وابيك الاتلدا)۞

۞(ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ذمامك المؤكدا)۞

۞(هم بيتونا في الحطيم هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا)۞

۞(فانصر هداك الله نصرا اعتدا * وادع عباد الله يأتوا مددا)۞

في سورة التوبة عند قوله تعالى ان الله يحب المتقين وانه وارد على سبيل التعليل لان التقوى وصف مرتب على الحكمين اعني قوله فقولوا لهم سيحوا وقوله فاتموا ومضمونهما عدم التسوية بين الغادر والوافي اي فاتقوا الله في عدم التسوية كما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسو بين بكر وبني خزاعة وفد عمرو بن سالم الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده ذلك لاهم اصله اللهم والميمان في لاهم عوضان عن النداء عند البصريين اني ناشد محمدا اي اسال رب النصرة بمحمد يقال ناشدتك الله نشدة اي طلبت منك بالله تعالى ان تفعل كذا والحلف والحليف والاحلاف الذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء وابيك الاتلدا الاقدم والحطيم الذي فيه الرداة وهو الحجر وقيل اما سمي حطيما لانهم كانوا في الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب والهجد الحاضر وقصة ذلك ان قريشا اعانت بني بكر على خزاعة في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة حتى نكثوا فيهم فاتى الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو عمرو بن سالم وانشد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وغضب لهم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم وشفى صدور خزاعة من بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما قال تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم

*(اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا * لتضربه لم يستغشك في الود)*

واو جئت تبغي كفه لتبينها * لبادر اشفاقا عليك من الرد

يرى انه في الود وان مقصر * على انه قد زاد فيه عن الجهد

في سورة التوبة عند قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين يقول اخوك الذي ان اسات اليه احسن اليك حتى لو قمت تضربه بالسيف لا يجدك غشا في المودة وبرواية لا يستغشك من الغش وهو الخيانة ولو جئته تطلب ان تقطع يده لبادر اليك فرقا من الرد عليك ومع هذا الوفاء والجهد في حفظ اسباب المودة يرى انه مقصر في الود وان فيه ومن هذا القبيل قوله

وليس صديقا من اذا قلت لفظة * توهم في اثناء موقعها امرا ولكنه من لو قطعت بنانه * توهمه نفعا لمصلحة اخرى

وفي معنى هذا البيت قول كثير عزة اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقد تقدم شرح هذا البيت في معنى الآية فليراجع ثمة

*(اعاذل شكتي بدني وسيفي * وكل مقلص سهل القياد)*

في سورة يونس عند قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي في الحال الذي لا روح فيه وانما انت بدن او ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير او عريانا لست الا بدنا من غير لباس او بدرعك كما قال عمرو بن معد يكرب اعاذل شكتي بدني وسيفي اه كانت له درع من ذهب

يعرف بها وكل مقاص بكسر اللام اى فرس ينقبض وقلص اذا انضم وسهل القياد اى القود وكان اصل الكلام فاليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر ثم سلك طريق التهكم وقال ننجيك بدنك لمزيد التصوير والتهويل اوقع ببدنك حالا من الضمير المنصوب لتصور الهيئة المنكرة فى نظر التعبير من

*(اخوتى لا تبعدوا ابدا * و بلى والله قد بعدوا)*

من ابيات الحماسة وبعده

ما امر العيش بعدكم * كل عيش بعدكم نكد
ليت شعرى كيف شربكم * ان شربى بعدكم ثمد

فى سورة هود عند قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك بعد هلاكهم ومعناه انهم كانوا مستاهلين له كما فى قوله اخوتى لا تبعدوا اه اى كانوا فى حال حياتهم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول وقد جرت العادة على استعماله عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الامر وتفاقم الجزع وهيمة وتوجع وقريب من هذا المعنى بيت الحماسة ايضا

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

قال ابن النحاس المعروف فى اللغة بعد يبعد بعدا وبعد بعدا اذا هلك والبعد ضد القرب وفعلهما ككرم وفرح بعدا وبعدا والعرب تفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم ضد القرب وهو فى الواحد والجمع سواء تقول ما أنت عنا ببعيد وما أنتم عنا ببعيد وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة المرسلات عند قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم فى الآخرة ذلك ايذانا بانهم كانوا فى الدنيا احقاء بان يقال لهم ذلك وكانوا من أهله مذكرا بحالهم السمجة وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك المخلد وقد ذكرنا هذا البيت بالمناسبة عند قوله

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه * ولا بعد الا ما توارى الصفائح

واستطرد القول هناك الى النوع البديعى المسمى بالاستطراد فراجعه

۞(ومشهد قد كفيت الغائبين به * فى محفل من نواصى الناس مشهود)۞

من أبيات الحماسة فى سورة هود عند قوله تعالى وذلك يوم مشهود المراد بالمشهود الذى كثرت شهوده ومنه قولهم لفلان مجلس مشهود وطعام محضور كما فى قوله فى محفل اه والمراد انه مشهود فيه لا مشهود فى نفسه لان سائر الايام مشهودات كلها وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه الشهر منتصب ظرفا لا مفعولا به وكذلك الضمير فى فليصمه أي فليصم فيه وكان من حقه ان يؤتى بما اسند اليه لكن حذف وجعل كالمفعول به وحذف مفعول المشهود تفخيما وتعظيما ان يجرى على اللسان وذهابا الى انه لا مجال لالتفات الذهن الى غيره وفى ذلك دليل على ان اسم المفعول من الفعل المتعدى بحرف الجر يجوز ان يجرد عنه ومنه قوله تعالى ان العهد كان مسؤلا وقد اخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق وقيل يجب ان يقال المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا فى محفل ملتئم من اشراف الناس كثير مشاهدوه وكشفت الغمة وأثبت الحجة ونطقت بالصواب وطبقت المفصل فى الجواب وجواب رب الثانى

فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزؤد

أى مذعور وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين اى منقادين واصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لزيادة التقرير ببيان موضع الخضوع وترك الخبر على حاله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات العقلاء اجريت مجراهم فى الصفة ايضا كما فى قوله تعالى رايتهم لى ساجدين وقيل اريد بها الرؤساء والجماعات من قولهم جاءنى عشرة من الناس اى فوج منهم وقرئ خاضعة

۞(ضلوا وان سبيل الغى مقصدهم * لهم عن الرشد اغلال واقياد)۞

فى سورة الرعد عند قوله تعالى اولئك الاغلال فى اعناقهم وصف بالاصرار كقوله انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا الغل جامعة تشد بها العنق واليد والاغلال جمعه والقيد ما يوضع على الرجل فيمنع عن السير يقول اتخذوا سبيل الغى مقصدا فلهم من الرشد اغلال بحيث لا يقدرون ان يمشوا اليه بارجلهم

۞(ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاى زندا)۞

فى سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الضمير مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب لئلا يعاب بالجزع ولئلا تشمت به الاعداء كقوله

وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتضعضع

وما احسن قول سيدى عمر بن الفارض

ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

على انه لا رد للفائت كما قيل ما بعد ما فات وما اقرب ما هو آت وما احسن قول من قال متأسفا على حلاوة ما مر من سالف الليالى

آها لها من ليال هل تعود كما * كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم أنسها مذ نأت عنى ببهجتها * وأى أنس من الايام ينسيها

والهلع أفحش الجزع وقد فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقد جاء فى الحديث من اشر ما أوتى العبد شح هالع وجبن خالع اى يجزع فيه العبد ويحزن كما يقال يوم عاصف وليل نائم والخالع كانه يخلع فؤاده لشدته وقوله ولا يرد بكاى زندا يقال تزند فلان

اذا ضاق بالجواب وغضب ومنه قول عدى *فقل مثل ما قالوا ولا تتزند * يروى بالنون والياء والمزند مثل في الشيء الحقير القليل كالنقير والقطمير والفتيل يقال للحقير زندان في مرقعة ولهذا اتي فلى هذا يكون فـ كرالزند تمايلا لفائدة الحزن و بعضهم يرويه بالياء يعني به زيد بن الخطاب اخا الامام عمر رضي الله عنه وكان بينهما صداقة في الجاهلية و قد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالي والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى مرجعا وعاقبة او منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاى زيدا والبيت لعمرو بن معديكرب من قصيدة اولها قوله ليس الجمال بمئزر * فاعلم وان رديت بردا ان الجمال معادن * ومناقب اورثن مجدا

كم من اخ لي صالح * بوأته بيدي لحدا و بعده البيت و بعده البسته اثوابه * وخلقت يوم خلقت جلدا

اغنى غناء الذاهبين * اعد للاعداء عدا ذهب الذين احبهم * و بقيت مثل السيف فردا

(ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد)

في سورة النحل عند قوله تعالي ان ابراهيم كان امة اى كان وحده امة من الامم لكماله في جميع صفات الخير يعني ان الله تعالى قادر ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال كما قال ان ابراهيم كان امة وكما قال الشاعر

كما تخطى اليه الرجل سالة * تستجمع الخلق في تمثال انسان

والثاني ان يكون امة بمعنى مأموم اى يؤم الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك مما جاء على فعلة بمعنى مفعول

(وليس بها الا الرقيم مجاورا * وصيدهم والقوم في الكهف همدا)

البيت لامية بن ابي الصلت في سورة الكهف عند قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وهو اسم كلب اصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وانشدوا بأرض فضاء ما يسد وصيدها * علي ومعروفي بها غير منكر

وهمدا اى رقودا يعني ان اصحاب الكهف كانوا رقودا في الغار وكلبهم مجاور لوصيدهم

(فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد)

هو للنابغة من قصيدته المشهورة في سورة الكهف عند قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم من اعداه وعداه مثقلا بالهمزة والتضعيف ومنه البيت يعني انصرف عما ترى من تغير الدار وما انت فيه اذ ايقنت ان لا رجعة له وتشاغل بالرحلة وانم القتود اي ارفع والقتود عيدان الرحل بلا اداة وهو جمع اقتاد وقيل واحد القتود قتد والعيرانة الناقة شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها والاجد الموثقة الشديدة الخلق يقال بناء مؤجد وموجد اى مداخل موثق وقد اجد

(لا ينطق اللهو حتى ينطق العود)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير النطق للعود وكما استعير الهم والعزم لذلك وقال الشاعر في مهمه فلقت به هاماتها * فلق الفؤوس اذا اردن نصولا

وقال آخر يريد الرمح صدر ابي براء * و يعدل عن دماء بني عقيل

وقال حسان ان دهرا يلف شملي بجمل * لزمان يهم بالاحسان

(يابى على اجفانه اغفاءه * هم اذا انقاد الهموم تمردا)

البيت للمصنف في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض اي يابى على اجفانه النوم هم تمرد اذا انقادت الهموم وطاوعت والاغفاء النومة الخفيفة وكلام العرب اغفي وقلما يقال غفا

(بلغ المغارب والمشارق يبتغي * اسباب امر من حكيم مرشد)

(فرأى مغار الشمس عند مغيبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد)

في سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس البيت لتبع الاكبر وقبله

قد كان ذو القرنين عمى مسلما * ملكا تدين له الملوك وتسجد بلغ المغارب اه الخلب بالضم الحمأة والحرمد الطين الاسود والثأط ايضا الحمأة وفي المثل ثأطة مدت بماء للرجل يشتد حمقه لان الثأطة اذا اصابها الماء ازدادت فسادا ورطوبة

(واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام سراع وارد الثمد)

في سورة مريم عند قوله تعالي وآتيناه الحكم صبيا اراد بالحكم الحكمة وهو الفهم للنوبة والفقه في الدين ومنه قول النابغة واحكم اه واراد بالفتاة زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر حديدة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * ونصفه قديه * تم الحمام ميه * وفيه يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما وجدت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد وصفها بالاصابة بسرعة فيما يشكل في بادى النظر وطلب من النعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا يا خذه بقول الواشي ولا يشكل

عليه ماقضى من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه رفع من قدر الزرقاء والحمام عند العرب كل ذي طوق من الفواخت والقماري وساق حر والقطا والدواجن والوراشين واشباه ذلك الوحدة حمامة و يقع على الذكر والانثى فيقال حمامة ذكر وحمامة انثى وقال الزجاج اذا اردت تصحيح المذكر قلت رايت حماما على حمامة اي ذكرا على انثى والعامة تخص الحمام الدواجن والبيت من قصيدة النابغة الذبيانية المشهورة التي ارسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر واولها يادارمية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الامد * وقفت فيها اصيلالا اسائلها * اعيت جوابا وما بالربع من احد ومنها فمن اطاعك فانفعه بطاعته * كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على امد

واحكم البيت وبعده قالت اه وبعده فحسبوه اه وبعده

فكملت مائة فيها حمامتها * واسرعت حسبة فى ذلك العدد نبئت ان ابا قابوس اوعدنى * ولا قرار على زار من الاسد فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وماهريق على الانصاب من جسد والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند ماان اتيت بشيء انت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطا الى يدي اذن فعاقبني ربي معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد والبيت المذكور لم انظره فى شرح الشواهد (تتمة) قال ابن دريد فى الوشاح النوابغ اربعة الذبيانى هذا والنابغة الجعدى قيس بن عبدالله صحابى والنابغة الحارثى يزيد بن ابان والنابغة الشيبانى جمل بن سعد وفى المؤتلف والمختلف لابى القاسم الآمدى زيادة على هؤلاء النابغة الذهلى عبدالله بن المخارق وهو القائل لا تمدحن فتى حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب والنابغة بن لاي بن مطيع الغنوي والنابغة العدواني والنابغة بن قتال ابن يربوع ذبيانى ايضا والنابغة التغلبي الحارث بن عدوان

۞(فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن راس خالد)۞

هو للفرزدق في سورة مريم عند قوله تعالى ويقول الانسان حيث اسند القول الى الانسان والمراد به الجنس كما يقال بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم ومن هذا القبيل الذين قال لهم الناس ويقال للمتبرجة المتبرجين للرجال يالكاع ومنه قول الفرزدق فسيف بنى عبس اه حيث اسند الضرب الى بنى عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء وهو ابن زهير بن خديجة العبسي من قصته ان سليمان بن عبد الملك امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اسارى الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه واعطاه سيفا لا يقطع فقال اضربهم بسيف ابى رغوان مجاشع يعني سيف نفسه فقام وضرب عنق بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق

ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم * خليفة الله من يستقى به المطر * لم ينب سيفي من رعب ولا دهش

عن الاسير ولكن أخر القدر * ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

وشاع حديث الفرزدق هذا وعابه من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما

۞(اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * ولم تجدى من ان تقرى بها بدا)۞

فى سورة مريم عند قوله تعالى سنكتب ماقالوا قال فى الكشاف ان قلت كيف قيل سنكتب بسين التسويف وهو كما قال كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان احدهما سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله على طريقة قوله *اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * اى تبين وعلم بالانتساب انى لست بابن لئيمة والثانى ان المتوعد يقول للجانى سوف انتقم منك ولم تجدى بدا من الاقرار بانى لست من اللئام بل من الكرام اى لم تجدى فراقا وخلاصا يقال لابد من كذا اى لافراق ويجوز ان يريد به التعريض تكون ام المخاطبة لئيمة والبيت لزائد بن صعصعة الفقعسي وكانت له امرأة فطمحت عليه وكانت امها سرية وقبله

رمتنى عن قوس العدو وباعدت * عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون المعنى اذ صح ظلمكم ولم يبق لكم ولا لاحد شبهة فى انكم كنتم ظالمين وذلك يوم القيامة واذ بدل من اليوم ونظيره اذا ما انتسبنا الخ * ان قلت الام يرجع الضمير فى بها ولم يسبق له مرجع * قلت هو من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما انث الضمير بالنسبة الى الكينونة المتولدة من لم تلدنى (تتمة) فى فاعل لن ينفعكم فى الآية وجهان احدهما انكم وماعملت فيه والثانى انه ضمير التمنى المدلول عليه بقوله ياليت بينى من معنى التباعد ويكون المعنى لانكم قال ابو البقاء واما اذ فمشكلة الامر لانها ظرف زمان ماض ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض فقال ابن جنى رجعت اباعلى فيها مرارا فآخر ماحصل منه ان الدنيا والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله تعالى وعليه فيكون اذ بدلا من اليوم حتى كانها مستقبلة او كان اليوم ماض وقال غيره الكلام محمول على المعنى والمعنى ان ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة فكانه

قاله

قال ولن ينفعكم اليوم اذ صح ظلمكم عندكم فهو بدل ايضا وقال آخرون التقدير بعد اذ ظلمتم فحذف المضاف للعلم به وقيل اذ بمعنى ان اى لان ظلمتم

(فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الحرب لا نقعد)

هو لامرىء القيس في سورة طه عند قوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها وقرأ ابو الدرداء وسعيد بن جبير اخفيها بالفتح من خفاه اذا اظهره اي قرب اظهارها كقوله اقتربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات اخفاه بمعنى خفاه وبه فسر بيت امرىء القيس فان تدفنوا الداء لا كاد أخفيها يحتمل المعنيين والداء الدفين الذي لا يعلم به حتى يظهر ولا نخفه بفتح النون اى لا نظهره يقول ان ترجعوا الى الصلح لا نظهر العداوة والحرب التي كانت بيننا وان تبعثوا الحرب أي ان تعودوا الي الحرب نعد اليها وقال آخر

يخفي الطلاب باظلاف ثمانية * في اربع مسهن الارض تحليل

اى رسوخ وهو بفتح الياء اى يظهر

(هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده)

في سورة طه عند قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى هلك واصله ان يسقط من جبل فيهلك ويقولون هوت امه اي سقط سقوطا لا نهوض بعده ومرقبة ثنيه مرتفعة يرقب عليها يقول سقط من رأس جبل فصارت كبده تحت المرقبة متفرقة سقط ابن الاعرابي من جبل فمات فرثاه ابوه بقوله

هوي ابني من على شرف * يهول عقابه صعده هوي من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده
الام على تبكيه * والمسه فلا اجده وكيف يلام محزون * كبير فاته ولده

(اثوى واقصر ليله ليزودا * فمضى واخلف من قتيلة موعدا)

في سورة طه عند قوله تعالي فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا ومنه البيت وعن ابن مسعود نخلفه بالنون اى لن يخلفه الله كانه حكى قوله عزوجل كما مر في لاهب لك والبيت للاعشى وبعده

ومضى لحاجته واصبح حبله * خلقا وكان بحالة لن ينكدا

اقصر ليله اى وجده قصيرا واخلف موعدا من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقتيلة اسم معشوقته يقول صار العاشق ضيفا في الحي ليزود من معشوقته فقضى ليله رجاء الوصل فمضى الليل ووجد الموعد خلفا ولم يتمتع بوصالها وليله في ديوان الاعشي بالتاء بخلاف نسخ الكشاف

(حتى اذا سلكوهم في قتايدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه دخله وسلك غيره واسلكه قال تعالى ما سلككم في سقر وقتايدة ثنية معروفة وقيل هي عقبة والشل الطرد والجمال صاحب الجمل والجمالة جمعه مثل حمار وحمارة وناقة شرود سائرة في البلاد يصف جيشا انكروا وهزموه والشعر لعبد مناف الهذلي وهذا آخر القصيدة ولا جواب لقوله حتى اذا سلكوهم وقال بعضهم شلا جواب اذا والاصل شلوا به شلا فاكتفى بالمصدر عن الفعل يقال سلكته واسلكته ادخلته يصف قوما اغير عليهم فدفعوا الغارة عن انفسهم وادخلوا المغيرة في موضع يقال له قتايدة يقول هزموهم وطردوهم حتى اسلكوهم في هذه الثنية كما تطرد الجمالة النوق الشرد السائرة في البلاد وقافية شرود اي سائرة في البلاد والتشريد الطرد ومنه فشرد بهم من خلفهم اى فرق وبدد جمعهم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا اى يدخله عذابا والاصل يسلكه في عذاب كقوله ما سلككم في سقر فعدى الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال الفعل اليه كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه قال حتى اذا اسلكوهم البيت

(قدني من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد)

في سورة النور عند قوله تعالي والذين يرمون المحصنات المؤمنات قدني وقدي بمعنى حسبي في الصحاح الخبيبان عبد الله بن الزبير وابنه فمن انشد على التثنية ارادهما كما قالوا سنة العمرين ومن روى على الجمع فانه يريد عبد الله وشيعته وعبد الله هو الذي ادعى الخلافة وكنيته المشهورة ابو بكر وكانوا اذا ارادوا ذمه كنوه بأبي خبيب كما قيل اري الحاجات عند ابي خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد والملحد المحتكر وقيل لانه حارب في الحرم

(فان تمس مهجور الفناء فربما * اقام به بعد الوفود وفود)

من مراثي الحماسة في سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه حيث أدخل قد ليؤكد علمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير نحو قوله فان تمس اه اى ان مت وصرت مهجور الساحة مرفوض الخدمة فربما كانت الوفود فيما مضى من حياتك تزدحم على بابك يعني ان هجر فنائك الساعة لموتك فربما كان مالوفا للوفود حال حياتك والبيت لابي عطاء السندي في ابن هبيرة وقتله المنصور بعد ان أمنه غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي اترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال له الحرسي طينة ايمانه اعظم من طينة رأسه وأول القصيدة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت * جيوب بايدى ماتم وخدود

فان تمس اه وبعده

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

وقال زهير

اخى ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقد مضى الكلام عليه *(اصبح قلبي صردا * لا يشتهى ان يردا * الا عرارا عردا)*

(وصليانا بردا * وعنكثا ملتبدا)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وهذا ملح اجاج حيث قرئ ملح ولعله تخفيف مالح كبرد في بارد كما قال وصليانا بردا اى باردا الصرد من البرد صردت اصرد صردا ويوم صرد وليلة صردة وقوله ان يردا من الورود وهو الحظ من الماء والموارد الطرق الى الماء والعرار بهار البر وريا حينه له اريج طيب قال الشاعر اذا هيجت ريح عرارا وصبوة * وريح الخزامى خلتها هيجت عطرا وكل ذلك من رياحين البر والعارد من النبات ما غلظ وعسا وكل غليظ عرد وعارد والصليان والعنكث انواع من النبات والعرد الشديد الصلب من كل شيء وبردا اى باردا وملتبدا اى مجتمعا بعضه فوق بعض كاللبد ولبدا اى كثيرا زعمت العرب في خرافاتها ان الضفدع كانت ذا ذنب فسل الضب ذنبه قالوا وسبب ذلك ان الضب خاطب الضفدع في الظما ايهما اصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا في الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبي صردا * لا يشتهي ان يردا * الا عرارا عردا * وصليانا بردا * وعنكثا ملتبدا * فلما كان في اليوم الثاني ناداه الضفدع يا ضب وردا وردا فقال اصبح قلبي صردا الى آخرها فلما كان في اليوم الثالث نادى الضفدع يا ضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فاخذ ذنبه

*(ابنى لبينى لستم بيد * الا يد ليست لها عضد)*

البيت لطرفة في سورة القصص عند قوله تعالى سنشد عضدك باخيك العضد قوام اليد وبشدتها تشتد ويقال في دعاء الخير شد الله عضدك وفي ضده فت الله في عضدك ولبينى اسم امرأة وبنو لبينى من بني اسد بن وائلة تعيرهم بانهم ابناء امة اذ تنسبهم الى الام تهجينا لشانهم وانهم هجناء ونصب يدا بعد الا والمستثنى منه مجرور بالباء وجعل الاستثناء من موضع الباء لا من لفظه وبعده

ابنى لبينى لا احقكم * وجد الاله بكم كما اجد

*(فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج * سراتهم في الفارسي المسرد)*

في سورة القصص عند قوله تعالى واني لاظنه من الكاذبين حيث فسر الظن باليقين اي اتيقنه ومنه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وظنوا على صيغة الامر وقوله بالفي مدجج اي بالفي فارس مدجج اى مغطى بالسلاح وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كانه تغطى وسراتهم يعنى رؤساءهم وخيارهم والفارسي المسرد يعني به الدروع كان القائل ينذر قوما بهجوم جيش تام السلاح عليهم فقال قلت لهم ايقنوا باتيان الفي فارس تام السلاح عليهم سراتهم في الدروع السابغة والسرد تتابع الشيء كانه اراد من الدروع ما يتابع الحلق للنسج كذلك في الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد ومنه السرمد بمعنى الدائم المتصل والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره دلامص من الدلاص والمعنى قلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون واليكم قاصدون وعددهم كثير فوسعوا مجال اللقاء السيء بهم اذا تمكنوا منكم وايقنوا بقصدهم والبيت لدريد ابن الصمة الفارس المشهور والشاعر المذكور احضره مالك بن عوف معه يوم حنين فقتل كافرا والبيت من قصيدة دالية اولها

ارث جديد الحبل من آل معبد * بعاقبة قد أخلفت كل موعد * وبانت ولم احمل اليك نوالها

ولم ترج فينا ردة اليوم اوغد * وكل تباريح المحب لقيتها * سوى انني لم الق حتفي بمرصد

فقلت لهم البيت وبعده

ولما رأيت الخيل قبلا كانها * جراد تباري وجهة الريح تغتدي * امرتهم امري بمنعرج اللوى * فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم وانني غير مهتدي * وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

دعاني اخي والخيل بيني و بينه * فلما دعاني لم يجدني بقعدد * تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا * فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد * كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع انجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم اعقاب الاحاديث في غد * وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا لما كان في اليد
صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه * فلما علاه قال للباطل ابعد * وطيب نفسي انني لم اقل له * كذبت ولم ابخل بما ملكت يدي

*(اقفر من أهله عبيد * فاليوم لا يبدى ولا يعيد)*

هو لعبيد بن الابرص في سورة سبأ عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أقفرت الارض من الكلا والناس وفلان قفر الراس اي لا شعر عليه وقوله اقفر من اهله اي هلك من اهله عبيد وان الحي اما ان يبدئ فعلا او يعيده فاذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثلا في الهلاك كما يقال لا يأكل ولا يشرب اى ميت وقصة عبيد ان المنذر بن ماء السما كان ملكا فيكان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فبينما هو يسير في ذلك اليوم اذ اشرف له عبيد بن الابرص فقال لرجل ممن كان معه من هذا الشقى فقال هو فلان فقال له انشدنا من شعرك فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك

اقفر من اهله ملحوب * فالقطبيات فالذنوب ثم امر به فقتل وملحوب اسم موضع ومعنى الآية جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

*(والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند)*

هو للنابغة من قصيدته الدالية المشهورة التى ارسل يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر واولها

يادارمية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها اصيلالا اسائلها * عيت جوابا وما بالربع من احد

ومنها

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الي حمام شراع وارد الثمد * قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا اونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد * فكملت مائة فيها حمامتنا * واسرعت حسبة في ذلك العدد
نبئت ان اباقابوس اوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد * فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وما هريق على الانصاب من جسد
والمؤمن العائذات الطير يرقبها * ركبان مكة بين الغيل والسند * ما ان اتيت بشيء انت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

اذن فعاقبني ربي معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالحسد

في سورة الملائكة عند قوله تعالي وغرابيب سود من حيث ان الغرابيب تأكيد للسود يقال اسود غربيب وأسود حلكوك وهو الذى اشتد سواده وأغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد كقولك اصفر فاقع وأبيض يقق والوجه في ذلك ان يضمر المؤكد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما اضمر كما في البيت وانما يفعل ذلك لزيادة التاكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق الاظهار والاضمار يعني فيكون الاصل وسود غرابيب سود نحو والمؤمن العائذات الطير ونحوه * و بالطويل العمر عمرا حيدرا *

*(والبيت لا يبتني الا بأعمدة * ولا عماد اذا لم ترس اوتاد)*

هو للراقدة الاودى في سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد أصله من ثبات البيت المطنب باوتاده فاستعير لثبات العز والملك واستقامة الامر وهي استعارة بليغة وقيل الاوتاد هنا حقيقة ففي التفسير انه كان له اوتاد يربط عليها الناس يعذبهم بها قال والبيت لا يبتني اه وما احسن تشبيههم بيت الشعر ببيت الشعر ولقد احسن المعري ماشاء في قوله

حسنت نظم كلام توصفين به * ومنزلا بك معمورا من الخفر فالحسن يظهر في بيتين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر
و بعد البيت فان تجمع اسباب واعدة * وسا كن بلغوا الامر الذى كادوا اى ارادوا فان كاد تجيء بمعنى اراد كثيرا ومنه قوله

كدنا وكدت وتلك خير ارادة * لو عاد من زمن الصبابة مامضي
ماذا اومل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
جرت الرياح على مقر ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة * (في ظل ملك ثابت الاوتاد)*
فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الي بلي ونفاد
ومنها
ولقد علمت لوان علمي نافعي * ان السبيل سبيل ذى الاعواد

الابيات للاسود بن يعفر من قصيدته المشهورة التي اولها

نام الخلي وما احس رقادى * والهم محتضر لدى وبادى من غير ماسقما ولكن شفني * هم اراه قد أصاب فؤادى

في سورة ص عند قوله تعالى ذو الاوتاد يقال غنينا بمكان كذا أى اقمنا نه اى عاشوا وأقاموا فى ديارهم بانعم عيش فى ظل ملك راسى الاوتاد وأما تغانوا فمعناه استغنى بعضهم عن بعض قال كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا والغانية التي استغنت بزوجها قال جميل احب الايامي اذ بثينة أيم * واحببت لما ان غنيت الغوانيا

(وقيدت نفسي فى ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا)

هو للمتنبى من قصيدته الدالية المشهورة التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن فى العدا وقبل البيت تركت السري خلفى لمن قل ماله * وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

فى سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين فى الاصفاد والصفد القيد وسمي به العطاء لانه ارتباط للمنعم عليه ومنه قول على رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومنه ما يقال غل يدا مطلقها وارق رقبة معتقها وفرقوا بين صفد واصفد فقالوا صفده يصفده قيده واصفده يصفده اعطاه وانما كان صفد بمعنى قيد واصفد بمعنى اعطى لان القيد فيه ضيق فناسبه ضيق الحروف وقلتها والعطاء كرم فناسبه سعة الحروف وكثرتها

(شمر وكن فى امور الدين مجتهدا * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا)

في سورة الزمر عند قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ان يكونوا نقادا في الدين مميزين بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فاذا اعترضهم امران واجب وندب اختاروا الواجب وكذلك المباح والندب حراصا على ما هو اقرب عند الله واكثر ثوابا وان لا تكون فى مذهبك كما قال القائل * ولا تكن مثل عير قيد فانقادا *

(متى تاته تعشوا الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد)

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة فى بصره قيل عشي يعشى من باب تعب فهو اعشى والمرأة عشواء واصله الواو وانما قلبت ياء لانكسار ما قبلها كرضي يرضى وعشا يعشوا اى يفاعل ذلك ونظر نظر العشى ولا آفة ببصره كما قالوا ان عرج لمن به آفة العرج وعرج عن تعارج ومشي مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة متى تاته تعشوا الى ضوء ناره اه وهو من قصيدته الدالية المشهورة التي منها

تزور امرأ يعطى على الحمد ماله * ومن يعط اثمان المحامد يحمد يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم ان المال غير مخلد كسوب ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند وذاك امرؤ ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لم يمنعك من نائل الغد

(كل حي مستكمل مدة العمـ * ـر ومود اذا انتهى امده)

في سورة الاحقاف عند قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال الزمخشري فان قلت المراد بيان مدة الارضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمي فصالا كما سمي المدة بالامد من قال كل حي مستكمل اه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحديد عند قوله تعالي فطال عليهم الامد اراد بالامد الاجل وقرىء الامد بالتشديد اى الوقت الاطول

(لقد سقتني رضابا غير ذى اسن * والمسك فت على ماء العناقيد)

في سورة القتال عند قوله تعالى من ماء غير آسن الرضاب الريق وترضب الرجل ريق المرأة اذا ترشفها والفت الكسر وفتات الشيء دقاقه يقول ان المحبوب سقتنى رضابا غير متغير الطعم والرائحة كالخمر فت عليه المسك ويقال اسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه ويقال فى صدره اجن اى حقد قال اذا كان في صدر ابن عمك اجنة * فلا تستزدها سوف يبدو دفينها

(فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا * فقد جعلت اشراط اوله تبدو)

فى سورة القتال عند قوله تعالى فقد جاء اشراطها والاشراط العلامات يعني علامات الصرم تظهر فى اول الوصل كما قيل

صرمت لودك بعد وصالك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب

وكما قال امرؤ القيس افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرما فأجملى

ومن احسن ما قيل فى باب المتاركة والمهاجرة * بيت التي ضربت بيتا مهاجرة * وهو وان كان منكرا لكنه عند اهل المعرفة مشهور في البين وهو بيت واحد لكن يظهر حسنه فى بيتين وما احرى هذا العازم على ذلك الازماع الآتى فى مقام الوصل بالفصل وكيد الانقطاع ان ينشد ما قيل ان كنت ازمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(وغير

❁(وغير مقلدو موشمات * صلين الضوء من صم الرشاد)❁

في سورة الحجرات عند قوله تعالى اولئك هم الراشدون والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهي الصخرة وكل صخرة رشادة بصف صلابة النوق وقوتها على السير بحيث يظهر شرر من الاحجار في سيرها وانها اليعملات غير المقلدات والموسمات المنحر والقلد الوتر لانه يقلد منه الحبل اي يعلق والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها تأثير الوشم في الجلد وصلين من صلى النار او صلى بها اذا احترق و يحتمل ان الشاعر عنى بذلك خلو الدار من الآثار من قبيل * ثلاث الاثافي والديار البلاقع * اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي

❁(هل اغدون في عيشة رغيد * والموت ادنى لي من الوريد)❁

في سورة ق عند قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو مجاز والمراد قرب علمه وحبل الوريد يضرب مثلا في فرط القرب كقولهم هو مني مقعد القابلة ومعقد الازار والبيت لذي الرمة وحبل الوريد عرق في الحبل شبه بواحد الحبال الا ترى الى قوله كان وريديه رشا آخلب والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين وسمي وريدا لان الروح ترده والاضافة للبيان لان الحبل هو الوريد

❁(لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا)❁

في سورة والذاريات عند قوله تعالى وفي موسى من حيث انه معطوف على ما قبله بنحو عشرين آية وهو قوله وفي الارض آيات للموقنين على معنى وجعلنا في موسى آية من قبيل علفتها تبنا اه اى علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا ونحوه * وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيونا

قربت الكلالي الذي يبتغي القرى * وامك اذ تحدي عليك قعودها

*(فباتت تعد النجم في مستحيرة) * سريع بأيدي الآكلين جمودها

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اراد به جنس النجوم المستحيرة الجفنة الممتلئة اى نظرت في هذه الجفنة فرأيت فيها النجوم لعظمها وقوله سريع يريد ان الوقت كان وقت الشتاء فكان يجمد دسمه على ايدي الآكلين

❁(مفرشي صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد)❁

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات ألواح ودسر اراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قميصي مسرودة من حديد اراد ولكن قميصي درع

❁(وجاءت اليهم ثلة خندفية * بجيش كتيار من السيل مزبد)❁

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الآخرين الثلة الامة من الناس الكثيرة من الثل وهو الكسر كما ان الامة من الام وهو الشج كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم والمعنى ان التابعين كثير من الاولين وهم الامم من لدن آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الآخرين وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم والبيت شاهد لمعنى الكثرة فان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح وخندفية منسوبة الى قبيلة خندف قال * امهتي خندف والياس ابي * والتيار الموج ومزبد كثير الزبد والمراد كثرة الجيش وتموجهم كتموج السيل المزبد

*(وانت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد)*

في سورة ن عند قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اى دعي كما قال حسان وانت زنيم اه وقال الشاعر

زنيم ليس يعرف من ابوه * بغي الام ذو حسب لئيم

وهو من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعز تقطع وتخلى معلقة في حلقها لانه زيادة معلقة بغير اهله قال

زنيم تراه الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكارع

كانه يقول لذلك المخاطب انت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تؤخروني في الدعاء

*(نشأنا الى خوص بري نيها السرى * وألصق منها مشرفات القماحد)*

في سورة المزمل عند قوله تعالى ان ناشئة الليل ناشئة الليل التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اى تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت نشأنا اى نهضنا وقمنا والخوص جمع خوصاء وهي الناقة المرتفعة الاعلى الضخمة الاسفل بري نيها التي بفتح النون الشحم اى اذاب شحمها سير الليل والقماحد جمع القمحدوة بسكون الحاء وهو مؤخر القذال وهي فاس الرأس المشرفة على النقرة اي قصدنا الى ناقة مهزولة من السرى ورحلنا

❁(على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد)❁

في سورة النبأ عند قوله تعالى عم يتساءلون حيث كان اصله عما على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية والاستعمال الكثير على الحذف ويعني هذا الاستفهام تفخيم الشأن كانه قال عن اى شان يتساءلون والاصل وهو اثبات الف ما الاستفهامية قليل لاجل الضرورة ومنه قول حسان بن المنذر على ما قام اه يهجو بذلك بني عائذ بن عمرو بن مخزوم وقبله

فان تصلح فانك عائذى * وصلح العائذي الى فساد وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات او نوك الفؤاد على ما قام اخ و بعده
مبين الغى لا يغبى عليه * ويغبى بعد عن سبل الرشاد فاشهد ان امك من بغايا * وان اباك من شر العباد
فلن انفك اهجوا عائذيا * طوال الدهر ما نادى المنادى وقد سارت قواف قافيات * تناشدها الرواة بكل نادى
فقبح عائذ او بنوا ابيه * فان معادهم شر المعاد

(ومنا الذى منع الوائدا * ت واحيا الوئيد فلم يواد)

في سورة التكوير عند قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت يقال وأد بنته اذا دفنها في القبر وهى حية وكانت كندة تئد البنات والذي حملهم على وأد البنات الخوف من لحوق العار بهم والخوف من الاملاق وقال الفرزدق مفتخرا * ومنا الذى منع الوائدات * يعني جده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فاسلم فقال يا رسول الله عملت اعمالا في الجاهلية فهل لى فيها من اجر فقال وما عملت قال قد احييت ثلاثة وستين من الموؤدة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فهل لي فى ذلك من اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك اجره اذ من الله عليك بالاسلام

(قد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد)

في سورة المطففين عند قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه كما قال اوس ساجزيك اه يخاطب مؤنثا من امراة او نفسه او ناقته وتبين ذلك من قوله تحمدي كما قال * مكانك تحمدي او تستريحي * قيل يفتح للكفار باب الجنة فيقال لهم اخرجوا الآن فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم

*(وحبسن في هزم الضريع فكلها * حدباء دامية اليدين حرود)*

في سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الهزم بالمعجمة الصدع وهو شق شيء له صلابة وحدباء من احدودب ظهره اذا انحنى والحرد بالتسكين الغليظ استشهد به على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية وهزم الضريع بالزاى المعجمة هو ما تكسر منه وناقة هزماء اذا بدا اعظم وركيها الحرد من النوق القليلة اللبن والشاعر يصف نوقا حبسن في مرعى سوء غير ناجع هزلهن فكلهن داميات الايدى من وضعها على الضريع ذي الشوك قليلة اللبن

*(اعين هلا بكيت اربداذ * قمنا وقام الخصوم في كبد)*

في سورة البلد عند قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد من قولك كبد الرجل كبدا فهو كبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى استعمل فى كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة قوله اعين اى يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا للحرب مع الخصوم فانه كان اخا الحرب حافظ الكتيبة يوم الكريهة والبيت للبيد في مرثية اخيه اربد اول القصيدة

ما ان تعزى المنون من احد * لا والد مشفق ولا ولد ومنها البيت ومعنى تعزى اى تترك

*(ارى الموت يعتام الكرام و يصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد)*

في سورة والعاديات عند قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وهو البخل الممكر يقال فلان شديد ومتشدد قال طرفة ارى الموت اه اى وانه لاجل حب المال وانفاقه عليه لبخيل ممسك واراد بالشديد القوى وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوى مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس اى انه شديد لهذا الامر قوى له وانه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض والاعتيام الاختيار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل قال تعالى ويامركم بالفحشاء والمعنى ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التى يضن بها

*(تحن الى اجبال مكة ناقتى * ومن دونها ابواب صنعاء مؤصده)*

في سورة الهمزة عند قوله تعالى انها عليهم مؤصدة من حن اذا اشتاق وحنين الناقة نزاعها الى ولدها ووطنها واجبال جمع جبل مؤصدة اى مطبقة من اوصد بالالف واوصد الباب اذا اغلقه

(وانى لمحسود واعذر حاسدى * وما حسد بالمكرمات بحاسد)

في

في سورة الفلق عند قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد والكامل الفاضل لا يخلو من حاسد يحسد فضله كما قيل

ان يحسدوك على فضل خصصت به * فكل منفرد بالفضل محسود

ومن الحسد ما هو محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا فجعله في حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها قيل عني بالحسد هنا الغبطة ومنه قوله

فافخر فما من سماء للعلى ارتفعت * الا وأفعالك الحسنى لها عمد * واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلى حسن في مثلها الحسد

(حرف الراء)

(فإياك والامر الذي ان تراحبت * موارده ضاقت عليك مصادره)

هو لمضرس بن ربعي في سورة الفاتحة عند قوله تعالى اياك نعبد اصل اياك هياك قلبت الهمزة هاء واختلفوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجمهور على انه مضمر وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجيح القولين مذكور في كتب النحو والقائلون بانه ضمير اختلفوا فيه على اربعة اقوال احدها ان اياك ضمير والثاني ان ايا وحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه مبين ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب وثالثها ايا وحده ضمير وما بعده حرف مبين ما يراد به ورابعها ان اياعماد وما بعده هو الضمير ودليله ثبوت اضافته الى الظاهر في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياالشواب ويروى البيت هكذا

فاياك والامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر * فما حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وفي هذا الخطاب ايماء الى انه يجب على المخاطب عند الشروع في عظائم الامور ان لا يهجم عليها فيعسر عليه مغبتها فان من نظر في العواقب أمن من المعاطب

*(وجدنا في كتاب بني تميم * احق الخيل بالركض المعار)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم فان الحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى يقال ركض فلان دابته اذا ضرب جنبيها برجليه لتعدو والمغار بالغين المعجمة من قولهم اغرت الحبل اذا فتلته ويروى بالمهملة واستدل عليه بما في البيت الذي قبله وهو

كان خفيف منخره اذا ما * كتمن الربو كير مستعار

وهو خطأ والبيت لبشر بن ابي حازم الاسدي من قصيدته التي مطلعها * ألا بان الخليط فلا يزار * وقلبك في الظعائن مستعار

ومنها * ولما ان رأينا الناس صاروا * اعادي ليس بينهم ائتمار * مضت اسلافنا حتى حللنا * بارض قد تحامتها نزار * وبدات الاباطح من غير * سنابك يستثار بها الغبار * وليس الحي حي بني كليب * بمنجيهم وان هربوا الفرار

ومنها البيت وبعده * يضمر بالاصائل وهو نهد * اقب مقلص فيه اقورار * غداة وجيفها مسد مغار * وما يدريك ما فقري اليه * اذا ما القوم ولوا او اغاروا * ولا يغني من الغمرات الا * نواكه القتال او الفرار

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤي واحجار

لقد رآني ونعما لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار

*(نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري)*

هو للذبياني عند قوله تعالى في سورة البقرة ذلك الكتاب حيث اشير باسم الاشارة الى الجنس الواقع صفة تقول ذلك الانسان او الشخص فعل كذا والمعنى ان نعما عاتبة على الهجران عاتبة له سقيا ورعيا لذلك الشخص العاتب الزاري على الهجران اي العائب والدوج عطف راس البعير بالزمام ونعم اسم المحبوبة والدمنة ما تلبد من البعر والقمامة وربما نبت فيها النبات وفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن بالمرأة الحسناء في المنبت السوء والنؤي الحاجز حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ولم يهمم من هم بالشيء اذا اراده بامرار باعطاء الميرة وسقيا ورعيا منصوبان على المصدر اي سقاها الله ورعاها سقيا ورعيا والزارى من زري عليه اذا عابه

*(ختم الاله على لسان عذافر * ختما فليس على الكلام بقادر)*

في البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الختم ههنا بمعنى الحبسة والعي وعذافر بالعين المهملة وضمها والذال المعجمة وكسر الفاء اسم رجل ويقال لرجل عذافر اي عظيم شديد ويقال للاسد عذافر ايضا والشاعر يخبر عن حال ذلك الرجل ولسانه ونطقه بانها كذلك ويمكن انه يقول ذلك على سبيل الدعاء عليه

فلا تسأليني واسألي عن خليقتي * (اذا رد عافي القدر من يستعيرها)*

فكانوا قعودا فوقها يرقبونها * وكانت فتاة الحي ممن يميرها

في سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم من جهة الاسناد المجازي حيث اسند الختم الى اسم الله تعالى على سبيل المجاز وهو لغيره حقيقة فان الشيطان هو الخاتم والكافر الا انه سبحانه لما كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه الختم كما اسند العذاب الى السبب وعافي القدر من عفاه اذا جاء يطلب خيره ومعروفه وقال عليه السلام ما اكلت العافية فهو صدقة وهي طلاب الرزق من الدواب والطير وعافي القدر هنا الذي جاء يطلب ما فيها ويأكله فاذا جاء مرارا يعير القدر رآها مشغولة وقيل عافي القدر ما يبقى في اسفل القدر من المرق ويرد على معيرها وهكذا كانوا يفعلون في تناهي القحط وشدة الزمان والمعنى اسالي عن خليقتي وجودي وكرمي اوان الضيق والجدب حين يرد مستعير القدر على المعير بقية الطعام الذي طبخ فيها وفيه وجه آخر وهو انه اذا ابقى في القدر بقية من الطعام فان استعاره احد رد من اجل هذه البقية التي في القدر والمراد في الحقيقة صاحب القدر قال عروة بن الورد

واني امرؤ عافي انائي شركة * وانت امرؤ عافي انائك واحد

جمع القائل بين معنيين في البيت فان معنى عافي انائي بقية طعام انائي ومعنى عافي انائك طالب معروف انائك ويقال له العقبة وهو شيء من المرق برده مستعير القدر اذا ردها وقريب من هذا المعنى قول حاتم

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي ينزل القدر

ومن هذا القبيل قوله

ساقدح من قدري نصيبا لجارتي * وان كان ما فيها كفا على اهلي

اذا انت لم تشرك رفيقك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

*(اما والذي ابكي واضحك والذي) * امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * اليفين منها لا يروعهما الذعر

من ابيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون وان الاستفهام اذا دخل على النفي افاد ذلك تحقيقا كقوله اليس ذلك بقادر ولا تكاد تكون بعدها الجملة الا مصدرة بنحو ما يتلقى القسم واختها التي هي اما من مقدمات اليمين وطلائعها وبعده

فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
اذا قلت هذا حين اصحو يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومنها

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذي به * تباريح حب خامر القلب او سحر
فيا حبذا الاحياء ما دمت حية * ويا حبذ الاموات ما ضمك القبر

تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وتنبت في اطرافها الورق الخضر

الى ان قال

فيا هجر ليلى قد بلغت بنا المدى * وزدت على ما لم يكن يبلغ الهجر
فليست عشيات الحمى برواجع * لنا ابدا ما اورق السلم النضر

(اخذت بالجمة رأسا ازعرا * وبالثنايا الواضحات الدردرا)

*(وبالطويل العمر عمرا حيدرا * كما اشترى المسلم اذ تنصرا)*

في البقرة عند قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى ومعنى البيت ان حالي في الاستبدال كحال مسلم استبدل بالاسلام النصرانية واختارها عليه والالف واللام في المسلم اذ تنصر للعهد كما في قوله فعصى فرعون الرسول والمراد بالمسلم الذي تنصر جبلة بن الايهم وكان على دين النصرانية فقدم مكة في احسن زي واسلم وطاف بالكعبة فوطئ رجل محرم ازاره فلطمه جبلة فشكا الرجل الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحكم ان يقتص باللطمة فساله جبلة ان يؤخره الى الغد وسار ليلا ولحق بالروم وتنصر وندم على ما فعل وقال

تنصرت بعد الحق عار اللطمة * ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
وادركني فيها لجاج حمية * فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني * صبرت على القول الذي قال عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة * وكنت اسيرا في ربيعة او مضر

ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

(ولما رايت النسر عز ابن داية * وعشش في وكريه جاش له صدري)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانه لما ذكر الشراء اتبعه ما يشاكله ويوافيه ويكمله ويضم اليه تمثيلا لنارهم وتصويرا لحقيقتها والمراد بالنسر الشيب وبالغراب الشباب وبالوكرين الرأس واللحية ولما شبه الشيب بالنسر والشعر الناعم بالغراب اتبعه ذكر التعشيش والوكر

* فأصممت عمرا وأعميته * عن الفخر والجود يوم الفخار)*

في البقرة عند قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون معناه فاخرت يوم الفخار فاصممته عن سماع مفاخرتي افلم يقدر على جوابي وأعميته عن رؤية

رؤبة جوده وفخره في مقابلة جودي وفخري ومعنى اصممت عمرا من باب وجود الشيء على صفة اي وجدته اصم

﴿ اسد على وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر ﴾

هلا كررت على غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي اي ليس لك ان تقول قد طوى في قوله صم بكم عمي ذكر المستعار له وهم المنافقون عن الجملة بحذف المبتدا فليكن ذلك استعارة قلنا ان المطوي هنا في حكم المنطوق به ونظيره قول عمران بن حطان قال للحجاج اسد على اي انت اسد والنعام يضرب به المثل في الجبن فيقال انه لا جبن من امامة والفتخاء انيث الفتخ وهو انفراج واين في الاصابع وغزالة امرأة شبيب الخارجي قيل ان الحجاج قتل شبيبا الخارجي فدخلت امرأته غزالة الكوفة في ثلاثين فارسا وفيها الاثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرأت البقرة وحاربته سنة كاملة وهزمت الحجاج وهي تمشي خلفه فالشاعر يقول هو اسد على وفي الحروب مثل النعام جبنا ينفر من صفير الصافر والصفير صوت المكاء ثم وبخه وعيره وقال هلا حملت على هذه المرأة في الوغى بل كان قلبك في الوجيب والخفقان من الحزن في جناحي طائر

﴿ ياتيم تيم عدي لا ابا لكم) * لا يلقينكم في سوأة عمر

تعرضت تيم لي عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخاري الحجر

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم حيث اقحم الموصول الثاني بين الاول وصلته تأكيدا كما اقحم جرير في قوله ياتيم تيم الثاني بين الاول وما اضيف اليه قال الميداني اذا قال لا ابا لكم لم يترك من الهجو شيأ قيل كان عمر التيمي أراد ان يهجو جريرا فخاطب جرير قبيلة تيم وقال لهم لا تتركوا عمر أن يقول شعرا في هجوي فيصيبكم شري ومكري بسبب عمر وفي البيت الثاني هجا نفسه اقبح هجو لانه شبه نفسه باست الخاريء

﴿ اربا واحدا او الف رب * ادين اذا تقسمت الامور ﴾

في البقرة عند قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقائله زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه قال تعالى أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وبعد البيت تركت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

﴿ ولرهط حراب وقد سورة * في المجد ليس غرابها بمطار ﴾

قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار

في سورة البقرة عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله اذا اريد بالسورة المرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القاريء وحراب بالراء حراب بن زهير وقد بالدال المعجمة قد بن مالك وهما اسديان يصف الرهطين بالكثرة ودوام المجد لهم فان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطار غرابه وقوله في المجد استعارة بان مجدهم دائم ليس بمقلع ثابت غير منقشع واصل ذلك ان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه اي اذا وقع في هذا المكان الخصب لا ينتقل الى غيره وقوله اذا كثر الصياح اي في الحروب وقوله وقرا من الوقار أي لا يستفزهم الصياح ووصف الصحابة رضي الله عنهم كانهم على رؤسهم الطير لسكونهم من هيبته صلى الله عليه وسلم واصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة ولا يحرك راسه لئلا ينفر منه الغراب

﴿ ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعني اهل الهدى كثيرا في انفسهم وحين يوصفون بالقلة وانما يوصفون بها بالنسبة الى اهل الضلال وايضا فان القليل من المهتدين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة فسموا ذهابا الى الحقيقة كثيرا وايضا فان الله تعالى قادر ان يجمع ما في الناس من الفضائل في واحد كما قال ومتى تخطي اليه الرجل سالمة * تستجمعي الخلق في تمثال انسان وقول ابي نواس ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

﴿ فواسقا عن قصدها جوائرا) * يذهبن في نجد وغورا غائرا

هو لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين يصف نوقا تمشي في المفاوز يخرجن عن استقامة الطريق ويذهبن طورا نجدا وطورا غورا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى ففسق عن أمر ربه اي خرج عن طاعته وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال صاحب الصحاح قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق قال وهذا عجيب وهو كلام عربي

(او معبر الظهر ينبي عن وليته * ماحج ربه في الدنيا ولا اعتمرا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى مسلمة لا شية فيها اي سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها اهلها منه كقوله او معبر الظهر اه معبر الظهر الذي لا وبر عليه و ينبي من نباعنه اذا فارقه والولية البردعة لانه يلي الجلد والضمير للبعير والمعنى معبر الظهر ينفر عن البردعة لدبره ومن كثرة ما قاسى من شدائد السفر ثم قال رب هذا البعير ماحج في الدنيا ولا اعتمر هذا البعير بل سافر الى بلاد الاعداء وصبحهم بها وربه يقرأ باختلاس الحركة من الهاء للوزن كما في قراءة قالون فالقه اليهم مكسورة الهاء من غير ياء قال ابو علي وصل الهاء بياء في القه ونحوه اقيس واشبه وترك وصله بالياء انما يجري في الشعر كقوله * ماحج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

*(اكلت دما ان لم ارعك بضرة) * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

هو من ابيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار وقبل البيت

دمشق خذيها واعلمي ان ليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر

هو دعاء على نفسه بأكل الدية ان لم يتزوج عليها يقال فلان يأكل الدم اذا اكل الدية التي هي بدل منه واخذها عار عند العرب كما قال

فلا تأخذوا عقلا من القوم انني * ارى العار يبقى والمعاقل تذهب

ومنه قوله * يا كل كل ليلة اكافا * اي ثمنه ومنه قوله

اني رايت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل السعالي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا * لاترك الله لهن ضرسا

وقد استشهد بالبيت المذكور في السورة المذكورة عند قوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا لانها كل ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار روى ان قائل البيتين اعرابي وكان تزوج امراة فلم يوافقها فقيل له ان حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال ابو العلاء يجوز ان يريد بقوله اكلت دما ان لم ارعك بضرة اي شربت دما لان الدم لا يؤكل بل يشرب ولا يمتنع ان يعني بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب في الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فاكلوها وهذا المعنى كثير في اشعار العرب وانشد ابو اياس

امالك عمر انما انت حية * اذا هي لم تقتل تعش آخر العمر

قالوا اقصر عمر الحية ثلاثمائة سنة ويروى هكذا

ثلاثين حولا لا ارى منك راحة * لهنك في الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها لا تفتك فليلة * تمر بعودي نعشها ليلة القدر

فان انفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

هذه الهاء في لهنك بدل من همزة ان في قول البصريين وقال غيرهم هي معنى لله انك (تتمة) من المعلوم المقرر ان الشيء بالشيء يذكر وبضدها تتبين الاشياء ولذلك يقال الضد اقرب خطورا بالبال وعلى هذا لا يخفى التقابل بين هذا وبين ما تقدم من قول القائل

وان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا

حيث تضمن هذا البيت اظهار السآمة وتجافي الجنوب عن المضاجع مع ادخال صوت الروع في ذهن السامع وتضمن ذلك البيت الخطاب بصيغة التعظيم والعطف على سبيل الترقي بما لا يخفى على ذي الذوق السليم

(فلما اضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط انارا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط الابيض اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل شبههما بخيطين ابيض واسود وجواب الشرط في البيت الذي بعده

وما صيد الاعناق فيهم جبلة * (ولكن اطراف الرماح تصورها)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فصرهن اليك من صاره يصوره صورا وصاره يصيره صورا اي فاملهن واضممهن اليك بضم الصاد وكسرها ورجل اصيد لا يستطيع الالتفات من داء والرجل يصور عنقه الى شيء اذا مال نحوه يقول صيد الاعناق واعوجاجها جبلة وطبيعة فيهم ولا هو من نخوة وكبر وانما اطراف الرماح صورتها وامالتها قال

وفرع يصير الجيد وحف كانه * على الليت قنوان الكروم الدوالح

قال في الصحاح وصاره يصيره اي اماله وقرئ فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها قال الاخفش يعني وجههن اليك يقال صر الي وصر وجهك الي اي اقبل علي وصرت الشيء ايضا قطعته وفصلته انتهى اقول ومن الطف ما انشد من هذا المعنى قوله

وغلام في ساعة صار كلبا * ثم في ساعتين صار غزالا

(على لاحب لا يهتدى بمناره) * اذا سافه العود النباطي جرجرا

في سورة البقرة عند قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا ولا يخفى ان نفي السؤال والالحاف جميعا ادخل في التعفف وفي ان يحسبوا اغنياء للاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح وسافه من السوف وهو الشم العود الجمل المسن من الابل وهو الذي جاوز في السن البازل ويقال

زاحم بعود او دع اى استمر على حربك بأهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ خير من مشهد الغلام والعود الطريق القديم قال عود على عود الاقوام اول اى بعير مسن على طريق قديم وربما قالوا سودد عود اى قديم قال الطرماح

هل المجد الا السودد العود والندى * ورب الثأي والصبر عند المواطن جرجر اى صوت والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته

قال * جرجر فى حنجرة كالحب * اي صوت يصف سبسبا لا منار فيه اذا ساف الجمل ترابه عرفه وصوت لخبثه لوعورة ذلك السبب وسلوكه اليه مرارا وقوله لا يهتدى بمناره يريد نفى المنار والاهتداء ونحوه قوله

لا تفزع الارنب أهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر وسيأتي وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا قال فى الكشاف فان قلت كان هناك حجة حتى نزلها الله تعالي فيصح لهم الاشراك قلت لم يعن ان هناك حجة الا انها لا تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم ان تقوم عليه حجة وانما المراد نفي الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

(وشارب مربح بالكاس نادمني * لا بالحصور ولا فيها بسآر)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالي سيدا وحصورا وهو الذى لا يقرب النساء منعا لنفسه عن الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل على القوم فى الميسر فاستعيرلمن لا يدخل فى اللهو واللعب ولا فيها بسآر اى مبق من السؤر وهو البقية يقول رب شارب مشتر للخمر بالربح ليس بمانع نفسه من الشهوات ولا مبق فى الكاس شيئا نادمني وعاشرني ويروى ولا فيها بسوار من ساور اذا وثب اى ليس بعربد

متى ما تلقني فردين ترجف * روادف اليتيك وتستطارا فى آل عمران عند قوله تعالي الا رمزا حيث قرىء بفتحتين جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله متى ما تلقني اه الروادف جمع رادفة وهي اسفل الالية وطرفها الذى يلي الارض من الانسان اذا كان قائما وتستطارا اصله تستطارن فقلبت النون الفا للوقف وفردين حالان احدهما من ضمير الفاعل فى تلقني والآخر من النون والياء

(فلا الاب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا)

هو للفرزدق فى سورة آل عمران والابن عبد الملك اذ هو كناية عن الاب الذي هو مروان لان مجد الابن مجد الاب لا بالعكس وقد جمع الشاعر سيرتين فى عطف الابن على الاب باعتبار اللفظ وجعله منصوبا ويجوز رفع الابن باعتبار العطف على المحل وهو موضع لا وما بعده لان موضعه رفع بالابتداء والنصب اشهر لان العطف على اللفظ اكثر وهو الاصل والبيت شاهد على قوله تعالي تلبسون الحق بالباطل على قراءته بفتح الباء من لبست الثوب فتكون الباء فى الباطل بمعنى مع واما على قراءة الكسر فهو من لبست الشيء بالشيء خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشيء بقوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ويقول الفرزدق فلا الاب وابنا اه حيث استعمل اللبس وما فى معناه للاتصاف بالشيء والتلبس به ولابس ثوبي زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به او يتنسك لتقبل شهادته فهو يشهد زورا او يظهر انه له وليس له فيصير كانه لابس ثوبين من الزور واضافة ثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما من جهة كونهما ملبوسين لاجله وقد كثر استعمال نحو اللباس والرداء والازار فى كثير من المنثورات والاشعار واورد فى معان مختلفة شائعة كمال الشيوع وكفاك شاهدا على ذلك كلام رب العزة جل جلاله فاذاقها الله لباس الجوع وقد ورد عنهم كثيرا هذا الاداء ومن ذلك ما قيل لكثير الاحسان غمر الرداء حتى استعملوا ذلك فى التورية والايهام وما احسن ان يورد لدى ملابسة فى المتكبر المتكثر فى هذا المقام قوله

لي صاحب احمق ذو فاقة * اهلكه الافلاس والفقر لم يمتلك والله ملوطة * وعنده مع فقره كبر

وقد تجوزوا فى اللباس بحسب الاستعمال حتى جوزوا للنساء لبس عمائم الرجال وعلى كل حال فما اقبح المتشبع المتلبس بلباس الغير واللائق ان يلبس لكل حالة ملبوسها ولباس التقوى ذلك خير وبالجملة والتفصيل فيحسن ان ينشد من كلام المصنف في استعمال اللباس ما قيل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)

يجد النساء حواسر يندبنه * يلطمن اوجههن بالاسحار

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى آمنوا بالذى انزل على الذين آمنوا وجه النهار والمعنى اظهروا الايمان بما انزل على المسلمين فى اول النهار واكفروا به آخره لعلهم يشكون فى دينهم ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتب الا لامر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم والبيت من ابيات الحماسة لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا القتيل الا بعد اخذ الثار يقول للاعداء الشامتين من كان مسرورا او يظهر الشماتة بقتل مالك فليأت نساءنا فى اول النهار يجدهن كان محرما من الندبة والبكاء قد حل وان الحظر الواقع فى بكائهن قد ارتفع بدرك الثار وانتقام من العدو وكانت العرب اذا قتل منها قتيل شريف لا يبكى عليه ولا تندبه النساء الى ان يقتل قاتله

فاذا فعل ذلك خرجت النساء وندبنه فيجدن مقتله قد صح وقال المرزوقي ورأيت ابن العميد يقول اني لا اتعجب من ابي تمام مع تكلفه الفحص عن جوانب ما اختاره من الابيات كيف ترك قوله فابيات نسوتنا وهي لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقي فأبيات ساحتنا بوجه نها روأول الابيات

اني ارقت فلم أغمض حار * من سيئ النبأ الجليل الساري

من مثله تمسي النساء حواسرا * وتقوم معولة مع الاسحار

افبعد مقتل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

ماان أرى في قتله لذوي النهى * الا المطي تشد باكوار

وبعده البيتان وبعدهما

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار

يضربن حر وجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار

كان فتى الفتيان تو بة لم ينخ * بنجد ولم يطلع من المتغور

﴿ولم يغلب الخصم الالد وعلا الا * جفان سديفا يوم نكباء صرصر﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كمثل ريح فيها صر الصر الريح الباردة نحو الصرصر قال

لا تعدلن اتاويين تضربهم * نكباء صر باصحاب المحلات

وقالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد اه والصر صفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة كما تقول برد بارد على المبالغة أو الصر مصدر في الاصل بمعنى البرد فجيء به على اصله أو أن يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل * وفي الرحمن للضعفاء كاف * لم ينخ من اناخ البعير ولم يطلع من اطلع من انحدار الى اشراف والالد الشديد الخصومة والجفنة القصعة والسديف قطع السنام والنكباء الريح الشديدة والصرصر الباردة روي ان ليلى الاخيلية ترثي حبيبها وتعد مناقبه جفنة الطعام معروفة وعند العرب مبذولة مألوفة وتستعمل للرجل الكريم ووقع ذكرها في كلامهم من قديم وجمعها جفنات وجفان وقد وقعت في شعر حسان حيث يقول

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

وفي بيت الاعشي

يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق

وكثر استعمالها في شعر الاقدمين وعند جهينة الخبر اليقين

فلا وابي الناس لا يعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر

﴿فيوما علينا ويوما لنا * ويوما نساء ويوما نسر﴾

هو من ابيات الكتاب في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولله در القائل

ومن عادة الايام ان صروفها * اذا ساء منها سر جانب

وفي معنى ذلك بيت المقامات

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردي وقرارة الاكدار * دار متي ما اضحكت في يومها * ابكت غدا بعدا لها من دار

ومن امثالهم الحرب سجال وقد احسن كل الاحسان المرحوم المولى ابو السعود في قوله

وكل ما في الوجود من نعم * اما تزايلك او تزاولها

سلطنة الدهر هكذا دول * فمن سلطان من يداولها

﴿لا يفزع الارنب اهوالها * ولا ترى الضب بها ينجحر﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا من حيث ان المراد نفي الحجة ونزولها جميعا كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * مراده ان ينفي الضب والانجحار جميعا ومثله قول ذي الرمة

لا تشتكي سقطة منها وقد رقصت * بها المفاوز حتى ظهرها حدب

اى ليس منها سقطة فتشتكي وقد تقدم الكلام على معنى الآية عند قوله

على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطي جرجر

﴿وما مثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر ذو الامواج ملتج زاخره﴾

في سورة النساء عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقد جنح الزمخشري في تفسير الآية الى ما هو دابه في ترويج مذهب الاعتزال وقد رد المولى سعد الدين ذلك عليه بأبلغ رد فمن كتابة ذلك ليحذر مما جنح اليه قال ولا من هو اعلى قدرا

قدرا منه واعظم خطرا وهم الملائكة الكروبون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فى طبقتهم * فان قلت من اين دل قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه * قلت من حيث ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيق لرد مذهب النصارى وغلوهم فى رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب ان يقال لهم لن يرتفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة كما فى البيت ولا شك ان الشاعر قصد بالبحر ذى الامواج ماهو فوق حاتم فى الوجود انتهى قال المولى سعد الدين فى حواشيه لا كلام فى ان مقتضى علم المعانى والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى اعنى ولا من فوقه يقال ان يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ولكن ينبغى للمستدل ان ينظر ايضا ويعرف انهما لا يفيدان الا الفوقية فى المعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك ههنا مازعم النصارى وهو التجرد والروحانية التى هى فى عيسى عليه السلام من جهة انه لا أب له وكمال القدرة والتأييد الذى به يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملائكة اقوى لانهم لا أب لهم ولا أم ولهم باذن الله تعالى من قوة قلع الجبال ومزاولة مصاعب الاعمال والتصرف على الاحوال والاهوال ما يقل فى جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عباد الله فكيف بعيسى عليه السلام ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بالمعنى المتنازع فيه ثم اجاب بوجوه اخر فلتراجع

(كاثر بسعد ان سعدا كثيرة * ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ومن تعصبات الزمخشرى قوله هنا فاتقوا الله وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر ومن حق هذه الآية ان يلفح بها وجوه المجبرة اذا افتخروا بالكثرة قال المولى سعد الدين فى هذا المحل سمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه الآية ان يسحم بها وجوه المعتزلة حيث جمعوا الى الخبيث لكثرة الشاعر يخاطب احدا ويقول كاثر بقبيلة سعد فان سعد قبيلة فيهم كثرة ولكن لا ترج منهم وفاء ولا نصرة فانهم ليسوا من اهل الحفاظ والنصرة وقوله يروقك اى يعجبك من قبيلة سعد جسومهم ولكن ترغب عنهم حين تجربهم كما قيل اخبر تقله

(لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان جلهم بل كلهم بقر)

فى سورة المائدة عند قوله تعالى ولو اعجبك كثرة الخبيث البيت لابى تمام وقبله

لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الوهم الا هذه الصور

دهماء غشيه يقول لا يدهمنك من جماعتهم الكثيرة عدد فيهم غناء ونصرة فان كلهم كالانعام والبهائم ولله در القائل

لا يدهمنك اللحاء والصور * تسعة اعشار من ترى بقر
في شجر السرو منهم شبه * له رواء وماله ثمر

وكما قال

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال واحلام العصافير

*(احار بن عمرو كانى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر)*

فى سورة المائدة عند قوله تعالى اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم فى محل النصب على اتباع حركته حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وهى اللغة الفاشية ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله احار بن عمرو واصله يا حارث بن فرخمه والترخيم لا يكون الا فى المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم واحد كالمركب ولا ترخيم فى وسط الكلمة ولان فى ضم المفتوح اخلالا بالفتحة الجتلبة للتناسب والاتباع والخمر الذى اصابه الخمار وقيل الذى خامره داء ما يأتمر فاعل يعدو اى ائتماره وامتثاله على ان ما مصدرية او ما يمتثل من امر نفسه وهواه على انها موصولة قال الشاعر

يحط كان الله قال لحسنه * تشبه بغصن قد خطك اليوم فأتمر

وقيل يأتمر من الائتمار والمؤامرة وهى التصالح قال الشاعر

فلما ان رأينا الناس صاروا * اعادى ليس بينهم ائتمار

اى حكم

*(تردت به ثم انفرى عن اديمها * تفرى ليل عن بياض نهار)*

فى سورة الانعام عند قوله تعالى فالق الاصباح ومعنى فلق الصبح والظلمة هى التى تنفلق عن الصبح كما قال * تفرى ليل عن بياض نهار * انه فلق ظلمة الاصباح وهى الغبش فى آخر الليل ومقتضاه الذى يلى الصبح او يراد فالق الاصباح الذى هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره والشعر لابى نواس يصف الخمر وقبله

كان بقايا ما عفا عن حبابها * تفاريق شيب فى سواد عذار

ثم البيت والتشبيه فى ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما انشق الليل عن بياض النهار واستبان

(لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم الجمال واحلام العصافير)

فى سورة الاعراف عند قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط فان سم الابرة مثل فى ضيق المسلك يقال اضيق من خرت الابرة وقالوا للدليل

الماهر خريت لا هتدا له في المضايق المشبهة باخرات الابل والجمل مثل في عظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور لاحلام الحمقى فيقال اخف حلما من العصفور كانه يقول لا يعجبنك من القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم الجمال واحلام العصافير وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم ويعجبني في هذا المعنى قول ثوبان بن جهم المذحجي

ولا خير في حسن الجسوم وطولها * اذا لم تزن حسن الجسوم عقول
فان لا يكن جسمي طويلا فانني * له بالخصال الصالحات وصول
واني لاخزى اذا قيل مماق * سخي واخزى ان يقال بخيل
اذا كنت في القوم الطوال علوتهم * بعارفة حتى يقال طويل
وكم قد رأينا من فروع كثيرة * تموت اذا لم تحيهن اصول
ولم ار كالمعروف اما مذاقه * فحلو واما وجهه فجميل

*(أنا الذي سمتني أمي حيدره) * كليث غابات كريه المنظره * اوفيهم بالصاع كيل السندره

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ولكني رسول رب العالمين أبلغكم على تقدير كون أبلغكم على صفة قال الزمخشري ان قلت كيف جاز أن يكون صفة والرسول لفظه لفظ الغائب قلت جاز ذلك لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المخاطب بكسر الطاء فكانه في معناه كما في البيت قاله الامام علي رضي الله عنه حين بارز مرحبا اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سمته باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره هذا الاسم وسماه عليا والسندرة مكيال كبير وقيل اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل والمعنى اعطيهم كيلا واسعا ووجه الكلام انا الذي سمته ليرجع الضمير من الصلة الى الموصول ولكن ذهب الى المعنى كانه قال انا سمتني

﴿(زات بخيل لا هوادة بينها * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر)﴾

البيت لخراش بن زهير في سورة الاعراف عند قوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فيه اربع قراآت المشهورة وحقيق على ان لا اقول وهي قراءة نافع وحقيق ان لا اقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بان لا اقول وهي قراءة أبي وفي المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه احدها أن تكون مما يقلب من الكلام لا من الالباس كقوله * وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * ومعناه وتشقى بالضياطرة بالرماح بمعنى فيكون بمعنى قراءة نافع أي قول الحق حقيق على فقلب اللفظ فصار اما حقيق على قول الحق والثاني ان ما لزمك فقد لزمته اي قول الحق لما كان حقيقا على كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له والثالث ان معنى حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب يعني قوله اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تعزيت عنها ام عمار كما سيأتي بعد هذا البيت والرابع ان يغرق موسى عليه السلام في وصف نفسه بالصدق اي انا حقيق على قول الحق اي واجب على ان اكون انا قائله والقائم به وكل ذلك وجوه متعسفة وليس المعنى الا ما ذكر أولا وقبل البيت

كذبتم وبيت الله حين تعالجوا * قوادم قرب لا تليق ولا تمري

مضارع امرى يقال امرت الناقة اذا در لبنها والهوادة الصلح والضيطار الرجل الضخم الذى لا غناء عنده وقياس جمعه الضياطير الا انه عوض الهاء عن المدة كبياطر في بيطار والحمر عندهم العجم وهو ذم وقوله ان يغرق موسى معناه ان يبالغ ولا يعني به المبالغة المذمومة والمراد بالحمر في البيت الرجال والهوادة البقية من القوم يرجى بها صلاحهم والعرب تصف بالخضرة كل شيء يستحسن وكل شيء مكروه بالحمرة تقول سنة حمراء اى القحط واحمر الباس اي اشتد والموت الاحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وذلك مما يقلب من الكلام لا من الالباس واولوا قوله تعالى ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة وانما العصبة التي هي تنوء بها قال عروة بن الورد

فديت بنفسه نفسي ومالي * ولا آلوك الا ما اطيق
والمعنى فديت بنفسي ومالي نفسه

﴿(اذا تغنى الحمام الورق هيجني * ولو تعزيت عنها ام عمار)﴾

هو من ابيات الكتاب في سورة الاعراف عند قوله تعالى على ان لا اقول على الله الا الحق حيث ضمن هيجني معنى ذكرني وفاعل هيجني ضمير النوى وام عمار مفعوله لتضمنه معنى ذكرني

﴿(قالت له ريح الصبا قرقار * واختلط المعروف بالانكار)﴾

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى شهدنا هو من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله وفي كلام العرب ونظيره قوله عز وعلا انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا آتينا طائعين وقوله * اذا قالت الانساع للبطن الحق * ومنه قالت له ريح الصبا ومعلوم انه لا قول ثم وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى اي قالت ريح الصبا للسحاب

للسحاب قرقر بالرعد فالريح تأمر السحاب بالقرقرة و يجوز ان يقال بلفظ الماضي و يجوز أن يقال بلفظ الامر فاذا كان بلفظ الماضي يريد ان المطر أصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر و يعرف ومما كان لا يبلغه و ينكر بلوغه اياه و اذا كان بلفظ الامر فيكون من تمام قول الريح اي قالت الريح للسحاب قرقر بارعد و اختلط المعروف يعني المطر بالانكار يعني بالبرق والسيل والصواعق وفي الماضي يجوز هذا المعني ايضا

(وما كنت ارجوا ان يكون عطاؤه * اذا هم سودا أو بمحدرجة حمرا)

البيت للفرزدق في سورة الانفال عند قوله تعالي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء وزن الدعاء من مكا يمكو اذا صفر والتصدية التصفيق ووجه هذا الكلام ماقيل في معني البيت وهو انه وضع القيود والسياط موضع العطاء ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة وذلك انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها و يصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته يخلطون عليه اى ما كنت اخشي اى ما كنت اعلم وادام جمع ادهم وهو الاسود من الحيات والعرب تذكر الادهم وتريد به القيد كما في قصة القبعثري وهي غنية عن الذكر مشهورة والمحدرجة السياط المفتولة ومعناه ما كنت اعلم انه يضع القيود والسياط موضع العطاء

واقد علمت على تجنبي الردى *(ان الحصون الخيل لا مدر القرى)*

البيت لاشعر الجعفي في سورة الانفال عند قوله تعالى ومن رباط الخيل تخصيص الخيل من بين ما يتقوى به كقوله وجبريل وميكال وعن ابن سيرين انه سئل عمن اوصي بثلث ماله في الحصون فقال يشترى به الخيل فترابط في سبيل الله و يغزى عليها فقيل له انما اوصي بالحصون فقال الم تسمع قول الشاعر ان الحصون البيت قال

انى وجدت الخيل عزا ظاهرا * ينجى من الغمى ويكشفن الدجى
ويبتن بالثغر المخوف طوالما * ويثبن للصعلوك همة ذي الغنى

(اكل امريء تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا)

في سورة الانفال عند قوله تعالي تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بجر الآخرة على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله ومعناه عرض الآخرة على التقابل يعني ثوابها وانما جاز للمشاكلة لان العرض بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الآخرة هي الحيوان وثوابها دائم الشاعر يخاطب امراة او نفسه انه رجل ذو سماحة وشجاعة وكل نار ترين بالليل تظنين انها نار قرى وخير والاستفهام في ذلك للانكار والتنكير في امريء ونار للتعظيم ونحوه في المعنى قول الآخر

ماكل نار ترى للسفر نار قرى * حقا ولا كل انسان بانسان

والبيت من أبيات الكتاب وتقديره وكل نار فناب ذكره في اول الكلام عن اعادته في آخره وانما قال ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين

*(خل السبيل لمن يبني المنار به) * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

في سورة التوبة عند قوله تعالى فخلوا سبيلهم معناه اترك سبيل الرشاد لمن يطلبه و يعبره فهو اولي به فمن يهده الله فلا مضل له وابرز منه الي طريق الغي والضلال اذا اضطرك له قضاء وقدر فان من يضلل الله فلا هادى له فلا ينفع الحذر مما قضاه الله وقدره والبيت لجرير يهجو به عمر بن لجأ التميمي

(وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة * عشية قارعنا جذام وحميرا)

في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة حيث قالوا الساعة والعشية واليوم يستعمل في معني الزمان المطلق كما استعملت العشية في البيت قال الاصمعي في الامثال ماكل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قال والمعنى ليس كل ما اشبه شيئا ذلك الشيء وجذام بضم الجيم ابو هذه القبيلة فسميت به واصل الجذم القطع والمعنى قلت لما التقينا مع جذام وحميران سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فوجدناهم بخلاف ذلك فقال بعد ذلك

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض ابت عيدانه ان تكسرا

وقيل يصفهم بكثرة القرى والكرم

(اذا جاء يوما وارثي يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر)
يجد فرسا مثل العنان وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كان كعوبه * نوى القسب قد اربى ذراعا على العشر

لحاتم الطائي في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني استعملت الساعة هنا في الزمان المطلق كما استعمل اليوم كذلك لمطلق اليوم في قوله اذا جاء يوما قوله يجد جمع كف يقال اعطيت فلانا جمع الكف اى ملاء الكف وضربته بجمع كفي اذا جمعت كفك ثم وجأته بها ومن ذلك قول الفرزدق ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمامة الذكر غير ملائي غير ملآن والصفر الخالي والواحد والجمع والذكر والانثى سواء قوله يجد فرسا مثل العنان اى ضامرا وسيفا صارما اى قاطعا وسمي السيف حساما لانه يحسم الدم اي يسيفه فكانه كواه والهبر القطع من اللحم هبرته اى قطعته قطعا كبارا والسمرة لون بين

البياض والادمة والخط سيف البحرين والرماح الخطية منسوبة اليه قوله نوى القسب هو نوع من التمر معروف قد اربى اى زاد والربا الزيادة يعني يزيد كل ذراع من هذا الخطي على عشر كعوب وانبوب اراد وصفه بالصلابة يقول اذا جاء وارثي يبتغي الميراث بعدي يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل وهو فرس ضامر وسيف صامر ورمح خطي وقد جزم المضارع في جواب اذا وهو قليل

(الى الحول ثم اسم السلام عليكما) * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

في سورة هود عند قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها من حيث ان الاسم مقحم ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته وامره والكلام على هذه الآية من جهة كون الحال مفردا او جملة وتعلق بسم الله ومجراها ومرساها ومحله من الاعراب وغير ذلك من النكات طويل الذيل قال صاحب التقريب هذه المسئلة من امهات مسائل النحو وغررها قيل ان لبيد بن ربيعة العامري كان له بنتان اسماء وبسرة فلما حضرته الوفاة قال

يسر ابنتى ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر

وفى ابنى نزار عبرة ان سالتما * وان تسالاهم تلقيا فيهما الخبر * وفيمن سواهم من ملوك وسوقة * دعائم عرش خانه الدهر فانقعر فان حان يوما ان يموت ابوكما * فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اهان ولا خان الامين ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر * كناعيتين تندبان لعاقل * اخا ثقة لا عين منه ولا اثر فلما مات بالكوفة كانت ابنتاه اذا اصبحتا خرجتا عليهما ثيابهما ثم خرجتا الى مجلس بني جعفر بالكوفة فتندبانه في غير افراط من الثناء ولا هجر حتى اذا مضى الحول كفتا

لا تسام الدهر منه كلما ذكرت * (فانما هي اقبال وادبار)*

في سورة هود عند قوله تعالى انه عمل غير صالح حيث جعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه كقول الخنساء * فانما هي اقبال وادبار * واوله

فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان اصغار واكبار * لا تسام الدهر منه كلما ذكرت
فانما هي اقبال وادبار * يوما باجود مني يوم فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار

قوله فما عجول اى ناقة عجل عليها وطرد عن راس ولدها ويراد بالعجول ناقة فقدت ولدها بنحر او موت ويقال لامثالها من النوق المعاجيل ايضا ووجدهن يزيد على كل وجد والبو ولد الناقة وأصله جلد فصيل يحشي تبنا لتدر الام عليه لها اي لهذه الناقة حنينان لفراق ولد صغير وكبير لا تسام الدهر اى لا تمل من الحنين اليه والدهر اقبال وادبار اي اقبال النهار وادبار الليل وبعكسه وقيل فانما هي ذات اقبال وادبار أو يكون فانما هي مقبلة ومدبرة او جعلها الاقبال والادبار اتساعا كما قال تعالى الحج اشهر معلومات وقال ولكن البر من آمن بالله فجعلهم برا وجعل الاشهر حجا لوقوعه فيها وقالوا ولكن ذا البر وقالوا ولكن البر بر من آمن

(ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار)

في سورة هود عند قوله تعالى هو الذي انشأكم من الارض واستعمركم فيها اى امركم بالعمارة والعمارة متنوعة الى واجب وندب ومباح ومكروه فالواجب كسد الثغور والقناطر المبنية على الانهر المهلكة والمسجد الجامع في المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح كالبيوت التي يسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم وكانت ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما كان فيهم من عسف الرعايا فسال نبي من انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فأوحى اليه انهم عمروا بلادي فعاش فيها عبادي وعن معاوية بن ابى سفيان انه اخذ في احياء ارض في آخر أمره فقيل له فقال ما حملني عليه الا قول القائل

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له في الارض آثار

(رايت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا)

في سورة يوسف عند قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون قال في الكشاف عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات ورايتهم ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر قال وقد عثرت على بيت انشده المبرد في كتاب الكامل رأيت رؤيا اه وعبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه ونحوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مآلها

اين كسرى كسرى الملوك ابو سا * سان بل اين قبله سابور

(ثم بعد الفلاح والملك والامـ * ـة وارتهم هناك القبور)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وادكر بعد امة على القراءة بكسر الهمزة قال عدي ثم بعد الفلاح الخ اي ما انعم عليه بالنجاة وفلاح الدهر بقاؤه

بقاؤه والامة بكسر الهمزة النعمة يقول اين عظماء الملوك الذين كانوا في النعمة والحبور سترتهم القبور ولا يدرى حالهم في التراب ومن احسن ما قيل في هذا المعنى قوله الا لا أرى ذا امة اصبحت به * فتتركه الايام وهي كما هيا

(دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدى مسور)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم اي يدعوكم لاجل المغفرة كقوله دعوته لينصرني ودعوته ليأكل معي ومنه قول الطغرائي فقلت ادعوك للجلي لتنصرني * وانت تخذلني في الحادث الجلل

يقول دعوت مسورا لينصرني في لما نابني من الشدائد فقال لبيك اي قربا منك وطاعة من قولك لبيت بالمكان اذا اقمت به ثم ثني للتأكيد اي اقمت عندك اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وقيل لبي يديك اي سلمت يداك وصحتا من لب بالمكان لزمه والمعنى دعوته فاجابني فكأنه دعا له بان يكون مجابا كما كان مجيبا اي فاجاب الله دعاءه ونصره نصرا او اقحام اليد للمبالغة وفي تثنيتهما لطف وترشيح وكان حقه ان يقول يداك فاراد ازدواج الكلام كما قالوا حياك وبياك واتاهي بواك وقائل الشعر اعرابي من بني اسد قالوا وفي البيت شذوذ وهو اضافته الى ظاهر وهو نادر لانه من الاسماء التي تلزم الاضافة الى مضمر وفي شرح الكشاف كتب ابن حبيب الكاتب فلبا الاولى بالالف والثانية بالياء على اضافتها الى يدى اضافة المصدر الى المفعول وصححه الصغاني ليعلم ان الاول فعل والثاني مصدر منصوب وعلامة النصب فيه الياء

(لولا الحياء ولولا الدين عبتكما * ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري)

هو لابن مقبل في سورة الحجر عند قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين كان هذا النداء منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبون اليه الجنون والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع نحو فبشرهم بعذاب انك لانت الحليم الرشيد والشاهد في لو ركبت مع لا وما المبنيين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض كما قال ابن مقبل اي هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او هلا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك ان كنت صادقا كما كانت تأتي الامم المكذبة برسلها والشاعر يخاطب رجلين ويقول لهما لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

(يراوح من صلوات المليك * طورا سجودا وطورا جؤارا)

في سورة النحل عند قوله تعالى فاليه تجأرون والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة كما قال الاعشى يراوح الخ والمراوحة عملان في عمل ذا رة وذا مرة والصلاة بمعنى الدعاء يقول يراوح دعاء الله طورا يدعو في السجود خفية وتارة يدعو جهارا وجؤارا وقبل البيت

وما آبلي على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا * باعظم منك تقى في الحساب * اذا النسمات نفضن الغبارا

يقول وما راهب منسوب الى آبل وهو قيم البيعة على بيت صمم بناءه وصور الصليب في ذلك الهيكل وصار اليه يتابع من صلوات الله اي من دعواته من تراوح على قدميه في الصلاة اذا اعتمد على احدى القدمين مرة وعلى الاخرى اخرى تارة يسجد سجودا وتارة يجأر جؤارا باعظم منك تقى في حساب يوم القيامة اذا نفضت النفوس الغبار عنهن عند البعث

مالك عندي غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر

(جادت بكفي كان من ارمى البشر)

في سورة النحل عند قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ويجوز ان يكون تتخذون صفة موصوف محذوف كقوله بكفي كان من ارمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا كبداء القوس مقبضها وقوس كبداء اي غليظة الكبد بحيث يملأ مقبضها الكف جادت الضمير المؤنث المستتر يرجع الى كبداء وجادت من الجودة اي صارت جيدة وقوله بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل وفيه تجريد اذ أراد به نفسه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة والصافات عند قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم حيث حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه اي ما منا احد ومن غيره

* كانك من جمال بني اقيش * يقعقع بين رجليه بشن

تقديره كانك جمل ومنه * والله ما ليلى بنام صاحبه * أي برجل نام صاحبه

(ينازعني رداء أم عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر)

(لي الشطر الذي ملكت يميني * ودونك فاعتجر منه بشطر)

في سورة النحل عند قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث نظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف واراد به قائم سيفه واما في قول كثير * غلقت لضحكته رقاب المال * فانه نظر فيه الى المستعار له حيث استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له ومن المقرر في محله ان اللفظ ان قرن بما يلائم المستعار له فمجردة كما في بيت كثير * غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا وسيأتي أو بما يلائم المستعار منه فمرشحة كما في البيت المذكور وقال الجوهري رويدك الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وتفسير رويد مهلا وتفسير رويدك أمهل قوله ودونك معناه خذ ومفعوله محذوف أي دونك المتنازع واعتجر منه بشطره الآخر والاعتجار والاعتمام والمراد بالشطر الذي ملكته يمينه قائم السيف وبالشطر الآخر صدره والمعنى ينازعني هذا الرجل سيفي الذي اصون به نفسي وعرضي فقلت له أمهل في هذه المنازعة لاني اقاسمك في هذا الطرف الذي في يميني وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو صدره واستتر به رأسك واقطع المعارضة وهذا يشبه قول الحماسي لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبل * ولي منه ما ضمت عليه الانامل وقوله أيضا

تقاسمهم اسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(اني لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر)

(ما حملت وأرضعتني اكثر * الله ربي ذو الجلال الاكبر)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء خلق امه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين أسهرت لك ليلها واظمأت لك نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقي قال ما جزيتها ولو طلقة واحدة وعن ابن عمر انه رأى رجلا في الطواف يحمل امه ويقول

اني لها مطية لا تذعر * اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وأرضعتني اكثر * الله ربي ذو الجلال الاكبر

تظنني جزيتها يا ابن عمر قال لا ولو مرة واحدة قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما حقهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وروى ان صبيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي هذا له مال كثير وانه لا ينفق على من ماله فنزل جبريل عليه السلام وقال ان هذا الشيخ قد انشأ في ابنه ابياتا ما قرعت سمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ابياتا لم تسمعها اذناك فهات فقال الرجل زادنا الله بك ايمانا يا رسول الله وانشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا * تعل بما احني عليك وتنهل * اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت * لسقمك الا باكيا اتململ
كأني انا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعيناي تهمل * تخاف لردى نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدى ما كنت فيك أؤمل * جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كأنك انت المنعم المتفضل
فليتك اذلم ترع حق ابوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل * وسميتني باسم المفند فعله * وفي رأيك التفنيد لو كنت تعقل
تراه معد للخلاف كأنه * برعلى اهل الصواب موكل

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت ومالك لابيك

(كل قتيل في كليب غره * حتى ينال القتل آل مره)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى فلا يسرف في القتل الضمير للولي أي فلا يقتل غير القاتل أو ولا يقتل اثنين والقاتل واحد وكانوا في الجاهلية اذا قتل واحد قتلوا به جماعة قال كل قتيل في كليب اه وكانوا يقتلون غير القاتل اذا لم يكن بواء والغرة عبد

(عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا اي بعدك يقال عفت الديار تعفو والعفا الدروس وخلافهم أي بعدهم والشواطب النساء اللاتي يشققن السعف للحصر والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعدهم غير مكنوسة كانها بسط فيها سعف النخل

(بارض فضاء ما يسد وصيدها * علي ومعروفي بها غير منكر)

هو لزهير في سورة الكهف عند قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وهو الفناء وقيل العتبة وقيل الباب ومنه بارض فضاء اه يصف اقامته في البدو وافاضته للمعروف هنالك أي نزلت بارض لا يسد بابها علي ومعروفي بها او احساني معروف ومشهور غير منكر عندهم

قد

*(قد لقي الاقوام مني نكرا * (داهية دهياء ادا امرا)*

في سورة الكهف عند قوله تعالى قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم الداهية شد الدهر والدهياء مبالغة في الشدة وادا اي منكرا او امرا عظيما

(فان يك ظني صادقا وهو صادقي) * بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا)

البيت لكنزة ام شملة بن برد المنقري في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض يقول ان يك ظني بشملة صادقا يحبسهم اى القوم الذين قتلوا اباشملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثارا بيه والمراد بالظن الفراسة وقبل البيت

لهفي على القوم الذين تجمعوا * بذى السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا

ابت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا

في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض كني عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك الردف الكفل والروادف جمعه والقمص جمع القميص يصفها بانها ناهدة الثدى انيقة الخصر لطيفة البطن عظيمة الكفل فالثدي منع القميص ان يلتصق ببطنها والردف منع القميص ان يلتصق بظهرها فبين بالتفسير في عجز البيت ما لفه في صدره لانه لف في المصراع الاول الخبر بن لفا ثم رمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ماله والبيت من ابيات الحماسة وبعده

واذا الرياح مع المشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا

(اني اتتني لسان لا اسر به * من علو لا كذب فيه ولا سخر)

فجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

في سورة مريم عند قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولسان الصدق الثناء وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية اراد الشاعر الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم والبيت لاعشي باهلة وكان قد اتاه خبر قتل اخيه المنتشر قال في الصحاح التانيث للكلمة وجاشت غلت وفلهم فئتهم الذين نجوا من الهزيمة وتثليث اسم موضع و يعني بالراكب المعتمر الناعى الذى جاء بنعى المنتشر

(بلغنا السماء مجدنا واسناءنا * وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا)

في سورة مريم عند قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن النابغة الجعدي انه لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فما شاء الله وعشرين سنة وكان اذا سقط له سن نبتت وكانت اسنانه كالبرد او كالبرد ولا يفضض الله فاك اي اسنان فيك ومجدنا وسناءنا مفعولان والباردة الكلمة تصدر حال الغضب اى من لم يقمع السفيه استضعف وقيل البيت ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

اني اذا مضر على تحدثت * (لاقيت مطالع الجبال وعورا)*

هو لجرير في سورة مريم عند قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا من قولهم اطلع الجبل اذا طلع الي اعلاه كما في البيت قال في الكشاف يقولون مطلعا لذلك الامر اى عاليا له مالكا له ولاختيار هذه الكلمة شأن والوعر المكان الصعب والوعور جمعه وهو مفعول لاقيت ومطالع الجبال ظرف اى اذا تحدثت على مضر على سبيل الغضب او تقولت على ما لا ارتضيه لاقيت رؤس الجبال التي هي بمثابة الحصون وعورا لا اقدر على الطلوع اليها او تحصن بها منهم او لاقيت في مطالع الجبال وعورا تمنعني منهم او تمنعهم مني فلا يقدرون على ويجوز ان يكون حالا من الجبال على ان المطالع مصدر بمعنى الاطلاع وقد يجعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا لاضافته الي متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا و يروى وعورا بفتح الواو وكان هذا القائل من اجل ذلك الوعيد راى الحزم في العزم على الهرب الى المكان البعيد ورأى من الراي ان يقتحم عقابا ووجد لغيظ مضر كل الناس غضابا كما وقع لدعبل الخزاعي لما هجا ابن هرون الرشيد لم يرد من الهرب من بغداد الى اسوان وهي بلدة في اعلى الصعيد فانهزم من بغداد وتسحب وخرج منها خائفا يترقب وانشد

وان امرأ أضحت مطارح همه * باسوان لم يترك من الحزم معلما حللت محلا يقصر الطرف دونه * و يعجز عنه الطيف أن يتجشما

وقد تذكر محرره عند كتابته هذا المحل والحال قول من قال

اذا مضر الحمراء كانت أرومتي * وقام بنصري حازم وابن حازم عطست بأنف شامخ وتناولت * يداى الثريا قاعدا غير قائم

فتعجب من غلو هذا القائل وعلو همة هذا المتناول و بالجملة فرق بين المقامين وشتان ما بين اليزيدين وقد دل ذلك على اختلاف المطالع وشرف الطالع وعلى كل حال فلا تتساوي في الاكف الاصابع ولاجل ذلك قيل

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت * لدي الفضل حتى عد ألف بواحد

(غلام رماه الله بالحسن يافعا * له سيمياء لا تشق على البصر)

(كأن الثريا علقت فوق نحره * وفي أنفه الشعرى وفي خده قمر)

في سورة طه عند قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فان القذف يقال للالقاء وللوضع كقوله وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله غلام رماه الله اي جعل فيه الحسن لاجل الرمي يستعمل في معنى الالقاء يقال غلام يافع أي شاب والسيمياء العلامة

(اني وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا)

هو لرؤبة في سورة المؤمنين عند قوله تعالى ان هذا الا أساطير الاولين السطر الصف من الشيء والسطر الخط والكتابة والجمع اسطار مثل سبب واسباب كما في بيت رؤبة ثم يجمع على اساطير وجمع السطر اسطر وسطور مثل أفلس وفلوس وقوله يا نصر نصر نصرا كقوله يا زيد زيد زيدا فالرفع على اللفظ والنصب على الموضع ويجوز ان يكون نصر الثالث منصوبا على المصدر كأنه قال انصر نصرا

(لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمي تفاحش غارها)

في سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الضمير في لهن للقدور ونشيج اي صوت يقال طعنة ناشجة يسمع صوتها عند خروج الدم منها ونشج الباكي ينشج والقدر تنشج عند الغليان والنشيل لحم يطبخ بلا توابل أي يخرج ويجذب فعيل بمعنى مفعول والضرتان امرأتان للرجل والجمع ضرائر وسميتا بذلك لان كل واحدة تريد ضر صاحبتها والحرمي منسوب الى حرم مكة وتفاحش غارها أي افرطت غيرتها والفاحش ما افرط قبحه

(ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعني على أسرارها)

في سورة النور عند قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لهوت فأنا الهو به اي لعبت من اللهو واللعب والطفلة بفتح الطاء المرأة الناعمة وطفلة الانامل رخصتها وميالة اي مختالة وبقال غصن ميال والبلهاء من البله وهي التي لا مكر فيها ولا دهاء وكذلك البله من الرجال في قوله عليه الصلاة والسلام اكثر اهل الجنة البله

(مازال مذ عقدت يداه ازاره * وسما فأدرك خمسة الاشبار)

(يدني خوافق من خوافق تلتقي * في ظل معتبط الغبار مثار)

هو للفرزدق في سورة النور عند قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم اي الصبيان والسن التي يحكم فيها بالبلوغ قال ابو حنيفة ثماني عشرة سنة في الغلام وسبعة عشر سنة الجارية وعامة العلماء على خمسة عشر سنة فيهما وعن علي رضي الله عنه انه كان يعتبر القامة وقدره بخمسة اشبار وبه اخذ الفرزدق في قوله يمدح يزيد بن المهلب في مرثيته وسما من السمو اي بلغ الرفعة وادرك اي لحق وخمسة الاشبار يحتمل ان يكون مراده ارتفاع قامته وان يكون موضع قبره من الارض كما قيل

عجبا لاربع اذرع في خمسة * في جوفه جبل اشم كبير وفي معناه بيت التهامي

جاورت اعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري فالشرق نحو والغرب اقرب شقة * من بعد تلك الخمسة الاشبار

(قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو وهجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى ان يمنع المكروه فلا يلحقهم وكسر الحاء تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما في قعدك وعمرك وعليه الرجز المذكور والحيدة الصد ودوذعر خوف والحجر العوذ من حجره اذا منعه لان المستعيذ طالب من الله ان يمنع المكروه فلا يلحقه فكان المعنى اسأل ربي ان يمنع ذلك ويحجره حجرا

(ألكني اليه وخير الرسول * أعلمهم بنواحي الخبر)

وهذا البيت لم يذكر في شرح الشواهد عند قوله تعالى في سورة الشعراء فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث افرد الرسول لانه يكون بمعنى المرسل أو بمعنى الرسالة فجعل في قوله انا رسولا ربك بمعني المرسل فلم يكن بد من تثنيته وجعل ههنا بمعني الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف به بين الواحد والتثنية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر نحو صوم وزور وقال الكني اه المألكة والالوكة الرسالة وكذلك المألك والمألكة بضم اللام فيهما وقالوا الكني اي احمل رسالتي اليه قال ابو زيد المألكة الالكة والالكة اذا ارسلته قال لبيد

وغلام ارسلته امه * بألوك فبذلنا ماسأل أرسلته فأتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل

﴿ وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما اتعبتك المناظر ﴾
﴿ رأيت الذي لا كله أنت قادر * عليه ولا عن بعضه انت صابر ﴾

هو من ابيات الحماسة في سورة النمل عند قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اي لما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصفا برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد يعني قبل ان يرتد اليك طرفك انك ترسل طرفك الى شيء فقبل ان تردها بصرت الشيء بين يديك قال بعض الحكماء من ارسل طرفه استدعى حتفه والرائد الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلأ لهم ولذلك في المثل الرائد لا يكذب اهله لانه ان كذبهم هلك معهم والمعنى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك تطلب له الهوى والبلوى اتعبك نظرك واوقعك موارده في اشق المكاره وذلك انها تهجم بالقلب في ارتيادها على ما لا تصبر في بعضه على مذاقه مع تهيئه واشتياقه ولا تقدر على السلو عن جميعه فهو ممتحن الدهر ببلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه والجناية في ذلك للعين لكونها قائدة الفؤاد وسائقته الي الردى وهادية له اوغى الحب اليه ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف وصف برد الطرف في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك

﴿ الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر ﴾
﴿ وبح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر ﴾

في سورة النمل عند قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهما كافي المعصية وكان ابا نواس بنى على مذهبهم قوله فبح باسم من تهوى البوح ظهور الشيء يقال باح ما كتم اي ظهر وباح به صاحبه اي اظهره وقوله ودعني من الكنى يقال كنى فلان عن امر كذا يكنى اذا تكلم بغيره

﴿ تنظرت نصرا والسماكين ايهما * علي من الغيث استهلت مواطره ﴾

هو للفرزدق في سورة القصص عند قوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي حيث قرئ ايما بسكون الياء كما في البيت قالوا واكثر ما يجيء ذلك في الشعر كقول الشاعر

وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجيء امام القوم يردى مقنعا

وكقوله

وكائن اليكم قاد من رأس فتنة * جنودا وامثال الجبال كتائبا

وقول جرير

وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو اصبت هو المصابا

تنظرت اي انتظرت والمنظور الذي يرجى خيره والسماكان نجمان السماك الاعزل وهو الذي لا شيء بين يديه والسماك الرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وهل السحاب واستهل اذا انصب شديدا ونصر اسم الممدوح ومن للبيان بقوله انتظرت نصرا ونوء السماكين ايهما استهلت مواطره علي من الغيث لاني لم افرق بين نصر وبين السماكين في الجود والضمير في مواطره راجع الى اي والمواطر جمع ماطرة وهو بمعني المطر وايهما اصله ايهما فسكن الياء لضرورة الشعر وفيه حذف تقديره لا علم ايهما فان كانت ما استفهامية فهو في محل المفعول الاول وما بعده المفعول الثاني وان كان موصولا فهو المفعول وما بعده صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة

﴿ باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذى غير خوار ولا دعر ﴾

هو لابن مقبل عند قوله تعالى في سورة القصص او جذوة من النار باللغات الثلاث بفتح الجيم وكسرها وضمها وكلها بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث وهو العود الغليظ كانت في راسه نار او لم تكن وهي بلغة جميع العرب وليس المراد هنا الا ما في راسه نار وحواطب ليلى الجواري اللاتي يطلبن الحطب والجزل الحطب اليابس وما عظم منه وانشد احمد بن يحيى

فو بها لتستدرك ويها لها * اذا اختير في المحل جزل الحطب

والخوار الضعيف الذي لا بقاء له على الشيء وهو في كل شيء عيب الا في قولهم ناقة خوارة كثيرة اللبن ونخل خوارة كثيرة الحمل ولا دعر بالدال المهملة مصدر من قولك دعر العود بالكسر يدعر دعرا فهو عود دعر والدعر الكثير الدخان ويكون ايضا السوس ومنه اخذت الدعار وهو الفسق والخبث

﴿ وي كان من يكن له نشب يحبب * ومن يفتقر يعش عيش ضر ﴾

في سورة القصص عند قوله تعالى وي كان الله يبسط الرزق لمن يشاء الى قوله وي كانه لا يفلح الكافرون وي مفصولة عن كان وهي كلمة تنبه عن الخطا وتندم نشب اي مال و يحبب جواب كان والمعنى اعلم ان الغني محبوب في الناس والفقير يعيش في الناس عيش ذل وضر والمصراع الاول الى قوله يحب وهو من الخفيف وقبله * سألتاني الطلاق ان رأتاني * قل مالي قد جئتماني بنكر

﴿ ارقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير ﴾
﴿ سقوني الخمر ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور ﴾
﴿ وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذي أثير ﴾

في سورة الروم عند قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا فان الفعل اما يقدر بأن كما في قوله

ألا ايهذا الزاجري احضر الوغا * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

أي ان احضر أو ينزل منزلة المصدر أو هو على حاله صفة لمحذوف أي انه يريكم البرق كقوله

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت واخري ابتغي العيش أكدح

أي منهما تارة اموت فيها واخري ابتغي فيها اى من آياته شيء او سحاب يريكم البرق ويقال في المثل آثر ذي اثير اى اول كل شيء مؤثر اله ومعناه قالوا اما انشاء فقلت ان أهو والهو الى الصحيح آثر كل شيء يؤثر فعله ففي أهو اضمار وا انزال الفعل منزلة المصدر وبها فسر المثل سماعك بالمعيدي خير من ان تراه

(وكل خليل غيرهاضم نفسه)

هو للشماخ في سورة الروم عند قوله تعالى من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون أى كل منهم فرح بمذهبه مسرور يحسب باطله حقا فالظاهر انه خبر كل حزب وجوز الزمخشري ان يرتفع وصفا لكل كقوله وكل خليل اه قال ابو حيان قدر اولا فرحين مجرورا صفة لحزب ثم قال ولكنه رفع على الوصف لكل لانك اذا قلت من قولك كل رجل صالح جاز في صالح الخفض نعتا للرجل وهو الاكثر كقوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وجاز الرفع نعتا لكل كقوله وليت عليه كل معصفة * هوجاء ليس لكنها زمر

برفع هوجاء صفة لكل وعجز البيت على ما نقل من المصنف * فبالصدو الاعراض عنه جدير وفي رواية لوصل خليل صارم او مصادر والمصادرة المجانبة يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل منه الاذى في نيل وصاله يؤدى به ذلك الى الصرم والمجانبة وهذا من الابيات التي ذكر صدرها ولم يذكر عجزها وفي معنى البيت قوله

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

واما من قابل الاساءة بالاحسان وعفا عفو الذهلي وقال القوم اخوان اختار ماهو الاولي والاخري في الاولى والاخرى واحسن وتجمل واغضى وتحمل وكما ان العذر عند كرام الناس مقبول وعمل بقول من يقول

اذا ما بدا من صاحب لك زلة * فكن انت محتالا لزلته عذرا

وعلى كل حال فلله در من قال (هو النابغة الذبياني)

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب

(وانك لو رأيت ابا عمير * ملأت يديك من غدر وختر)

في سورة لقمان عند قوله تعالى وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور الختر اشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر الا مددنا لك باعا من شر يريد المبالغة في وصف غدا ابى عمير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا عد باصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وباصابع يده اليسرى اللهم اغفرلي وارحمني واهدني وارزقني واجبرني فقال له صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيرا فعلى القياس من عدما يحسب احد باصابع يديه ملأ يديه شرا فكان القائل ينبه ان في ابي عمير عشرا من الاخلاق الذميمة

(ولا يكشف الغماء الا ابن حرة * يري غمرات الموت ثم يزورها)

هو من ابيات الحماسة وبعد البيت نقاسمهم اسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

في سورة السجدة عند قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها والمعنى ان الاعراض عن قبول آيات الله في وضوحها وانارتها وارشادها الى سواء السبيل بعد التذكير بها مستبعد جدا كما في البيت فانه استبعد ان يزور غمرات الموت بعد ان رآها واستيقنها واطلع على شدتها أى لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم يرى فحم الموت ثم يتوسطها لا يعدل عنها وانما قال ابن حرة ليصير مهيجا لا نفته وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بأنه يلاقيها القاء معظم لمحبوبه من المبالغة مالا يخفى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجاثية عند قوله تعالى ثم يصر مستكبرا من حيث ان معنى ثم الايذان بان فعل المقدم عليها بعد ما رآها وعاينها شيء مستبعد في العادات والطباع وكذلك آيات الله الواضحة الناطقة بالحق من تليت عليه وسمعها كان مستبعدا في العقول اصراره على الضلالة عندها واستكباره عن الايمان بها

(ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم * فلم يحل للعينين بعدك منظر)

هو لكثير عزة في سورة سبأ عند قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان الى آخر الآية فانهم لما عدوا النعمة نقمة والاحسان اساءة جعلناهم احاديث ومزقناهم في البلاد فصار يضرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايدي سبأ وصاروا ايدي سبأ قال الشاعر

الموا بدار فرق الدهر اهلها * ايادي سبأ في شرق ارض ومغرب

يا عز اصله يا عزة وهي اسم معشوقته وما للدوام والحلو من الرجال والنساء ما تستحليه العين تقول حلي بعيني حلاوة والمراد بالايدي الاولاد لان الاولاد اعضاد الرجل اذ قوته بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا واستشهد به على انه اجرى مجرى المثل ولهذا استعمل في المفرد

(تمنى نئيشا ان يكون اطاعني * وقد حدثت بعد الامور امور)

في سورة سبأ عند قوله تعالى وانى لهم التناوش قوله نئيشا اى اخيرا من قولهم نأشت اذا ابطات وتاخرت يقول ان صاحبي تمنى اخيرا ان يكون اطاعني فيما نصحته واشرت اليه اولا والحال انه قد حدثت امور بعد امور دلت على رشادي وصدق رايي

(مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا)

هو لجرير في سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير ان يكون حسرات حالا على المبالغة كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر اى لم يبق الا كلاكلها وصدورها كقوله فعلى اثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام وكونها حالا هو قول سيبويه ويجوز ان يكون حسرات مفعولا له اى لاجل الحسرات وعليهم صلة تذهب ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم على صلته يقال فرس ممشوق فيه طول وقلة لحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم حتى ذهبن اى رجعن والكلاكل الصدور يعني ان كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجر بري لحم تلك الابل بسرعة

دعوت الهي دعوة ما جهلتها * وربي بما تخفي الصدور بصير

(لئن كان يهدي برد انيابها العلى * لافقر مني انني لفقير)

فما اكثر الاخبار ان قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير

في سورة يس عند قوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اى بليغ في بابه وفي استقامته جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه لا صراط اقوم منه ونحوا فعل فيه ما في قول كثير انني لفقير اراد انني لبليغ في الفقر حقيق بان اوصف به لكمال شرائطه في والا لم يستقم معنى البيت وقوله يهدى اما من الاهداء وهو الاتحاف او من الهداء وهو الزفاف وقوله انيابها العلى يريد بها الشريفة العالية الشان ويجوز ان يراد بها الاعالي من الاسنان لانها موضع القبل وقوله انني لفقير والمعنى ان كان يعطى برد انيابها وطيب رضابها لمن هو افقر مني اليها فانني لفقير مطلقا اى لا غاية وراء فقري ومعنى البيت الاخير كثر في افواه الناس الاخبار بتزويجها واشتغالها ببعلها عن غيره فهل يأتيني بشير بتطليقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة الطارق عند قوله تعالى انه على رجعه لقادر

(اصبحت لا املك السلاح ولا * املك راس البعير ان نفرا)

والذئب اخشاه ان مررت به * وحدي واخشى الرياح والمطرا

قاله الربيع بن منيع قال ابو حاتم كان من اطول من كان قبل الاسلام عمرا عاش ثلثمائة واربعين سنة ولم يسلم وقال حين بلغ مائة واربعين سنة اصبح مني الشباب مبتكرا * ان ينأ عني فقد ثوى عصرا فارقنا قبل ان نفارقه * لما قضى من جماعنا وطرا وبعده البيتان في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون اذا فسر قوله لها مالكون اي ضابطون قاهرون كقوله اصبحت لا املك السلاح اه أي لا أضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله وتسخيره لها كما قال ابو المهزم كيف أصبحت فانشد البيتين لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

(يصرفه الصبي بكل وجه * ويحبسه على الخسف الجرير)

(وتضربه الوليدة بالهراوي * فلا غير لديه ولا نكير)

في سورة يس عند قوله تعالى فهم لها مالكون وهو من جملة النعم الظاهرة والا فمن كان يقدر عليها لولا تذليله وتسخيره والخسف الذل والجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا والهراوى جمع هراوة وهي العصا والمعنى ترى البعير مع عظمه وقوته ما لم يصحب عظم اللب وقوة التمييز لم يستغن بما اعطى من ذلك بل تراه مسخر الصبي على وجه التذلل وان الوليدة تضربه اوجع الضرب فلا انكار منه ولا ذهاب عنه ولا نفير اليه ولا نكير لديه حكي عن عبد الملك بن مروان انه كان يحب النظر الى كثير عزة فلما ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدريه العين فقال عبد الملك تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال مهلا يا أمير المؤمنين فانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذي اقول

وجربت الامور وجربتني * وقد ابدت عريكتي الامور * وما تخفى الرجال علي اني * بهم لاخو مثاقبة خبير
ترى الرجل النحيف فتزدريه * وفي اثوابه اسد زئير * ويعجبك الطرير فتبتليه * فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم بزين * ولكن زينها كرم وخير * بغاث الطير اطولها جسوما * ولم تطل البزاة ولا الصقور
وقد عظم البعير بغير لب * الى آخر الابيات وبعدها وعود النبع ينبت مستمرا * وليس يطول والقصباء خور

(لعمري لئن انزفتم او صحوتم * لبئس الندامى انتم آل ابجرا)

هو للابيوردي في سورة الصافات عند قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون يقال انزف القوم اذا انقطع شرابهم اي صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح اي دخل في القشع ونزف منه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف ونزف الرجل في الخصومة اذا انقطعت حجته يخاطب اهل ابجر ويقسم ويقول بئس الندامى انتم سكرى او صاحين

جد بالوفاق لمشتاق الى سهره * (ان لم تجد فحديث ما على قصره)

في سورة ص عند قوله تعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب من جهة انما مزيدة وفيها معنى الاستعظام كما في قول امرء القيس

(الف الصفون فما يزال كانه * مما يقوم على الثلاث كسيرا)

في سورة ص عند قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافن الذي يقف على طرف سنبك يد أو رجل واما الضافن بالضاد فالذي يجمع بين يديه اي كانه من جنس ما يقوم على ثلاث قوائم حال كونه مكسور القائمة الاخرى قال ابن الحاجب في اماليه هذا البيت يوهم ان كسيرا خبر كان في المعنى او يسبق الى الفهم انه يشبهه لشدة رفعه احدى قوائمه بكسير او ان قوله مما يقوم على الثلاث قدر سبب تشبيهه به فكانه قال كسير من اجل دوام قيامه على الثلاث ويلزم على هذا ان يكون نصب كسيرا كفا فينبغي ان يطلب له وجه يصح في الاعراب ولا يخل المعنى فنقول ان اخبر بقوله مما يقوم وما بمعنى الذي فكانه قال كانه من الخيل الذي يقوم على الثلاث وكسيرا حال من الضمير وذكر يقوم اجراء له على لفظه اي يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث في حال كونه مكسورا احدى قوائمها فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا على الحال ولا يستقيم ان يكون خبر يزال واطال الكلام في توجيه ذلك

ان العفاة غدوا ببابك عكفا * (لم يبرحوا ان العطاء يسار)

في سورة ص عند قوله تعالى وآخرين مقرنين في الاصفاد قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك
وقال المتنبي وقيدت نفسي في دراك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ان العفاة بالسيوب قد غمر * (حتى احزالت زمر بعد زمر)

في سورة الزمر عند قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروءة السيوب جمع سيب وهو الركاز القليلة مثل فلس وفلوس والسيب العطاء ومنه قول ابي الطيب
ومن الخير بطء سيبك عني * اسرع السحب في المسير الجهام واحزالت بالحاء المهملة ارتفع في السير

*(واذا ما اشاء ابعث منها * آخر الليل ناشطا مذعورا)*

في سورة حم عسق عند قوله تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قدير في دخول اذا على المضارع كما تدخل على الماضي قال الله تعالى والليل اذا يغشى ومنه اذا يشاء قدير وقوله واذا ما اشاء ابعث منها اه والمذعور من الذعر وهو الفزع منها اي من المطية من تجربدية والناشط الثور الوحشي يخرج من ارض الى ارض يعني لو اردت ابعث ناقتي للسير حتى تسرع كانها ناشط مذعور وانما قال مذعور لانه اذا خوف كان اسرع سيرا

(وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار)

*(أغر ابلج تأتم الهداة به * كانه علم في رأسه نار)

هو للخنساء في اخيها صخر في سورة الرحمن عند قوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام كما تقول انه اذا دخل في الشتاء والشدة ينحر الابل كثيرا للاضياف والاغر الابيض والابلج الطلق الوجه المعروف والهادي من كل شيء اوله ولذلك قيل هوادي الخيل اذا بدت اعناقها لانها اول الشيء من اجيادها كانه علم اي رأس جبل اي كانه في الظهور والوضوح جبل في رأسه نار

*(واقرنت ما حملتني ولقلما * يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر)*

في سورة الزخرف عند قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين قال ابن هرمة واقرنت ما حملتني اه اقرن الشيء

اذا اطاقه وحقيقته اقترنه وجده قرينه وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينه الضعيف وصد صدودا اذا اعرض والهجر ترك ما يلزمك تعاهده يقول قلبا يطاق احتمال الصد والهجران معا وقد اطاقت ذلك

*(ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر)*

*(ما ضرني جار اجاوره * ان لا يكون لبابه ستر)*

*(اعشو اذا ما جارتي برزت * حتى يواري جارتي الخدر)*

هو لحاتم الطائي في سورة الزخرف عند قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اذا صدرت عن الشيء الي غيره قلت عشوت عنه ومنه الآية وهذا اظهر من قول الحطيئة * متى تاته تعشو الى ضوء ناره * لانه قيد بالوقت واتى بالغاية وما هو خلقي لا يزول اخبر عن نفسه بحسن المجاورة وان جاره آمن في كل اسبابه في نفسه واهله وماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن جاره بوائقه وقوله اعشوا اي انظر نظر العشي ومازائدة * ومن عفة حاتم ما روي ابو عبيدة قال خرج رجل من بني علي وكان مصاحبا لحاتم فاوصي حاتما باهله وكان يتعاهدهم فاذا جزر بعث اليهم من اطايبها وغير ذلك فراودته امراة الرجل فاستعصم فلما قدم زوجها اخبرته ان حاتما ارادها فبلغه ذلك من قبل امراته فانشا يقول

وما تشتكيني جارتي غير انني * اذا غاب عنها زوجها لا ازورها سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم تسبل على ستورها

فلما سمع الرجل ذلك عرف ان حاتما بريء فطلق امراته * ومما يجري مجرى هذه الابيات ويقاربها في المعنى قول بعضهم وهو حميد بن ثور الهلالي

واني لعف عن زيارة جارتي * واني لمشنوء الى اغتيابها * اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها * زؤرا ولم تنبح علي كلابها

وما انا بالداري احاديث بيتها * ولا عالم من اي حوك ثيابها * وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوآت الامور اجتنابها

ومما نحن فيه ايضا قول حاتم ايضا

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * اكيلا فاني لست آكله وحدي * واني لعبد الضيف ما دام ثاويا * وما فيّ الا تلك من شيمة العبد

ان يسئلوا الخير يعطوه وان جهدوا * فالجهد يخرج منهم طيب اخبار

هينون لينون ايسار ذوو كرم * سواس مكرمة ابناء ايسار

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون من مارى باكثار

*(من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري)*

هي لعبيد بن الابرص في سورة الزخرف عند قوله تعالي وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها اي بالغة اقصي مراتب الاعجاز بحيث يحسب كل من ينظر اليها انها اكبر من كل ما يقاس بها من الآيات والمراد وصف الكل بغاية الكبر من غير ملاحظة قصور في شيء منها اولا وهي مختصة بضرب من الاعجاز ليس في هذا الكلام تناقض من حيث يلزم ان تكون كل آية من الآيات فاضلة ومفضولة في حالة واحدة لان الغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالاكبر ولا يكدن يتفاوتن فيه وعلى ذلك بنى الناس كلامهم فيقولون رايت رجالا بعضهم افضل من بعض * ومنه بيت الحماسة من تلق منهم اه وهذا كما فاضلت الانمارية بين الكملة من بنيها ثم قالت لما بصرت مراتبهم متدانية قليلة التفاوت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وعلى العكس من هذا قوله

ولم ار امثال الرجال تفاوتت * لدى الفضل حتى عد الف بواحد

(نعي النعاة امير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا)

(حملت امرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بامر الله يا عمرا)

(الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا)

في سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض وفيه تهكم بهم وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال بكت عليه السماء والارض وكانت العرب اذا مات رجل خطير قالت في تعظيم هلكه بكت عليه السماء والارض وبكته الريح واظلمت له الشمس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض وقال جرير تبكي عليه نجوم الليل والقمرا * وهو يرثي به عمر بن عبد العزيز وقوله والقمرا مفعول معه اي مع القمر وقيل نجوم الليل بالنصب ليست بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكي عليك بين فعل الشمس ومفعولها ومعناه تبكي عليك الشمس

(أليس ورائي ان تراخت منيتي * ادب مع الولدان ازحف كالنسر)

هو لبيد في سورة الجاثية عند قوله تعالى من ورائهم جهنم اى امامهم لانهم فى الدنيا والوراء اسم للجهة التى يواريها الشخص من خلف او قدام وههنا بمعنى قدام وكذلك فى قوله تعالى من ورائهم جهنم وقوله وكان وراءهم ملك وتراخت تباعدت وادب امشي على هينة وتؤدة والصبي يزحف على الارض قبل ان يمشي اذا حبا والنسر طائر قال شارح الابيات والمصراع الاول من قول لبيد بن ربيعة وقوله هكذا

اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع * اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كانى كلما قمت راكع

وهو من قصيدة طويلة اولها بلينا وماتبلى النجوم الطوالع * وتبقي الجبال بعدنا والمصانع

وآخرها لعمرك ماتدري الضوارب بالحصي * ولازاجرت الطير ماالله صانع

(واعددت للحرب اوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا)

هو الاعشي عند قوله تعالي في سورة القتال حتى تضع الحرب اوزارها أو زار الحرب آلاتها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع وسميت اوزارها لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاذا انقضت فكانها وضعتها كما قال

فالقت عصاها واستقر بها النوي * كما قر عينا بالاياب المسافر

قصيدة رائقة صوغتها * (انت لها احمد من بين البشر)*

في سورة الحجرات عند قوله تعالي أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى واللام هى التي فى قولك وأنت لهذا الامر اي كائن له ومختص به ومنه قول الانبياء لنبينا المصطفي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فى الموقف للشفاعة انت لها ومنه قوله قصيدة انت لها اه وأحمد يجوز ان يكون اسم علم اي يا احمد ويجوز ان يكون الالف للتفضيل

(اقسم بالله ابو حفص عمر * مامسها من نقب ولا دبر)

فى سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد على تقدير القراءة بكسر القاف مخففة من النقب وهو ان ينقب خف البعير والمعني فنقبت اخف ف ابلهم او حفت اقدامهم و نقبت والنقب اول الجرب وجمعها نقب والدم يبس وحكة تظهر على الابل قيل شكا بعض الاعراب الى عمر رضي الله عنه نقب ابله وعجزه عن المشي الي الغزو فلم يصدقه واعطاه شيا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فاعطاه الظهر ايضا و بعده * اغفرله اللهم ان كان فجرا

(تدلى عليها بين سب وخيطة) * تدلى دلوا لمائح المتشمر

فى سورة النجم عند قوله تعالي ثم دنى فتدلى فتعلق عليه فى الهواء ومنه تدلت الثمرة ودلى رجليه من السرير والدوالي الثمر المعلق قال تدلى عليها اه ويقال هو مثل القرلي ان ير خيرا تدلى وان لم يره تولي والسب الحبل والخيط السلك والماتح المستقي والمائح الذى يملاء الدلو من اسفل البئر يقول ارسل نفسه فى تلك المهواة بين الحبل والسلك كما يرسل المائح المتشمر دلوه فى البئر الشاعر يصف مشتارا والضمير في عليها للعسل لانه يذكر و يؤنث والمشتار من شار العسل واشتارها اجتناها

(ومن كل افنان اللذاذات والصبي * لهوت به والعيش اخضر ناضر)

في سورة الرحمن عند قوله تعالى ذواتا افنان ولهوت من اللهو وهو مايشغلك من طرب وهوى يقال لها يلهو لهوا والعيش اخضر كل شيء طري غض فهو اخضر وناضر من اضر لورق والشجر والوجه نضرة ونضورا ونضارة فهو ناضر أى حسن والواو فى والعيش للحال

*(انا ابو النجم وشعري شعري) * لله دري ماأجن صدري

فى سورة الواقعة عند قوله تعالي والسابقون السابقون اي السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم والتأويل الثاني والسابقون الى الايمان السابقون الي الجنة او السابقون الي طاعة الله السابقون الى رحمته وقال ابو النجم يريد انا المشهور بكمال الفصاحة ووفور البلاغة وان شعري هو المعروف بالاعجاز في حسن النظم والبراعة وما انتهى اليك من فصاحته و براعته

(اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا)

في سورة ن عند قوله تعالي يوم يكشف عن ساق اخو الحرب من يباشر الحرب كثيرا والعض التناول بالاسنان وفرس عضوض والتشمير مثل فى شدة الامر وصعوبة الخطب يعني هو يباشر الحرب بمثل ما يباشره من الشدة والصعوبة ويعارضها بمثل مايمارسه ولا يتركها بحال تقول العرب للرجل اذا وقع فى امر عظيم يحتاج فيه الى جد وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقك وهذا جائز في اللغة وان لم يكن للامر ساق

*(عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر)*

فى سورة الحاقة عند قوله تعالى هلك عني سلطانيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اغيظ الناس رجلا على الله يوم القيامة واخبثه

رجل

رجل يسمى ملك الاملاك ولا ملك الا الله عز كيا خسر والملقب بالمضد انه قال ان القائل لما قال هذا ما افلح بعده وجن ومات لا ينطق لسانه الا بهذه الآية

*(تقول مالاحك يامسافر * يابنت عمي لاحني الهواجر)*

في سورة المدثر عند قوله تعالى لواحة للبشر من لوح الهجير قال تقول مالاحك اه وقرئ لواحة بالنصب على الاختصاص للتهويل لاح من لاح الهجير وهو تغييره وتسويده وهجر القوم تهجيرا اذا ساروا في الهاجرة لانه يقطع فيه السير واهجر القوم اذا ساروا في ذلك الوقت

قال الراجز فلا تلوموني ولوموا جابر * فجابر كلفني الهواجرا

(لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر)

في سورة القيامة عند قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة حيث ادخل لا النافية على فعل القسم وهو مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس لا وابيك اه وفائدتها توكيد القسم كانهم انكروا البعث فقال لا ادري اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم اقسم بيوم القيامة قوله ابنة العامري بحذف حرف النداء يريد يا ابنة العامري اني لا افر من الحرب البتة واشتهرت باني ملازم الحرب ولا افر منها بحيث لا يقدر احد ان يدعي اني افر من الحرب والحال ان كندة حولي

(في بئر لا حور سري وما شعر)

في سورة القيامة عند قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم الحور بالضم الهلكة ويقال حور في محارة فلان مثل يضرب للرجل المتحير في امره اي ضل في ضلاله قال ابو عبيد المعنى في بئر حور ولا زائدة وقال في الحواشي حور جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره قيل في جمع قائل قال الاعشى * انا لامثالكم يا قومنا قيل * وكذلك نزل في نازل وقرح في قارح وهو الفرس الذي طلع نابه والمعنى سري في بئر الهلاك والضلال وما علم واستشهد بان لا زائدة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب

*(اماوي مايغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر)*

هو لحاتم في سورة القيامة عند قوله تعالى حتى اذا بلغت التراقي اي النفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال حاتم اماوي اه وتقول العرب ارسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون السماء وماوي اسم امرأة وهي في اللغة المرأة شبهت بالماء لصفائها والنسبة الى الماء ماوي ومائي كما يقال في النسبة الى الكساء كسائي وكساوي والحشرجة تردد صوت النفس والثراء الغنى والثروة والضمير في حشرجت للنفس وان لم يجر لها ذكر كالضمير في قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي وروي عن عائشة رضي الله عنها انه لما احتضر ابو بكر رضي الله عنه قالت * لعمرك مايغني الثراء عن الفتى * البيت فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا تقولي هذا يا بنية وقولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

*(وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير ما زهر)*

في سورة الانسان عند قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقمر اعتكر الليل اذا تراكم ظلامه واعتكرت الريح اذا جاءت بالغبار والزمهرير القمر في لغة طيئ يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال ان القمر ما طلع وما اضاء قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل هو القمر

(كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا)

هو للاعشى في سورة الانسان عند قوله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه كما قال الاعشى كان القرنفل اه والاري العسل والمشهور من شرب العسل شورا والشور موضع النحل الذي يعسل فيه

(وكان طعم الزنجبيل به * اذ ذقته وسلافة الخمر)

قاله المسيب بن علس في سورة الانسان عند قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال الزمخشري وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع انتهى يصف الشاعر طيب رضاب محبوبته وسلافة الخمر اول ما يخرج من عصرها

(جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر)

للحسن بن علي الطوسي في سورة عم عند قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة ولا واحد له كالاوزاع والاخفاف وقيل الواحد لف كما قال جنة لف اه ويقال حديقة لف ولفة يصف الشاعر طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان والغدق الماء الكثير والندامى جمع الندمان يقال نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى وبيض اي حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه

(احافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار)

في سورة والنازعات عند قوله تعالى ائنا لمردودون في الحافرة قال في الكشاف ان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان في

حافرته اي في طريقه التي جاء منها فحفرها اي أثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرمي او كقولهم نهارك صائم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى قال الحافرة اه كان القائل يقول على سبيل الانكار أأرجع بعد الصلاح والشيب الذي هو زمان الاناة والوقار الى ترف الصبا وجهله ثم قال على طريق الاستبعاد معاذ الله هذا سفه ظاهر وعار شديد

(تقضي البازي اذا البازي كسر * ابصر خربان فضاء فانكدر)

هو للعجاج يمدح عمرو بن معمر التميمي في سورة التكوير عند قوله تعالى واذا النجوم انكدرت انقضت ومنه البيت ويروى في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراها من عبدها كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم تقضي اصله تقضض وكذلك حكم التضعيف فانه يبدل منه حرف العلة نحو تظنيت في تظننت وخربان جمع خرب وهو طائر يقال له حباري ايضا وانكدر البازي اذا انقض وكذلك النجم قال تعالى واذا النجوم انكدرت والباغ يستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحباري وقبل البيت اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضي البازي اذا البازي كسر دانى جناحيه من الطود فمر * ابصر اه

(ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

في سورة المطففين عند قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك اى جنيت لك ويجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون اكمؤ جمع كماة وعساقل جمع عسقل وهو نوع جيد من الكماة وبنات الاوبر نوع رديء منها ويضرب المثل بها فيقال ان بني فلان بنات اوبر يظن ان فيهم خيرا ولا خير فيهم

*(اذا رمت عنه سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السلو المقابر)*

*(سيبقى له في مضمر القلب والحشا * سريرة ود يوم تبلى السرائر)*

في سورة الطارق عند قوله تعالى يوم تبلى السرائر ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفي من الاعمال وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد * سيبقى لها في مضمر القلب والحشا * اه فقال ما اغفله عما في السماء والطارق قال ابو القاسم النوابادى المحبة مجانبة السلو على كل حال وقريب من معناه فاذا وجدت له وساوس سلوة * شفع الضمير لها الى فسلها اي سل وساوس السلوة من قلبي

*(وثم ودعنا آل عمرو وعامر * فرائس اطراء المثقفة السمر)*

في سورة الضحى عند قوله تعالى ما ودعك ربك حيث قرىء ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك قال صاحب الصحاح ولا يقال منه ودعه كما لا يقال من المسور والميسور عسره ويسره وقولهم دع ذا اي اتركه أصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودع وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على اصله وقال ليت شعري يا خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه وقال خفاف بن ندبة اذا ما استحمت ارضه من سمائه * جرى وهو مودوع وواعد مصدق اى متروك لا ينصرف ولا ينزجر الوديعة واحدة الودائع انتهى قال في المصباح المنير قال بعض المتقدمين وزعمت النحاة ان العرب اماتت ماضي يدع ومصدره واسم الفاعل منه وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبلة ويزيد النحوي ما ودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجماعات اى عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن افصح العرب ونقلت من طريق القراء فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضي في بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال ولا يجوز القول بالاماتة انتهى والفرائس جمع فريسة وهي صيد الاسد والمثقفة الرماح والسمر جمع اسمر وهو لون بين البياض والادمة يعني في ذلك العام تركنا أأين فرائس الرماح اي مجروحين مغلوبين

*(اني رايت الضمد شيأ نكرا * ان يخلص العام حليل عشرا)* * ذات الضماد او يزور القبرا

في سورة التكاثر عند قوله تعالى حتى زرتم المقابر قيل اراد الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وصرتم منفقين اعماركم في طلب الدنيا والاستباق اليها والتهالك عليها الى ان اتاكم الموت لا هم لكم غيرها عما هو اولى بكم من السعي لعاقبتكم والعامل لآخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال الاخطل ان يخلص العام اه الضمد ان يكون للمرأة حليل والنكر المنكر وحليل اى زوج وعشرا اى عشر ليال وعشرا بكسر العين اى معاشرة والمعنى ان يخلص حليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الا ان يموت ويزور القبر اى الى الممات اصعوبة ذلك على النفوس الابية لاسيما عن رواية حليل بالمهملة على الازهرى اى لا يدوم رجل على امرأة ولا امرأة على زوجها الا قدر عشر ليال للغدر في الناس في هذا العام لانه رأى الناس كذلك في ذلك العام فوصف ما رأى

*(وانت كثير يا ابن مروان طيب * وكان ابوك ابن العقائل كوثرا)*

هو للكميت في سورة الكوثر وهو فوعل من الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم اب ابنك قالت آب بكوثر وقال الكميت وانت كثير اه والكوثر من الرجال السيد الكثير الخير

(حرف الزاي)

*(اذا لقيتك عن شمط تكاشرني * وان تغيبت كنت الهامز اللمزه)*

وقيل اوله * ترعى لودي اذا القيتني كذبا * وهو لزياد الاعجم في سورة الهمزة و بناء فعله بفتح العين يدل على ان ذلك عادة منه ونحوه الضحكة واللعنة وعن شمط اي بعد وتكاشر كشر عن اسنانه ابدى يكون في الضحك وغيره والهمز الكسر واللمز الطعن وهو الذي يكيد الناس و يطعن فيهم وفي اعراضهم وقيل في تفسير قوله ويل لكل همزة لمزة كل طعان عياب مغتاب للمرء اذا غاب وحكى بعض الرواة ان اعرابيا قيل له اتهمز الفارة قال تهمزها الهرة فاوقع الهمز على الاكل قال تعالى أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وكان الهمز اوقع على الاكل لما كان غيبة ولذلك قال * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

(حرف السين)

*(تنادوا بالرحيل غدا * وفي ترحالهم نفسي)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب برفع الرحيل على انه مبتدأ خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة أي فيه فان الحكاية ان تجيء بالقول بعد نقله على استيفاء صورته الاولى وروى نصب الرحيل على انه مصدر أو مفعول به اي ارحلوا الرحيل او الزموه فحكى الرفع والنصب بعد الباء وروى مجرورا فلا حكاية وفي ترحالهم نفسي اي هلاكها أو يجعل نفسه وروحه في ترحالهم فاذا ارتحلوا وفارقوا فارقه وقيل أراد بنفسه محبوبه *(وهن يمشين بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك

*(اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت فكانت عليه لباسا)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه عناقه شبه باللباس المشتمل عليه

(مابال نفسك ترضى ان تدنسها * وثوب دنياك مغسول من الدنس)

(ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس)

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى ونعم اجر العاملين وعن الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس وفي كتاب أدب الدنيا والدين ان البيت لابي العتاهية وقبله

لا يأمن الموت لا لحظ ولا نفس * وان تترست بالحجاب والحرس * واعلم بأن سهام الموت نافذة
لكل مدرع منا ومترس * مابال دينك ترضى ان تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس

(سوى ان العتاق من المطايا * احسن به فهن اليه شوس)

هو لابي زبيد الطائي وقبله

فباتوا يدلجون وبات يسري * بصير بالدجى هاد غموس الى ان عرسوا واغب منهم * قريبا ما يحس له حسيس

في سورة النساء عند قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا وقرأ ابن مسعود فان احستم بمعنى احسستم الادلاج بالتخفيف سير أول الليل وبالتشديد سير آخر الليل والغموس القوي الشديد والمراد به الاسد والعتاق النجيبات من الابل وشوس جمع أشوس وشوساء وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه واحسن اصله احسسن نقلت فتحة السين الى الحاء ثم حذفت احسست بالخبر ايقنت به وقيل ظننت ووجدت وهو نظير قوله وعزني في الخطاب في قراءة وعزني بالتخفيف قال ابن جني حذف الزاي الواحدة تخفيفا كما قال الشاعر احسن به يريد احسسن يصف قوما يسترون والاسد يطلب فريسته وهو المراد بالبصير في الدجى

بقيت وفري وانحرفت عن العلى * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من نهاب نفوس

هو للاشتر النخعي في سورة المائدة عند قوله تعالى غلت ايديهم قال الزمخشري فما تصنع بقوله غلت ايديهم ومن حقه ان يطابق ما تقدم والا تنافر الكلام وزال من سننه قلت يجوز ان يكون معناه الدعاء عليهم بالبخل والنكد ومن ثم كانوا ابخل خلق الله وانكدهم كما في البيت فانه دعا على نفسه بالبخل وتبقية المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ومعالي الامور ان لم يشن الغارة ولم يفرقها من كل أوب وصوب على معاوية بن حرب ولم يقل عن ابن صخر لكون حرب أشهر آبائه واليق بالمقام بحسب معناه الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحرب كابي لهب عن الجهنمي

﴿ وانحلبت عيناه من فرط الاسى * وكيف غربي دالج تبجسا ﴾

في سورة الاعراف عند قوله تعالى فكيف آسى على قوم كافرين والاسى شدة الحزن فانه عليه الصلاة والسلام اشتد حزنه على قومه ثم انكر على نفسه فقال فكيف يشتد حزني على قوم ليسوا بأهل للحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما ينزل بهم انحلبت عيناه اى سال دمع عينيه والوكف القطر وغربي تثنية الغرب وهو الدلو العظيمة والدالج بالجيم الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض وتبجسا اى انفجرا بسعة وكثرة يقول سال دمع عينيه من شدة الحزن ووكفتا وكيف دلوي دالج انفجرا وسال منهما الماء

﴿ فلم أر مثل الحي حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا ﴾

﴿ اكر وأحمى للحقيقة منهم * واضرب منا بالسيوف القوانسا ﴾

في سورة الكهف عند قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين احصى لما لبثوا أمدا والبيت للعباس بن مرداس السلمي والحي المصبح هو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من اراضي اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المصنف أيضا كقوله * فشركما لخيركما الفداء * والمصبح الذي يأتي صبحا للغارة وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من اهل بيته والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة والبيضة قلنسوة من حديد تلبس لدفع السيف يقول لم ار مغارا عليهم كالذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم تناول المدح كلا الفريقين من اصحابهم واصحابه وقوله القوانس جمع قونس وهو ما بين اذني الفرس قال

اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس

وسيأتي الكلام على هذا البيت بما فيه كفاية وقوله القوانس ليس منصوبا باضرب وهو انما هو منصوب بفعل مضمر وهو يضرب ولكن قال الزمخشري ان امدا لا يخلو اما ان ينصب بأفعل وافعل لا يعمل واما ان ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت الى نصبه باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله * واضرب منا بالسيوف القوانسا * على نضرب القوانس فقد ابعدت المتناول وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره انتهى اقول ومن هذا الباب قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فانه لا يجوز ان يكون العامل فيه اعلم لان المعنى يصير اعلم في هذا الموضع او هذا الوقت واذا كان كذلك لم يجز ان يكون العامل اعلم بل فعلا يدل عليه ومن ذلك قوله تعالى اعلم من يضل عن سبيله لان افعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له وليس ربنا تعالى من المضلين عن سبيله فيضاف اليهم وبعد البيتين

اذا ما شددنا شدة نصبوا لنا * صدور المذاكي والرماح المداعسا

اذا الخيل جالت عن صريع نكرها * عليهم فما يرجعن الا عوابسا

﴿ الى ظعن يقرضن اقواز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس ﴾

هو لذي الرمة في سورة الكهف عند قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين وذات الشمال وتقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم يقال قرض المكان عدل عنه الظعينة المرأة الظاعنة ولا تسمى ظعينة حتى تكون في الهودج والجمع ظعائن وظعن يقرضن يقطعن ويفرين والاقواز جمع قوز مثل ثوب واثواب وهو اصغر من الجبل ومشرف اي اقواز جبل مشرف وعن ايمانهن الفوارس بمعنى الفرسان ويمكن ان يريد موضعا بعينه يقول نظرت او تشرفت الى ظعن يقطعن الارض في السير بحيث كانت الاقواز عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس لحمايتهن وقبل البيت

نظرت بجرعاء السبيبة نظرة * ضحى وسواد العين في الماء شامس

شامس في الماء غامس يريد انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله ضحى

﴿ البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها ﴾

في سورة الانبياء عند قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الدروع وهو اصل اللباس والمراد هنا البس لكل حالة ما يصلح لها وليس المراد

لبس الثياب بمعنى اعدد لكل زمان ما يشاكله و يلائمه وقيل كانت ضعفائح فحلقها وزردها فجمعت الحلقة والتحصين والجمهور على فتح اللام وقرىء لبوسها بضمها وحينئذ اما ان يكون جمع لبس المصدر الواقع موقع المفعول واما ان يكون واقعا موقعه والاول اقرب

*(الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض اعناقهم جلد الجواميس)*

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين عند من يصرفه حيث جعله بمعنى الحي او الاب الاكبر والذروة اعلى السنام واعلى كل شيء ذروته حتى الحسب والجمع ذرى ومعناه الواردون هم وتيم في ذرى ارض سبأ مغلولين باغلال من جلد الجواميس بحيث يعض اعناقهم واما من لم يصرفه فجعله اسم القبيلة كقوله من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

وسيأتي شرح هذا البيت في حرف الميم وهذا الخلاف جار بعينه في سورة سبأ وسبأ في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه عبد شمس وسبأ لقب له وانما لقب به لانه اول من سبأ وولد له عشرة أولاد تيامن ستة اي سكنوا اليمن وهم حمير و كندة والازد واشعر وقشم وبجيلة وتشاءم اربعة وهم لخم وجذام وعاملة وغسان

*(اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسوط قونس الفرس)*

في سورة ص عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض على تقدير القراءة بفتح الياء ووجه بان الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذف كما حذف في قوله * اضرب عنك الهموم طارقها قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها اي اضربن وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ادفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيانها كما تضرب قونس الفرس عند السوق وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الزخرف عند قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى انتجى عنكم الذكر وندرؤه عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض وقال طرفة اضرب عنك الهموم اه اراد اضربن فحذف النون الخفيفة وحرك الباء بالنصب والقونس عظم ناتىء بين اذني الفرس والقونس ايضا اعلى البيضة وقيل الشعر باعنق

*(وما يكون مثل اخي ولكن * اعزي النفس عنه بالتأسي)*

في سورة الزخرف عند قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقبله

يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره بكل غروب شمس ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

يعني اذا رأي السوى وهو المبتلى بشدة ومن مني بذلك روحه ذلك ونفس بعض كربه وهو التاسي الذي ذكرته الخنساء

(يضيء كضوء سراج السليـط * لم يجعل الله فيه نحاسا)

هو للنابغة الجعدي في سورة الرحمن عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس الشواظ اللهب الخالص والنحاس الدخان وانشد يضيء كضوء سراج اه السليط الزيت والسراج الذي يوقد من الضوء قال تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة .

(حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا)

للعجاج في سورة التكوير عند قوله تعالى والليل اذا عسعس قيل اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفسا له على المجاز قال الله تعالي والليل اذا عسعس وعسعس الليل اذا اقبل ظلامه وقيل اذا ادبر واستشهد بقول الشاعر بانه بمعنى الادبار لان طلوع الشمس لما كان متصلا بادبار الليل كان المناسب تفسير عسعس بادبر واما من فسره باقبل فيكون القسم باقبال الليل واقبال النهار وكان الكناية في لها وعنها وليلها راجعة الي الشمس لان تنفس الصبح عبارة عن ارتفاع ضوئه وانبساطه والمراد بتنفس الصبح للشمس هو انه اذا انبسط الضوء استطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكانه تنفس لذلك

(و بلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس)

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة اي مالاحد عنده من نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار الا حمارا بالنصب وهو الاختيار لانه ليس من جنس الاول قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن فهذا هو الجيد وقد جاء مرفوعا على قبح كقول الشاعر وبلدة اه وكانه أراد ان الذي يقوم مقام الانيس اليعافير والعيس وكذلك لو رفع حمار أراد الذي يقوم مقام ما في الدار حمار وقريء قوله تعالى ومالاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار رجل الا حمار والبيت لجران العود واسمه العابر بن الحرث من قصيدة مرجزة اولها

قد ندع المنزل ياليس * يمشي فيه السبع الجروس

بالميس نداء للمرأة بوش اي يبش اى يطامن يا كل الجروس من الجرس وهو الصوت الخفي

(حرف الشين)

*(اجرش لها يا ابن ابى كباش * فما لها الليلة من العاش)*

في سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان من حيث ان فعل الوسواس اذا عدي باللام وقلت وسوس له فمعناه لاجله واذا عدي بالى فمعناه الانهاء فمعنى وسوس اليه انهى الوسوسة كحدث اليه واسر اليه روي اجرش بالشين المعجمة موصولة الالف والذي عليه الرواة والصحيح اجرس بالمهملة و يقطع الالف من قولك اجرس الطير اذا عدي ومعنى اجرس لها اي احدلها تسمع الحداء فتسير وهو ماخوذ من الجرس وهو الصوت وجرس الطير صوت مناقيرها على شيء تاكله ومنه يعيش فيه السبع الجروس وقوله لها اى لاجلها وقوله فمالها الليلة من العاش اى لا تترك الليلة لترعى يقال نفشت بالليل اذا ترددت ترعى بلا راع ليلا ومنه قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم

*(اذنت لكم لما سمعت هريركم * فاسمعتموني بالخنا والفواحش)*

في الانشقاق عند قوله تعالى واذنت لربها وحقت اى اذنت في انقيادها الله حين اراد انشقاقها فعل المطوع لامر المطاع الذي انصت للامر اى سمعت وانقادت واذعنت لتأثير قدرته تعالى حين تعلقت ارادته بانشقاقها انقياد المأمور المطاوع اذا ورد عليه الامر المطاع

(وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا)

(تاكل الغث والسمين ولا تترك يوما الذي جناحين ريشا)

هو لتبع وقريش ولد النضر في سورة قريش سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث في السفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية انه سال ابن عباس بم سميت قريش قال بدابة في البحر تاكل ولا تاكل وتعلو ولا تعلى وانشد البيتين وبعدها

هكذا في الكتاب نالت قريش * يا كلون البلاد اكلا كشيشا * ولهم آخر الزمان نبي

يكثر القتل فيهم والخموشا * يملأ الارض خيلة ورجالا * يحشرون المطي حشرا كميشا

(حرف الصاد)

(كلوا في بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم حيث وحد السمع كما وحد الجلد في قوله * قد عض اعناقهم جلد الجواميس * كما وحد البطن في قوله كلوا في بعض بطنكم اه اذا أمن اللبس فاذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه ولك ان تقول السمع مصدر في الاصل والمصادر لا تجمع يدل عليه جمع الاذن في قوله وفي آذاننا وقرا وان تقدر مضافا محذوفا اى على حواس سمعهم اقول تقدير المضاف اشبه من ان تحمله على الوجه الآخر الذى لا يكاد يجيء الا في شعر ومن ذلك قوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم حيث افرده حمزة والكسائي وحفص حيث جعل المسكن مصدرا او حذف المضاف والتقدير في مواضع سكناهم ومن ذلك قوله تعالى في مقعد صدق اى مواضع قعود الا ترى ان لكل واحد من المتقين موضع قعود

(لا صبحن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدي النواصي)

في سورة التوبة عند قوله تعالى استغفر لهم اولا تستغفر لهم الآية والسبعون جار مجرى المثل في كلامهم للتكثير كما قال على بن ابى طالب رضي الله عنه لاصبحن العاص اه اي لاسقين الصبوح وقد شاع ذلك في العبارات * صبحنا الخزرجية مرهفات * والعاص الوصف في القصيان ان روي بالكسر وان روى على الفتح فكانه اريد القبيلة وهو عمرو بن العاص وسبعين ثاني مفعولي لاصبحن والمراد الفرسان عاقدي نواصي الخيل من عادة العرب وهذا العدد يستعمل للكثرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال على عليه السلام لا غازين الرجل العاصي عمرا بسبعين الفا من الخيل عاقدي نواصي خيولهم (تتمة) اعلم ان العرب تبالغ في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لا قصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعفت قوته سبع مرات وقال القاضي قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال صاحب الايجاز السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول عدد تام لان لها اول اجزاء اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ستة وهي تمع الواحد فكانت كاملة اذ ليس بعد تمام الا الكمال ثم السبعون غاية الاحاد اذ لا حاد غايتها العشرات ثم ان الآية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرة تم تترتب عليه مصلحة

مصلحة اخرى كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصاني اي في امر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم بدون ان يقول فانك شديد العقاب فجعل انه يرحمهم ويغفر لهم رأفة بهم وحثا على الاتباع والمراد انك تغفر لهم اذا استحدثوا التوبة والايمان فخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع

(رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى * وعاد ضريعا بان عنه النحائص)

في سورة الغاشية عند قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الشبرق رطب الضريع وهو جنس من الشوك ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل والنحائص جمع نحوص وهي التي ليس في بطنها ولد والضريع مرعى سوء غير ناجع في راعيته ولا نافع وهو الضريع الذي ذكره الله تعالى

حرف الضاد

(لنعم البيت بيت ابي دثار * اذا ما خاف بعض القوم بعضا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى مثلا ما بعوضة اشتقاق البعوض من البعض وهو القطع يقال بعضه البعوض معناه نعم البيت السكنة في ليالي الصيف اذا خاف بعض القوم بعض البعوض اي قطعه

(لم يفتنا بالوتر قوم ولضيم * رجال يرضون بالاغماض)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه اي الا ان تتسامحوا في اخذه من قولك غمض بصره اي لا تستقصي كأنك لا تبصر فاني فلان بكذا اي سبقني والوتر بالكسر الترة والجمع اوتار يقول لم يفتنا قوم عند الترة بل ندركهم وننتقم منهم والحال ان رجالا يرضون بالاغماض عن بعض حقهم لضعفهم وعجزهم

(داينت اروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وادت بعضا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى اذا تداينتم بدين يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين معطيا او آخذا كما تقول بايعته اذا بعته او باعك واروى اسم محبوبته والمطل مدافعتك الدين والعدة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم والواو في والديون للحال

(قال لها هل لك يا تا في * قالت له ما انت بالمرضي) ماض اذا ما هم بالمضي

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها ببيت مجهول وهو قال لها هل فكأنه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر لما عليه اصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء قوله يا تا اي يا هذه هل لك في وانما زادوا ياء على ياء الاضافة اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين طردوا على الهاء الواو في ضربتهوه وعلى الكاف الالف والياء في اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب

(وليس دين الله بالمعضى)

في سورة الحجر عند قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء قال رؤبة * وليس دين الله بالمعضى * ومعنى جعلهم القرآن كذلك ان بعضهم جعله شعرا وبعضهم كهانة نعوذ بالله من ذلك وجمع عضة على عضين كما جمع سنة على سنين وبعضهم يجري النون بالحركات مع الياء وحينئذ تثبت نونه في الاضافة يقال هذه عضينك

(وثناياك انها اغريض) * ولآلي توام وأرض وميض
واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض اريض

في سورة الزخرف عند قوله تعالى حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا حيث كان انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان البديعة الحسنة لتناسب القسم والمقسم عليه [illegible] وتظيره قول ابي تمام وثناياك انها الثنايا من الاسنان اربع في مقدم الثغر ثنتان من فوق وثنتان من تحت [illegible] يعني البرد والطلع [illegible] يشبه الثغر بهما كما قيل

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب ... وروض اربض لين [illegible]

(حرف الطاء)

(اقامت غزالة سوق الضراب * لاهل العراقين حولا قميطا)

[illegible] الحجاج [illegible] ذلك قال الشاعر في هجو الحجاج

اسد علي وفي الحروب نعامة * [illegible] من صفير الصافر
هلا كررت على غزالة في الوغى * اذ كان قلبك في جناحي طائر

في سورة البقرة عند قوله تعالى ويقيمون الصلاة لانها اذا فرط فيها كانت كالشيء النافق الذي تتوجه اليه الرغبات واذا عطلت كانت كالشيء الكاسد

*(حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط)*

في سورة الانفال عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فان قوله لا تصيبن اما صفة للفتنة على ارادة القول اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن ونظيره البيت اي بمذق مقول فيه هذا القول واما ان يكون جوابا للامر اى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم واما ان يكون نهيا بعد امر فكانه قيل واحذروا ذنبا او عقابا ثم قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العقاب او اثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة

(غاسته قبل القطا وفرطه)

اوله * ومنهل من الفيافي اوسطه * وبعده * في ظل اجاج المقيظ مغبطه

في سورة النور عند قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اى رسول الله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد ومنه * غاسته قبل القطا وفرطه * اراد وقبل فرط القطا اورده على ارظل المقيظ بمعنى شدة حره فرط القطا متقدماتها الى الوادى والماء

*(وقد يجعل الوسمي ينبت بيننا * وبين بني رومان نبعا وشوحطا)*

في سورة الشورى عند قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض من البغي وهو الظلم الوسمي اول المطر لانه يسم الارض بالنبات نسبة الى الوسم والنبع شجر يتخذ منه القسي والشوحط ايضا شجر يتخذ منه القسي يريد انهم اذا كان الربيع اتخذوا قسي النبع والشوحط وذلك انه اذا كان الربيع واسكنت المياه تذكروا الدخول وطلبوا الاوتار لامكان البقل والماء كما قال الشاعر

وأطول في دار الحفاظ اقامة * واربط اقلاما اذا البقل احملا

يريد انهم لا يحملون اذا البقل حمل الناس ان يحملوا

(حرف العين)

واستمطروا من قريش كل منخدع * ان الكريم اذا خادعته انخدعا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يخادعون الله حيث جاء بالانخداع ولم يأت بالخدع والمعنى استمطر القوم من بني قريش كل رجل غر كريم فان الكريم اذا خدعته رضي بالخداع قيل ان كعب الاحبار قال لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه في زمان جدب ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم أشباه ذلك استسقوا بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا استسقينا بنبيك فسقينا كما قيل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة الارامل

وانا نستسقيك اليوم بعم نبيك فاسقنا فسقوا في الحال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في ذلك

بعمي سقى الله البلاد وأهلها * عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس بالجدب راغبا * فما جاز حتى جاء بالديمة المطر

*(وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى عذاب اليم على طريقة قولهم جد جده والالم في الحقيقة للمؤلم كما ان الجد للجاد وأصل التحية ان يدعى لرجل بالحياة وضرب وجيع اى موجع اى رب جيش قد بعثت اليها بجيش وتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان والعرب تقول حييتك الضرب وعقابك السيف اى بدلا لك من التحية ومن ذلك قوله صبحنا الخزرجية مرهفات * ابادذوي ارومتها ذووها

وقول الآخر نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا الآية وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات خير وفي سورة الشعراء عند قوله الا من اتى الله بقلب سليم اى ولا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم وهذا من قولهم تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف وفي سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم سميت حجة على ضرب من التهكم او بحسب حسبانهم اولانه في اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد نفي ان يكون لهم حجة البتة

(اصم عما ساءه سميع)

في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي معناه هو اصم عما لا يليق به معرض عما ساءه سميع لما يسره مصغ اليه ومن هذا الباب قوله

أصم عن الشيء الذي لا اريده * واسمع خلق الله حين اريد

وكما

وكما قيل * اذن الكريم عن الفحشاء صماء * ومنه

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

فاصممت عمرا وأعميته * عن الجود والفخر يوم الفخار

وقوله

(ولو شئت ان ابكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع)

البيت لاسحق بن حسان الخزيمى من قصيدة يرثى بها ابا الهيذام عامر بن عمارا امير عرب الشأم في سورة البقرة عند قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حيث حذف مفعول شاء لدلالة الجواب عليه والمعنى ولو شاء ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف فى شاء واراد ولا يكادون يبرزون المفعول الا فى الشيء المستغرب والقصيدة طويلة بديعة واولها

قضى وطرا منك الحبيب المودع * وحل الذى لا يستطاع فيدفع

ومنها

وانى وان اظهرت فى جلادة * وصانعت اعدائى عليه لموجع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى ناظرى والعين كالقلب تدمع

وبعده البيت والخزيمى المذكور يكنى بابى يعقوب كان متصلا بمحمد بن زياد كاتب سر البرامكة وله فيه مدائح جيدة ثم رثاه بعد موته فقيل له يا ابا يعقوب مدائحك لآل منصور بن زياد احسن من مراثيك وأجود فقال كنا نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد وهذا بعكس ما يحكي عن البحتري فانه كان مختصا بابى سعيد بن يوسف وكان مداحا له طول ايامه ولابنه من بعده ورثاهما بعد موتهما فاجاد ومراثيه فيهما اجود من مدائحه ورب ما قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء ان تفضل المراثى المدائح

*(وما الناس الا كالديار واهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الي آخر الآية حيث شبه حيرة المنافقين وشدة الامر عليهم بما يكابده من طفيت ناره بعد ايقادها فى ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء فى الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق الا ترى الى قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء كيف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره ومما هو بين فى هذا قوله وما الناس اه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم فى الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول أهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خاوية وغدو كفلس أصل غد حذفت اللام وجعل الدال حرف اعراب كدم ويد قال الشاعر

لا تقلواها وادلوا لواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

(امن ريحانة الداعى السميع) * يؤرقنى واصحابى هجوع

فى سورة البقرة عند قوله تعالي بديع السموات والارض على القول بأن السميع بمعنى المسمع والبديع بمعنى المبدع قال فى الكشاف وفيه نظر أي لا نسلم انه بمعنى المسمع لجواز ان يريد أنه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعى الشوق الدعاء صار سامعا لقوله ولئن سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعول شاذ اي امن ريحانة اسم مكان الداعى السميع يؤرقنى والحال ان اصحابى نيام غافلون قيل ان عمرا كان معدا في الفرسان ثم عد فى الشعراء بهذا البيت وريحانة هى اخت دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس من دريد ان يتزوجها فاجاب

(ان تك جلود بصر لا أؤبسه * أوقد عليه فاحميه فينصدع)

(السلم يأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة قاله العباس بن مرداس الخفاف بن ندبة وهو ابو خراشة وقبل قوله السلم تاخذ منها البيت المشهور من شواهد النحو وهو

ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

البصر الحجارة تضرب الى البياض فاذا جاؤا بالهاء قالوا بصرة والتأبيس التذليل يقول انى اقدر على كل وجه لو كنت حجرا لا يذال لاوقدت عليه حتى يتفتت يريد ان حيلته تنفذ فيه والسلم وان طالت لم ترفيها الا ما تحب ولا يضرك طولها والحرب اليسير منها يكفيك والسلم يذكر ويؤنث قال تعالي وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجواب الشرط قوله اوقد وقوله أؤبسه فى موضع النعت لجلود كما تقول ان كنت صخرا لا تنكسر فان لى حيلة فى أمرك قال فى الصحاح الاصمعى ابست به تأبيسا أى ذللته وحقرته وكسرته قال عباس بن مرداس ان تك جلود بصر اه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانفال عند قوله تعالي وان جنحوا للسلم فاجنح لها والسلم بكسر السين وفتحها الصلح ويذكر ويؤنث تأنيث نقيضها والحرب لان الحرب المقاتلة والمنازلة ولفظها انثى يقال قامت الحرب على ساق وقد يذكر ها بالحي معنى القتال يقال

حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وانما سقطت لئلا يلتبس بمصغر الحربة التي هي كالرمح

(ان الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع)

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله او لذوي القرابة أودع

في سورة البقرة عند قوله تعالى قل ما انفقتم من خير فللوالدين يقول ان صنائع المعروف لا يعتد بها الا ان تقع موقعها قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في اهل الحفاظ وقوله او لذوي القرابة قال تعالى وآتى المال على حبه الى آخر الآية وما احسن قول المتنبي

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى

(بني اسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا ان تكون تجارة اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة وهو من ابيات الكتاب يخاطب بني اسد ويقول لهم قد تعلمون مقاتلتنا يوم الحرب اذا كان الحرب مظلما ترى فيها الكواكب ظهورا لانسداد عين الشمس بغبار الحرب والتقدير اذا كان اليوم يوما واشنعا حال لا خبر لان فيما تقدم من صفة الاسم ما يدل على الخبر فيصير الخبر لا يفيد زيادة معنى فهو مما تنزلت فيه الصفة منزلة جزئه من الاسم

(وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن يقال استقبل الامر اذا اخذ باوله وعنوانه ومنه المثل خذ الامر بقوابله اي باوله قبل ان يدبر فيفوت وليس من الحزم ان تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتتبعه بعد الفوت ولله در القائل

اذا فعلت جميلا وابتدأت به * فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا * فالغيث وهو حياة الارض قاطبة * لا خير فيه اذا ما وقته فاتا

فلا هدين مع الرياح قصيدة * مني محبرة مع القعقاع

(ترد المياه فلا تزال جداولا * في الناس بين تمثل وسماع)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس كقوله من ابيات الكتاب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر

وفي امثالهم الحرب سجال وعن ابي سفيان انه صعد الجبل يوم احد فمكث ساعة ثم قال اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو بكر وها انا عمر فقال ابو سفيان يوم بيوم والايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال انكم تزعمون ذلك فقد خبنا اذا وخسرنا والمداولة مثل المعاودة قال ترد المياه اه يقول لاهدين الى القعقاع قصيدة حسنة غراء متداولة بين الناس يتمثلون بها ويستمعونها وينشدونها يقال في المثل اسير من شعر لانه يرد الاندية ويلج الاخبية

اقرين انك لو رايت فوارسي * بعمايتين الى جوانب صلفع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الاصبع

هو للكلابي في سورة المائدة عند قوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم يقال على خيانة او على فعلة ذات خيانة او على نفس او على فرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة كما في البيت وقرين اسم ضيف نزل على القائل وطمع في جارية للمضيف فقال له لو رأيت فوارسي بعمايتين وهما جبلان لخفت وما غدرت وما طمعت في جاريتي وصلفع اسم موضع ومعناه لو رأيت فوارسي بهذه المواضع لم تكن خائنة كالذي يغل الاصبع من الكف اي لم تكن تخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة

(ومنا الذي اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل كما في البيت وقد مدح الشاعر اهله وقبيلته بالسماحة والجود في فصل الشتاء الذي يضن فيه اهل البوادي لان الميرة تنقطع عنهم فيه وتعز الاقوات ويعدم المرعى فمن كان جوادا في ذلك الوقت فما ظنك بجوده وكرمه في غيره والزعازع بالزاي المعجمة والعين المهملة فيهما الرياح الشديدة والاصل فيه واختير من الرجال فحذف حرف الجر لفظا وتعدي الفعل بنفسه

(اني وجدت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا)

لجرير في سورة الانفال عند قوله تعالى فان حسبك الله وبعده

فاذا تذوكرت المكارم مرة * في مجلس انتم به فتقنعوا

حسبكم اي فحسبكم تقول حسبك ما اعطيت اي كفاك والحرمن كل شيء اعتقه وتقنعوا اي غطوا وجوهكم من الحياء وجرير قد هجا قوما وقال كفاكم من المكارم لبس الثياب الناعمة واكل المطعومات الطيبة واذا ذكرت المكارم في مجلس فغطوا وجوهكم من الحياء فلستم منها

مليها في شيء فكانه اخذ هذا المعنى من قول الحطيئة في الزبرقان بن بدر لما استعدى عمر رضي الله عنه على الحطيئة فقال عمر اما ترضى ان تكون طاعما كاسيا فقال والله لولا الاسلام لقتلته قال لاعلم هجاء ولكن ادع ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت فلما اله بجاء فقال له عمر رضي الله عنه اهجاه فقال لا يا امير المؤمنين ولكنه سلح عليه فقال عمر لاحبسنك أو لتكفن عن اعراض المسلمين فقال يا امير المؤمنين لكل مقام مقال قال وانك لتهددني فلما حبسه كتب اليه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فارحم عليك سلام الله يا عمر
نفسي فداؤكم بيني و بينهم * من عرض اودية يعمى لها الخبر

فلما قرأها عمر رضي الله عنه رق له و بكى وخلى سبيله

ياليت شعري والحوادث جمة * (هل اغدون يوما وامري مجمع)

في سورة يونس عند قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم من اجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه كما قال هل اغدون يوما وامري مجمع عليه في انفاذه وامتثاله يقال اجمع الامر اذا نواه وعزم عليه وفي حديث من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له اي من لم يعزم عليه فينويه

(على حين عاتبت المشيب على الصبا) * فقلت ألما اصح والشيب وازع

في سورة هود عند قوله تعالى ومن خزي يومئذ حيث قرىء بفتح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله * على حين عاتبت المشيب على الصبا * وهذه حالة كل ظرف لزم الاضافة اذا اضيف الى غير متمكن واما جرها فظاهر لانه اسم اضيف الى ما قبله فكان مجرورا وهو معطوف على نجينا لان تقديره ونجيناهم من خزي يومئذ

(وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا)

البيت للاعشى في سورة هود عند قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم يقال انكرت الرجل اذا كنت من معرفته في شك ونكرته اذا لم تعرفه يقول ان المحبوبة شككت في معرفتي وما انكرت الا الشيب والصلع فانهما مبغوضان عندها * وفي نسبة هذا البيت للاعشى حكاية قال ابو عبيدة كنت حاضرا عند بشار بن برد وقد انشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت انكره وقال هذا بيت مصنوع وما يشبه كلام الاعشى فعجبت من فطنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده للشعر

(وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع)

في سورة يوسف عند قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا اي خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب اذا دخله الحب لم يخرج وفي معناه

يعلم الله ان حبك مني * في سواء السواد وسط الشغاف

ويرحم الله ابن الفارض حيث يقول

انت في اسود الفؤاد ولكن * اسود العين يشتهي ان يراكا

وما احسن قوله * ومن مقلتي سواء السواد * والبيت للنابغة من احدى القصائد التي يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به الواشون وبعده

وعيد ابي قابوس في غير كنهه * اتاني ودوني راكس فالضواجع

وقوله تبتغيه الاصابع اي فلا تجده من شدة الكمون وفيه مبالغة حسنة حيث جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك وقيل تبتغيه الاصابع اي تلمسه اصابع الاطباء ينظرون انزل عن ذلك الموضع ام لا وانما ينزل عند البرء

(فلم تنسني اوفى المصيبات بعده) * ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

في سورة يوسف عند قوله تعالى يا اسفا على يوسف حيث تاسف على يوسف دون اخيه ودون الثالث والرزء الحادث اشد على النفس واظهر اثرا والحكمة في ذلك تمادى اسفه على يوسف وان الرزء فيه مع تقادم عهده كان غضا طريا عنده اخذ بمجامع قلبه وان الرزء فيه كان قاعدة مصيباته قائله هشام قد فجع باخيه اوفى ثم اتى عليه زمان تناسيا ثم اصيب بعده بأخ آخر يقال له غيلان فقال ان الجزع بأوفى لم يزله ما لقيه من المصيبات ولكنه زاد اشتدادا ثم شبهه بالقرح وهو الجرح وقد صلب و يبس اذا نكىء ثانيا اي أدمي وقشرت جلبته اي ان القرح اذا فعل به ذلك كان ايجاعه اشد وابلغ و بعد البيت

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع

(فافتئت خيل تثوب وتدعى * و يلحق منها لاحق وتقطع

في سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف الفت والفتور آخوان يقال ما فتىء يفعل كذا قال اوس فافتئت خيل اه والاصل في التثويب ان الرجل اذا استصرخ لوح بثوبه وكان ذلك كالدعاء والانذار والتداعي في الحرب ان يدعو القوم بعضهم بعضا والادعاء في الحرب ان يقول يا آل فلان يقول ما زالت الخيل تستصرخ و يدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمقطعين و يلحق منهم في الحرب اللاحقون والمقطعون كانه صور الحرب من اولها الى آخرها وزعم انهم الكثيرون اولا والاكثرون بعد لاحقهم ثانيا والمنفردون

بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا (وتجلدي للشامتين اريهم) * اني لريب الدهر لا اتضعضع
في سورة الرعد عند قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية حيث كان الصبر مطلقا فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والاموال ومشاق التكاليف ابتغاء وجه الله تعالى لا ليقال ما اصبره وما احمله للنوازل واوقره عند الزلازل ولا لئلا يعاب بالجزع ولئلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدي الخ ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا رد فيه للفائت كقوله
ما ان جزعت ولا هلعت * ولا يرد بكاي زيدا الضعضعة الخضوع يقول هذا التجلد الذي اريه من نفسي لدفع شماتة الشامتين اريهم اني لا اخضع لريب الزمان وصروفه والبيت لابي ذؤيب خويلد بن خالد المخزومي مات في زمن عثمان رضي الله عنه في طريق مصر من قصيدته المشهورة التي اولها امن المنون وريبه اتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت اميمة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع * ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمي انه * اودي بني من البلاد فودعوا * سبقوا هوي واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع * ولقد حرصت بان ادافع عنهم * فاذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع * وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع
ومنها والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع * والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع
وهي طويلة ما ذكرناه بعض منها ولما رأيت البشر اعرض دوننا * وجالت بنات الشوق يحنن نزعا

*(تلفت نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا)*

هو للحماسي عند قوله تعالى في سورة الحجر ولا يلتفت منكم احد ومعنى النهي عن الالتفات ان الله تعالى لما بعث الهلاك على قومه ونجاه واهله اجابة لدعوته عليهم وخرج مهاجرا فلم يكن بد من الاجتهاد في شكر الله تعالى وادامة ذكره وتفريغ باله لذلك فامر بان يقدمهم لئلا يشتغل بمن خلفه قلبه وليكون مطلعا عليهم وعلى احوالهم لئلا يفرط منهم التفاتة في تلك الحالة المهولة ولئلا يتخلف منهم احد لغرض له فيصيبه العذاب وليكون مسير الهارب الذي تقدم سربه ويفوت به ونهوا عن الالتفات لئلا يروا ما نزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم وليوطنوا انفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه فلا يزال يلوي اليه اخادعه كما قال تلفت نحو الحي الخ والليت صفحة العنق والاخدع عرق فيها يقول لما اخذت في سيري صرت ملتفتا الى ما خلفي من الحي والاحباب فيها تحسرا في اثر الفائت من احبابي وديارهم وتذكر الطيب اوقاتي معهم فيها وقيل اذا التفت المسافر لم يتم سفره واعا التفت لانه كان عاشقا فاحب ان لا يتم سفره ليرجع الى محبوبه وقيل النهي عن الالتفات في الآية كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلتفت لا بد له في ذلك من ادنى وقفة

(اتجعل نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع)
(وما كان حصن ولا حابس * (يفوقان مرداس في مجمع)
(وما كنت دون امرء منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا عن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ أتاه صبي فقال ان امي يستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت له قل له ان امي يستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه واعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظر فلم يخرج للصلاة وقيل اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن كذلك فجاء عباس بن مرداس وانشأ يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد الى آخر الثلاثة ابيات فقال يا ابا بكر اقطع لسانه عني اعطه مائة من الابل فنزلت وقوله في الحديث من ساعة الى ساعة يظهر الظاهر تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش في عرف العرب والعجم وقيل هو متعلق بمحذوف اي اخر سؤالك من ساعة الى ساعة اي من ساعة ليس فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع هنا القميص يلوذ ثعالب الشرقين فيها * (كما لاذ الغريم من التبيع)

هو للشماخ في سورة الاسراء عند قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا التبيع المطالب من قوله تعالى فاتباع بالمعروف اي مطالبة يقال فلان على فلان تبيع بحقه اي مسيطر عليه ومطالب له بحقه وهذا نحو قوله ولا يخاف عقباها ومن هذا القبيل قول القائل
يلوذ من الشمس اطلاؤها * لياذ الغريم من الطالب وقريب منه قوله
عدا وعدت غزلانهم فكانها * ضوامر من غزمهن تبيع الشرقين اسم موضع ومنها اي من العقاب المذكورة في الابيات السابقة

فصبرت

(فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع)

هو لابي ذؤيب في سورة الكهف عند قوله تعالى واصبر نفسك اي احبسها معهم وثبتها اي فحبست نفسا عارفة باحوال الحرب ترسو اي تثبت قيل نفس عروف اي صبور اذا اصابها مكروه والعارف الصابر وتطلع اي تتطلع تنظر ساعة وتختفي ساعة كما هي عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدائد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره في حال تكون نفس الجبان فيها مضطربة قلقة خبأة

(كان مجر الرامسات ذيولها) * عليه قضيم نمقته الصوانع

في سورة الكهف عند قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس حيث قرئ بفتح اللام وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس والمعنى كان آثار مجر الرامسات على قوم قيل هم الزنج والرامسات الرياح المثيرات التراب فتدفن الآثار تحته لان الرمس تغييب تحت التراب والقضيم الجلد الابيض ولا بد من تقدير مكان ليحسن تشبيهه بالقضيم وذيولها مفعول مجر أي جرهن ذيولها وقضيم خبر كان وهو المشبه به اي كان آثار مجر ذيولها جلد نمقته الكتاب

*(رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لي موتا لم يطلع)*

*(ويراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع)*

*(لم يضرني غير أن يحسدني * فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع)*

(ويحييني اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمي رتع)

في سورة مريم عند قوله تعالى ان كل من في السموات والارض على تقديرها نكرة موصوفة وصفتها الجار بعدها وكذلك هي في البيت ويجوز ان تكون موصولة قال ابو حيان اي ان كل الذي في السموات وكل تدخل على الذي لانها تأتي للجنس كقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به وكل الذي حملتني اتحمل * يعني انه لا بد من تأويل الموصول بالعموم حتى يصح اضافة كل اليه ومتى اريد به معهود أو شخص بعينه استحال اضافة كل اليه نضج اللحم والعنب ونحوه نضجا فهو نضيج وناضج أدرك والاسم النضج بضم النون والفتح لغة والشجا مقصور ما نشب في الحلق من غصة هم أو نحوه ويزقو اي يصيح والضوع ذكر البوم وجمعه ضيعان وقوله واذا يخلو له لحمي رتع اي اذا خلا يغتابني كقوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ومن هذه الموصوفة والشعر لسويد بن كاهل اليشكري اخي بني كنانة من قصيدة مشهورة أولها

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع ومنها

كتب الرحمن والحمد له * سعة الاخلاق فينا والضلع

وبناء للمعالي انما * يرفع الله ومن شاء وضع

نعم لله فينا ربها * وصنيع الله والله صنع

* رب من انضجت غيظا قلبه * الي آخر الاربعة ابيات وبعدها

قد كفاني الله ما في نفسه * ومتى ما يكف شيئا لا يضع

بئس ما يجمع ان يغتابني * مطعم وخم وداء يدرع

وهي طويلة وما كتبناه غررها

(راحت بمسلمة البغال عشية * فارعي فزارة لا هناك المرتع)

في سورة طه عند قوله تعالى طه اذا فسر بانه امر بالوطء وان الاصل طأ فقلبت الهمزة هاء كما في قوله لا هناك المرتع ثم بني عليه الامر فيكون كما يكون الامر من يرى ثم ألحق هاء السكت فصار طه والبيت للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة وقد ولي العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * واخو هراة لمثلها يتوقع

راحت بمسلمة البغال اه يقال هناني الطعام ومراني فاذا لم تذكر هناني قلت امراني بالالف اي انهضم وقد هنئت الطعام اهنؤه وهنات فلانا بالمال هناة وكان مسلمة المذكور يمنع فزارة من الرعي فلما سار الى الشام من العراق ناداهم الشاعر أي بني فزارة ايرعوا ابلهم وفي رواية فارعي يخاطب ناقته ويقول قد رحل مسلمة بالبغال عشية وقصد بني فزارة وعلى هذا ففزارة منصوب قال سيبويه في الكتاب ومن ذلك قولهم منساة وانما اصلها منسأة وقد يجوز في ذا كله البدل حتى يكون قياسا مستتبا اذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية اه فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت وقال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق ان رأتا * مالي قليلا قد جئتما بي بنكر

فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا تسال وبلغنا ان سلت تسال لغة

وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت اذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجي

يريد واجئ

(كان قتود رحلي حين ضمت * حوالب غرزا ومعا جياعا)

للقطامي من قصيدته المشهورة التي يمدح بها زفر بن الحرث الكلابي وأولها

قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

الى ان قال

فلو بيدي سواك غداة زلت * بي القدمان لم ارج اطلاعا   ومن يكن استلام الى ثوى * فقد احسنت يا زفر المتاعا
واكرم عندما اصطنعوا اصطناعا * فلم ار منعمين اقل منا   من الاخلاق تبتدع ابتداعا * اذا لهلكت لو كانت صغارا
من البيض الوجوه بني نفيل * ابت اخلاقهم الا اتساعا

في سورة طه عند قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اليبس مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا ونحوهما العدم والعدم ومن ثم وصف به المؤنث فقيل شاتنا يبس وناقتنا يبس اذا جف لبنها وقرئ يبسا ويابسا ولا يخلو اليبس من ان يكون مخففا عن اليبس او صفة على فعل او جمع يابس كصاحب وصحب وصف به الواحد تأكيدا كقوله ومعا جياعا جعله لفرط جوعه كجماعة جياع القتود عيدان الرحل وهو جمع اقتاد وقيل جمع قتد والحاليان العرقان المكتنفان بالسرة والحلوبة الناقة ذات اللبن والحلائب جمعها والغزر جمع غزيرة يقال غزرت الناقة والشاة تغزر غزارة بتقديم الزاي على الراء اذا كثر لبنها فهي غزيرة وغرزت بتقديم الراء على الزاي فهي غارزة اذا قل لبنها واعلم ان غرزا في هذا البيت بتقديم الراء المهملة على الزاي والمعي ما يتردد في البطن من الحوايا وجياعا يعني جائعا كقوله تعالى يجد له شهابا رصدا اي راصدا او خبر كان في البيت بعده وهو

على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا   فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

خذلت أي تأخرت وخلوج اختلج ولدها والسباعا نصب بمضمر دل عليه صادفته وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي راصدا كقوله ومعا جياعا أي يجد شهابا راصدا له لاجله ويجوز أن يكون الرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستراق

(عفا قسم من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع)
(توسمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

في سورة الانبياء عند قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغة كأنها في أنفسها قسط أو على حذف مضاف أي ذوات القسط واللام في ليوم القيامة مثلها في قولك جئته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة فعرفتها الستة أعوام اه وقيل لاهل يوم القيامة أي لاجلهم وقسم اسم موضع وفرتنا اسم امرأة واريك اسم موضع والتلاع مجاري الماء توسمت ويروى توهمت واللام في لستة اعوام مثلها في جئتك لخمس ليال خلون من الشهر يقول درس أثر ديارالمحبوبة وتوسمتها فعرفتها بالوهم لشدة تبدلها وتغيرها بعد سبعة اعوام مضت عليها وقد كان القائل قادرا ان يقول لسبعة اعوام ويتم البيت بغير ذلك من الكلام فلما لم يفعل دل على انه عجز عن اتمامه واتى بما لا معنى له

(ابعد بني امي الذين تتابعوا * ارجي حياة ام من الموت اجزع)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشيء اذا تتابع ففني ومنه قوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة قال الحسن جهلوا علم الآخرة وفي معناه ابعد بني امي اه والمعنى انا لمتتابعون اي يتبع بعضنا بعضا في الهلاك على ايديهم حتى لا يبقى منا احد وقوله ابعد لفظه الاستفهام ومعناه التوجع فيقول ارجي الحياة ام اجزع من الموت بعد اخواني الذين انقرضوا وذهبوا ومعنى واحدا اثر واحد اي لا يحسن الطمع في الحياة بعدهم ولا الجزع من الموت عقيب التفجع بهم والبيت من ابيات الحماسة وبعده

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم * بهم كنت اعطي ما اشاء وامنع   اولئك اخوان الصفاء رزئتهم * وما الكف الا اصبع ثم اصبع
لعمرك اني بالخليل الذي له * علي دلال واجب لمفجع   واني بالمولى الذي ليس نافعي * ولا ضائري فقدانه لممتع

(وبلدة يرهب الجواب دلجتها * حتى تراه عليها يبتغي الشيعا)

في سورة القصص عند قوله تعالى وجعل اهلها شيعا اي فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك احد منهم ان يلوي عنقه قال الاعشى وبلدة اه ويشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامه يستخدم صنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية او فرقا مختلفة قد اغرى بينهم العداوة وهم بنو اسرائيل والقبط والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح الابناء ان كاهنا قال يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده والبلدة المفازة والجواب من جوب المفازة اي قطعها ودلجتها من ادلج الرجل اذا سار من آخر الليل وادلج بالتشديد اذا قطع الليل كله سيرا وقيل بالتخفيف الليل كله وبالتثقيل من اوله والدلجة ساعة من الليل يقول رب بلدة يخاف الجواب ان يسير فيها آخر الليل يبتغي الشيعا اي يبتغي فرقا يشيعونه من خوفه في تجويبها وقطعها بلا شيعة

واستحكموا

(واستحكموا امركم لله دركم * شزر المريرة لا قحما ولا ضرعا)

في سورة القصص عند قوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى ثم استحكامه و بلغ المبلغ الذي لا يزاد عليه كما قال لقيط واستحكموا بامركم اه لله درك اي خيرك وصالح عملك لان الدر افضل ما يحتلب واذا شتموا قالوا الا درّ دره اي لا كثر خيره ولا زكا عمله والشزر الفتل الشديد والمريرة من المرة وهي القوة والمرير الحبل المفتول امررته امرارا ورجل ذو مرة اذا كان سليم الاعضاء صحيحا والقحم والقحمة الشيخ والشيخة الخرفان ورجل ضرع وهو من الرجال الضعيف وقوله امركم يريد امر الامامة والخلافة يقول لقيط قلدوا امر الخلافة رجلا شزر المريرة اي القادر القوي غير الهرم الضعيف الراي والعقل قال بعضهم يظهر انه ليس المراد حكموا امر الخلافة بل اراد امر الحرب قال بعض ارباب الحواشي ترقع في بيت لقيط تحريفات جمة بعض من بيت و بعض من بيت آخر وليس ذلك وفي كامل ابي العباس المبرد وغيره هكذا

فقلدوا امركم لله دركم * رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا * لا يطعم النوم الا ريث يبعثه

هم يكاد حشاه يقصم الضلعا * لا مترفا ان رخي في الحرب ساعده * ولا اذا عض مكروه به خشعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا * حتى استمرت على شزر مريرته

* مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا * والرحب والرحيب الشيء الواسع ورحب الذراع كناية عن الجود وقوله مضطلعا يقال اضطلع فلان بهذا الحمل اذا قوي واحتملته اعضاؤه

(تتخلف الآثار عن اصحابها * حينا و يدركها الفناء فتتبع)

لابي الطيب في سورة القصص عند قوله تعالى وكنا نحن الوارثين اي تركنا تلك المساكن على حال لا يسكنها احد وخربناها وسويناها بالارض فالوارثة مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلق الله في البدء فكانه رجع الى اصله ودخل في عداد خالص ملك الله تعالى على ما كان اولا وهذا معنى الارث الا الى الله تصير الامور

(دعوت كليبا دعوة فكانما * دعوت به ابن الطود او هو اسرع)

في سورة الروم عند قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون المراد سرعة ذلك من غير توقف ولا تثبت كما يجيب الداعي المطاع مدعوه ومنه البيت يريد با بن الطود الصدى او الحجر اذا تدهده وهذا من الاختصار كما تقول رأيت ابن يد الاسد اي اذا رأيته الاسد

(الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وسمعا)

البيت لاوس بن حجر من قصيدته المشهورة التي قالها في فضالة بن كلدة يمدحه فيها في حياته و يرثيه بعد مماته واولها

ايتها النفس اجملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا
ان الذي جمع السماحة والنجـ * ـدة والبر والتقى جمعا

وبعده البيت في سورة لقمان عند قوله تعالى هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون اي ان الصفة كاشفة حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشد البيت وهو منصوب على الوصف والخبر يأتي بعد ستة ابيات وهو قوله

اودى فلا تنفع الاشاحة من * امر لمن يحاول البدعا
اي هلك فلا ينفع الحذر من امر لمن يطلب البدع المخيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظائم الامور تنبيها على ان المرثي كان منهم

(والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع)

في سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وقرأ الزهري جدد بالضم جمع جديدة وهي الجدة يقال جديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن وقد فسر بها قول ابي ذؤيب جون السراة الجون الاسود والسراة الظهر وسراة كل شيء اعلاه والجدائد الاتن اللواتي قد جفت البانهن يقال جديدة وجدود يقال امراة جداء لا ثدي لها يقول اهلك الدهر بني وتواترت علي المصائب فسلى عزاءه بأن الدهر لا يبقي على حدثانه شيء حتى الحمار مع الاتن يرعى في القفار والجبال

(اذا قال قدني قال بالله حلفة * لتغني عني ذا انائك اجمعا)

في سورة الملائكة عند قوله تعالى انه عليم بذات الصدور وذات الصدور مضمراتها وهي تأنيث ذو نحو قول ابي بكر رضي الله عنه ذو بطن خارجة جارية اي جنينها جارية كما في البيت المعنى ما في بطنها من الحمل وما في انائك من الشراب لان الحمل والشراب يصحبان البطن والاناء الا ترى الى قولهم معها حمل وكذلك المضمرات تصحب الصدور وهي معها كما ان اللبن يصحب الضرع ومنه قوله

وان تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها * الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

وقال الله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وذو موضوع لمعنى الصحبة وقدني وقطني بمعنى واحد وهو حسبي وذا انائك من الشراب معناه ان الضيف لما نزل بالمضيف

اكرم مثواه وبالغ فى تهيئة الشراب واللبن فقال له الضيف وهو يسقيه ما فى الاناء حسبى ما شربته فقال له الساقي اقسم بالله لتشربن جميع ما في انائك من اللبن وحلفة منصوب على المصدر لا آليت لان تقديره احلف بالله واغنى بفتح لام القسم واتفنى على تقدير ثبوت النون الخفيفة فى النية وان كانت محذوفة من اللفظ وانما اضاف الاناء الى كاف الخطاب وليس الاناء للمخاطب وانما هو للمتكلم لما كان بين المخاطب وبين الاناء نوع ملابسة

(برى النحز والاجرال مافي غرضها * وما بقيت الا الضلوع الجراشع)

هو للبيد فى سورة يس عند قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة العامة على نصب الصيحة على ان كان ناقصة واسمها ضمير الآخذة لدلالة السياق وصيحة خبرها والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع الا صيحة ولكنه نظرا الى ظاهر اللفظ ان الصيحة في حكم فاعل الفعل ومثلها فى قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وبيت لبيد * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * وقال الآخر ما سلمت من ريبة وذم من * في حربنا الا بنات العم والجرشع العظيم الصدر الواسع البطن وفي معناه قول الشاعر مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلا كلا وصدورا وابن هذه من قوله

شجعاء جرتها الذميل تلوكه * اصلا اذا راح المطي غراثا وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة الاحقاف عند قوله تعالى فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم على تقدير القراءة بالتاء وترك تسمية الفاعل وهو ضعيف لانه اذا كان الفاعل لا يمنع لحوق علامة التانيث في الفعل الا في ضرورة كقوله * وما بقيت الا الضلوع الجراشع * والقراءة بالياء اقوى لانه لا يقال ماجاءتنى الا امراة بل يقال ماجاءني الا امراة اي احد او شيء الا امراة * واعلم ان جميع تراكيب القرآن لا يلزم ان تكون افصح على الاطلاق بل بعضه افصح وبعضه فصيح فيكون واردا على جميع طرق الكلام وفنونه وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله * والحق بالحجاز فاستريحا * فليراجع

(وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع)

فى سورة يس عند قوله تعالى فاذا هم خامدون اي كما تخمد النار فتعود رمادا كما في قول لبيد يحور رمادا الشهاب شعلة نار ساطع يحور اى يرجع وسطع النور سطوعا انتشر وانبسط يعني ليس المرء في حالة الشباب الا كمثل الشهاب الساطع وكما ان آخر النار الرماد كذلك عاقبة الانسان يرجع بالموت رمادا وفي معناه قول المعري وكالنار الحياة فمن دخان * اوائلها وآخرها رماد وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانشقاق عند قوله تعالى انه ظن ان لن يحور اى يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد ويقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور اه وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابيا يقول لبنت له حوري اي ارجعي وبعد البيت

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع والبيت للبيد من قصيدة له المشهورة التى اولها

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع اليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كاني كلما قمت راكع وآخرها

لعمرك ماتدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(ان عليك الله ان تبايعا * تؤخذ كرها او تجئ طائعا)

في سورة ص عند قوله تعالى والحق اقول على تقدير نصب الحقين على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم فانتصب كقوله * فذاك امانة الله الثريد * والاربع من قلبي له الله ناصح كالله في ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان والحق اقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق قال ابو البقاء الا ان سيبويه يرفعه لانه لا يجوز حذف حرف القسم الا مع اسم الله ويجوز نصبه على الاغراء اى الزموا الحق ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة اي قوله لاملان وبرواية اخرى * ان على الله ان تبايعا * نصب اسم الله بان اى ان على يمين الله تعالى وتؤخذ منصوب بدل من تبايع اى ان على يمين الله ان تؤخذ وبدل الفعل من الفعل كبدل الاسم من الاسم

(قد اصبحت ام الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع)

لابي النجم العجلي فى سورة ص عند قوله تعالى فالحق والحق اقول اى اقوله كقوله تعالى في قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وقول ابي النجم قد اصبحت اه وبعد البيت من ان رأت رأسي كرأس الاصلع * يا ابنة عمي لا تلومي واهجعي اى ان هذه المرأة اصبحت تنسب الى ذنبا ما صنعته وتلومني على الشيب وهو ذنب الايام لا ذنبي كما قال اشاب الصغير وافنى الكبير * كر الغداة ومر العشي وتقدم قريبا قوله وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا والرفع على قراءة ابن عامر هو الرواية لان المعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا والعدول الرفع عن الفصيح مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل اني على ما ذكر من الفائدة

(اما تتقين الله في جنب وامق * له كبد حرى عليك تقطع)

في سورة الزمر عند قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الجنب الجانب يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وفلان لين الجنب والجانب ثم يقال فرط في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه كما في البيت المذكور وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبته فيه الا ترى الى قوله ان السماحة والمروءة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج والشعر لجميل ابن معمر وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته بثينة وهما جميعا من عذرة والبيت المذكور من قصيدة عينية طويلة اولها قوله

اهاجك ام لا بالمداخل مربع * ودار باجراع الغديرين بلقع
ديار لسلمى اذ نحل بها معا * واذ نحن منها بالمودة نطمع
وان يك قد شطت نواها ودارها * فان النوى مما تشت وتجمع
الى الله اشكو لا الى الناس حبها * ولا بد من شكوى حبيب يروع
الا تتقين الله فيمن قتلته * فامسى اليكم خاشعا يتضرع
فان يك جثماني بأرض سواكم * فان فؤادي عندك الدهر اجمع
اذا قلت هذا حين اسلو واجتري * على هجرها ظلت بها النفس تشفع
الا تتقين البيت وبعده
غريب لمشوق مولع باذكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع
فاصبحت مما اوجب الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا اتخشع
فيارب حببني اليها واعطني الـمودة منها انت تعطي وتمنع

(كلفت مجهولها نفسي وشايعني * همي عليها اذا ما آلها لمعا)

الاعشى وبعده بذاة لوث عفرناة اذا عثرت * فالتعس اولى لها من ان يقال لعا في سورة القتال عند قوله تعالى فتعسا لهم واضل اعمالهم التعس الهلاك ضد الانتعاش ويقال للعاثر اما لعا دعاء بانه ينتعش يريد الشاعر ان العثور والانحطاط أقرب لها من الانتعاش والثبوت أي رب بلدة مجهولة الاعلام كلفت نفسي قطعها وشايعني همي على قطعها اذا سرابها لمع قوله بذات لوث اللوث من الاضداد وههنا بمعنى القوة اي بناقة قوية اي تواتي همي على قطع هذه البلدة المجهولة التي لا اعلام لها بناقة ذات قوة غليظة

(ماشئت من زهزهة والفتى * بمصقلاباذ لسقي الزروع)

في سورة ق عند قوله تعالى لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد أي قلب واع لان من لا يعي قلبه فكانه لا قلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد اي حاضر بفطنته لان من لا يحضر ذهنه فكانه غائب والزهزهة من قول فارسي يقال عند الاستحسان زهازه قال الزمخشري قد لمح الامام عبد القاهر في بعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه بذلك البيت يعني ان اقول التلميذ في حال تعليمه اياه زه زه كثيرا لكن قلبه غائب عنه وذاهب الى مصقلاباذ يسقى زرعه وقبله

يجيء في فضلة وقت له * مجيء من شاب الهوى بالزوع
ثم يري جبلة مشبوبة * قد شددت احواله للنسوع

ماشئت اه ومصقلاباذ محلة بجرجان ذكر في الآية ما يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من المشهود بمعني الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعاره وجاز ان يكون مجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لان شهد على صحة المنزل وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل هو من جملة الشهداء اي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية عن الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف مقصود

(قد حصت البيضة رأسي فما * اطعم يوما غير تهجاع)

(اسعى على حبل بني مالك * كل امرىء في شانه ساعي)

هو لابي القيس بن الاسلت في سورة والذاريات عند قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون حص شعره اذا حلقه والبيضة المغفر والهجوع الفرار من النوم والمراد انحسار الشعر عن الرأس باعتبار لبس المغفر وادمانه اياه

(امن المنون وريبه اتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع)

في سورة الطور عند قوله تعالى نتربص به ريب المنون وريب المنون ما يقلق النفس ويشخص بها من حوادث الدهر والدهر ليس بمعتب من يجزع اي لا يعتب الجازع ولا يزيل عتبه كما قيل عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قد وارت الارض فاعتب ومن ذلك قول القائل ولو ان غير الموت شيئا اصابهم * عتبت ولكن ما على الموت معتب والبيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة طويلة يرثي بها بنيه قيل وهي اجود مرثية قالتها العرب واولها

قالت امامة ما لجسمك شاحبا * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها ان لا اجسمي انه * اودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني واعقبوني حسرة * بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كان حداقها * كحلت بشوك فهي عور تدمع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال اني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم * فاذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

وتجلدي للشامتين اريهم * اني لريب الدهر لا اتضعضع حتى كأني للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع الجدائد الاتن التي جفت البانها وقد تقدم الكلام على تفرمنى بعض الابيات

(من يرجع العام الى اهله * فما أكيل السبع بالراجع)

في سورة النجم عند قوله تعالى والنجم اذا هوى عن عروة بن الزبير ان عتبة بن ابي لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلاوذينه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وانا خوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان

من يرجع العام الى اهله * فما اكيل السبع بالراجع

(فادرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتني من خزيمة اصبعا)

في سورة النجم عند قوله تعالى قاب قوسين وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطا والشبر والفتر والاصبع قال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا * وابقاء الفرس ما تبقيه من العدو الى ان تقرب من المقصد ومن عادة الخيل ان تبقى من عدوها بقية لوقت الحاجة اليها فمتى ما استعملت بعد الكر والعمل اعطتها والعرادة اسم فرس القائل والظلع بالتسكين الغمز في المشي لوجع في الرجل يقال ظلع البعير فهو ظالع يقول انها لما وصلتني الى العدو الذي هو خزيمة بقي بيني وبينه قدر مسافة اصبع عرض لها ظلع وهو داء يكون في الرجل ففات مني وهرب وقوله اصبعا اي مقدار مسافة اصبع وقائل الشعر الاسدي يصف فرسا وهو من قصيدة من الطويل اولها

فان تنج منها يا خزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا ونادي منادي الحي ان قد اتيتم * وقد شربت ماء المزادة اجمعا
امرتكم امري بمنعرج اللوى * ولا امر للمعصي الا مضيعا اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

(تعبدني نمر بن سعد وقد ارى * ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع)

في سورة القمر عند قوله مهطعين الى الداع اي مسرعين مادي اعناقهم اليه وقيل ناظرين اليه لا يقلعون بابصارهم والتعبد اتخاذ الناس عبيدا يقول تعبدني هذا الرجل وكان قبل هذا مطيعا لي وناظرا الي لا يقلع بصره عني ينتظر مراسمي وقوله تعبدني اخبار في سورة الانكار كقوله افرح ان ارزأ الكرام وقد تقدم

(واني لاستوفي حقوقي جاهدا * ولو في عيون النازيات باكرع)

في سورة القمر عند قوله تعالى على ذات الواح ودسر اراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها ونحوه * ولو في عيون النازيات باكرع * اراد ولو في عيون الجراد النازيات الواثبات باكرع سوق دقيقة اراد ولو في عيون الجراد سماهن بذلك لانهن ينزين بالاكرع وهي ارجلهن والنزو الوثب يصف الشاعر هزال الابل وانها لضمورها ترى اشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجراد لان النزو بالاكراع يختص بها

(وقمت اليه باللجام ميسرا * هنالك يجزيني الذي كنت اصنع)

في سورة القمر عند قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للادكار والاتعاظ بان شحناه بالمواعظ الشافية فهل من متعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وقيل المعنى ولقد هيأناه للذكر من يسر ناقته للسير اذا ارسلها ويسر فرسه للغزو اذا اسرجه والجمه قال وقمت اليه باللجام ميسرا اه يقول وقمت الى فرسي مهيأ له باللجام للدفاع والقتال ثم قال في ذلك الوقت يجزيني ما اعايشه واعامله به من ايثار اللبن والتضمير والتعليف وهو من ابيات الحماسة قال كان البدوي يقف على فرسه ناقة او ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول ساعة يفرح يجزي هذا الفرس ما كنت اصنع في شأنه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله فقمت اليه باللجام اه

(مسسنا من الآباء شيئا وكلنا * الى نسب في قومه غير واضع)

في سورة الجن عند قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا اللمس المس استعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا اه وهو من ابيات الحماسة يخاطب الشاعر بني عمه ويفتخر بانه مخول ايضا دونهم فيقول طلبنا من قبل الآباء بالافتخار فكنا فرسي رهان ثم طلبنا من قبل الامهات فكان بنو عمكم يعني آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن الازواج وما احسنها وهذا من احسن المعاريض لان المراد كنا من طرف الآباء سواء وكانت امهاتنا اشرف من امهاتكم ومن هذا الباب قوله

اذا

اذا ما انقسمنا لم تدنى لئيمة * ولن تجدى من ان تقرى به بدا

وعلى عكس ذلك قوله لا تزدرين فتى من ان يكون له * ام من الروم او سوداء عجماء

فانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللآباء ابناء وقد تقدم الكلام على البيتين فى محلهما على سبيل البسط والاطناب بما يستحسنه ذوق اولي الالباب *(جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع)*

فى سورة عبس عند قوله تعالى وفاكهة وابا الجذم بالكسر والفتح الاصل وجذم القوم اصلهم والاب المرعى لانه يؤب و ينتج والاب والام اخوان قيل ان بعضهم خاطب محمد وماوقال لها انت عند نا مثل الاب بتشديد الباء فقال له لانك ترعانى والمكرع المنهل يقال كرع الماء اي تناوله بفيه يقول اصلنا من قبيلة قيس ومرعانا ومصلنا نجد

(قوم اذا نقع الصريخ رأيتهم * من بين ملجم مهره اوسافع)

فى سورة العلق عند قوله تعالى لنسفعا بالناصية السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة النقع الصوت اذا ارتفع الشاعر يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا من الاجابة واهذا خص المهر لانه حاضر يرى فى البيت والاسفع الذى اصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد وقيل فى قوله لنسفعا بالناصية اى لنعلمنه علامة اهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية من سائر الوجه لانها فى مقدم الوجه

حرف الفاء

(وغيضة الموت اعنى البذقدت لها * عرمرما الخروق الارض معتسفا)

(كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت * بها الحوادث حتى اصبحت طرفا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الغيضة فى الاصل مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وههنا المعسكر والبذاسم موضع وعرمرما أى جيشا وخروق الارض طرائقها والعسف ركوب الامر من غير تدبير وعسف عن الطريق اى حاد عنه والوسط المحمى يقال للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محمية محفوظة ومعناه مجتمع المعسكر قدت لها عسكرا كثيرا من كثرتهم لا يقدرون ان يسيروا سواء السبيل بل يعتسفون عنه وكانت تلك المعركة وسطا محميا لا يتطرق اليه الفساد فاصبحت بتلك الوقعة طرفا يتسارع اليه الفساد والشعر لابى تمام يصف فيه البذ وهى قلعة بابك الخرمي ظهر فى ايام المعتصم وبعده

وظل بالظفر الافشين مرتديا * وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة فى مدحه (تتمة) قولهم العشر الاوسط عامى ولا عبرة بما فشا على السنة العوام مخالفا لما نقله ائمة اللغة لان العشر جمع والاواسط مفرد ولا يتبع الجمع بمفرد على انه يحمل على غلط الكتاب باسقاط الالف من الاواسط والهاء من العشرة

(ان لنا احمرة عجافا * ياكلن كل ليلة اكافا)

فى سورة البقرة عند قوله تعالى ما ياكلون فى بطونهم الا النار يعنى فعلفها كل ليلة ثمن اكاف وفى المثل تجوع الحرة ولا تاكل بثديها اى لا تأكل اجرة الرضاع وقد استشهد بالبيت المذكور فى سورة التوبة عند قوله تعالى ليأكلون اموال الناس بالباطل من حيث ان الاموال يؤكل بها فهى سبب الاكل

*(اليك امير المؤمنين رمت بنا * شعوب النوى والهوجل المتعسف)*

*(وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت او مجلف)*

هو للفرزدق فى سورة البقرة عند قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم حيث رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا فى موضع المفعول به وهذا من ميلهم مع المعنى لانه فى موضع الفاعل والاعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معنى فشربوا فى معنى فلم يطيعوه حمل عليه كانه قال فلم يطيعوا الا قليل منهم واتى الزمخشري فى سورة طه الا مسحت او مجلف وقال بيت لم تزل الركب تصطك فى تسوية اعرابه فمن روى الا مسحت او مجلف كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف ومن روى الا مسحتا او مجلف فانه رفع مجلف بالعطف على المعنى لان المعنى فى قوله لم يدع الا مسحتا بقي مسحت فكانه قال وبقي مجلف وقال بعض النحاة لم يدع اى لم يستقر فعلى هذا المعنى لم يدع من المال الا مسحت او مجلف اي لم يستقر من المال ويرتفع مسحت بفعله قيل سئل الفرزدق ان كان من الموجب فهلا قلت مجلفا وان كان من غيره فهلا قلت مسحتا فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون

(هو الخليفة فارضوا ما رضى لكم * ماضى العزيمة ما فى حكمه جنف)*

فى سورة البقرة عند قوله تعالى وذروا ما بقي من الربا حيث قرىء بسكون الياء كما فى قوله ما رضى لكم

*(لقد زاد البنات الي حبا * بناتي انهن من الضعاف)*
*(مخافة ان يذقن الموت بعدى * وان يشربن رنقا بعد صاف)*
*(وان يعرين ان كسي الجواري * فتنبو العين عن كرم عجاف)*
*(ولولا هن قد سموت مهرى * وفي الرحمن للضعفاء كاف)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالي ما ينفقون حيث شبه ما كانوا ينفقون من اموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به الا وجه الله بالزرع الذي حسه البرد فذهب حطاما كلى تقدير ان يكون من قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف قائل هذا رجل من تميم وكان قد تلوم في الخروج الى الغزو ومنعته الشفقة على بنيات له وفقد من يعولهن بعده الرنق كدر الماء ونباعه اذا فارقه والعجاف جمع اعجف وهو الذى لا سمن له وسموت مهرى اى جعلت له علامة والسيمياء العلامة يقول ان جبني وتخلفي عن الغزو لهؤلاء البنات فاني ان قتلت لم يبق من يكسب لهن فيرين وجعن ونبت عين من ابزوجهن عنهن ولولا هن سموت مهرى للغزو

(لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمري موكفه)
(قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفه)

البيتان للزمخشرى عند قوله تعالي ان تراني ولكن انظر الي الجبل الى آخر الآية موكفة من الاكاف وهو البردعة والبلكفة قوله بلا كيف يقرر مذهبه في نفي الرؤية ويقدح في اهل السنة والجماعة الذين يصدقون بأن رؤية الله تعالى حق ويقولون نرى ربنا يوم القيامة بلا كيف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وكان الشافعي رضى الله عنه يتمسك فى اثبات الرؤية بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال لما حجب الكفار بالسخط دل على ان الاولياء يرونه في الرضا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤية العباد ربهم يوم القيامة فقال منهم من ينظر الي ربه في السنة مرة ومنهم من ينظر الى ربه في الشهر مرة ومنهم من ينظر الى ربه في الجمعة مرة ومنهم من ينظر الى ربه بكرة وعشية رزقنا الله تعالى رؤيته في الآخرة كما رزقنا في الدنيا بكرمه معرفته ولقد عورض ما انشده وأنشأه من الهذيان بابيات ذكرها السكوني في التمييز وهى

سميت جهلا صدور أمة احمد * وذوى البصائر بالحمير الموكفه * ورميتهم عن نبعة سميتها
رمى الوليد غدا يمزق مصحفه * وزعمت ان قد شبهوه بخلقه * وتخوفوا وتستروا بالبلكفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهو الهوى بك في المهاوي المتلفه * وجب الخسار عليك فانظر منصفا
فى آية الاعراف فهى المنصفه * اترى الكليم اتى بجهل ما اتى * واتوا شيوخك ما اتوا عن معرفه

(انى الم به الخيال يطيف * ومطافه بك ذكرة وشفوف)

هو لكعب بن زهير عند قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون طيف من الشيطان لمسة منه من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وانى معناه كيف وأين والم اي نزل والالمام الزيارة والشفوف امتلاء القلب من الحب

*(للبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف)*

في سورة هود عند قوله تعالى لو أن لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد بالنصب باضمار أن كانه قال لو ان لى قوة او آويا وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم العباء نوع من الاكسية فيه خطوط سود والشفوف الرقاق من الثياب والشف من الستور الذى يرى ما خلفه تقول لبس ثياب خشنة من حلال بلا رعونة وبعده تقر عيني احب الى من لبس ثياب تنعم وتكلف فيها سخنة عيني فى المآل قال سيبويه التقدير للبس عباءة وان تقر عيني فهو كقوله او يرسل رسولا فى تقدير وان يرسل رسولا والبيت قالته ميسون بنت بحدل الكلابية زوجة معاوية ابن ابى سفيان رضي الله عنهما وام ابنه يزيد وكانت بدوية الاصل فضاقت نفسها لما تسرى عليها فعذلها عن ذلك معاوية وقال لها انت فى ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العباءة فقالت للبس عباءة اه ومنها

وبيت تخفق الارياح فيه * احب الى من قصر منيف   وبكر تتبع الاظعان سقبا * احب الى من بغل زفوف
وكلب ينبح الطراق عنى * احب الى من قط ألوف   وخرق من بني عمي نحيف * احب الي من جلف عليف
ولبس عباءة وتقر عيني اه   فما ابغي سوى وطني بديلا * فحسبي ذاك من وطن شريف

قولها جلف عليف ارادت به معلوف ويروى من علج عليف قال ابو الحجاج تعني بذلك معاوية لقوته وشدته مع سمنه ونعمته

(اني على ما ترين من كبرى * اعرف من اين تؤكل الكتف)

في

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر يعني مع كافي البيت وهو في موضع الحال معناه وهب لي وانا كبير في حال الكبر وقوله اني مع ما ترين يعني به من كبري اعرف الاشياء حق معرفتها لاني مارستها طول الزمان وما اصابني خرف يضرب هذا المثل للرجل الداهي قال بعضهم تؤكل الكتف من اسفلها ومن اعلى يشق عليك ويقولون تجري المرقة من لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة كانها ثابتة

(ازهير هل عن شيبة من مصرف * أم لاخلود لباذل متكلف)

في سورة الكهف عند قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والبيت لابي كبير الهذلي اي يا زهيرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار اي لا يقدر احد ان ينصرف عنه فيأخذ غير طريقه ام لاخلود لاحد يبذل ما عنده لا يتكلف بذله على مشقة واراد بقوله ام لاخلود انه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف لامكن الخلود

(وقال حنان ما اتى بك ههنا * أذو نسب ام انت بالحي عارف)

انشده سيبويه هذا البيت في كتابه ولم يعزه على احد واستشهد به في سورة مريم عند قوله تعالى وحنانا من لدنا وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة وقال ابن عباس كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنان والاواه والرقيم كان الشاعر انكر مجيئه الى الحي فقال له قل رحمة منك ما اتى بك الى ههنا اقريب ذو نسب اتى بك والبيت لمنذر بن درهم الكلبي وقبله

واحدث عهد عن امينة نظرة * على جانب العلياء اذ انا واقف

وبعده البيت وهو خبر مبتدا محذوف اي الذي اتى بك عندنا أو امرنا حنان ومنه قوله

ابامنذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

(وذبيانية وصت بنيها * بان كذب القراطق والقروف)

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ووصى حكمه حكم امر كما تقول وصيت زيدا ان يفعل كذا اي امرته ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد وامرهم بها اي امرأة ذبيانية وذبيان اسم قبيلة وكذب معناه الاغراء اي عليكم بها قال في الصحاح وكذب قد تكون بمعنى وجب وفي الحديث ثلاثة اسفار كذبن عليكم قال ابن السكيت كان كذب ههنا اغراء اي عليكم به وهي كلمة نادرة جاءت على غير قياس وجاء عن عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج اي وجب قال الاخفش فالحج مرفوع بكذب ومعناه كتب لانه يريد ان يؤمر بالحج كما يقال امكنك الصيد اي ارمه قال الشاعر كذب العتيق وماء شن بارد * ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي والقراطق جمع القرطق وهي القطيفة المخملة والقروف اوعية من ادم وقيل القروف شيء من جلود يجعل فيها اللحم المطبوخ بالتوابل يصف امرأة ذبيانية وصت بنيها بحفظ القراطق والقروف

(اخوك الذي لا تملك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكتائف)

في سورة الاحزاب عند قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال المراد بالامانة الطاعة وعرضها على الجمادات واباؤها واشفاقها مجاز واما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل الامانة ومحتمل لها يريد انه لا يؤديها الى صاحبها حتى تزول عن ذمته لان الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها الا ترى انهم يقولون ركبته الديون ولي عليه حق ونحوه قولهم لا يملك مولى لمولى نصرا يريدون انه يبذل له النصر ويسامحه بها ولا يمسكها كما لا يمسك الباذل ومنه قول القائل اخوك الذي الخ اي لا يمسك الرقة والعطف امساك المالك الضنين ما في يده بل يبذل ذلك ويسمح به ومنه قولهم ابغض حق اخيك لانه اذا احبه لم يخرجه الى اخيه ولم يؤده واذا ابغضه اخرجه وأداه والحس مصدر قولك حس له اي رق له والبيت لذي الرمة واحفظه اذا اغضبه ومنه بيت الحماسة

اذا القام بنصري معشر خشن * عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد اي لا يمسك والمعنى اخوك الذي ان اصابك من احد ما يسوءك يغضب لك وترتعد كتائفه منه ولا تملك نفسه الحس والعقل والنظر في العواقب في تأخير الانتقام والمحفظات من احفظه اذا اغضبه والكتيفة الضغينة اي هو الذي اذا رآك مظلوما رق لك وذهب حقده

(ما انس سلمى غداة تنصرف * تمشي رويدا تكاد تنغرف)

في سورة ص عند قوله تعالى ولي نعجة واحدة في قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى كانه وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها والغرف غرفك الماء باليد وبالمغرفة الفرس غراف كثير الاخذ من الارض بقوائمه وصفها بالاناة والتؤدة وانها تكاد تنغرف من الارض بوطئها اياها اي قريب من ذلك وسيأتي لهذا زيادة ايضاح عند شرح قوله فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم

(اودى جميع العلم مذ اودى خلف * من لا يعد العلم الا ما عرف)

*(رواية لايجتني من الصحف * قليذم من العيالم الخسف)*

في سورة المؤمن عند قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت اي للقوام بتعذيب اهلها قال في الكشاف ان قلت هلا قيل الذين في النار لخزنتها قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا و يحتمل ان جهنم هي ابعد النار قعرا من قولهم بئر جهنام بعيدة القعر وقولهم في النابغة جهنام تسمية بها لزعمهم انه يلقي الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد الغور في علمه بالشعر كما قال ابو نواس في خلف الاحمر قليذم والشعر لابي نواس في خلف بن احمد الاحمر الذي قيل فيه خلف بن احمد احمد الاخلاف * اربى بسودده على الاسلاف

قوله رواية اي كثير الرواية لا يجتني العلم من الصحف لانه محفوظ. في صدره قليذم اي بئر غزيرة الماء والعيلم الركية الكثير الماء والخسف البعيدة الغور *(يحيي رفات العظام بالية * والحق يامال غير ماتصف)*

في سورة الزمر عند قوله تعالى ونادوا يامال بحذف الكاف للترخيم كقوله والحق يامال غير ماتصف وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ ونادوا يامال فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم لانهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ماهم فيه وقريب من هذا ماقالوه في تعريف المسند اليه الاختصار كما في قوله هواي مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق حيث عدل عن قوله الذي اهواه الي قوله هواي لانه اخصر منه وسبب الاختصار ضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيبة على الرحيل *(أياشجر الخابور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابني طريف)*

في سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض والبيت لليلى بنت طريف ترثي اخاها الوليد وبعد البيت

فتى لايحب الزاد الامن التقى * ولاالمال الامن قنا وسيوف * حليف الندى ماعاش يرضى به الندى

فان مات لم يرض الندي بحليف * فقدناه فقدان الربيع وليتنا * فديناه من ساداتنا بالوف

الي ان قالت عليك سلام الله وقفا فانني * اري الموت وقاعا بكل شريف والخابور موضع كثير الشجر قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل في وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك ما يروى عن ابن عباس من بكاء مصلى المؤمن وآثاره في الارض بل مقاعد عمله ومهابط رزقه في السماء تمثيل *(دعاك الله من رجل بافعى * اذا نام العيون سرت عليكا)*

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعو من أدبر وتولى تقول العرب دعاك الله اي اهلكك الله تعالى يقال دعا فلانا داء يكره اي انزل به وسم زعاف قال *(الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف)*

*(حمراء ساطعة الذوائب في الدجى * ترمي بكل شرارة كطراف)*

هو لابي العلاء في سورة المرسلات عند قوله تعالى كانه جمالات صفر الاهضام الارض المطمئنة والاشعاف جمع شعف وشعف كل شيء أعاليه والعرب تفتخر بانها توقد النار في الاودية والاماكن المرتفعة كما قال ابو العلاء ايضا

الموقدون بنجد نار أودية * لايحضرون وفقد العز في الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم * تحت الغمائم للسارين بالقطر

شبهها بالطراف وهو بيت الادم في العظم والحمرة والمعنى ان نيرانهم عظيمة فشرارها على مقدار عظمها ونعى عليه الزمخشري وقال كانه قصد بخبثه ان يزيد على تشبيه القرآن حيث قال ترمي بشرر كالقصر ولتبجحه بما سول له من توهم الزيادة جاء في صدر البيت بقوله حمراء توطئة لها ازيادات عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمى جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وجل كانه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله أحمر وعلى ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهة العظم ومن جهة الطول في الهواء وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوص من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فابعد الله اغرابه في طرافه وما نفخ بشدقيه باستطرافه

*(اضحت خلاء يا قفار الانيس بها * الاالجاذر والظلمان تختلف)*

*(وقفت فيها قلوصي كي تجاوبني * او يخبر الرسم عنهم آية صرفوا)*

في سورة والليل عند قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة اي مالاحد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار أحد الا حمار وانشد بشر بن ابي حازم في اللغتين اضحت خلاء يا اه اية اي وجه صرفوا اتيتهم الجاذر جمع جؤذر وهو ولد المها والظلمان جمع ظليم وهو النعام تختلف اي تتردد ورواية الا الجوازىء وهي الظباء التي اجتزأت بالرطب عن شرب الماء واحدها جازئة *(زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم إلاف)*

أولئك أومنوا جوعا وخوفا * وقد جاعت بنوأسد وخافوا

البيتان لمساور بن هند بن قيس في سورة قريش ألفته الافا ككتاب وألفته الفا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله لهم الف اه أي اهلكت

اصحاب

اصحاب الفيل لا لف قريش مكة ولتألف قريش رحلة الشتاء والصيف اي تجمع بينهما اذا فرغوا من ذه اخذوا في ذه والشاعر يهجو بني اسد و يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتهم باطل لانهم اطعموا من جوع وأومنوا من خوف واستم كذلك وقوله لهم الف استئناف ثان والتعليل اقيم مقامه لدلالته عليه ومن طريق هذا البيت قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

﴿ وقول الآخر ﴾

ايها المدعي سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ يا نفس مالك دون الله من واق * ولا لسع بنات الدهر من راق ﴾

في سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ومنه تدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودنك هذا اى خذه من ادنى مكان ثم استعير للرتب فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد ومنه يا نفس اه *(تريك القذى من دونه وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء وجاء ههنا بمعنى القدام وقال يصف زجاجة فيها خمر أي قدامها و زاد القائل في وصف رقة الزجاجة صفاء الخمر كما قيل

رق الزجاج و راقت الخمر * فتشابها وتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

او في معناه

تخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء

*(كان عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان لهم جنات وسمي الشجر المظلل بالجنة لالتفاف اغصانه للمبالغة كانه يستر ما تحته سترة واحدة والبيت لزهير شبه عينيه في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة والمقتل من الدواب الذي ذل ومرن على العمل والناضح الجمل الذي يسقى عليه وتسقي جنة سحقا اى نخلا طوالا وانما خص النواضح المذللة لانها تخرج الغرب وتنزعها من البئر ملأى بخلاف الصعبة لانها تنفر فيسيل الماء من نواحي الغرب وزيادة سحقا اى طوالا في المعاء و بما داعي محل الاستقاء فتحتاج الى ماء اكثر وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الشعراء عند قوله تعالى في جنات وعيون ونخل قال الزمخشري ان قلت لم قال ونخل بعد قوله في جنات والجنة تتناول النخل اول شيء كما تتناول النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم يذكرون الجنة فلا يريدون الا النخيل كما يذكرون النعم ولا يريدون الا الابل كما في قول زهير تسقي جنة سحقا قلت فيه وجهان ان يخص النخل بافراده بعد دخوله في جملة سائر الشجر تنبيها على انفراده منها بفضله عليها وان يريد بالجنات غيرها من الشجر لان اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل

﴿ فيها خطوط من سواد و بلق * كانه في الجلد توليع البهق ﴾

هو لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك فان بين يقتضي شيئين فصاعدا وانما جاء ذلك لان اسماء الاشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة وكذلك جاء الذي بمعنى الجمع قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك وقد أجري الضمير مجرى اسماء الاشارة وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النساء عند قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا حيث كان الضمير في منه جاريا مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شيء من ذلك كما قال تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات او يرجع الضمير الى ما في معنى الصدقات وهو الصداق وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يس عند قوله تعالى ليأكلوا من ثمره على تقدير رجوع الضمير الي النخيل و يترك الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها في حكم النخيل فيما علق به من اكل ثمره ويجوز ان يراد من ثمر المذكور وهو الجنات كما في قول رؤبة فيها خطوط اه فقيل له فقال اردت كان ذاك ويجوز ان يرجع الضمير لله تعالى والمعنى ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر وأصله من ثمرنا كما قال وجعلنا وفجرنا فنقل الكلام من التكلم الى الغيبة عن طريقة الالتفات

*(اذا قالت الانساع للبطن الحق) تمامه * قدوما فآضت كالفنيق المحنق)*

في سورة يس عند قوله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون اى ان ما قضاه من الامور واراد كونه فانما يكون و يدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف النسع الذي ينسج عريضا يشد على وسط الدابة والقدوم المضي في الامر والفنيق الفحل المكرم

والمحنق الضامر من أحنق سنام البعير أي ضمر أي اذا قالت الحزم للبطن اضمر حتى تلحق بالظهر وتلتصق به والقول منه تمثيل ومجاز اذ لا قول له يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالقلب من الهزال وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله جدارا يريد ان ينقض حيث اسند الارادة الى الجدار ونحوه قوله تقول سني للنواة طني يصف شدة اكله ونحوه قول ابي نواس

فاستنطق العود قد طال السكوت به * لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

اي لا يحصل اللهو والفرح حتى يضرب العود فينطق اي يصوت واسناد النطق الى اللهو على سبيل المجاز ومثله ولما سكت عن موسى الغضب

(لقتل بحد السيف اهون موقعا * على النفس من قتل بحد فراق)

في سورة البقرة عند قوله تعالى والفتنة اشد من القتل يقول القتل بالسيف اهون على النفس من فراق الحبيب ومن هذا قيل اشد العذاب مفارقة الاحباب وقيل

وكل مصيبات الزمان وجدتها * سوي فرقة الاحباب هينة الخطب

ولله در المتنبي حيث يقول

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا

(احب اباثروان من حب تمره * واعلم ان الرفق بالجار ارفق)

(ووالله لولا تمره ما حببته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرق)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرئ تحبون و يحببكم من حبه يحبه وعبيد ومشرق ابنا القائل يقرر ان حبه اياه لاجل فائدة تنال منه وان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وهذا شاذ نادر لا يجيء من باب فعل يفعل بكسر العين في المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الا ان يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وشد الشيء يشده وكذا اخواتهما وحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لا يشاركها يفعل بضم العين

(وذات حليل انكحتها رماحنا * حلال لمن يبني بها لم تطلق)

في سورة النساء عند قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني من اللاتي سبين ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وان كن محصنات والبيت للفرزدق روي انه قيل للحسن وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول لا والله بلى والله فقال اما سمعت قولي في ذلك قال الحسن ما قلت قال قلت

فلست بمأخوذ بلغو تقوله * اذا لم تعمد عاقدات العزائم

فقال الحسن احسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبى امرأة ولها حليل فقال اما سمعت قولي وانشد وذات حليل انكحتها رماحنا اه فقال الحسن احسنت كنت اراك اشعر فاذا انت اشعر وافقه ايضا

(هل هي الا حظة او تطليق * اوصلف او بين ذاك تعليق)

في سورة النساء عند قوله تعالى فتذروها كالمعلقة وهي التي ليست بذات بعل ولا مطلقة اذا لم تحظ المرأة عند زوجها قيل صلفت صلفا ونساء صالفات وصلائف

(اذا جزت نواصي آل بدر * فأدوها واسرى في الوثاق)

(والا فاعلموا انا وانتم * بغاة ما بقينا في شقاق)

في سورة المائدة عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك فالصابئون مرفوع للتأخير عما في حيز ان كقوله * فاني وقيار بها لغريب * وانشد سيبويه شاهدا له والا فاعلموا انا وانتم اه اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك والبيت لبشر بن ابي حازم وقبله اذا جزت اه وسبب الشعر ان قوما من آل بدر جاؤا الى بني طي فعمد بنو طي فجزوا نواصيهم وقالوا قد مننا عليكم ولم نقتلكم وآل بدر حلفاء بني اسد فغضب بنو اسد لاجل ما صنع بال بدر فقال بشر بن ابي حازم هذه القصيدة يذكر فيها ما صنع بآل بدر يقول للطائيين اذا جزتم نواصيهم فاحملوا الينا فاطلقوا من اسرتم منهم فان لم تفعلوا فاعلموا انا نبغيكم ونبقى ابدا مما نعدين يبغي بعضنا على بعض

*(وابسالي بني بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق)*

في سورة الانعام عند قوله تعالى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت اي مخافة ان تسلم الى الهلكة والعذاب واصل الابسال المنع لان المسلم اليه يمنع المسلم والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه يقال بسل الرجل اذا اشتد عبوسه فاذا زاد قالوا ابسل والبعو الجناية والبيت لعوف بن الاحوص يتحسر على تسليم ابنائه الهلكة بغير جرم جروه ولا دم اراقوه وكان رهن بنيه وحمل لبني قشير دم ابي الصحيفة فقالوا لا نرضى بك فدفعهم رهنا

*(وفارس في غمار الموت منغمس * اذا تالي على مكروهة صدقا)*

*(غشيته وهو في جاواء باسلة * عضبا اصاب سواء الرأس فانفلقا)*

ان

في سورة الانفال عند قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى لان الضرب اما واقع على مقتل او غير مقتل فامرهم ان يجمعوا عليهم النوعين معا والغمر الماء المغرق والشمس هو ارسال الشيء في ماء تالى اى حلب والغشي اصله الاتيان والملابسة ومنه الغشاوة والغطاء والجاواء الكتيبة العظيمة التي اسودت او اخضرت من كثرة السلاح وهو من جوّة يعني احضروا بالسلاح والبسالة الشجاعة يقال رجل باسل واسد باسل والعضب السيف القاطع واصاب بمعنى طلب وبمعنى نال و يقال في المثل اصاب الصواب فما اخطا الجواب اى طلب الصواب والسواء الوسط ومنه قوله تعالى سواء الجحيم ومعنى البيت رب فارس في غمار الموت منغمس اذا حلف على مكروهة من المكاره صدق في يمينه ولا يحنث ثم قال غشيته اي رب فارس صفته كذا انا ضربته وهو في جيش تام السلاح بعضب قاطع وسط رأسه فشقه

(كما جوز السكي في الباب فيتق)

في سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر وقرأ الحسن وجوزنا من اجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشي

واذا تجوزها حبال قبيلة * اخذت من الاخرى اليك حبالها

لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوزنا بني اسرائيل في البحر كما قال كما جوز السكي في الباب فيتق والسكي بفتح السين المسمار والياء للمبالغة والفيتق النجار قيل خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وهو يومئذ غير مسكوك اي غير مسمر من السك وهو تضبيب الباب

*(شغف الله واسترذا الجمال ببرقع * فان لحت حاضت في الخدور العواتق)*

في سورة يوسف عند قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه على تقدير ان يكون اكبرن بمعنى حضن والهاء للسكت وهاء السكت قد تحرك بحركة الضمير اجراء لها مجراها وقد قالوا ذلك في قول المتنبي * واحر قلباه ممن قلبه شبم * يقال اكبرت المرأة اذا حاضت وحقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر الي حد الكبر وكان ابا الطيب اخذ المعنى من التفسير يقول استر جمالك ببرقع ترسله على وجهك فانك ان ظهرت حاضت الشواب في خدورهن عشقا لك وصبابة وذلك ان المرأة اذا اشتدت شهوتها او افرطت سال دم حيضها و يروى ذابت وهو اولى لبشاعة لفظ الحيض

*(فتى كالسحاب الجون يخشي ويرتجي * يرجى الحيا منها وتخشي الصواعق)*

في سورة الرعد عند قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا ومعنى الخوف والطمع ان وقوع الصواعق يخاف عند لمع البرق ويطمع في الغيث وقيل يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر ومن في جرينه التمر والزبيب ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينتفع اهله بالمطر كاهل مصر و يطمع فيه من له فيه نفع الجون الاسود ههنا ورواه ابن جني بضم الجيم والسحاب جمع سحابة

وزيد الخيل قد لاق صفادا * يعض بساعد وبعظم ساق

البيت لسلامة بن جندل في سورة ابراهيم عند قوله تعالى مقرنين في الاصفاد وهي القيود وقيل الاغلال وزيد الخيل اسم علم لرجل وقوله يعض صفة لصفاد وحمل الشاعر على المعنيين جميعا فان الغل يوضع على الساعد والعنق والقيد يوضع على الرجل

قد قالت الزباء الحصن سموال * تمرد مارد وعز الابلق

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال بن عادياء وصف بالابلق لانه بني من حجارة مختلفة الالوان بارض تيماء يدل على هذا قول الاعشي بالابلق الفرد من تيماء منزلة * حصن حصين وجار غير غدار قيل انهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما واستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز و يمتنع على طالبه ومعنى عز غلب من عز يعز بالضم ويجوز ان يكون من عز يعز بمعني امتنع بكسر العين

*(لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الي ضوء نار في يفاع تحرق)*

*(تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق)*

*(رضيعي لبان ثدي ام تراضعا * بأسحم داج عوض لا نتفرق)*

قاله الاعشي في سورة طه عند قوله تعالى او اجد على النار هدى فان معنى الاستعلاء على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد اولان المصطلين بها المستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها فهو استعلاء مجازي ومنه * وبات على النار الندى والمحلق * وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة ص عند قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق قال في الكشاف ان قلت هل من فرق بين يسبحن ومسبحات قلت نعم وما اختير يسبحن على مسبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شيء وحالا بعد حال ومثله قول الاعشي * الى ضوء نار في يفاع تحرق * ولو قال

محرقة لم يكن شيئا وقوله محشورة في مقابل يسبحن لانه لم يكن في الحشر ما كان في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيء وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة البروج عند قوله تعالى اذهم عليها قعود اي على مكان يدنو منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا بمكان يدنو منه والمحلق بكسر اللام سمي بذلك لان بعيره عضه في وجهه فبقي اثر العضة مثل الحلقة وهو رجل فقير من بني عكاظ خامل الذكر كان له عشر بنات لا يرغب فيهن أحد لفقرهن فمارق حتى عكاظ واعتزل عنهم الى بعض المهامه والبراري لانفة نفسه فنزل به الاعشى ذات ليلة فاحسن قراه واكرم مثواه ونحر له ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع سخاؤه من الاعشى موقعا جليلا فلما اصبح الاعشى واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم قال فما هي قال اني اريد أن تسير بذكري في بني عكاظ وبين العرب لعلي اشتهر ويرغب في بناتي أحد فقد مسني العنس فتوجه الاعشى الى عكاظ ومدحه بقصيدة طويلة ذكر فيها مكارم اخلاق المحلق ومحاسن شيمه واستمال قلوب أهل عكاظ الى مواصلته واغاثه فلم يمض الا قليل حتى خطب اليه جميع بناته ومطلع القصيدة المذكورة

أرقت وما هذا السهاد المؤرق * وما بي من سقم وما بي تعشق
ولكن أراني لا أزال بحادث * اغادى بما لم أمس عندي واطرق

ومنها البيت المشهور
تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ومنها
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

ومنها
يداك يدا صدق فكف مفيدة * وكف اذا ماضن بالمال تنفق

قوله أرقت الارق هو السهر وقيل هو سهر أول الليل خاصة ولاحت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض المشرف وتشب بضم التاء وفتح الشين توقد وتشعل والمقرور الذي اصابه القر بكسر القاف وهو البرد يصطليانها اي يسخنان بها والندى الكرم والمحلق اسم الممدوح وما احسن عطفه على الندى ايماء الا انهما متصاحبان متشاركان في الالفة حتى كانهما من جنس واحد وزاد في البيت الثالث لها الاخوة المقتضية للالتئام والانضمام حيث قال رضيعي لبان وهو حال منهما اي رضيعي ثدي ام واحدة واللبان بكسر اللام لبن المرأة خاصة ويقال في لبن غيرها لبن وعني باسحم داج الليل او تحالفا في ليل شديد السواد وقيل هو الرحم اي تحالفا ظلمة الاحشاء وقيل غير ذلك وقوله عوض لا نتفرق اي ابدا وهو ظرف المستقبل تقول لا افعله عوض العائضين كما ان قط ظرف لاستغراق الزمان الماضي في قولك ما فعلته قط (فائدة) قال العسكري نيران العرب بضع عشرة * نار القرى توقد للاضياف ليهتدي الطارقون الى المنزل ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون ان ذلك من اسباب المطر قال امية بن ابي الصلت

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وقال آخر
لا در در رجال خاب سعيهم * يستمطرون لدى الازمات بالعشر
اجاعل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها شيء من الحيوان قال اوس بن حجر

اذا استقبلته الشمس صد بوجهه * كما صد عن نار المهول حالف

ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه كما قال الشاعر

وجمة اقوام حملت ولم تكن * لتوقد نارا خلفهم للتندم

ونار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا اوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتون فاذا جد الامر اوقدوا نارين قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * نزل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا * نارين اشرفتا على النيران

ونار الصيد توقد للظباء لتعشى اذا نظرت اليها ويطلب بها بيض النعام قال طفيل

عوازب لم تسمع بنوح مقامة * ولم تر نارا تم حول مجرم
سوى نار بيض او غزال بقفرة * اغن من الخنس المناخر توءم

ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه وهو اذا راى النار استهالها فشغلته عن السابلة ونار السليم توقد للملسوع والمجروح اذا بردوا المضروب بالسياط ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الامر حتى يؤديهم الى الهلكة قال الاعشى في نار المجروح

ابا ثابت الا اذا يسبقوننا * سيركب حدا او ينبه نائم
مدامته يغشى الفراش رشاشها * يبيت لها ضوء من النار جاحم

ونار الفدى كان الملوك اذا سبوا القبيلة خرجت اليهم السادة للفداء والاستيهاب فكرهوا ان يعرضوا النساء نهارا فيفتضحوا او في الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لانفسهم من الصفي فيوقدون النار لعرضهن قال الاعشى

ومنا الذى اعطاه بالجمع ربه * على فاقة وللملوك هباتها
نساء بنى شيبان يوم اوارة * على النار اذ تجلى له فتياتها

ونار الوسم يقال للرجل ما نارك اى ما سمة ابلك قال
يسقون آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها ونار الحباحب كل نار لا اصل لها مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها قال ابو حية

واوقدت نيران الحباحب والتقى * غضا تتراقى بينهن ولاوله

ونار البراعة وهو طائر صغير اذا طار بالليل حسبته شهابا او ضرب من الفراش اذا طار بالليل حسبته شرارة ونار البرق العرب يسمون البرق نارا ونار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان قال

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

ونار السعالى شئ يقع للمتغرب أو المتقفر قال
ولله در الغول اى رفيقة * لصاحب دق خائف متقفر

ارنت بلحن بعد لحن واوقدت * حوالى نيرانا تبوخ وتزهر

والنار التى توقد بمزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة فهى توقد الى الآن واول من اوقدها قصي انتهى كلام العسكرى ملخصا (حكى) ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق

(وسوس يدعو مخلصا رب الفلق * سرا وقد اون تأوين العقق)

(فى الزرب لو يمضغ شربا ما بصق)

البيت لرؤبة من قصيدته الارجوزة المشهورة فى سورة طه عند قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان يصف رؤبة قانصا قاعدا عند الشريعة للحمير ليرميها اذا وردت الماء وسوس أى القانص يدعو مخلصا بكلام خطر سرا وقد اون يعني الحمير امتلأت بطونها من الماء فصارت كالحوامل من كثرة الشرب والعقق الحوامل والواحدة عقوق وفى المثل أعز من بيض الانوق والابلق العقوق الانوق على فعول طائر وهو الرخمة لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهى تحمق مع ذلك قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهى كيسة الحويل

ماخوذ من حاولت الشىء اردته والاسم الحويل وانما قال ذات اسمين لانها تسمى الرخمة والانوق واما الابلق والعقوق فلان الابلق لا يكون الا ذكرا

(قالت سليمى اشترلنا سويقا * وهات خبز البر او دقيقا)

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى فان العدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة بشهادة المصادر للموازنة كالقبول والولوع والحنين والصهيل

(هل انت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب اخا عوف بن مخراق)

هو لتأبط شرا وقيل انه لجرير الخطفى فى سورة الشعراء عند قوله تعالى هل انتم مجتمعون استبطاء لهم فى الاجتماع والمراد منه استعجالهم واستحثاثهم كما يقول الرجل لغلامه هل انت منطلق اذا أراد ان يحركه ويحثه على الانطلاق كانما يخيل له ان الناس قد انطلقوا وهو واقف ومنه قول تأبط شرا هل انت اه ودينار اسم رجل وكذا عبد رب ويجوز ان يكون أخا عوف نصبا على الصفة لعبد رب لانه اسم علم كعبد الله ودينار مجرور فى اللفظ ومنصوب فى المعنى فلذلك عطف عليه عبد رب واخا عوف منادى اى يا اخا عوف يريد ان يبعثه سريعا ولا يبطئ تهييجا للمخاطب

*(وقوم على ذوى مرة * أراهم عدوا وكانوا صديقا)*

فى سورة الشعراء عند قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين والعدو والصديق يجيئان فى معنى الواحد والجماعة قال وقوم على ذوى مرة اه ومنه وهم لكم عدو تشبيها بالمصادر للموازنة كالقبول والوقود والحنين والصهيل وذوى مرة أى مجادلة ومخاصمة وذلك من سنن العرب لا نفرق بين احد منهم والتفريق لا يكون الا بين اثنين والتقدير لا نفرق بينهم ومنه وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وغير ذلك

*(يلوح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق)*

فى سورة سبأ عند قوله تعالى وجفان كالجواب وهى الحياض الكبار لان الماء يجبى فيها اى يجمع جعل الفعل لها مجازا وهى من الصفات الغالبة كالدابة وتفهق من فهق الاناء كفرح امتلأ ومنه الحديث انه قام الى باب الجنة فانفهقت له اى انفتحت واتسعت ومنه المتفيهق المكثر من الكلام قيل كان يقعد على الجفنة الف رجل والبيت للاعشى من قصيدته القافية المشهورة التى مدح بها المحلق وتسبب بذكره فى بنى عكاظ كما تقدم ذكر ذلك مفصلا وهذه الجفنة هى احدى الجفنات التى وقعت فى شعر حسان بن ثابت فى قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى * واسيافنا يقطرن من نجدة دما

*(فلما ردفنا من عمير وصحبه * تولوا سراعا والمنية تعنق)*

في سورة النمل عند قوله تعالى ردف لكم حيث زيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او ضمن معنى فعل يتعدي باللام نحو دنا لكم وردف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم يقال ردفته اردفه اركبته خلفي وهي دابة لا ترادف ولا تقل لا تردف وقد عدى بمن قال
فلما ردفنا من عمير اه يعني دنونا من عمير وتعنق من العنق وهو السير السريع السهل يقال دابة معناق ومعنق يقول لما دنونا من عمير وصحبه للمحاربة ادبروا مسرعين منهزمين والمنية تسرع خلفهم

(ليس بهثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا)

في سورة الواقعة عند قوله تعالى ليس لوقعتها كاذبة وهي مصدر كالعاقبة بمعنى التكذيب من قولك حمل على قرنه فما كذب اي فما جبن وما تثبط وحقيقته فما كذب نفسه فيما حدثته به من اطاقته واقدامه عليه قال زهير اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد الشاعر يمدح رجلا بالشجاعة وعثر اسم موضع يعني اذا جبن شجاع عن قرنه اقدم هو غير مبال ولا مكترث وعلى كل حال فالاحرى النفس بأن تكذب في التقى وان اصدق بيت انت قائله * بيت يقال اذا انشدته صدقا

ومثله قوله
واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل
غير ان لا تكذبنها في التقى * واخزها بالبر لله الاجل

(ان لنا قلائصا حقائقا * مستوسقات لو يجدن سائقا)

في سورة الانشقاق عند قوله تعالى والليل وما وسق اي وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق وكما في البيت مستوسقات اه ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمع وستره وآوى اليه من الدواب وغيرها

(خذ ابطن هرشى اوقفاها فانه * كلا جانبي هرشى لهن طريق)

في سورة الزلزلة عند قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره روي ان اعرابيا اخر خيرا يره فقيل له قدمت واخرت فقال خذ بطن هرشى اه وهرشى ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا وهذا المثل يضرب فيما سهل اليه الطريق من جهتين

(فمتى ينقع صراخ صادق)

في سورة والعاديات عند قوله تعالى فاثرن به نقعا اي فهيجن بذلك الوقت غبارا ويجوز ان يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة ومنه قول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق اي فهيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة

ان سرك الارواء غير سابق * فاعجل بغرب مثل غرب طارق

(ومسد امر من ايانق) * ليس بانياب ولا حقائق

في سورة تبت المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او جلد او غيرهما قال ومسد امر من ايانق

(حرف الكاف)

(افي كل عام انت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا)
(مؤثلة مالا وفي الحي رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ثلاثة قروء والقرء هنا الطهر لا الحيض لانه وصف بالضياع لانهن لا يجامعن في الحيض فيكون المراد بالقرء الطهر الشاعر وهو الاعشى يخاطب جاره الغازي ويقول له تجشم لتكلف نفسك كل عام غزوة وتوثق عليها عزيمة الصبر لتكثر فيها مال الغنيمة وتريد الرفعة في الحي لما ضاع في تلك الاعوام من عدة نسائك اراد انه يخرج في كل سنة الى الغزو ولا يخشى نساءه فتضيع اقراؤهن واللام في لما كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وتوجيه الاستدلال ان المراد بالقروء الاطهار لانها هي الضائعة على الزوج اذ الزوجة في محل الاستمتاع بخلاف الحيض والحق في الجواب انه لا يلزم من استعمال القرء بمعنى الطهر في شعر استعماله في كلامه تعالى بمعنى الطهر

(اذا الشريب اخذته اكه * فخله حتى يبك بكه)

في سورة آل عمران عند قوله تعالى للذي ببكة الشريب الذي يشرب معك ويسقي ابله معك الا كه سوء الخلق والبكة الازدحام والمعنى اذا الشريب اخذه سوء الخلق فدعه يبك ابله يخلها الى الماء فتزدحم كيلا تتأذى ابله من شدة العطش

(قليل التشكي للمهم يصيبه * كثير الهوى شتى النوى والمسالك)

في سورة النساء عند قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا اي ضعيفا لا يعبأ به وهو ايمانهم بمن خلقهم مع كفرهم بغيره او اراد بالقلة كقوله قليل التشكي اه اي عديم التشكي قليلا منهم قد آمنوا او الا قليلا منهم قد آمنوا والمعنى انه صبور على النوائب والملمات لا يكاد يشتكي منها اراد بالقلة العدم اي عديم التشكي

(وقد كان منهم حاجب وابن امه * ابو جندل والزيد زيد المعارك)

في سورة الكهف عند قوله تعالى بالغداة والعشي من حيث ان غدوة علم في اكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل في كلامهم وصاحبه هو ابن لقيط بن زرارة ومعنى زيد المعارك زيد الحرب واراد أنه مقدام شجاع

*(فان تك عن أحسن الصنيعة مأ * فوكا ففي آخرين قد أفكوا)*

هو لعروة بن أذينة في سورة حم السجدة عند قوله تعالى وحق عليهم القول في امم يعني كلمة العذاب يريد في جملة امم ومثل ما في هذه ما في قوله في آخرين يريد فانت في جملة آخرين انت في عداد آخرين لست في ذلك باوحد ومثل ذلك قول الامام الشافعي رضي الله عنه تمنى رجال ان أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبغي مماتي عاجلا * تأهب لاخرى بعدها وكان قد ومعنى البيت ان لم توفق للاحسان فانت في قوم قد صرفوا عن ذلك ايضا والمؤتفكات المدن التي قلبها الله تعالى على قوم لوط والمؤتفكات الرياح تختلف مهابها يقول العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض

*(مكلل باصول النجم تنسجه * ريح خريق لضاحي مائه حبك)*

*(حتى استغاثت بماء لا رشاء له * من الاباطح في حافاته البرك)*

في سورة والذاريات عند قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهي الطرائق مثل حبك الرمل والماء اذا ضربته الريح وكذلك حبك الشعر آثار تثنيه وتكسره كما قال زهير مكلل اه يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا ثم استغاثت بماء مكلل ذلك الماء باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه

*(لئن هجرت أخا صدق ومكرمة * فقد مريت أخا ما كان يمريكا)*

في سورة والنجم عند قوله تعالى أفتمارونه على ما يرى من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مري الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وقرئ افتمرونه افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدي بعلى كما تقول غلبته على كذا وقيل افتمرونه افتجحدونه وانشدوا لئن هجرت اخا صدق اه يقول لئن هجرتني وانا اخو صدق ومكرمة فقد هجرت حق اخ وفي مكان يجحد حقك وقريب من هذا المعنى قوله * اضاعوني واي فتى اضاعوا * وما احرى هذا المهجور ان ينشد قول الشاعر

ان كنت ازمعت على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جميل * وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

(لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك)

*(لا يغلبن صليبهم * ومحالهم عدوا محالك)*

*(جروا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالك)*

*(عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك)*

(ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك)

في سورة قريش لاهم اصله اللهم يعني المرء يمنع الاعداء من اغارة اهله فامنع الاعداء عن حرمك يقال قوم حل وحلال اذا كانوا مقيمين مجاورين يريد سكان الحرم والصليب الصنم والعدو والظلم وقيل غدوا بالغين المعجمة واصل الغد اليوم الذي بعد يومك ولكنه لم يرد اليوم الذي بعد يومه وانما اراد ما قرب من الاوقات المستقبلة وقد يجري مثل هذا النحو في الامس واليوم والمحال من المكيدة والمماحلة المماكرة اي لا ينبغي ان يغلب صليبهم ومكرهم ظلما محالك وقيل المحال القوة وقوله جروا جموع بلادهم والفيل كان معهم فيل عظيم جسيم اسمه محمود لم ير مثله في الارض وقيل كان معهم اثنا عشر فيلا وقيل ان ابرهة جند النجاشي اخذ لعبد المطلب مائة بعير فخرج اليه فيها فجهزه وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في المجاعة والوحوش في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فالهاك عنه طلب المال فقال انا رب الابل وللبيت رب يحفظه ثم رجع واتى باب البيت وأخذ بحلقته وقال الابيات

(يارب لا ارجو لهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا)

(ان عدو البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا قناكا)

في سورة قريش الحمى الذي فيه كلأ يحمى من الناس وقال عليه السلام حمى الله محارمه اي يارب لا ارجو لمنع ابرهة وجنوده عن الكعبة سواك فامنع منهم حرمك وامنعهم منه فلا زال يدعو كذلك حتى التفت فاذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير غريبة ما هي نجدية ولا هي تهامية وكان مع كل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من

(شددت اليك الرحل فوق شملة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك) دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا

في سورة قريش يقال آلف المكان أولفه ايلافا اذا ألفته فأنا مؤلفه وبعضهم يروي الزهو في البيت بالزاي المعجمة يقال زهت الابل زهوا اذا سارت بعد الورد ليلة او اكثر وبعضهم يرويه بالراء غير المعجمة وهو السير السهل المستقيم قال القطامي

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

والاوارك واحدها اركة وهي التي قد لزمت موضعها بالاراك او ارعي الحمض قال الشاعر

وقفت بها ابكي بكاء حمامة * اراكية تدعوا الحمام الاواركا

وقد احسن سيدي عمر بن الفارض في قوله ايا راكبا حمر الاوارك تارك الـ * موارك من اكورها كالاريكة

(حرف اللام)

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم اي برفع الناس على الحكاية قائله ذو الرمة النجعة طلب الكلاء والخير والغيث المطر وللغيث الكلا ينبت من ماء السماء وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة اسم ممدوحه والمعنى سمعت ذلك القول وهو الناس ينتجعون غيثا فقلت لناقتي لا تنتجعي الغيث وانتجعي بلالا فانه اجود من الغيث وانفع منه قيل لما قصد ذو الرمة بلال بن ابي بردة وانشد ذلك قال بلال يا غلام اعلف صيدح قتا ونوى ونظير البيت في الرفع على الحكاية قوله تنادوا بالرحيل غدا برفع الرحيل كما سيأتي

(لا تحسبوا ان في سربالة رجلا * ففيه غيث وليث مسبل مشبل)

البيت لجار الله في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي حيث سمي المفلقون البلغاء نحو ذلك من قولهم زيد اسد تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون فان من دأبهم ان يتناسوا عن التشبيه ويضربوا عن توهمه صفحا كما قال ابو تمام

ويصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء

حيث استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبني على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وهنا استعار للممدوح وصف الكرم والشجاعة وتناسى التشبيه وبنى عليه ما للغيث وهو الاسبال وما للاسد وهو الاشبال يقال اسبل المطر اذا هطل واشبل الاسد اذا وجد له شبل

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

من قصيدة امرىء القيس اللامية المشهورة التي اولها * الا انعم صباحا ايها الطلل البالي * في البقرة عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى آخر الآية من حيث ان هذا تشبيه اشياء باشياء وان لم يصرح بذكر المشبهات كما في قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء وفي قول امرىء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لانه كما جاء ذلك صريحا فقد جاء مطويا والصحيح الذي عليه علماء البيان ان التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به ثم ان في هذه الآيات لو قلنا مثلهم كمثل ومن ذي حق يتعلق به شبيهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر الآية ظاهرة على ان المراد بهما معناها الحقيقي فيكون تشبيها أي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين يصف امرؤ القيس العقاب وهو مخصوص باكل قلب الطير وقد استشهد بالبيت في سورة هود عند قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريق بشيئين اثنين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف البالي والعناب وان يشبهه بالذي جمع بين العمى والصمم او الذي جمع بين البصر والسمع على ان تكون الواو في والاصم وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالآيب كما تقدم في قوله كمثل الذي استوقد نارا والتشبيه الثاني يحتمل ان يكون مركبا وهميا بان تمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الآيات المنصوبة بين ايديهم وتصامهم عن الآيات المتلوة بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو ابدا في خبط وضلال لان الاعمى اذا سمع شيئا ربما يهتدي الى الطريق اذا نعق له والاصم يسمع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بان تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تمكن الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين الشيئين هو ان الاول تفاوت فيه حال بعض من الفريق فان الاصم ادون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت البتة

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه ازمانا كانت موارد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين وهي قصيدة مشهورة اولها

اسالت

اسالت رسم الدار ام لم تسأل * وقبل البيت

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول

(ومنها) اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

والبيت شاهد عند قوله تعالى في سورة البقرة يجعلون اصابعهم في آذانهم حيث ارجع الضمير الى اصحاب الصيب مع كونه محذوفا قائما مقام الصيب لان المحذوف باق معناه وان سقط لفظه وكذلك يصفق لان المعنى ماء بردى وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في قراءة الحسن والاعمش وقمرا منيرا وهو جمع ليلة قمراء كانه قال وذا قمر منيرا لان الليالي تكون قمرا بالقمر فاضافة اليها ونظيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان بردى يصفق بالرحيق السلسل يريد ماء بردى ولا يبعد ان يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وقال يصفق بالتذكير باعتبار الماء ويصفق يمزج

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وهل ينعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت باوجال

هذا مطلع قصيدة امريء القيس اللامية المشهورة وسياتي ذكر غالب ابياتها في سورة الاعراف حيث اقتضى الحال ذكرها هنالك والبيت شاهد على قوله تعالى في سورة البقرة وهم فيها خالدون من حيث ان الخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم والعصر والعصر واحد قال الشاعر

على العصر الخالي كان رسومها * بقنوية الركنين وشي مرجع

حيى الطلل البالي من ديار المحبوبة بالنعم والطيب ثم قال وكيف ينعم من كان في زمن الفراق والخلو من الاهل والاحباب وهل ينعم الامن يكون سعيدا مخلدا وهذا لا يكون الا لاهل الجنة الخالد في الآخرة جعلنا الله منهم انما خص الصباح بهذا الدعاء لان الغارات والمكاره تقع صباحا قال

الا انعم صباحا ايها الربع وانطق * وحدث حديث الحي ان شئت واصدق

وانعم صباحا كلمة تحية من نعم عيشه طاب ويخفف فيقال عم صباحا

من مبلغ افناء يعرب كلها * اني بنيت الجار قبل المنزل

هو لابي تمام في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واطباق الجواب على السؤال فمن من كلامهم البديع وطرز غريب شهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد عني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة وفي الحديث الجار ثم الدار والرفيق ثم الطريق اي ان الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي ان يمثل بها لحقارتها قال الزمخشري ويجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المطابقة واطباق الجواب على السؤال من بديع كلامهم كما مر آنفا ومنه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وقوله * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا * الا ان هذا من باب المشاكلة المحضة وفي قول شريح شائبة الاستعارة وقول شريح انك لسبط الشهادة اي ترسلها ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحققي اياها واستحضاري اولاها واخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة اولا لم يجز ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظمونه ان ينسبوه اليه تعالى لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك اولله ابوك ولهذا اكثر ما لم يكثر الاصل

يامن يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى عروق نياطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه في الزمان الاول

في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قال الزمخشري وانشدني بعضهم يعني نفسه كما هو دابه في كل ما يقوله في تفسيره ولبعضهم او وانشد لبعضهم وذكر الابيات قال وامل في خلقها ما هو اصغر منها واصغر سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون انتهى كانه يقول يامن يرى ما هو ادون الاشياء وما يخفى عن حواس الانسان اغفر لعبد تاب من ذنوبه ما بصرت منه في الزمان الاول السابق حين كان في ميعة الشباب وغبطة العيش وكذا يكون حال من تنبه من غفلته ورقاده وعمل ما ينفعه في يوم معاده وندم على ما ارتكبه في شبابه وتحسر على ما فرطت في جنب الله وخاف اليم عقابه وكان راجيا عظيم ثوابه وتذكر قول القائل كانت بلهنية الشبيبة سكرة * فصحوت واستانفت سيرة مجمل وقعدت ارتقب الفناء كراكب * عرف المحل فبات دون المنزل

وعمل بقول الآخر بقية العمر عندي مالها ثمن * وان غدا غير محسوب من الثمن

يستدرك المرء فيها ما فات ويحيي ما امات ويمحوا السوء بالحسن

(فان تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا والا فالثمن هو المشتري به والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لو اصبحوا اتباعا لمحمد فاستبدلوها وهي بدل قليل بآيات الله وبالحق الذي كل كثير اليه قليل وكل كبير اليه حقير فما بال القليل الحقير وقد توهم بعضهم ان اجهل في البيت افعل تفضيل فيروى بالنصب كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فقد ذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى يكذب ويطمع كانه يقول لها ان تقولي كنت اجهل الناس فيكم فاني بدلت حالي بعدك واستبدلت الحلم بالجهل والاناة بالطيش والرفق بالخرق والبيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

ألا زعمت اسماء ان لا احبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

وبعده

جزيتك ضعف الود لما شكيته * وما ان جزاك الضعف من احد قبلي

وبعده البيت وبعده

وقال صحابي قد غنيت وخلتني * غنيت فما ادري اشكلهم شكلي

على انها قالت رأيت خويلدا * تنكر حتى عاد اسود كالجذل

فقلت خطوب قد رحلت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلي

وتبلي الالي يستلئمون على الالى * تراهن يوم الروع كالحدء القبل

(تروحي اجدر ان تقيلي * غدا بجنبي بارد ظليل)

في سورة البقرة عند قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقبله تروحي يا خيرة الفسيل البيت لابي على يقول لناقته بكري بالرواح وجدي في السير تأتين الذي اجدر ان تقيلي فيه غدا الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة في الكرم بها اراد ان تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح انسب من جدارة المكان في هذا المقام واستشهد به على حذف الجار والمجرور في قوله تعالى لا تجزي نفس شيئا تقديره لا تجزي فيه

شكا الي جملي طول السرى * صبرا جميلا فكلانا مبتلي

في سورة البقرة عند قوله تعالى وقولوا حطة اي مسألتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله صبر جميل والاصل النصب وقوله صبر جميل اي اقل من غيره

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل

في سورة البقرة عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض المسنة القائل وهو خفاف بن ندبة اسم امه كانت بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة ومعارضة وفيه يقول ذلك

فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك في الخلاء ضلالا

البيت للاخطل في سورة البقرة عند قوله تعالى كمثل الذي ينعق يقال نعق المؤذن ونعق الراعي بالضأن واما نغق الغراب فبالغين والاخطل يهجو جريرا ويقول له انك من رعاء النعم لا من الاشراف واهل النعم وما منتك نفسك في الخلاء انك من العظماء فضلال وباطل وقال جرير في جوابه

لا تطلبن خؤولة من تغلب * فالزنج اكرم منهم اخوالا

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا

وما هجر ليلى ان تكون تباعدت * عليك ولا ان احصرتك شغول

في سورة البقرة عند قوله تعالى فان احصرتم يقول ليس الهجر صدود الحبيب وتباعده لحاجته من جانبه وحبس من جانبك انما الهجر صدوده عن اختيار منه

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

في سورة البقرة عند قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ان اتقى وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل يقال تعجل في الامر واستعجل ويتعدى يقال تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة اوفق لقوله ومن تأخر كما هي كذلك في قوله قد يدرك المتأني وبعده

والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولام المخطئ الهبل

وقيل ما دخل الرفق في شيء الا زانه ولا الخرق في شيء الا اشانه ويقال لام المخطئ الهبل والهبل الثكل هبلته امه فهي هابلة

كل

(كل حي مستكمل مدة العمر * ومود اذا انتهى اجله)

في سورة البقرة عند قوله تعالى فبلغن أجلهن ومود أي هالك من أودي اذا هلك ويقال أودى به الموت ذهب والودى كفتى الهلاك ويقال لعمر الانسان أجل وللموت الذي ينتهي اليه الاجل وكذلك الغاية والامد يقول كل حي مستكمل مدة عمره وهالك اذا انتهى عمره ويروى أمده

*(وان امرأ أسدى اليك صنيعة * وذكرفيها مرة لبخيل)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى وقريب من معنى ذلك قول الساجع صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن صنوان اى مثلان ونحوه قول العلامة الزمخشري

الآلاء من الله أحلى من المن * وهي أمر من الالاء عند المن

الآلاء الاولى الفضل والنعم والمن الترنجبين قال الله تعالى وأنزلنا عليكم المن والسلوى والثانية اسم شجرة مرة والمن المنة يقال مننت عليه منا اى عددت له ما فعلت له من الصنائع وهو تكدير وتعيير تنكسر منه القلوب فلهذا نهى الله عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ومن هنا يقول المن اخو المن اى لامتنان بتعديد الصنائع اخو القطع والهدم

*(ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير نصبه على المدح قال الزمخشري فان قلت من حق المنصوب على المدح ان يكون معرفة كقولهم الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث انا بني نهشل لا ندعي لاب قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وانشد سيبويه مما جاء منه نكرة قول الهذلي ويأوي الى نسوة عطل اه يصف رجلا صائدا يصيد ويدخل على امرأته وبناته الفقيرات العاريات التي تغيرت وجوههن من شدة الجوع مثل السعالي جمع السعلاة وهو الغول وادخال الواو بين الصفة والموصوف لتأكيد الحاق الصفة بالموصوف نظيره قول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم

*(لاكبت حاسدا واري عدوا * كأنهما وداعك والرحيل)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى او يكبتهم فينقلبوا خائبين اي يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين بمبتغاهم ونحوه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا او يقال كبته بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقة وقيل في قول ابي الطيب لاكبت حاسدا واري عدوا اى اضرب رئته وهو من الكبد والرئة واوله

رويدك ايها الملك الجليل * تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا * فما فيما تجود به قليل

اي تأن في سفرك واخره واجعل ذلك من عرفانك وجودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا وان قل شبه الحاسد والعدو بوداعه ورحيله لانهما ينكبان قلب الشاعر ويوجعانه

*(انصب للمنية تعتريهم * رجالي ام هم درج السيول)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى هم درجات عند ربهم اى هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات كقوله انصب اه النصب رفعك الشيء تنصبه قائما مثل الغرض للسهم قال الله تعالى كأنهم الى نصب يوفضون وتعتريهم اى تصيبهم وتلحقهم يقال اعتراه امر كذا اذا اصابه والدرج السبيل معناه كأن رجالي لكثرة ما اصابهم غرض للموت او طريق سيول الموت

*(فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قرأ اليزيدي ذائقة الموت على الاصل وقرأ الاعمش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا استشهد بالبيت المذكور على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده قال الاعلم وفيه وجهان اما التشبيه بحذف النون الخفيفة لالتقاء الساكنين نحو اضرب الرجل واما التشبيه بما حذف تنوينه من الاعلام الموصوفة بابن مضاف الى علم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الصافات عند قوله تعالى انكم لذائقو العذاب على قراءة النصب على تقدير النون وقرئ على الاصل لذائقون العذاب واستشهد بالبيت المذكور في سورة الاخلاص حيث قرئ احد الله بغير تنوين اسقط لالتقائه لام التعريف والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين والبيت لابي الاسود الدؤلي اخرج ابو الفرج في الاغاني قال كان ابو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت برزة جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور فقال نعم فجمعت اهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدر واسرعت في اتلاف ماله ومدت يدها الى خيانته وافشت سره وشكته الى من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

رأيت امرأ كنت لم ابله * اتاني فقال اتخذني خليلا فخاللته ثم اكرمته * فلم استفد من لدنه فتيلا

فالفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا   فذكرته ثم عاتبته * عتابا رقيقا وقولا جميلا

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا   ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى واللّٰه يا أبا الاسود قال تلك صاحبتكم وقد طلقتها

*(وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا)*

هو لابي الشعراء الضبي في آل عمران عند قوله تعالى وبئس المهاد أي ساء ما مهدوا لانفسهم النزل والنزل ما يقام للنازل الجبار الملك المسلط او الذي لا يقبل موعظة أحد والعظيم في نفسه والعاتي على ربه أي اذا ضافنا نزل بنا ضيفا وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب أليم وكقول الضبي والنزل ما يهيأ للنازل وهذا من قبيل

تقرى بهم الهذميات نقد بها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقوله   صبحنا الخزرجية مرهفات * أباد ذوي أرومتها ذووها

والمرهفات السيوف البواتر وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الواقعة عند قوله تعالى هذا نزلهم يوم الدين حيث تهكم بهم كما سبق

*(فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل)*

في سورة النساء عند قوله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب من حيث ان صيغة التفعل بمعنى الاستفعال غير عزيز ومنه التعجل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستيخار والبيت لذي الرمة اراد يا كرم سكان الدار الذين تحملوا عنها و يا كرم من استخلف الدار واستبدلته والمراد به الوحش من البقر والظباء وقيل هو ان يعطى والسكن بالسكون العيال واهل الدار والسكان

*(فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل)*

في سورة النساء عند قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح حيث جعل ما بعد حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم غاية للابتداء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل تمج أي تلقي والاشكل الذي خالط بياضه حمرة والبيت من قصيدة لجرير يهجو بها الاخطل اولها

اجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل

الا ليت ان الظاعنين بذي الغضى * اقاموا وبعض الآخرين تحملوا

ومنها البيت ومنها   لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة افضل

*(لقد زادني حبا لنفسي انني * بغيض الى كل امرئ غير طائل)*

*(اذا ما رآني قطع الطرف بينه * وبيني فعل العارف المتجاهل)*

في سورة النساء عند قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا لا يقال الفلان على فلان طول اي زيادة وفضل وقد طاله طولا فهو طائل والبيت من هذا القبيل ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه كما ان القصر قصور فيه والبيت للطرماح بن حكيم والمعنى زادني تباغضي الى كل رجل لا فضل له ولا خير عنده حبا لنفسي لان التباين بيني وبينه هو الذي دعاه الى بغضي ومن ثم قيل والجاهلون لاهل العلم اعداء وقال المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

*(وان امرئ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل)*

في سورة النساء عند قوله تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ان يبخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيأمرونهم بان يبخلوا به مقتا للسخاء وفي امثال العرب ابخل من الضنين بنائل غيره قيل البخل الناس من بخل بما في يد غيره قال الزمخشري ولقد رأينا ممن بلي بداء البخل من اذا طرق سمعه ان احدا جاد على احد شخص به وعلا صوته واضطرب ودارت عيناه في رأسه كأنما نهب رحله وكسرت خزانته ضجرا من ذلك والبيت لابي تمام وقبله

أأقطع ارسان القياب عنطنق * قصير عناء الفكر فيه طويل

*(اقول وقد ناحت بقربي حمامة * ايا جارتي هل بات حالك حالي)*

*(معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * وما خطرت منك الهموم ببال)*

*(ايا جارتي ما انصف الدهر بيننا * تعالي اقاسمك الهموم تعالي)*

*(تعالي تري روحا لدي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي)*

*(أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي)*

*(لقد كنت اولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعي في الشدائد غالي)

في سورة النساء عند قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله على قراءة الحسن تعالوا بضم اللام على انه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالية وأصلها بالية كعافية قال الكسائي في آية أصلها آيية فاعلة فحذفت اللام ووقعت واو الجمع بعد اللام من تعالى فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ومنه قول أهل مكة تعالى بكسر اللام للمرأة كما وقع في شعر الحمداني والوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين في تصاعدي ولام الفعل التي كان حقها ان تكسر قد سقطت لان الاصل تعاليي وتقول في النداء يا رجل تعاله فاذا وصلت طرحت الهاء كقولك تعالى يا رجل تعاليا تعالوا فلذا قال الشاعر تعالوا نجدد دارس العهد بيننا * كلانا على ذاك الجفاء ملوم ويقال للمرأتين تعاليا وللنسوة تعالين قال الله تعالى فتعالين امتعكن وأسرحكن سراحا جميلا

(وأهل خباء صالح ذات بينهم * قد احتربوا في عاجل انا آجله)

في سورة المائدة عند قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اى بسبب ذلك وبعلته وقيل اصله من اجل شرا اذا جناه واثاره يأجله اجلا ومنه قوله وأهل خباء الخ يصف نفسه بأنه مهياج للفتنة ويقول رب اهل خباء كانوا ذا صلح وافر قد وقعوا في الحرب عاجلا وانا جالب الحرب عليهم وجانيه وبعده فاقبلت في الباغين اسأل عنهم * سؤالك بالامر الذي انت جاهله

(ارى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * الا كل ذي لب الى الله واسل)

في سورة المائدة عند قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وهي كل ما يتوسل به اى يتقرب من قرابة او صنيعة او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله من فعل الطاعات وترك المعاصي واسل اي يتوسل ويطلب القرب منه ومعناه ان الناس لا يدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها وكل ذي عقل يتوسل الى الله بطاعته وعمل صالح والبيت للبيد بن ربيعة العامري من قصيدته المشهورة التي مدح بها النعمان وهي اكثر من خمسين بيتا واولها الا تسألان المرء ماذا يحاول * انحب فيقضى ام ضلال وباطل

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم * الا كل ذي لب الى الله واسل * الا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل * وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا حصلت عند الاله الحاصل اذا المرء أسرى ليلة خال انه * قضى عملا والمرء ما دام عامل * فقولا له ان كان يقسم امره * الما يعظك الدهر انك غافل فان انت لم ينفعك علمك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل * فعلم ان لا انت مدرك ما مضى * ولا انت مما تحذر النفس وائل فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

(اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله)

(تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله)

(فمن مثل حصن في الحروب ومثله * لانكار ضيم او لخصم يحاوله)

هو لزهير في سورة الانعام عند قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك من جهة ان قد بمعنى ربما التي تجيء لزيادة الفعل وكثرته في نحو قوله فان تمس مهجور الفناء فربما * اقام به بعد الوفود وفود

يقول ان جوده جود ذاتي لا يزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو بل سواء في الحالتين وقوله متهللا اى ضاحكا وقد يهلك اي كثيرا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النور عند قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه ان قد اتوكيد العلم ويرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد

(على انها قالت عشية زرتها * جهلت على عمد ولم تك جاهلا)

في سورة الانعام عند قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال الزمخشري وفيه معنيان احدهما انه فاعل فعل الجهلة لان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو من اهل السفه والجهل لا من اهل الحكمة والتدبير ومنه قوله على انها قالت اه أي جاهل عما يتعلق به من المكر وهو المضرة ومن حق الحكيم ان لا يقدم على شيء حتى يعلم كيفيته وحاله ولا يشتري الحلم بالجهل ولا الاناة بالطيش ولا الرفق بالخرق كما قال فان تزعميني كنت اجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل وان لم يكن كذلك يصدق عليه انه من اكبر الجهال والحمار أفضل منه كما قال

فضل الحمار على الجهول بخلة * معروفة عند الذي يدريها * ان الحمار اذا توهم لم يسر * وتعاود الجهال ما يؤذيها

وما احسن ما قيل فالك والتردد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

(حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم من جهة انهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم حذفها نحو قوله حلفت لها

اه وانما كان ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا لتأكيد الجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم وقوله انا موا جواب حلفت والصالي الذي يصطلي بالنار يقول طرقت المحبوبة فخافت من الرقباء وانكرت طروقي اليها فحلفت لها حلفة فاجر ان القوم نيام وان ليس فيهم يقظان يحدث او مصطل بالنار والبيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة اللامية التي سبق ذكرها ولها قصة مشهورة وفي شروح الشواهد مسطورة قيل ان امرئ القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فقالت له أتريد أن تفضحني الست ترى السمار والرقباء حولي راقدين ومنعته من الاقامة عندها فقال امرؤ القيس مجيبا لها والله لا ابرح حتى انال حاجتي منك ولو قتلت وقطعت اربا اربا والقصيدة مشهورة اولها كما تقدم

الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم مايبيت باوجال * وهل يعمن من كان آخر عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
الازعمت بسباسة اليوم انني * كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي * بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كانها خط تمثال * تنورتها من اذرعات واهلها * بيثرب ادنى دارها نظر عالي
نظرت اليها والنجوم كانها * مصابيح رهبان تشب لقفال * سموت اليها بعد مانام اهلها
سمو حباب الماء حالا على حال * فقالت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي
فلما تنازعنا الحديث واسمحت * هصرت بغصن ذي شماريخ ميال * وصرت الى الحسنى ورق كلامها
ورضت فذلت صعبة اي اذلال * حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالي
فاصبحت معشوقا واصبح بعلها * عليه قتام كاسف الظن والبال * يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلني والمرء ليس بقتال * ايقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب اغوال
وليس بذي سيف فيقتلني به * وليس بذي رمح وليس بنبال وقد علمت سلمى وان كان بعلها * بان الفتى يهذي وليس بفعال

وهي طويلة ولم اورد هذه الابيات الا لحلاوة الفاظها ولطافة فحواها الا لما تضمنته والله معصوما ومعناها على ان بعض الصحابة رضي الله عنهم سمع مثل هذا الشعر واستحسنه واستملحه وما استهجنه وقد اشبهت قصيدة امرئ القيس هذه بمعناها قصيدة عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ولم يكن في قريش افصح منه ولا اشعر قصد الفقير اثباتها في هذا المحل بحكم ان الشيء يذكر اذ هي مشابهة لها مشابهة اليوم للامس ومطابقة لها مطابقة الحس بالحس (ذكر) المبرد في الكامل ان ابن عباس رضي الله عنهما اتى اليه الحرث عم عمر المذكور ومعه ابن اخيه فقال له ان ابن اخي هذا قال شعرا فاستنشده ابن عباس اياه فانشده القصيدة الآتية الى آخرها فقال ابن عباس للحرث ان بقي ابن اخيك هذا ليخرجن المخبات من خدورهن وهي هذه

امن آل نعم انت غاد فمبكر * غداة غد ام رائح فمهجر * لحاجة نفس لم تقل بجوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر * اهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر * واخرى اتت من دون نعم ومثلها
نهى ذا النهى لو يرعوي او يفكر * اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه ان الم ببيتها * يسر لي الشحناء والبغض يظهر * الكني اليها بالسلام فانه
يشهر الماي بها وينكر * بآية ما قالت غداة لقيتها * بمدفع اكنان اهذا المشهر
قفي فانظري اسماء هل تعرفينه * اهذا المغيري الذي كان يذكر * اهذا الذي اطريت نعتا فلم اكن
وعيشك انساه الى يوم اقبر * فقالت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل يحيي نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير * رات رجلا اما اذا الشمس عارضت
فيضحي واما بالعشي فيخصر * اخا سفر جواب ارض تقاذفت * به فلوات فهو أشعث اغبر
قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر * واعجبها من عيشها ظل غرفة
وريان ملتف الحدائق اخضر * ووال كفاها كل شيء يهمها * فليست بشيء آخر الليل تسهر
وليلة ذي دوران جشمني السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر * فبت رقيبا للرفاق على شفا
احاذر منهم من يطوف وانظر * اليهم متى يستمكن النوم منهم * ولي مجلس لولا اللبانة اوعر

و باتت

وباتت قلوصي بالعراء ورحلها * لطارق ليل اولمن جاء معور * وبت اناجي النفس اين خباؤها
وكيف لما آتي من الامر مصدر * فدل عليها القلب ريا عرفتها * لها وهوى النفس الذي كان يضمر
فلما فقدت النفس منهم واطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وانور * وغاب قمير كنت اهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر * وخفض عني الصوت اقبلت مشية * الحباب وشخصي خشية الحي ازور
فحييت اذ فاجأتها فتولهت * وكادت بمخفوض التحية تجهر * وقالت وعضت بالبنان فضحتني
وانت امرؤ ميسور أمرك أعسر * اريتك اذهنا عليك الم تخف * رقيبا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة * سرت بك ام قد نام من كنت تحذر * فقلت لها بل قادني الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر * فقالت وقد لانت وافرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر
فانت ابا الخطاب غير منازع * على امير ما مكثت مؤمر * فيالك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلي قبل ذلك يقصر * ويالك من ملهى هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج زكي المسك منها مقبل * نقي الثنايا ذو غروب مؤشر * تراه اذا ما افتر عنه كانه
حصى برد او اقحوان منور * وترنو بعينيها الي كما رنا * الي ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا اقله * وكادت توالي نجمه تتغور * اشارت بان الحي قد كان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور * فما راعني الا مناد ترحلوا * وقد لاح معروف من الصبح اشقر
فلما رات من قد تنبه منهم * وايقاظهم قالت اشر كيف تأمر * فقلت اباديهم فاما افوتهم
واما ينال السيف ثارا فيثأر * فقالت اتحقيقا لما قال كاشح * علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان مالا بد منه فغيره * من الامر ادنى للخفاء واستر * اقص على اختي بدء حديثنا
ومالي من ان يعلما متاخر * لعلهما ان يطلبا لك مخرجا * وان يرحبا صدرا بما كنت احصر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم * من الحزن تذرى عبرة تتحدر * فقالت لاختيها اعينا على فتى
اتى زائرا والامر للامر يقدر * فقامت اليها حرتان عليهما * كساآن من خز دمقس واخضر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر * يقوم فيمشي بيننا متنكرا
فلا سرنا يفشوا ولا هو يظهر * فكان مجني دون من كنت اتقي * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي * الم تتق الاعداء والليل مقمر * وقلن اهذا دأبك الدهر سادرا
اما تستحي او ترعوي او تفكر * اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لي بها حين اعرضت * ولاح لها خد نقي ومحجر * سوى انني قد قلت يا نعم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزجر * هنيئا لاهل العامرية نشرها الـ * لذيذ ورياها الذي اتذكر
وقمت الى عنس تخوف نيها * سرى الليل حتى لحمها متحسر * وحبسي على الحاجات حتى كانها
بقية لوح او شجار مؤثر * وماء بموماة قليل انيسه * بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتني للعنكبوت كانه * على طرف الارجاء خام منشر * وردت وما ادرى اما بعد موردي
من الليل اوما قد مضى منه اكثر * فقمت الى مغلاة ارض كانها * اذا التفتت مجنونة حين تنظر
محاولة للماء لولا زمامها * وجذبي لها كادت مرارا تكسر * فلما رايت الضر منها وانني
ببلدة ارض ليس فيها معصر * قصرت لها من موضع الحوض ناشبا * جديدا كقاب الشبر او هو اصغر
اذا شرعت فيه فليس التقى * مشافرها منه قد الكف مسار * ولا دلو الا القعب كان رشاءه
الى الماء نسع والجديل المضفر * فسافت وما عافت ومارد شربها * عن الري مطروق من الماء اكدر

وقد اورد العلامة العيني هذه القصيدة بتمامها في شرح شواهد الكبري وقال وانما سقتها بتمامها وان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها ابيات كثيرة يستشهد بها في كتب النحو والثاني لحسنها ورقتها ما اردت اخلالها والثالث قل من يقف عليها وهي صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلبا لزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الجاهل من جهلة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاده منه ساق هذه وامثالها في هذا الكتاب على نهج الصحة والصواب اه

(تبقلت في اول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا والاسباط اولاد الاولاد جمع سبط وكانوا اثنتي عشرة قبيلة من اثني عشر ولدا من ولد يعقوب عليه السلام قال الزمخشري ان قلت مميز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا وهلا قيل اثني عشر سبطا قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لان المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة اسباط لا سبط فوضع اسباطا موضع قبيلة ونظيره

بين رماحي مالك ونهشل يقال تبقلت الغنم وغيرها اذا رعت النبات اول ما ينبت ومالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم اميران من امراء العرب يصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحرب وثنى رماحا وهو جمع على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي وعجل

احمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء اضل

بيل الهم

لازهمت

في سورة الانفال النفل ما يعطاه الغازي زائدا على سهمه من الغنيمة وهو ان يقول الامام تحريضا على البلاء في الحرب من قتل قتيلا فله سلبه أو قال لسرية ما اصبتم فهو لكم او فلكم نصفه او ربعه ولا يخمس النفل ويلزم الامام الوفاء بما وعد منه وقوله خير نفل اي خير غنيمة والند ما يضاد الشيء ... وهو ضده والند المثل ايضا

﴿ جزي الله بالاحسان ما فعلا بكم * وابلاهما خير البلاء الذي يبلو ﴾

في سورة الانفال قلت ... تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي عطاء جميلا والمعنى والاحسان الي المؤمنين فعل ما فعل وما فعله الا لذلك فان الله تعالى يبلي ... حسنا ويبلو بلاء سيئا ويبلوا بالنعمة كما يبلو بالمصيبة وابليته اعطيته يقول جزى الله المحمدين بالاحسان جزاء ما فعلا بكم واعطاهما خير العطاء الذي لا يعطيه لاحد وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة حيث كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم على ان الاشارة الي الانجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا كما قال وابلاهما خير البلاء الذي يبلو

وقد غدوت الي الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

في فتية كسيوف الهند قد علموا * (ان هالك كل من يحفي وينتعل)

في سورة يونس عند قوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ومعنى تحيتهم فيها سلام ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام وقيل تحية الله لهم وان هي المخففة من الثقيلة واصله وانه الحمد لله على ان الضمير للشأن كقوله ان هالك كل من يحفى وينتعل شاو اي غلام يطبخ الشواء وشلول اي خفيف في العمل مشل اي مسرع شلشل اي ماض من الحوائج شول اي مخرج اللحم من القدر وقوله في فتية اي في فئة كالسيوف في مضائهم في الامور او صباح الوجوه تبرق وجوههم كالسيوف قد علموا ان هالك يريد انه هالك كل انسان من يحفى وينتعل اي كل حاف وناعل كناية عن الفقير والغني ان علم هؤلاء الفتيان ان الهلاك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الي اللذات قبل فواتها وما ألطف مطلع قصيدة الشيخ صفي الدين الحلي في قريب من هذا المعنى في قوله خذ فرصة اللذات قبل فوتها * واذا دعتك الي المدام فواتها والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التي اولها ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا ايها الرجل الى ان قال تغري بنا رهط مسعود واخوته * يوم اللقاء فتردي ثم تعتزل * الست منتهيا عن نحت اثلتنا * ألست ضائرها ما اطت الابل الى ان قال كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ومنها ما استشهد به اهل البديع وهو

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل يضاحك الشمس منها كوكب شرق * مؤزر بعميم النبت مكتهل يوما بأطيب منها نشر رائحة * ولا باحسن منها اذ دنا الاصل علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق اخرى ذلك الرجل فكلنا مغرم يهذي بصاحبه * ناء ودان ومخبول ومختبل قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل

(ومنها) اتنتهون ولن ينهى ذوي شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (ومنها)

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل (ومنها)

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * او تنزلون فانا معشر نزل اخرج ابو الفرج في الاغاني قال الاعشى اغزل الناس في بيت واخنث الناس في بيت واشجع الناس في بيت اغزل بيت قوله غراء فرعاء مصقول عوارضها اه واخنث بيت قوله قالت هريرة لما جئت زائرها اه واشجع بيت قوله قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا اه

﴿ ياصاحب البغي ان البغي مصرعة * فاربع فخير فعال المرء اعدله ﴾

(فلو بغى جبل يوما على جبل * لاندك منه اعاليه واسفله)

في سورة يونس عند قوله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها وعنه عليه السلام اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة وروي ثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين في اخيه وذلك الاخ هو الامين حين ابتدأ بالبغي عليه وقصد قتله والبغي الظلم والفساد ومصرعة اي كثير المصارعة شديدها فاربع يقال اربع على نفسك اي لا تجاوز قدرك والفعال بفتح الفاء غالب في المكارم لكنه استعمل هنا لمجرد الفعل يقول يا من يظلم الناس ويبغي في الارض الظلم مصرعة لاهله فلا تتجاوز قدرك واعدل فان خير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك من الباغي اعاليه واسفله قال الشاعر

والبغي يصرع اهله * والظلم مرتعه وخيم

واذا تجوزنا حبال قبيلة * اخذت من الاخرى اليك حبالا

للاعشى في سورة يونس عند قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر قرأ الحسن وجوزنا من اجاز المكان وجاوزه وجوزه وليس من جوز الذي في بيت الاعشى واذا تجوزنا اه لانه لو كان منه لكان حقه ان يقال وجوزنا بني اسرائيل في البحر كما قال كما جوز السكي في الباب فيتق يقول اذا اخذت لناقتي امان قوم فجزتهم بها اخذت امان قوم آخرين لا جوزها اليك اي لا أزال راكبا عليها اقتحم المخاوف وأؤمنها بالامان الى ان اصل اليك وعادة العرب انهم يستجيزون من قوم الى قوم ليأمنوا من جار بهم وشرهم

(مايقسم الله اقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما ناعم البال)

في سورة هود عند قوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون اي فلا تحزن حزن بائس مستكين والمعنى فلا تحزن بما فعلوا من تكذيبك وايذائك ومعاداتك فقد حان وقت الانتقام منهم غير مبتئس او غير حزين يقول ارض بما قسم الله ولا تحزن على مافات واقعد ناعم البال طيب القلب كريما واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك كما قيل

مالا يكون فلا يكون بحيلة * ابدا وما هو كائن سيكون * سيكون ما هو كائن في وقته * واخو الجهالة متعب محزون

ويوم شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله

في سورة هود عند قوله تعالى وعد غير مكذوب اي مكذوب فيه فاتسع في الظرف بحذف حرف الجر واجرائه مجرى المفعول به كقولهم يوم مشهود وقوله ويوم شهدناه اه اي على المجاز كانه قيل للوعد نفي بك فاذا وفى به فقد صدق ولم يكذب او وعد غير مكذوب على ان المكذوب مصدر كالمجلود والمعسور والمصدوقة على الصدق يسمى قتالا ومعركة والرواية ويوم بالجر ورب مقدرة ويجوز النصب اي اذكر يوما والرفع على انه خبر مبتدا محذوف وشهد لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما هو المفعول الثاني واسقط في من اللفظ ولو كانت الكناية ظرفا لوجب اظهار في فقيل شهدنا فيه وعامر اعطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل كطلب جمع طالب والناهل الريان أو العطشان ضد والنهل ايضا الشرب الاول ونوافله فاعل قليل وهي عطية التطوع ومنه البيت اي رب يوم حضرناها بين القبيلتين فيه قل عطاء ذلك اليوم سوى الطعن بالرماح العطاش الى دمائكم يعني رب يوم قاتلناهم فيه وقد استشهد بالبيت المذكور في السورة المذكورة عند قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أي تشهده جميع الخلائق وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحج عند قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا او لانه مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله واستشهد بالبيت المذكور في سورة الاحزاب عند قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها حيث قرىء تعتدونها بالتخفيف اي تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه اه والمراد من الاعتداء ما في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا

(ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل)

في سورة هود عند قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ظرف اي مدة استطاعتي الاصلاح ومادمت متمكنا فيه لا آلو فيه جهدا او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اي الا الاصلاح اصلاح ما استطعت او مفعول له كقوله ضعيف النكاية اعداءه اي ما اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم ومعناه انه لا ينكا العدو خوفا من نفسه ويفر من المحاربة ويخال ان الفرار يؤخر الاجل قال تعالى ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ونصب الاعداء بالنكاية

(لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * حمامة في غصون ذات اوقال)

في سورة هود عند قوله تعالى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اي قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد بالفتح وهي فتحة بناء وذلك انه فاعل كحاله في القراءة المشهورة وانما بني على الفتح لاضافته الي غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم او نعت لمصدر محذوف فالفتحة للاعراب والفاعل على هذا ضمير يفسره سياق الكلام اي يصيبكم العذاب اصابة مثل ما اصاب والعامة على ضم لام مثل على انه فاعل يصيبكم والبيت لابي قيس بن رفاعة يصف الابل اما بحدة الفؤاد وذلك محمود فيها واما بالحنين الي الوطن وفي الكلام قلب اي لم تمنعها من الشرب الا انها سمعت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس فما قرع فراع ويجوز ان يريد ان الحمامة لما نطقت اشتاقت الناقة الي وطنها وحنت الي عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر النصيب لا بالضم المصدر في غصون اراد ان الحمامة في غصون والاوقال جمع وقل وهو الحجارة وتقديره في غصون ثابتة في ارض ذات اوقال وقيل الوقل شجر المقل اي في غصون ثابتة في ارض فيها مقل وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكان بين ذلك قواما حيث كان قواما خبرا ثانيا او حالا مؤكدة او هو الخبر وما بين ذلك لغو وقد يجوز ان يكون اسم كان على انه بني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف كقوله لم يمنع الشرب منها اه قال الزمخشري وهو من جهة الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوي لان ما بين الاسراف والتقتير قوام لا محالة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة اقول هذه العبارة من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه

(وان انا يوما غيبتني غيابتي * فسيروا بسيري في العشيرة والاهل)

في سورة يوسف عند قوله تعالى والقوه في غيابة الجب وهي غوره وما غاب عن عين الناظر واظلم من اسفله قال وان انا يوما اه اراد مقبرته التي يدفن فيها وقوله فسيروا بسيري في العشيرة والاهل كانت العادة اذا مات رئيس عظيم الشان والمحل يطوف احد منهم على القبائل ويصعد الروابي المطلة عليهم والآكام المرتفعة بمحالهم ويقول انعي فلانا يريدون تشهير امره وتعظيم الفجيعة به يقول الشاعر اذا مت فسيروا نعيي في القبائل والعشائر كما قال طرفة بن العبد

(اذا مت فانعيني بما انا اهله * وشقي علي الجيب يا ابنة معبد)

(هممت ولم افعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم افعل اه ومنه قولك لا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما اي ولا اكاد ان افعله كيدا ولا اهم هما ومنه الهمام وهو الذي اذا هم بامر امضاه ولم ينكل عنه (قيل) ان عمير بن ضابئ البرجمي اتى الحجاج وهو شيخ يرعد فقال ايها الامير اني من الضعفة وان لي ابنا هو اقوى مني على الاسفار واحتمال مشاق السهول والاوعار وقد خرج اسمي في هذا البعث فان رأى الامير ان يقبله مني بديلا فعل فقال الحجاج نفعل فلما ولى قال قائل له ايها الامير هذا عمير الذي يقول هممت ولم افعل وكدت وليتني اه ودخل هذا الشيخ على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من اضلاعه قال ردوه فرد فقال هلا بعثت ايها الشيخ الى امير المؤمنين عثمان يوم الدار بديلا ان في قتلك صلاحا يا حرسي اضرب عنقه

(اتقتلني وقد شغفت فؤادها * كما شغف المهنوءة الرجل الطالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى قد شغفها حبا او شغف البعير اذا هنأه فاحرقه بالقطران كما قال شغف المهنوءة اه والشغف غلبة الحب على القلب وهو مأخوذ من الشغاف وهو حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب وقيل سويداء القلب وعلى ذكر الشغف تذكرت حال كتابة هذا المحل عبارة في مكاتبة وردت لي من قطب دائرة الوجود المرحوم سيدي محمد البكري وهي هذه المحب الذي شغف به القلب واحله فاحتله خلال الشراسيف والضلوع بل سواد السويداء والشغاف وها تيك الربوع في آخرها يقول الشاعر تقتلني المحبوبة والحال اني قد شغفت فؤادها اي غلوت كما يغلو الرجل الطالي المهنوءة اذا هنأها بالقطران او كما ذهب الطالي للابل بالقطران بقلوبها والابل تخاف من ذلك ثم تستروح اليه

(فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله)

في سورة يوسف عند قوله تعالى واعتدت لهن متكأ اي طعاما من قولك اتكأنا عند فلان طعمنا على سبيل الكناية لان من دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكئ عليها كقول جميل فظللنا بنعمة اه يقال اتكأ فاعل بالنهار ظل يفعل كذا واتكأنا اي اخذنا متكأ يتكأ عليه واصله وكأ لانه معتل قال في الصحاح واصل التاء في جميع ذلك واو ولم يذكر زيادة تكا يقول اشتغلنا طول النهار بالتنعم واكل الطعام وشرب الشراب واراد بالحلال النبيذ والقلل جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة والجمع قلال مثل برمة وبرام وربما قيل قلل مثل غرفة وغرف وسميت قلة لان الرجل يقلها اي يحملها وكل شيء حملته فقد اقللته

(فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا راسي لديك واوصالي)

في سورة يوسف عند قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اراد لا تفتؤ فحذف حرف النفي لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان للاثبات لم يكن بد من اللام والنون معا عند البصريين او احداهما عند الكوفيين بقول والله احبك يريد والله لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة والاوصال جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل والبيت لامرىء القيس من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها *الا عم صباحا ايها الطلل البالي * وقد تقدم عدة من ابياتها

(فرع نبع يهش في غصن المجد غزير الندى شديد المحال)

في سورة الرعد عند قوله تعالى وهو شديد المحال أي المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة ومنه تمحل لكذا اذا تكلف استعمال الحيلة واجتهد فيه والفرع من كل شيء اعلاه والنبع شجر يتخذ منه القسي والهش من كل شيء ما فيه رخاوة وهش اليه هشا اي ضحك اليه غزير الندى أي كثير العطاء وشديد المحال اي شديد الكيد اي هذا الممدوح في الصلابة فرع له نضارة في غصن المجد كثير الندى شديد المقوية على الاعداء جعله فرع نبع تنبيها على انه مع صلابة عداه سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا وقوله في غصن المجد أي هو فرع النبع من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وسيد في قومه وهذا أبلغ من جعله داخلا في عدادها كقوله تعالى في أصحاب الجنة

(واذا رميت به الفجاج رأيته * يهوي مخارمها هوي الاجدل)

هو من ابيات الحماسة في سورة ابراهيم عند قوله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم تسرع اليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا من قوله يهوي مخارمها اه وتعديته بالى لتضمنه معنى الشوق والنزوع والبيت لتأبط شرا اي اذا رميت به الفجاج رايته يصعد مسرعا انوف الجبال والمخارم جمع المخرم وهو منقطع انف الجبل والهوي بضم الهاء هو القصد الى الاعلى يصف رجلا بالتشمير والشهامة ويقول له اذا رميت به الى وعور الجبال رايته يسرع اليها ويطير نحوها شوقا ونزاعا كما يطير الاجدل وهو الصقر

(وان تعتذر المحل عن ذي ضروعها * الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي)

في سورة الحجر عند قوله تعالى لازينن لهم في الارض حيث اراد لاجعلن مكان التزيين عندهم الارض ولاوقعن تزييني فيها اى زينها في اعينهم ولاحدثنهم بان الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنوا اليها دونها ونحوه يجرح في عراقيب نصلي الضمير في تعتذر يعود الى الناقة والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا والباء للسببية لا للظرف وقوله من ذي ضروعها يريد اللبن الذي يكون في الضرع ويجرح جواب الشرط وفاعله نصلي والنصل ههنا السهم وايثار ذي ضروعها على اللبن دلالة على ان اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي وهو كناية على اسلوب جبان الكلب مهزول الفصيل كثير الرماد ومن ذلك قول الاعشى

واياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها ومعنى البيت اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من قلة لبنها بسبب المحل يجرح نصلي في عراقيبها اي افصدها للضيف وكان من عادة عرب البادية في الجاهلية اذا نزل بهم ضيف ولم يجدوا طعاما ولا لبنا في رحالهم ان يفصدوا الابل قراه ناقة او جملا ويخرجوا من الدم ما يكفيه ويرفعوا ذلك الدم على النار حتى يشتد ويصير قطعا مثل قطع الكبد ويطعمونه فحرم الله تعالى ذلك بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ويحتمل أن يكون المراد من قوله يجرح في عراقيبها نصلي ذبح الناقة ونحرها لان الناقة بما تعقر عند النحر كيلا تحتاج الى احكام وابرام والنصل هو السيف ودل البيت على انه مضياف نحار في ازمان الازمة الشديدة وهو لذي الرمة والضمير عائد الى الابل في قوله قبل هذا البيت

وما لام من يوم اخ وهو صادق * اخالي ولا اعتلت على ضيفها ابلي

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالي ولو كانت عجافا ولي أهلي

وان تعتذر البيت

(حفد الولائد بينهن واسلمت * بأكفهن ازمة الاجمال)

في سورة النحل عند قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة جمع حافد وهو الذي يسرع في الخدمة ومداعة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد اى جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم فقيل المراد بهم اولاد الاولاد وقيل البنات حفد الولائد جمع الوليدة وهي الامة يقول ان الاماء يسرعن بينهن وازمة الجمال بأكفهن يريد انهن منعمات مخدومات ذوات الاماء والاجمال

*(غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال)*

في سورة النحل عند قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي هو لازم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام وهو قوله اذا تبسم ضاحكا اى شارعا في الضحك آخذا فيه غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على فكاكه وغلق الرجل غلقا مثل غضب وضجر لفظا ومعنى

وهو مشتق من غلق الباب فانه يمنع الداخل من الخروج والخارج من الدخول فلا يفتح الا بمفتاح قال الشاعر

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا

يعني اذا تبسم غلقت رقاب امواله في يد السائلين وعليه قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع حيث لم يقل فكساها لان الترشيح وان كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع لانه وان لائم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما جميع البدن عموم الملابس * واعلم انه ان قرن اللفظ بما يلائم المستعار له فتسمى الاستعارة مجردة كما في الآية والبيت وان قرن بما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكقوله

ينازعني ردائي ام عمرو * رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني * ودونك فاعتجر منه بشطر

أراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الي المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساها لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا وقد يجتمعان كما في قوله

لدي اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

فشاكي السلاح تجريد لانه وصف يلائم المستعار له اي الرجل الشجاع وقوله له لبد أظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا الوصف يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي ﴿ وترميني بالطرف اي انت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا أقلي ﴾
في سورة الكهف عند قوله تعالى لكنا هو الله ربي أصله لكن انا وقرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونات ثم اسكنت الاولي وادغمت في الثانية فصار لكن ثم الحق الالف اجراء للوصل مجرى الوقف لان الوقف على انا بالالف ولان الالف تدل على ان الاصل لكن انا و بغيرها يلزم الالتباس بينه و بين لكن المشددة ولما كان الضمير في ربي راجعا الي انا الذي هو المبتدا جاز هذا التقدير تقول انا هو صاحبي ولا تقول انا هو الصاحب والفرق بين الآية والبيت انه لم يجر الوصل مجرى الوقف في البيت فلم يلحق الالف أي وتشير الي بالعين تقولين انت مجرم وتبغضني اشد البغض لكن انا لا ابغضك كذلك يقال قلاه يقليه وقليه يقلاه اذا ابغضه وربما فتح لامه فقيل قلاه وقد استشهد ابن هشام بالبيت المذكور على وقوع اي تفسير الجمل وقريب من هذا البيت قوله

ولو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجيا عظيم المشافر

اي ولكنك *(في مهمه قلقت به هاماتها * قلق الفؤوس اذا اردن نصولا)*
في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد أن ينقض حيث استعيرت الارادة للمداناة والمشارفة كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعي في مهمه المهمه المفازة والهامة وسط الرأس والفؤوس جمع فاس وهو الحديد الذي يفلق به الحطب والنصول الخروج يقال نصل نصولا أي خرج من موضعه وكل شيء أخرجته من شيء فقد أنصلته يصف شدة تلك المفازة وأن هامات النوق فيها مقلقة قلق الفؤوس اذا أرادت ان تخرج من نصابها *(وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا)*
في سورة مريم عند قوله تعالى ولم تك شيئا لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به كقولهم عجبت من لا شيء كانه مأخوذ من قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشيء اشياء غير منصرف واختلف في علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكي عن الخليل ان وزنه شيآء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع فنقلت الاولي الي اول الكلمة فبقيت لفعاء كما قلبوا ادؤر فقالوا آدر وشبهه و يجمع الاشياء على اشايا والمشيئة اسم منه بالهمز والادغام غير سائغ الا على قياس من يحمل الاصلي على الزائد لكنه غير منقول

﴿ وحلت لي الخمر وكنت امرأ * من شربها في شغل شاغل ﴾
﴿ فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل ﴾

هو لامرئ القيس في سورة طه عند قوله تعالى لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا يخاطب بذلك نفسه و يقول اشرب اليوم غير واغل وهو شراب السفلة وغيرا ثم بشرب اي غير حانث لانه كان آلى ان لا يشرب الخمر حتى يقتل بني اسد بأبيه حجر وكانوا اقتلوه فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال عند ذلك وحلت لي الخمر الخ والمستحقب للشيء الحامل له وهو مأخوذ من الحقيبة ووغل يغل اذا دخل على القوم في شربهم فيشرب من غير ان يدعى اليه اظهار الاستدراك الثار والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام والبيت شاهد على قراءة الجزم في قوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا على تقدير تسكين الفاء للتخفيف كقول امرئ القيس فاليوم اشرب بسكون الشرب الاعرابية تشبيه حركة البناء كما في عضد *(النبع في الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل)*

في

فيسورة الانبياء عندقوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين بلغة حمير كما قال والنخل ينبت اه النبع شجر يتخذ منه القسي قال

تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن

عندقوله تعالى اويأخذهم على تخوف اي تنقص

(تمنى كتاب الله اول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل)

في سورة الحج عندقوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اى اذا تلا القي الشيطان في تلاوته ومنه قوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الازهرى الا تلاوة من غير كتاب وقال ابن عرفة الاماني الاكاذيب من قولهم مازفي حديثه مينا وتمنى تمنيا ومنه قول عثمان ما تمنيت منذ اسلمت اى ما كذبت وقال ابن الانبارى الاماني تنقسم على ثلاثة اقسام تكون من التمني وتكون من التلاوة وتكون من الكذب وانشد الشاعر في عثمان بن عفان تمنى كتاب الله اول ليلة البيت على رسل اى على الاتئاد والسكينة وهو ضد السرعة

(رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا بها حتى اذا أنبت البقل)

هو من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها سنان بن ابي حارثة واولها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو * واقفر من سلمى التعانيق والثقل

وقبل البيت اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت * ونال كرام الناس في الحجرة الاكل

وبعده هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا * وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

وفيهم مقامات حسان وجوهها * وأندية ينتابها القول والفعل * على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل

وما يك من خير اتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل * وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

في سورة المؤمنين عندقوله تعالى تنبت بالدهن حيث قرئ تنبت وفيه وجهان احدهما ان انبت بمعنى نبت فانه يجيء لازما ومتعديا وأنشد لزهير رأيت ذوى الحاجات اه والثاني ان مفعوله محذوف اي تنبت زيتونها وفيه الزيت المراد بذوي الحاجات اولو المسكنة والفقر قطينا اي مقيما يقول رأيت ذوى الحاجات والمسكنة مقيمين حول بيوتهم يسالون منهم قضاء حوائجهم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فحينئذ ينتجعون و ينفضون من حولهم *(كان ذرى رأس المخيم غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل)*

هو لامرئ القيس من قصيدته المشهورة التى يضرب بشهرتها المثل فيقال اشهر من قفا نبك في سورة المؤمنين عندقوله تعالى فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بالغثاء وهو حميل السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان وقد جاء مشددا كما في البيت ومعناه انه يصف ان السيل والغثاء قد احاط بهذا الجبل فهو كانه يدور فلهذا شبهه بفلكة المغزل الذرى الاعالي الواحدة ذروة وذروة من السيل والاغثاء فقد اخطا لان غثاء لا يجمع على اغثاء وانما يجمع على اغثية والمخيم اكمة بعينها والمغزل معروف والجمع مغازل وفلكة مفتوحة الفاء

(ألا فارحموني ياإله محمد * فان لم اكن اهلا فانت له اهل)

في سورة المؤمنين عندقوله تعالى رب ارجعون وفي خطاب الجمع ثلاثة اوجه اجودها انه على سبيل التعظيم الثاني انه نادى ربه ثم خاطب الملائكة بقوله ارجعون ويجوز في هذا الوجه ان يكون على حذف المضاف اى يا ملائكة ربي فحذف المضاف ثم التفت اليه في عود الضمير كقوله وكم من قرية اهلكناها ثم قال اوهم قائلون التفاتا لاجل المحذوف الثالث ان ذلك يدل على تكرر الفعل كانه قال ارجعون ارجعون ارجعون قاله ابو البقاء ومنه القيا في جهنم وانشدوا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ومن سنة العرب ان يقولوا للرجل العظيم والملك الكبير انظروا في امري لان السادة والملوك يقولون نحن فعلنا وامرنا فعلى قضية هذا الابتداء يخاطبون في الجواب كما قال الله تعالى عمن حضره الموت قال رب ارجعون وقال تعالى ثم نخرجكم طفلا اى اطفالا ومن سنن العرب الاتيان بالجمع يراد به الواحد كقوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله وانما اراد المسجد الحرام وقال واذ قتلتم نفسا وكان القاتل واحدا ومنه قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا على احتمال ان يراد بالانسان الجنس باسره قال في الكشاف ان قلت لم جازت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قائلين ذلك قلت لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسناده الى جميعهم ومنه قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل واحد منهم كما قال الفرزدق فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد

فاسند الضرب الى بني عبس مع قوله نبا بيدى ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي

(افرح ان ارزأ الكرام وان * اورث ذودا شصائصا نبلا)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا الظاهر أن الجملة من قوله اكتتبها فهى تملى من تتمة قول الكفار وعن الحسن انها من كلام البارى تعالى وكان حق الكلام على هذا ان يقرأ اكتتبها بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام

كقوله افترى على الله كذبا ام به جنة ويمكن ان يعتذر عنه بان حذف الهمزة للعلم بها وعليه قول الشاعر * افرح ان ارزأ الكرام اه يريد ويلك افرح فحذف لدلالة الحال قال الزمخشري فان قلت كيف قال اكتتبها فهي تملى عليه وانما يقال امليت عليه فهو يكتتبها قلت فيه وجهان احدهما اراد اكتتابها او طلبه فهي تملى عليه او كتبت له وهو امي فهي تملى عليه اي تلقى عليه من كتابة يحفظها لان صورة الالقاء على الحافظ كصورة الالقاء على الكاتب والالف في افرح للاستفهام الانكاري الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب ووجه افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها ولزوم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ولهذا كان قول جرير في عبد الملك

أ لستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا وقبل البيت

ان كنت ازنتني بها كذبا * جزء فلاقيت بعدها عجلا

اي يا جزء قتل هذا الشاعر اخوه فاتهم بأنه سر بأخذ الدية فقال فيه يقال ازنته اي اتهمته به والرزء النقصان والشصائص جمع شصوص وهي الناقة القليلة اللبن والنبل الصغار وهو من الاضداد وانه جمع نبيل ككريم وكرم وروي في الشعر نبل بضم النون جمع نبلة قوله افرح هو كلام منكر الفرحة برزية الكرام ووراثة الذود مع تعريه من حرف الانكار لانطوائه تحت حكم قول من قاله أتفرح بموت اخيك وبوراثة ابله والذي طرح لاجله حرف الانكار ارادة ان يصور قبح ما ارزي به فيه فكأنه قال نعم مثلي يفرح برزء الكرام وبان يستبدل بهم ذودا يقل طائله وهو من التسليم الذي تحته كل الانكار وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة القتال عند قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الى قوله كمن هو خالد في النار حيث عري من حرف الانكار فيها زيادة تصوير لمكابرة من يسوي بين المتمسك بالبينة والتابع لهواه وانه بمنزلة من يثبت التسوية بين الجنة التي فيها تلك الانهار وبين النار التي يلقى اهلها الحميم

(ان يعاقب يكن غراما وان * يعط جزيلا فانه لا يبالي)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما هلاكا وخسرانا ملحا لازما والجزيل العطاء الكثير واجزل العطاء ولا يبالي من المبالاة وهو الاكتراث يقول ان يعاقب الاعداء يكن غرامالهم وان يعط الاولياء فانه لا يبالي من اعطاء الكثير

(لقد كذب الواشون ما فهت عندهم * بسر ولا ارسلتهم برسول)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين حيث افرد الرسول لانه مصدر وصف فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثني تارة وافرد اخرى اولاتفاقهما على شريعة واحدة او ريدان كل واحد منا وقبل البيت

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديل

وبعده فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي * بنصح اتى الواشون ام بحبول

خلال الملا وسط من الناس والجديل والحبل المفتول والحبول جمع حبل تداركتما عبسا وقد ثل عرشها * وذبيان اذ زلت باقدامها النعل

في سورة الشعراء عند قوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين يعني فرعون وقومه اي قربناهم من بني اسرائيل او ادنينا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا ينجو منهم احد وقرئ وأزلقنا بالقاف اي ازلقنا اقدامهم والمعنى اذهبنا عزهم كقوله تداركتما عبسا اه يقال ثل عرش فلان اذا زال قوام امره وتضعضعت حاله وثلّه الله وثللت الشيء اذا هدمته وعبس وذبيان قبيلتان ويقال زلت قدمه اذا ذهب عزه وفي المثل زلت نعله يضرب لمن نكب وزالت نعمته يقول تداركتما حال القبيلتين بعد انفصامها وتضعضعهما

(في الآل يرفعها ويخفضها * ريع يلوح كأنه سحل)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى اتبنون بكل ريع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال المسيب بن علس في الآل يخفضها ويرفعها اه ومنه قولهم كم ريع ارضك وهو ارتفاعها والآية العلم والسحل الابيض من ثياب اليمن قال في الصحاح الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف استشهد به على الاول لانها لبياضها وانارتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض والآل ما يلوح طرفي النهار والسراب وسطه

(وانت الشهير بخفض الجناح * فلا تك في رفعه اجدلا)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين اي انت الشهير اي المشهور بخفض الجناح اي بالتواضع والاجدل طير من الجوارح نهاه عن التكبر بعد التواضع فان الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع خفض جناحه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه فجعل خفض الجناح عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب

فما

(فما عقبوا ان قيل هل من معقب * ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا)

في سورة النمل عند قوله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب ياموسى يقال عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار كما قال فما عقبوا يوم الكريهة يوم الحرب قال الشاعر ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب بصف فرار قوم من المحاربة وهزيمتهم بحيث لا يرجعون بعد الفرار ولا ينزلون منزلا من الخوف كما قيل

ففي الهيجاء ما جربت نفسي * ولكن في الهزيمة كالغزال

(الا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم في السلاسل)

في سورة القصص عند قوله تعالى ان خير من استأجرت القوي الامين من حيث ان خير ان في الآية اعرف من اسمها فان المعرف باللام اقوى في التعريف من المضاف فانهم قالوا المضمر اعرف المعارف لان الشيء لا يضمر الا وقد عرف فلهذا لا يوصف كسائر المعارف ثم العلم لانه موضوع على شيء بعينه لا يقع على غيره ثم المبهم لانه يعرف بالعين والقلب كقولك هذا الحاضر بين يديك ثم المحلى باللام لانه يعرف بالقلب لا غير ثم المضاف لان تعرفه من غيره والسبب في جعل الاعرف خبرا هنا شدة الاهتمام والعناية بجعل اسما وتوجيه ذلك ان خير مضاف الى من وهو نكرة اي خير شخص ولو جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد الذي تقتضيه من ظاهر اقال صاحب الكشف كيف ينتفي ومن يصلح للواحد والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة على رأي الا ترى كيف يقول الشاعر الا ان خير الناس اه ولا يجيء فيما نحن فيه انه مضاف الى نكرة وان سلم له اذا القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب ارسال المثل والمتناول الاول فليس كالبيت في التعيين والبيت لابي الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري وهو اسير في يد يوسف بن عمر وبعده

لعمري ان عمر بالسجن خالدا * واوطأ ه موطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل

(وردئي كل ابيض مشرفي * شحيذ الحد عضب ذي فلول)

هو لسلامة بن جندل في سورة القصص عند قوله تعالى ردأ يصدقني والردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما ان الدفء اسم لما يدفأ به وقرىء ردا بالتخفيف كما قرىء الخب يقال ردأته اعنته كل ابيض كل سيف والمشرفي صفته وقوله شحيذ الحد تقول شحذت السيف حددته وسيف عضب اذا كان صارما وذي فلول من قراع الاعداء يقول كل سيف صفته كيت وكيت

*(اشد الغم عندي في سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا)*

هو لابي الطيب في سورة القصص عند قوله تعالى لا تفرح يقول السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فلا يطيب له ذلك السرور

*(اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل)*

في سورة العنكبوت عند قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله على القول بان يرجو بمعنى يخاف من قول الهذلي في صفة عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها والدبر النحل بفتح الدال ويكسر والهاء في لسعته يعود الى العسال وهو الذي يشور العسل والنوب ضرب من النحل واحده نائب

*(احمل امي وهي الحماله * ترضعني الدرة والعلاله * ولا يجازى والد فعاله)*

في سورة لقمان عند قوله تعالى حملته امه وهنا على وهن قاله بعض العرب في حمله امه وهو يحمل امه الى الحج على ظهره كانه جعل نفسه كالبعير الحامل لها فيحدو لنفسه والآية توصية بالوالدة خصوصا وتذكير بحقها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك اباك والدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين وبقية جري الفرس والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل والتعليل سقي بعد سقي وجني الثمرة مرة بعد اخرى واما النهل فهو الشرب الاول لان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى في الثانية وهي العلل فترد الى المرعى

(وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

من قصيدة امرىء القيس المشهورة في سورة لقمان عند قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر على تقدير رفع البحر وكون البحر حالا وليس فيه ضمير راجع الى ذي الحال وهو من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وقد يجري الحال مجرى الظروف لانها في تقدير الحال فقولك جاء زيد راكبا معناه في حال ركوبه فلذا يستغني عن الضمير ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض والوكنة موضع الطير جمعها وكنات ووكنات والجمع وكنات ووكن وفرس اجرد اذا رقت شعره وقصرت والاوابد الوحوش يقول اغتدي في السحر للصيد والحال ان الطير بعد في اوكارها بفرس منجرد اي قصير الشعر قيد الوحوش بحيث لا تقدر ان تفر منه عظيم الجسم

(قصدت الى عنسي لاجدع رحلها * وقد حان من تلك الديار رحيلها)

(فأنت كالاسير وصرخت * كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها)

هو للاعشى في سورة الملائكة عند قوله تعالى وهم يصطرخون فيها اى يتصارخون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة قال كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها اى كصراخ المرأة الحامل التى قد ضربها المخاض فهى تصيح لما يؤلمها من ذلك واسلمتها قبيلها يريد ان القابلة ابت وما رأفت بها واستعمل في الاستغاثة بجهد وفى معناه اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين والقبيل والقبول القابلة

(وغلام ارسلته أمه * بالوك فبذلنا ما سأل)

(ارسلته فاتاه رزقه * فاشتوى ليلة ريح واجتمل)

في سورة يس عند قوله تعالى ولهم فيها ما يدعون اى يفتعلون من الدعاء اى يدعون به لانفسهم كقولك اشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه كما قال لبيد فاشتوى وقيل افتعل بمعنى تفاعل اى ما يتداعونه كقولهم ارموا وترامو

(ألا زعمت هوازن قل مالي) * وهل لى غير ما انفقت مال

أسر به نسيم ونسيم قديما * على ما كان من مال وبال

في سورة والصافات عند قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون ولو حكى الوعيد كما هو لقال انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ التكلم لانهم يتكلمون بذلك عن أنفسهم كما في البيت ومنه قول المحلف للحالف احلف لا تخرجن الهمزة لحكاية لفظ الحالف والتاء لاقبال المخاطب على المحلف وهوازن اسم امرأة اى ونعم وبال على المال اى يؤدى الى هلاكه فلو حكى قولها لقال قل مالك

(غمر الجراء اذا قصرت عنانه * بيدي استناص ورام جرى المسحل)

هو لحارثة بن بدر فى سورة ص عند قوله تعالى ولات حين مناص والمناص مفعل من ناص ينوص اى تأخر ومنه قول امرئ القيس

أمن ذكر سلمى ان نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال ابو جعفر النحاس ناص ينوص اى تقدم فيكون من الاضداد واستناص طلب المناص كما في بيت حارثة المذكور ويقال ناص الى كذا ينوص نوصا اى التجا اليه يصف فرسا قوله غمر الجراء اى كثير الجرى استناص طلب المنجى والمسحل حمار الوحش سمى مسحلا لكثرة سحاله اى شهيقه والمعنى انه اذا قصر عنانه ليقف طلب الخلاص ورام كعدو المسحل

قد كنت رائدها وشاة محاذر * حذر يقل بعينه اغفالها

وظللت أرعاها وظل يحوطها * حتى دنوت اذا الظلام دنا لها

(فرميت غفلة عينه عن شاته) * فاصبت حبة قلبها وطحالها

هو للاعشى وقيل لعمر بن ابى ربيعة فى سورة ص عند قوله تعالى ولى نعجة واحدة من حيث جعل الشاة استعارة عن المرأة فى قوله فرميت غفلة عينه عن شاته وشاة محاذر اى راى امراة رجل محاذر حذر لا يغفل عنها الشفقة بها وعزلها عنه وقوله وظللت ارعاها اى احفظها واراقبها وانظر اليها ويحوطها ايضا يحفظها حتى اذا جاء الليل ودنوت اليها ونظرت نظرة كالرمية وقعت بحبة القلب والتقدير فاصبت حبة قلبها واصبت طحالها ولا يجوز خفضه لان الطحال لا حبة له ولا يخفى ما فى الرمى والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والالم بقصد غفلته فان من لم يحافظ على الشئ لا يحتاج فى الظفر به الى اعتراض غفلة وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث اصاب سواء القرطاس فى تلك اللمحة اليسيرة اعني زمن غفلة عينه وهذا أوجه ايثاره على غفلته

(اعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول)

في سورة الزمر عند قوله تعالى ثم اذا خوله نعمة اى اعطاه ناقة كوماء عظيمة السنام لخول ما اعطاه الله الانسان من العبيد والنعم ولا واحد له من لفظه والمخول هو الله تعالى الذى خوله اى اعطاه وفى حقيقته وجهان احدهما من قوله هو خائل مال وخال مال اذا كان متعهدا له حسن القيام به ومنه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتخول اصحابه احيانا بالموعظة والثانى جعله من خال يخول اذا اختال وافتخر وفي معناه قول العرب * ان الغنى طويل الذيل مياس * يقول اعطى ناقة كوماء من عطاء الله ولم يبخل بها وقوله ولم يبخل للتأكيد

(بالامس كانت فى رجاء مأمول * فاصبحت مثل كعصف مأكول)

في سورة حم عسق عند قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير من حيث تكرير كلمة التشبيه للتأكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يؤثفين وسيأتى والعصف ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق الذى يبس

(وأوحى الى الله ان قد تامروا * بابل ابى أوفى فقمت على رجلى

في الشوري عند قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا اي الهمني الله وقذف في قلبي ان قوما نادوا ابل ابى او في اي اخذوها وغصبوها وصاروا امراء بها اقمت في مدحهم تعصبهم لاردها وقوله على رجلي بالجيم والطاء

(زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن في ابياتها زجل)

في سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ المجزئة المرأة التي تلد البنات والجزء البنت قال تعالى وجعلوا له من عباده جزا وعنى بالعوسج المغزل اللين عوده ومثانيه لغزل الصوف وزجل صوت دور المغزل وكان هذا الشاعر تزوج امراة لها بنات يجتمعن عندها ويغزلن

(يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل)
فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها * مجنونة أو ترى ما لا ترى الابل

في سورة الدخان عند قوله تعالى واترك البحر رهوا منفرجا متوسعا وفي الرهو وجهان أحدهما انه الساكن قال الشاعر يمشين رهوا اي مشيا ساكنا على هينة والثاني انه الفجوة الواسعة يصف نوق الركاب بعرض الفلاة والحال ان الحصى رمض حار مثل الرمضاء والخذلان ترك نصرة اخيك اي تمشي مشيا ساكنا على هينة على الاعجاز تخذل قوائمها فلا تنصرها ولا الصدور تتكل على اعجازها اي لسن منكسرات اللحم ثم قال يتبعن فرسا سامية العينين حديدة الحس كان بها جنونا والشعر للقطامي من قصيدة طويلة يمدح بها عبد الواحد سليمان بن عبد الملك بن مروان اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بكيت ان طالت بك الطيل

اما اهتديت لتسليم على دمن * بالغمر غيرهن الا عصر الاول * والناس من يلق خيرا قائلون له
ما تشتهي ولام المخطيء الهبل * قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل امرهم * من التأني وكان الرأي لو عجلوا * يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة
ولا الصدور على الاعجاز تتكل * تهدي لنا كلما كانت علاوتنا * ريح الخزامي جري فيها الندى الخضل
اما قريش فلن تلقاهموا ابدا * الا وهم خير من يحفي وينتعل * قوم هم امراء المؤمنين وهم
رهط الرسول فما من بعده رسل * الا وهو حبل الله الذي قصرت * عنه الحبال فما ساوى به حبل
قوم هم بينوا الاسلام واتبعوا * قوم الرسول الذي ما بعده رسل * من صالحوه راى في عيشه سعة
ولا يرى من ارادوا ضره يسبل * كم نالني منهم فضل على عدم * اذ لا اكاد من الاقتار احتمل
فلا هموا صالحوا من يبتغي عنتي * ولا هموا كدروا الخير الذي فعلوا * هم الملوك وابناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

(اعداء من لليعملات على الوجى) * أضياف بيت بيتوا النزول

في سورة الحجرات عند قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من جهة ان اللام هي التي في قولك انت لهذا الامر ومنه في يوم الشفاعة انت لها وعليه * انت لها أحمد من بين البشر * والهمزة للنداء وعداء اسم رجل يرثيه ويقول على طريق التحسر والتوجع من يؤوي الاضياف ويتفقد اليعملات وهي النوق السراع والوجى الحفاء كانت داره وفناؤه للعفاة عامرة ومجمعا للاضياف تحسرا من يؤويهم وقد بهرهم السعي ومن ينزل الضيفان وقد ادماهم الدأب حتى خفت رواحلهم وحتى بيتوا النزول ميلا الى راحتهم

(انت رذايا باديا كلالها * قد محنت واضطربت آطالها

في سورة الحجرات عند قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى فان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد والاصطبار عليها والامتحان افتعال من محنه وهو اختبار بليغ او بلاء جهيد وانشد انت رذايا اه اي انت النوق الرذية المهزولة من السير جمع رذية والاطل الخاصرة وجمعها آطال

(واكذب النفس اذا حدثتها) * ان صدق النفس يزري بالامل
غير ان لا تكذبنها في التقى * واجزها بالبر لله الاجل

في سورة ق عند قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الحلي ووسوسة النفس ما خطر ببال الانسان ويهجس في ضميره من حديث النفس قال الاصمعي هو ماخوذ من قول لبيد

واذا هممت بامر شر فاتئد * واذا هممت بامر خير فافعل

وسئل بشار اي بيت قالته العرب اشعر قال ان يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه احسن لبيد في قوله * واكذب النفس اذا حدثتها * اي لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك عن العزم في الامل في امر الآخرة وهو من اقوى

الاسباب فى الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها والآمال فى الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدنيا وتم صلاحها قال عليه السلام الامل رحمة من الله تعالى لامتى ولولا ذلك ماغرس غارس شجرة ولا ارضعت ام ولدا قال الشاعر

وللنفوس وان كانت على وجل * من المنية آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها * والنفس تنشرها والموت يطويها

(نقبوا فى البلاد من حذر المو * ت وجالوا في الارض كل مجال)

للحرث بن كلدة في سورة ق عند قوله تعالى فنقبوا فى البلاد اى خرقوا فى البلاد و دوخوا والنقب التنقير عن الامر والبحث والتطلب قال امرؤ القيس

وقد نقبت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

قال تعالى فنقبوا في البلاد هل من محيص

(ياسائلى ان كنت عنها اسال * مرت باعلى السحرين تذأل)

في سورة القمر عند قوله تعالى انا ارسلنا عليهم حاصبا الا آل لوط نجيناهم بسحر اى يقطع من الليل وهو السدس الاخير من الليل وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع الفجر والآخر عند انصداعه وانشد مرت باعلى السحرين اه تذأل اى تمشى سريعا يصف حمر الوحش من ذال يذال كمنع يمنع مشى في خفة وذؤالة بالضم ابن آوى او الذئب

(اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها * بافنان مربوع الصريمة معبل)

في سورة القمر عند قوله تعالى ذوقوا مس سقر وسقر علم لجهنم من سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال ذو الرمة * اذا ذابت الشمس اه وعدم صرفها للتعريف والتانيث يصف بقر الوحش و يقول اذا اشتد الحر عليها اتقى منه بافنان الشجر واستظل ليقيه من الشمس وذابت الشمس اشتد حرها والمعبل الذى له عبل بالتحريك وهو ورق الارطى وكل ورق مفتول فهو عبل يقال ذاب لعاب الشمس وذلك فى أشد مايكون من الحر و يكون فى شعاع الشمس مثل اللعاب والافنان الغصون واحدها فنن والصقرة شدة الحر والمراد بالمربوع الشجر الذى اصابه المطر واضافه الى الصريمة لانه نابت عليها واسند الذوب الى الشمس مجازا كقولك نهاره صائم والمربوع الذي اتى عليه مطر الربيع والصريمة الرملة المتصرمة من الرمال

(اذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا اضيافهم شبما زلالا)

هو لابى العلاء فى سورة الواقعة عند قوله تعالى أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون وقال بعد ذلك افرأيتم الماء الذي تشربون وقال بعد ذلك لو نشاء جعلناه اجاجا حيث دخلت اللام على جواب لو فى قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه هنا فيقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد لا محالة فلذا دخلت فى آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبيل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ألا ترى انك انما تسقى ضيفك بعد ان تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول ابى العلاء اذا سقيت اه وسقى بعض العرب فقال انا لا أشرب الا على ثميلة ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب وفى اثبات اللام فى الاول وحذفها من الثانى وجه آخر تقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله

حتى اذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولا طلبا

فليراجع ثمة والبيت كما ذكرنا لابى العلاء من قصيدته التى وقعت أول الديوان التى مدح بها سعيد الدولة أبا الفضائل ومطلعها

اعن وخد القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

وقريب من معنى الشاهد قوله فى وصف الممدوح

اذا سقت السماء الارض سجلا * سقاها من صوارمه سجالا

(ومنها) ومن صحب الليالى علمته * خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتى * تريه الذر يحملن الجبالا

(ومنها) اذا ما الغيم لم يمطر بلادا * فان له على يدك اتكالا
ولو ان الرياح تهب غربا * وقلت لها هلا هبت شمالا

واقسم لو غضبت على ثبير * لأزمع عن محلته ارتحالا
يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهى طويلة

(اريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل)

فى سورة الحديد عند قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء عن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون الياء رواه قطرب بكسر اللام وقيل فى توجيهها حذفت همزة ان وادغمت نونها فى لام لا فصار للا ثم ابدلت من اللام المدغمة ياء كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام فعلى ان اصل لام الجر الفتح كما انشد اريد لانسى ذكرها اه وحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت النون فى اللام فاجتمع ثلاثة أمثال فثقل النطق بها فابدل الوسطى ياء تخفيفا فصار اللفظ لئلا كما ترى ورفع الفعل لان ان هي المخففة لا الناصبة واسمها على ماتقرر ضمير الشأن وفصل

بينها

بينها وبين الفعل الذي هو خبرها بحرف النفي

(يمارس نفسا بين جنبيه كزة * اذا هم بالمعروف قالت له مهلا)

في سورة الحشر عند قوله تعالى ومن يوق شح نفسه الشح بالضم والكسر وقرئ بهما اللؤم وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يمارس نفسا اه واضيف الى النفس لانه غريزة فيها الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين اذا كان بخيلا الشاعر يصف رجلا بالبخل والشح المطاع وانه اذا هم يوما ان يسمح بمعروف قالت له نفسه مهلا فيطيعها او يمتنع عن الخير واين هذا من قول المتنبي

اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا * مضى قبل ان تلقي عليه الجوازم

(محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تبالا)

في سورة الصف عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنوا في قراءة زيد على حذف لام الامر اي لتؤمنوا وتجاهدوا كقوله محمد تفد نفسك والتقدير انفد نفسك ولهذا كان الفعل مجزوما وانما حذفوها لكثرة الاستعمال والتبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر تبالا وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا في معنى الامر وحذفت الياء كما في والليل اذا يسر وا لجواب الله في غير الفواصل والقوافي غير ثبت

(مازلت تحسب كل شيء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا)

في سورة المنافقين عند قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو اي واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم وما في قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او انشدت ضالة ظنوه ايقاعا بهم ومنه اخذ الاخطل قوله مازلت تحسب اه وكما قيل

* اذا رأى غير شيء ظنه رجلا * (وان الذي قد عاش يا ام مالك * يموت ولم ازعمك عن ذاك معزلا)

في سورة التغابن عند قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا ويتعدى الى مفعولين تعدي العلم قال * ولم ازعمك عن ذاك معزلا * والبيت لجرير من قصيدته التي مطلعها حيوا الغداة برامة الاطلالا * رسما تقادم عهده واطالا

والمخاطب هو الاخطل يقال فلان في معزل عن اصحابه اي في ناحية عنهم معزلا مذمومة مفتوحة

(اقبل سيل جاء من عند الله * يحرد حرد الجنة المغلة)

في سورة ن عند قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم وقيل الحرد المنع والسرعة قال اقبل سيل اه وقطا حراد سراع يعني وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط والجنة البستان والمغلة التي لها دخل وثمار تقول كم غلة ارضك اي كم دخلها وحذفت الالف التي قبل الهاء من اسم الله تعالى وانما تحذف في الوقف

اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحي حتى يستقل مراجله

في سورة الحاقة عند قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين قال الزمخشري دليلان قويان على عظم الجرم في حرمان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينه والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان تارك الحض بهذه المنزلة وما احسن قول الشاعر اذا نزل الاضياف اه والعذور بالعين المهملة السيء الخلق قليل الصبر فيما يطلبه ويهتم به والمراجل جمع المرجل وهي القدر العظيمة واستقلالها انتصابها على الاثافي واذا ظرف لقوله عذورا وصفه بأنه يجمع الحي بامره فتطاع سيادته وجلالة محله فاذا نزل به الاضياف قام بنفسه في اقامة القرى غير معتمد على احد فيه وانه يعرض له في خلقه عجلة يرتكبها او يشدد في الامر والنهي على جماعة الحي حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم فاذا ارتفع ذلك على مراده عاد الى خلقه الاول

مستأسد اذنانه في غيطل * (يقلن للرائد اعشبت انزل)

في سورة المعارج عند قوله تعالى تدعوا من ادبر وتولى اي تقول لهم بلسان فصيح الي يا كافر يا منافق ثم تلتقطهم التقاط الحب المستأسد النبات الطويل الغليظ يقال استأسد الزرع اذا قوي والذباب جمع الذباب ويقال للاصوات المختلطة غيطلة والكلأ اذا التف وكثر وازهر كثر ذبانه وصوتن يقلن للرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ اعشبت انزل اي اصبت مناك فاقنع ولا تتجاوز يقال اعشب الرجل اذا وجد عشبا وفي معناه

واذا وصلت الي السلا * مة في مداك فلا تجاوز

كان تخطت ناقتي من مفازة * (ومن نائم عن ليلها متزمل)

هو لذي الرمة في سورة المزمل عند قوله تعالى يا ايها المزمل كان معناها كم الخبرية والاكثر ان تستعمل مع من ويقال كان بتخفيف

الياء والمتزمل المتلفف في قطيفته وثيابه للاستثقال في النوم كما يفعله من لا يهمه امر ولا يعنيه شان ويريد بذلك الكسلان المتقاعس الذي لا ينهض الى معاظم الامور وتقديره كائن من مفازة تخطت ناقتي فيها وكان من نائم عن ليل تلك المفازة وغافل عنها غير عارف بها

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل
حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل
(فاتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل)

هو لابي كثير الهذلي من ابيات الحماسة في سورة المزمل عند قوله تعالى يا ايها المزمل غبر الحيض بقية قبل الطهر وفساد مرضعة اراد الفساد الذي من قبلها والغيلة هي ان يمس الرجل امرأته وهي ترضع وروي وداء معضل وهو الذي لا دواء له والمعنى ان الام حملت به وهي طاهرة ليس بها بقية حيض ولم ترضعه امه غيلا وهو ان تسقيه وهي حبلى بعد قوله في ليلة مزؤودة اي ذات الذعر والمعنى حملت الام ويروى مزؤودة بالنصب حال عن المراة ويروى مزؤودة بالجر بان تجعله صفة لليلة كانه لما وقع الزاد الذعر فيها جعله لها كما قيل جحر ضب خرب قوله وعقد نطاقها لم يحلل النطاق ما تنتطق به المراة وتشد به وسطها للعمل وحكي عن ام تابط شرا انها قالت فيه انه والله لشيطان ما رايته قط ضاحكا ولا هم بشيء مذ كان صبيا الا فعله ولقد حملت به في ليلة ظلماء وان نطاقي لمشدود وقوله حوش الفؤاد اي وحشيه لحدته وتوقده ورجل حوشي لا يخالط الناس مبطنا خميص البطن والهوجل الثقيل الكسلان ذو الغفلة يقول اتت الام بهذا الولد متيقظا حذرا حديد الفؤاد ذكيا ساهرا اذا نام ليل البليد روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت قاعدة اغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعلا فجعل لا يتحدر من عرقه شيء الا يولد في عيني نورا فبقيت انظر اليه فالتفت الي وقال ما تنظرين فقلت ما يتحدر من عرقك شيء الا يولد في عيني نورا اما والله لو رآك ابو كثير الهذلي لعلم انك احق بشعره من غيرك فقال وما قال ابو كثير قالت له ومبرا من كل غبر حيضة وقوله واذا نظرت الى اسرة وجهه البيتين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده ثم قام فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله خيرا ما سررت كسروري بكلامك

* (اوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا تورد يا سعد الابل) *

في سورة المزمل عند قوله تعالى يا ايها المزمل اي المتزمل بثيابه من تزمل اذا التف هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له آبل من مالك لانه كان آبل اهل زمانه ثم انه خرج وبنى بامراته فاورد الابل اخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك اوردها سعد اي اتى بها الورد والحال انه مشتمل ليس متشمرا فذمه بالاشتمال وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وهذا البيت صار مثلا فيمن يشتغل بامر لا على وجه تيقظ وتشمر فلذا ذم الشاعر سعدا بالاشتمال

(ابعد الذي بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذا تراب وجندل)
(اذكر بالبقيا على من اصابني * وبقياي اني جاهد غير مؤتلي)

في سورة المدثر عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة ابعد الذي اه والشعر لعبد الرحمن بن زيد قتل ابوه وعرض عليه سبع ديات بابيه فابى ان ياخذها وقال هذا والنعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع والرهينة بمعنى الرهن والرمس القبر والاصل في الرمس التغطية يقال رمسته في التراب والف الاستفهام داخل ههنا على معنى الانكار ويتناول الفعل الذي في صدر البيت الثاني لان الف الاستفهام تطلب الافعال والمعنى أأذكر بالبقاء بعد المدفون بنعف هذا الجبل بقول اسام الابقاء على من وترني اي اجهد في قتله ولا اقصر اي يكون هذا مني عوضا من ذلك والبقيا من الابقاء وهو غير مؤتل اي غير مقصر وابدال نعف كويكب من الاول على حد قول امرئ القيس * ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وفي هذا الابدال ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما فخم المكان تفخيما لامر المقتول هنالك

(اذا نادت امامة باحتمال * لتحزنني فلا بك ما ابالي)

هو لغوية بن سلمى في سورة القيامة عند قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة من حيث زيادة لا قبل فعل القسم وقد تقدم مثلها في لئلا يعلم وامامة اسم امراة والاحتمال الارتحال وما ابالي معناه ما اكترث واحتفل والتقدير فيك ما ابالي ولا زائدة يعني اظهرت هذه المراة نفسها ارتحالا عني لتجلب على حزنا قيل يخاطبها ويقول لا وابيك ما ابالي وهذه اليمين فيها تهكم وقوله لا بك كقولك لا بالله وما ابالي جواب القسم وقيل لا صلة مثلها في لئلا يعلم

(سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل)

في سورة الانسان في آية عينا فيها تسمى سلسبيلا الراح الخمر و يقال سلسل وسلسال و سلسبيل لسلاسة انحداره في الحلق وسهولة مساغها و زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية و دلت على غاية السلاسة

*(يمشى بها غلب الرقاب كانها * بزل كسين من الكحيل جلالا)*

هو لعمرو بن معديكرب في سورة عبس عند قوله تعالى وحدائق غلبا يقال اسد اغلب اى غليظ العنق والبزل جمع بازل وناقة بازل في الذكور والاناث اذا فطر نابه في تاسع سنة و الكحيل القطران يصف الشاعر ارضا مأسدة اي يمشي بهذه الارض اسود غلاظ العنق كانها نوق كسين جلالا من قطران والاصل في الوصف بالغلب الرقاب ثم استعير في غيرها كما في الآية اى شجرها غلب غلاظ.

*(رباء شماء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل)*

هو للمتنخل الهذلي في سورة الطارق عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع سمي المطر رجعا كما سمي اوبا تسمية بمصدري رجع وآب وذلك لان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجع الى الارض الشاعر يرثي ابنه وقيل يصف رجلا بصعود العقاب الشاقة ورباء فعال من ربا اذا طلع وهو مضاف الى شماء اى طلاع قلعة شماء من الشمم وهو الارتفاع ويقال ربا فلان وارتبا اذا اعتان والربيئة الطليعة ويقال له العين والديدبان والجاسوس وهو من معالي العين معنى ما نوس وقوله لا يأوى لقلتها يقال اوي الانسان يأوى رجع وقلة الجبل رأسه واعلاه والاوب النحل سمي به لانه يذهب ثم يعود الى بيته وقيل المطر سمي به كما سمي رجعا تسمية بمصدري آب ورجع وذلك ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجع الى الارض وارادوا التفاؤل فسموا رجعا ليرجع ويؤوب والسبل بالتحريك هو المطر واصله من اسبلت الستر اذا ارخيته والمعنى هذا الرجل رقى قلة شماء لا يأوى لقلتها من ارتفاعها الا السحاب والمطر والنحل

(ان الفرزدق ما علمت وقومه * مثل الفراش غشين رأس المصطلي)

هو لجرير في سورة القارعة عند قوله تعالى كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمي فراشا انفرشه وانتشاره اي حضرن في غشوة الليل جرير يهجوا الفرزدق وقومه وما علمت ما للدوام يقول ان الفرزدق وقومه دوام علمي بهم ضعفاء اذلاء جهلاء مثال الفراش في الضعف والذلة

(ورجلة يضربون البيض عن عرض * ضربا تواصت به الابطال سجيلا)

الرجلة جماعة الراجل والبيض السيوف وعرض كل شيء وسطه وقيل ناحيته والابطال جمع بطل وهو الشجاع وسجيلا اى شديدا ومعناه رب رجلة يضربون السيوف في المعركة عن جوانب مختلفة ضربا شديدا كما تواصت الابطال وبرواية اخرى

ورفقة يضربون البيض ضاحية * تواصت به الابطال سجينا

وانما هو سجين بالنون والقصيدة نونية مشهورة في ديوان ابن مقبل اولها

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا * دون ابلي عواد لو تعدينا

وان فينا صبوحا ان رأيت به * ركبا مهيبا والا ماه حافينا

ورجلة يضربون البيض عن عرض البيت اى وان فينا صبوحا ان احتجت اليه وقوله ركبا بدل من قوله صبوحا ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي الى اى ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا

(قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويهملوا التهليلا)

في سورة الماعون الماعون الزكاة وقيل ما يستعار في العادة من الفاس والقدر والدلو ونحوها وعن عائشة رضي الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظورا في الشريعة اذا استعيرت عن اضطرار وقبيحا في المروءة في غير حال الضرورة والتهليل الصلاة ههنا يقول هم قوم على الاسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة

(جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

في سورة تبت التباب الهلاك والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروى اخذ حجرا ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب هلك كله او جعلت يداه هالكتين والمراد هلاكه جملته كقوله تربت يداك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزاني الخ وقوله جزاه الله شر جزائه دعاء عليه وما احسن ما قيل في عكس هذا المعنى قوله نعمة الله فيك لا اسال الله اليها نعمى سوى ان تدوما

فلو اني فعلت كنت كمن يسأله وهو قائم ان يقوما

وقوله ايضا

ماذا اقول وقولي فيك ذو قصر * وقد كفيتني التفصيل والجملا

ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

و قد احببنا ان يكون هذان البيتان حسن الختام لشواهد حرف اللام والحمد لله على الدوام

حرف الميم

(فقلت الى الطعام فقال منهم * فريق نحسد الانس الطعاما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حيث يعلقون الباء بحرف تناسب المقام نحو اتل بسم الله الرحمن الرحيم وادعوكم الى الطعام ومنه قوله تعالى في سورة النمل في تسع آيات الى فرعون وقومه فحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع آيات الى فرعون وقول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست او نكحت والشعر للفرزدق وقيل لسمير بن الحارث الضبي يصف جماعة من الجن اتوا ناره ليلا فسال عنهم من انتم فقالوا الجن فحياهم بالظلام وعموا ظلاما كلمة تحية من وعم يعم معناه طاب عيشكم في الظلام وكذلك عموا صباحا ثم دعاهم الى الطعام وقال ادعوكم الى الطعام فقال فريق منهم نحن لا نا كل الطعام الذي تأكلونه ونحسد الانس في اكلهم الطعام قال ابن هشام في شرح الشواهد الكبرى قائله جذع بن سنان على رواية من روي عموا صباحا واما على رواية من رواه عموا ظلاما فانه ينسب الى سمير بن الحرث الضبي وكذا وقع في رواية الجوهري لانه رواه عموا ظلاما وقال ابو القاسم ان الناس يغلطون في هذا الشعر فيروونه عموا صباحا وجعل دليله على ذلك ما رواه عن ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي زيد ثم انشد

ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما اريد بها مقاما   سوى ترحيل راحلة وعين * اكاليها مخافة ان تناما

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما   فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم في الاكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

وقال ابن السيد لقد صدق ابو القاسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه اخطأ في تخطئة رواية من روى عموا صباحا لان هذا الشعر الذي انكره وقع في سده أرب ونسبه واضع الكتاب الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين اكذوبة من أكاذيب العرب لم تقع قط فمنهم من يرويه على الصفة التي ذكرها ابن دريد ومنهم من يرويها على ما وقع في الكتاب والشعر الذي على قافيته الميم ينسب الى سمير بن الحرث الضبي وينسب الى تأبط شرا واما الشعر الذي على قافية الحاء فلا اعلم خلافا في انه ينسب الى جذع بن سنان الغساني وهو

اتوا ناري فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا   نزلت بشعب وادي الجن لما * رأيت الليل قد نشر الجناحا

أقاتم هالك والاقدار حتم * تلاقي الجن صبحا أو رواحا   اتيتهم غريبا مستضيفا * رأوا قتلي اذا فعلوا جناحا

اتوني سافرين فقلت اهلا * رأيت وجوههم وسما صباحا   نحرت لهم وقلت الا هلموا * كلوا مما طهيت لكم سماحا

اتاني ناشر وبنوا ابيه * وقد جن الدجي والنجم لاحا   فنازعني الزجاجة بعد وهن * مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني امورا سوف تأتي * اهز لها الصوارم والرماحا   سأمضي للذي قالوا بعزم * ولا ابغي لذلكم قداحا

اساءت الظن فيه ومن اساء * بكل الناس قد لاقى جناحا   وقد تأتي الى المرء المنايا * بابواب الامان سدى جراحا

سيبقى حكم هذا الدهر قوما * ويهلك آخرون بهم رياحا   اثعلبة بن عمرو ليس هذا * اوان السير فاعتقد السلاحا

الم تعلم بان الذل موت * يتيح لمن الم به اجتياحا   ولا يبقى نسيم الدهر الا * اقرم ماجد صدق الكفاحا

(يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

في سورة البقرة عند قوله تعالى الم حيث جعل حم اسما للسورة فاعربه ومنع من الصرف لانه علم ومؤنث وقائل الشعر شريح بن اوفى العبسي قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل وقد كان من قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم امره ابو طلحة ان يتقدم للقتال فنشر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه الرجل في ذلك اليوم قال نشدتك بحم يعني بذلك حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشأ يقول مفتخرا

واشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما تري العين مسلم   شككت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شيء غير ان ليس تابعا * عليا ومن لا يتبع الحق يظلم   يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا فقوله على غير شيء متعلق بشككت اي خرقت يعني بلا سبب

من

من الاسباب وغيران استثناء من شيء اعموه بالنفي او بدل والفتح البناء والرمح شاجر اي طاعن وقيل اي مختلف أهل الاول لوذكرني حاميم قبل ان اطعنه بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قيل ان حم من اسماء الله تعالى وان المعنى اللهم لا ينصرون ثم ان القاتل لما غلب قرنه في المبارزة والتجأ هو الى تلك الكلمة ما التفت الى قوله وقتله وقال هلا تلا حاميم قبل المبارزة والتقدم

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة في المزدحم)

عند قوله تعالى في سورة البقرة والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك حيث وسط حرف العطف بين النعوت القرم الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه ولذلك سمي السيد من الناس القرم والهمام من اسماء الملوك لعظم همتهم وقيل انما سمي هماما لانه اذا هم بأمر فعله والكتيبة الجيش تقول كتبت الكتيبة اذا هيأتها او ضممت بعضها الى بعض وازدحم المعركة اي دفع بعضهم بعضا والمزدحم المعركة لانها موضع المزاحمة والمدافعة

(فذلك ان يهلك فحسني ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك على هدى حيث كان فيه ايذان بان ما يرد عقيبه فالمذكور من قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت لهم والمعنى حي انه فقير امناه وهمه من الدهر ان يلبس لباسا ويطعم طعاما فقد قيل من كانت همته ما يدخل بطنه كانت قيمته ما يخرج منه والشعر لحاتم وقبله

ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما

فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما

اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما

يرى رمحه اونبله اومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما

واحناء سرج قائد ولجامه * عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما

ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالي وهو مختضب دما

اوالحرب ابدت ناجذيها وشمرت * وولى هدان القوم اقدم معلما

فذلك ان يهلك فحسني ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

(فلا وابي الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)

هو للهذلي يرثي خالد بن زهير في سورة البقرة عند قوله تعالى على هدى حيث نكر ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كانه قيل على هدى اي هدى وتنكير لحم للتعظيم اى لحم شريف عظيم كان خالد قد قتل والطير قد قامت عليه تاكله فاستعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم اكتفى بل استعظم ابا الطير حيث اقسم بها كانه قال لا اقسم كما يكنى الرجل بابي فلان تعظيما له كني الطير بابي الطير وابي اى ابين جمع اب سقطت نونه بالاضافة وأرب بالمكان اذا اقام ولزم وبعد البيت

فلا وابي لا ياكل الطير مثله * عشية امسى لا يبين من السلم

(اما والذي لا يعلم الغيب غيره) * ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا * محاذرة من ان يقال لئيم

في سورة البقرة عند قوله تعالى الا انهم هم المفسدون فان الاستفهام اذا دخل على حرف النفى افاد تحقيقا كقوله أليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ونحوه قول الآخر

اما والذي ابكى واضحك والذي * امات واحيا والذي امره الامر

لقد تركتني احسد الوحش ان ارى * اليفين منها لا يروعهما الذعر

(فسام الردين وان ادلت * بمالمة باخلاق الكرام)

(اذا الشيطان قصع في قفاها * تنفقناها بالحبل التؤام)

في سورة البقرة عند قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم اى اذا دخل الشيطان في قفا هذه المرأة وعردت واساءت الخلق استخرجناه من نافقائه بالحبل المثنى المحكم واجتهدنا في ازالة غيظها وغضبها واماطة ما يسوء من خلقها استعار التقصيع اولا ثم ضم اليه التنفق ثم الحبل التؤام فكذلك لما ذكر سبحانه الشراء اتبعه ما يشاكله ويواخيه وما يكمل ويتم بانضمامه اليه تمثيلا لخسارهم وتصويرا لحقيقة وقصع من التقصيع يقال قصع اليربوع اذا اتخذ القاصعاء وهو الطريق المستوى احد جحرى اليربوع والنافقاء موضع ترفقه ولا يتمداه مخافة ان يقف الصائد عليه فاذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء برأسه وانما فرض الاستعارة في التقصيع ليعلم ان الاستعارة فيه تبعية ثم رشحها بان ضم التنفق والحبل التؤام اليها واما ذكر القفا فهو ان سوء الخلق من الحمق وهو ينسب الى القفا كما يقال عريض القفا

(فتركته جزر السباع ينشنه) * يقضمن حسن بنانه والمعصم

في سورة البقرة عند قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون من جهة ان ترك يكون بمعنى طرح وخلى اذا علق بواحد كقولهم تركته ترك

ظني ظله وهو مثل يضرب في هجر الرجل صاحبه فاذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيجري مجرى افعال القلوب كما في الآية والبيت والشمر المنترة والضمائر الثلاثة في البيت ترجع الى مدجج في البيت السابق اى شاكي السلاح والبيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي التي اولها

هل غادر الشعراء من متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم

دار الآنسة غضيض طرفها * طوع المناق لذيذة المتبسم

ومنها

ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم

الى ان قال عند التحمس

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم * جادت يداى له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم

فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم * فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم

أي رب قرن حار بته فقتلته وتركته طعم السباع كما يكون الجزر طعمة البائس ثم قال تتناوله السباع وتاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن يريد انه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته واكلته الوحوش التناول والقضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم وقولهم يتبع الخضم بالقضم ومعناه ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق وقد استشهد بالبيت المذكور في اوائل العنكبوت عند قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون حيث استعمل الترك بمعنى التصيير

*(لدي اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم)*

هو لزهير في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون حيث كان البلغاء من علماء البيان يسمون ما في الآية تشبيها بليغا لا استعارة وقد مضى في شرح قوله * ويصمد حتى يظن الجهول ما فيه غنية * عن ايضاح معنى هذا البيت

*(واغفر عوراء الكريم ادخاره) * واعرض عن شتم اللئيم تكرما

في سورة البقرة عند قوله تعالى حذر الموت وانه نصب على المفعول له وان كان معرفا بالاضافة ولا ضير في تعدد المفعول له فان الفعل يعلل بعلل شتى وادخار معرفة وتكرما نكرة والعوراء الكلمة القبيحة التي يغضب منها والبيت لحاتم الطائي وقبله

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر * وذي اود قومته فتقوما * ولا اخذل المولى وان كان خاذلا * ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما

واول القصيدة

اتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما * ونفسك اكرمها فانك ان تهن

عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما * اهن في الذي تهوى التلاد فانه * اذا مت صار المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر الجوف مظلما * وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر

وذي اود قومته فتقوما * واغفر عوراء الكريم ادخاره * واعرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا * ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما * ولا زادني عنه غنائي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال معدما

نعمة الله فيك لا اسأل الله * اليها نعمي سوى ان تدوما

*(فلو اني فعلت كنت كمن تسـ * أله وهو قائم ان يقوما

في سورة البقرة عند قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم فالامر لا يخلو من ان يكون متوجها الى المؤمنين والكافرين جميعا أو الى كفار مكة خاصة فالمؤمنون عابدون ربهم فكيف امروا بما هم متلبسون به وهل هو الا كقول القائل فلو اني اه والجواب ان المراد بعباده المؤمنين ازديادهم منها وثباتهم عليها

*(سائل تميما في الحروب وعامرا * وهل المجرب مثل من لم يعلم)*

*(غضبت تميم ان تقتل عامرا * يوم النسار فاعتبوا بالصيلم)*

هو لبشر بن ابي خازم الاسدي في سورة التوبة عند قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وهو من العكس في الكلام الذي يقصد به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزء به والنسار ماء لبني عامر الصيلم الداهية المستأصلة ويسمى بها السيف المعنى ان تميم عتبوا بمقاتلة عامر فاعتبناهم اى ازلنا عتابهم بالسيف والقتل فالهمزة للسلب كقولك اشكيته اي ازلت شكايته وهذا من قبيل * تحية بينهم ضرب وجيع * وقوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * ابادذوى اورمتها ذووها

وقول الآخر

لقريهم وهذميات نقدبها * ما كان خاط عليهم كل زراد

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الكهف عند قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وفي سورة مريم عند قوله تعالى والباقيات الصالحات

الصالحات خير من حيث انه لا ثواب لهم حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه فهو على ضرب من التهكم وفي سورة الروم عند قوله تعالى لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون والبيت من قصيدة اولها

لمن الديار غشيتها بالانعم * تبدو معارفها كلون الارقم * لعبت بها ريح الصبا فتنكرت * الا بقية نؤيها المتهدم
دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم * ومنها * وبنو نمير قد لقينا منهم * خيلا تضب لثاتها للمغنم
قل للمثلم وابن هند بعده * ان كنت رائم عزنا فاستقدم * تلقى الذي لاقى العدو وتصطبح * كأسا صبابتها كطعم العلقم
تحبو الكتيبة حين تفترش القنا * طعنا كالهاب الحريق المضرم

وهي طويلة *(قد جاء موسى الكلوم فزاد في * اقصى تفرعنه وفرط عرامه)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون قال في الكشاف وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر الروم وكسرى الملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا منه تفرعن فلان اذا عتا وتجبر والموسى ما يحلق به من اوس راسه حلقه وقال الفراء هي فعلى وتؤنث يقال رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضمير جاء راجع الى الصبي وهذا كناية عن الختان وبه النمو والفتوة لا عن حلق العانة كما قال المولى سعد الدين وهذا مع وضوحه وشهرته قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة

*(قلت لزيد لم تصله مريمه * ضليل أهواء الصبي تندمه)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات ومريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير ... وهو من قصيدة طويلة أول ديوانه قالها في ابي جعفر الدوانيقي كان يعاتبه على البطالة ومغازلة النساء كما قال

الا م فتاك ام المخرالة زير * وقد حل حولي عارضيه قتير
فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام

*(ونأخذ بعده بذناب عيش * اجب الظهر ليس له سنام)*

للنابغة الذبياني في سورة البقرة عند قوله تعالى الا من سفه نفسه اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن اي يبقى بعد الممدوح في طرف عيش قد مضى صدره ومعظمه وخيره وبقي عنه ذنبه ويكني بالخيار عن الرأس وبالشرار عن الاذناب كما قال الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

والاجب من الابل المقطوع السنام ويجوز ان ينشد اجب الظهر باضافة اجب الى الظهر ويجوز ان ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين قد سقط من اجب استشهد بانه نصب الظهر بالاجب تشبيها بالضارب عمرا والبيت من قصيدة ميمية يرثي بها النعمان ابن الحارث الاصغر اولها

الم اقسم عليك لتخبرني * المحمول على النعش الهمام

وهي طويلة *(فكيف اذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام)*

البيت للفرزدق في سورة البقرة عند قوله تعالى وان كانت لكبيرة على قراءة الرفع اي وان هي لكبيرة ووجهها ان تكون كان زيدة كما في البيت *(فهل لكم فيها الي فانني * بصير بما اعيا النطاسي حذيما)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من حيث انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر قال في الكشاف فان قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه جميعا فما وجه ما جاء في الاحاديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من باب الحذف لامن اللبس كما قال بما اعيا النطاسي حذيما اراد ابن حذيم ومعنى فهل لكم فيها الى هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه وفائدته الي ثم اعرض عن مشاورتهم وقال اني اعلم واعرف بحالي منكم فاني بصير بما يعي النطاسي بن حذيم والنطاسي الطبيب واراد ابن حذيم وهو من باب الحذف لامن الالباس كما تقدم وفي النسخ كما اعيا والصواب ما نقله الميداني في مجمع الامثال بما بالباء وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الياء

*(تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله والبيت لذي الرمة والخرقاء اسم محبوبته ونقل عن بعض السلف الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه له هل تم حجنا الم تسمع قول ذي الرمة وانشد البيت وحقيقة ما قال هو انه كما قطع البراري والقفار حتى وصل الى بيته وحرمه فينبغي ان يقطع اهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر انا كرمه بما الرجوع الى حرمه

*(اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني) * الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر وهو قمار العرب بالازلام واشتقاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي كان وقع عليه الميسر فضربوه بسهام ييسرونني يقطعونني وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وانشده المصنف في سورة الرعد شاهدا على ان اليأس بمعنى العلم حيث قال افلم ييأس الذين آمنوا والمعنى قلت لهم بذلك الموضع حين يقلبونني بالميسر الم تعلموا اني ابن فارس زهدم وانه لا يغلب على احد وفي رواية يأسرونني اي حين ارادوا ان ياخذوني بالاسر

دعوني انح وجه النوح الحائم * (ولا تجعلوني عرضة للوائم)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة هنا بمعنى المتعرض للامر قيل البيت لابي تمام وفي ديوان ابي تمام

متى كان سمعي عرضة للوائم * وكيف صفت للعاذلين عزائمي

*(وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم)*

لعدي بن الرقاع من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس وقدم السنة على النوم وقياس المبالغة عكسه لمراعاة ترتيب الوجود وايضا هو من باب التتميم فانه لما انتفى السنة انتفي النوم بالاولى فجيء بقوله ولا نوم تاكيدا والبيت لابن الرقاع واقصده النعاس من اقصدت الرجل اذا طعنته فلم تخطئ مقاتله ومنه قوله

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنهم فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم

(تتمة) النوم ريح يقوم في اغشية الدماغ فاذا وصل الى العين نامت واذا وصل الى القلب نام وهو النوم

* (مولي الريح قرنيه وجبهته * كالهرقي تنحي ينفخ الفحما) *

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص وتحيي الموتى باذن الله يقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة صاحب التفسير روي انه ربما اجتمع عليه خمسون الفا من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده والهرقي بفتح الحاء المهملة هو الحداد يصف بقر وحش يستقبل الريح بقرنيه وجبهته وينفخ ويتنفس في مقابل الريح كالحداد الذي ينفخ الفحم بالمنفاخ

* (وتشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

في سورة آل عمران عند قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والضمير عائد للحفرة او للنار او للشفا وانما انث لاضافته الى الحفرة وهو منها وانما انث شرقت لاضافة الصدر الى القناة وكثيرا ما يكتسب المضاف من المضاف اليه صفة الكمال او النقص فمن الاول قوله

عليك بارباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى بصحبة ناقص * فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا * فرفع ابو من ثم خفض مزمل * يبين قولي مغريا ومحذرا

وما احسن ما قيل في تضمين هذا البيت قوله تجنب صديقا مثل ماء واحذر الذي * يكون كعمرو بين عرب واعجم

فان صديق السوء يزري وشاهدي * كما شرقت صدر القناة من الدم

وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يوسف عند قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة وقرئ تلتقطه بالتاء على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة لقمان عند قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل يأت بها الله حيث انث المثقال لاضافته الى الحبة فان الله تعالى يعلم اصغر الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة في الصخرة اخفى منها في الماء الشرق الشجا كما قال

ويرى كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شرق بريقه اي غص وذاع الخبر يذيع ذيعا وذيوعا انتشر واذاعه غيره كما قال الشاعر فيمن لا يكتم السر

امنت على السر امرا غير حازم * ولكنه في النصح غير مريب اذاع به في الناس حتى كانه * بعلياء نار اوقدت بثقوب

وما احسن ما قيل في هذا الباب قوله لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال

أشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اشاعه في الحال

والبيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدته المشهورة التي أولها

الا قل لتيا قبل نبهتها اسلمي * تحية مشتاق اليها متيم ومنها لئن كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت اسباب السماء بسلم

ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم اني عنكم غير مفحم وتشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

والتيا

واللتيا تصغيرنا التي من اسماء الاشارة

﴿ فاقتل اقواما لئاما اذلة * يعضون من غيظ رؤس الاباهم ﴾

في سورة آل عمران عند قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ هو للحرث بن ظالم المرى الاباهم جمع الابهام ويوصف المغتاظ والنادم بعض الانامل والبنان والابهام يقول اقتل الاعداء اللئام الاذلة الذين يعضون اناملهم من الغيظ

*(على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا في اعراب الذين اوجه احدها ان يكون نصبا على الذم او على الرد على الذين نافقوا او رفعا على هم الذين نافقوا او على الابدال من واو يكتمون ويجوز ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في افواههم وقلوبهم كقوله على حالة اه وليس لاحد ان يرفع حاتما الواقع في القافية لان القافية مجرورة وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيأ ادا الى قوله ان دعوا للرحمن ولدا على تقدير ان يكون جملة ان دعوا للرحمن ولدا بدلا من الضمير المجرور في منه والبيت على ما رواه المبرد في الكامل للفرزدق وقبله

فلما تصافنا الاداواة اجهشت * الي غضون العنبري الجراضم * فجاء بجلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الصرائم

على حالة البيت هذا العنبري اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقي الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء واراد العنبري ان يزيد على حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد فكانه وجد من نفسه وعذرها بهذه الابيات والاداوة الآلة جمعها اداوي على وزن مطايا وهي الآلة والمراد بها هنا المقل وفي قوله فجاء بجلمود بدل مقلة ما يدل على طلب الزيادة المفرطة على الحق وجعله اسم البطن أكولا في قوله الجراضم تأكيدا له والصرائم جمع صريمة وهي منقطع الرمل واراد ان الموضع كان ضيقا باعواز الماء وقيل هي جمع صريمة وهي القطيع من الابل والجهش والاجهاش نضرع الانسان الي غيره مع تهيئته للبكاء كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كما بين وفي اسناده اليها تصوير لان مخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين

٣ *(رشربت بردا ليقني * من بعد برد كنت هامه)*

*(وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالي ولا حرم)*

في سورة النساء عند قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت على تقدير قراءة الرفع كارفع زهير يقول لا غائب مالي ولا حرم في الآية يحمل على ما يقع موقع أينما تكونوا وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب الا ببين غرابها على ما يقع موقع ليسوا مصلحين عشيرة وهو ليسوا بمصلحين فرفع كما في البيت والخليل الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة قال الشاعر واني الى ان تشفعالي لحاجة لان الخليل بمعنى الحبيب من الخلة بالضم والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى ان سأله سائل لم يتعلل بل اعطاه واغناه والمناسب ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غائب مالي ولا محروم من عرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه والبيت لزهير يمدح به هرم بن سنان وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة هود عند قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الي تقدير رفع الجواب لان الشرط ماض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الاسراء عند قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فانه وقع جوابا القسم محذوف ولولا اللام الموطئة لجاز ان يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب مالي ولا حرم لان الشرط وقع ماضيا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الفرقان عند قوله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حيث قرئ ويجعل بالرفع عطفا على لفظ جزاء الشرط اذا كان ماضيا والبيت لزهير بن ابي سلمى من قصيدته المشهورة التي يمدح بها هرم بن سنان أولها

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم * لا الدار وغيرها بعدا لانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الى ان قال هو الجواد الذي يعطيك نائله * عفوا ويظلم احيانا فيظلم

وان أتاه البيت

*(آلآن لما ابيض مسربتي * وعضضت من نابي على جذم)*

هو لابي العلاء وبعده حلبت هذا الدهر اشطره * واتيت ما آتي على علم

في سورة المائدة عند قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم حيث لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم أشيب فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك ونحوه آلآن الواقع في الشعر فان المراد به الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والآتية والمسربة الشعرات التي تنبت في وسط الصدر الى اسفل السرة اذا كان دقيقا كان صلى الله عليه وسلم طويل المسربة والعض التناول بالاسنان يقال في المثل عض من نابه

٣ هذا البيت ترك له بياض في الاصل للتكلم عليه فلينظر

على جذم للمتحسر والجذم بالكسر هو اصل الشيء يريد تحاتت اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذاهبا سائرها واشطره اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر فاذا قيل شطريه اريد الجانبان

*(تراك امكنة اذا لم ارضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها)*

هو للبيد في سورة المائدة عند قوله تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني بذنب التولي عن حكم الله وارادة خلافه فوضع ببعض ذنوبهم موضع ذلك واراد ان لهم ذنوبا جمة كثيرة العدد وان هذا الذنب مع عظمه بعضها وواحد منها وهذا الابهام لتعظيم التولي ونحو البعض في هذا الكلام ما في قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها اراد نفسه كما قال

فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوي الغنائم او يموت كريم

يعني نفسه يقول الشاعر اني لاترك ارضا اجتويها واقليها الا ان اموت ولا اقدر على تركها اراد قصد تفخيم شانها بهذا الابهام كانه قال نفسا كبيرة او نفسا اي نفس فكما ان التنكير يعطي معنى التكثير وهو في معنى البعضية فكذلك اذا صرح بالبعض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة المؤمن عند قوله تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم حيث قال بعض الذي يعدكم وهو نبي صادق لا بد لما يعدهم ان يصيبهم كله لا بعضه وقد ذكر الجواب عن ذلك في الكشاف بقوله قلت لانه احتاج في مقاولة خصوم موسى الى ملاوصتهم ومداراتهم ويسلك معهم طريق الانصاف في القول ويأتيهم من جهة المناصحة وهو كلام المنصف في مقاله غير المشتط فيه ليسمعوا منه ولا يردوا عليه وتقديم الكاذب على الصادق من هذا القبيل قال في الكشاف ان قلت فعن ابي عبيدة فسر البعض بالكل قلت ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له انتهى واما حديث مسئلة العلقى فما نقل ان أبا عثمان المازني قال للمبرد سمعت أباعبيدة يقول ما اكذب النحو بين يقولون تاء التأنيث لا تدخل على الف التأنيث وسمعت رؤبة ينشد قول العجاج يصف ثورا يستن في علقى وفي مكور جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى فقال علقاة فقال المبرد فهلا قلت له فقال كان ابو عبيدة اجفى من ان يفهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه ان منهم من يقول علقاة بألف الالحاق ولو كانت للتانيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف التانيث وعلقى نبت والمكور ضرب من الشجر واستن الفرس وغيره اي قمص وعدا ان يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه

(وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ اصبحت بيد الشمال زمامها)

هو للبيد في سورة المائدة عند قوله تعالى بل يداه مبسوطتان حيث جعل للشمال يدا ويقال بسط الياس كفيه في صدري كما قال الشاعر

وقدر ابي وهن المني وانقباضها * وبسط جديد الياس كفيه في صدري

فجعل للياس الذي هو من المعاني لا من الاعيان كفين قال الزمخشري ومن لم ينظر في علم البيان عمي عن تبصر محجة الصواب في تاويل امثال هذه الآية ولم يتخلص من يد الطاعن اذا عبث به يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح اي وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كشفت عادية البرد والجوع عن الناس بنحر الجزر لهم وقد جعل للشمال يدا لان المقاد في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر المصرف لزمامه ومقاده في كفه وحكم الزمام في الاستعارة للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون زماما قائما مقامه ولكنه وفى المبالغة شرطها في الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل للشمال يدا مبالغة في اثبات التصرف

(لقد ولد الاخيطل أم سوء * على باب استها صلب وشام)

في سورة الانعام عند قوله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم يكن له صاحبة على تقدير قراءته بالياء وانما جاز للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل ام سوء ومثله حضر القاضي امرأة كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث بن غوث وصلب جمع صليب وهو صليب النصارى والشام جمع شامة وهي الخال والعلامة والمراد منهما النقوش كما تفعل الموشمة والقياس ان يقول ولدت لان الفاعل مؤنث حقيقي الا انه لما توسط الفاصل بين الفعل وفاعله تاخر الفاعل عن المرتبة المستحقة له

(عوجوا على الطلل المحيل لاننا * نبكي الديار كما بكى ابن خذام)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون من جعل انها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق انك تشتري لنا لحما كما قال امرؤ القيس عوجوا اه قال في الصحاح وان المفتوحة قد تكون بمعنى لعل كقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقراءة أبي لعلها والعوج عطف رأس البعير بالزمام والطلل المحيل الذي حال عن صفته لصوب الامطار وهبوب الرياح لاننا بمعنى لعلنا وفيه الشاهد وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين اراد من بكى الديار من شعراء العرب وقيل انه كان طبيبا حاذقا وفي المثل اطب بالكي من ابن خذام

(الا ياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما)

﴿ فيسقى ارض عادان عادا * قد امسوا ما يبينون الكلاما ﴾
من العطش الشديد فليس نرجوا * لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير * فقد امست نساؤهم عيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادى سهاما
وانتم ههنا فيما اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

في سورة الاعراف عند قوله تعالى في اسماء سميتموها وقوله هينم اى ادع الله خفية والهينمة كلام لا يفهم او قراءة غير مبينة وقالت فاطمة رضى الله عنها ومالت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد كان بعدك انباء وهينمة * لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب وقوله فليس يرجو لها الشيخ الكبير ولا الغلاما اى ليس يرجو لها احد وقوله عيامى الغيمة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه وقصة ذلك ان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام وكانت لهم اصنام يعبدونها يقال لاحدهم صدا والآخر صمود والآخر الهباء فدعاهم هود الى توحيد الله تعالى فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة فوعظهم بما ذكر الله تعالى في كتابه اتبنون بكل ريع آية تعبثون الى آخر الآية فكان من قولهم كما ذكر الله تعالى سواء علينا اوعظت الى قوله وما نحن بمعذبين فاصابهم عند تكذيبهم ما ذكر الله في كتابه واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترى لهم من باقية وذلك ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين لم يروا فيها مطرا حتى جهدهم ذلك فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم وراسوا عليهم قيل بن عنز ونعيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وكان مؤمنا يكتم ايمانه وجلهمة بن الخلس بن خالة معاوية بن بكر ولقمان بن عاد صاحب النسور فانطلق كل رجل منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وكانوا اخواله واصهاره فانزلهم واكرمهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا معاوية ويقال انهما اول من غنى في العرب والخبر يذكر بالخبر اذا كان من جنسه واول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب المثل بشؤمه فيقال اشأم من طويس والصوت الذي غنى به هو هذا قديرا في الشوق حتى * كدت من شوق اذوب فنسوا قومهم شهرا وقال معاوية هلك اخوالي ولو قلت لهؤلاء شيئا ظنوا بي بخلا فقال هذا الشعر والقاه الى الجرادتين فلما غنتهم الجرادتان قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم فادخلوا الحرم استسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وهو المؤمن منهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم واظهر ايمانه فقال معاوية حين سمع كلامه يخاطبه

ابا سعد فانك من قبيل * ذوي كرم وامك من ثمود
فانا لا نطيعك ما بقينا * ولسنا فاعلين لما تريد
اتأمرنا لنترك دين رفد * وزمل وآل صدى والعبود
اتترك دين آباء كرام * ذوي رأى وتتبع دين هود

ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا لا يقدم معنا مكة فانه قد ترك ديننا وتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد فلما ولوا خرج مرثد حتى ادركهم قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال اللهم اعطني سؤلي ولا تدخلني في شئ مما يدعو به وفد عاد اللهم ان كان هود صادقا فاسقنا فقد هلكنا فانشأ الله تعالى ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء يا قيل اختر لقومك ولنفسك من هذه السحائب فقال اما البيضاء فجفل واما الحمراء فعارض واما السوداء فهطل وهي اكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمدا لا يبقى من عاد احدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التي اختارها قيل الى عاد فنودى لقمان سل فسأل عمر سبعة انسر فاعطى ذلك وكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذي يقول فيه النابغة

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على لبد

*﴿ ينباع من ذفرى اسيل حرة * زيافة مثل الفنيق المكدم ﴾*

في سورة الاعراف عند قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وقرأ الحسن وتنحاتون باشباع الفتحة كما في البيت واشباع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت الالف من اشباعها والذفرى بالمعجمة اصول الاذنين والاسيل صفة الناقة ويقال خد أسيل وكف اسيل والحرة من كل شئ خالصه ومنه ارض حرة لا خراج عليها والزيف التبختر يصف الشاعر ناقة يسيل العرق من خلف اذنيها مؤنقة الخلق شديدة التبختر مثل فحل الابل قد كدمته الفحول

اذا ما دهرها لم يقر ضيفا * ضمن له قراه من الشحوم
فلا تتجاوز العضلات منه * الى البكر المقارب والكزوم

*﴿ ولكنا نعض السيف منها * بأسوق عافيات اللحم كوم ﴾*

في سورة الاعراف عند قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا العضلة الناقة الحسنة السمينة والعضلات جمعها والمقارب الذي

ليس بسمين والكزوم الناب المسنة واسوق جمع ساق وعافيات اللحم كثيرات اللحم وفيه الشاهد يقال عفت الناقة سنة او سنتين اذا تركت من الركوب والسفر والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والمعنى اذا كان در النوق قليلا بحيث لم يقر ضيفا لقلته ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثم يقول ولا يتجاوز في النحر الاضياف من النوق الحسنة السمان الى الهزال منها والهرمى منها بل ينحر منها الكثيرات اللحم العظام السنام السمان كما في قوله

فلست ان علا سمن عليها * كما طينت بالفدن السياعا
امرت بها الرجال ليأخذوها * ونحن نظن ان لن تستطاعا

ومنه قوله

وان نعتذر بالمحل عن ذي ضروعها * الى ضيفنا يجرح في عراقيبها نصلي

يعني اذا اعتذرت الناقة الى الضيف من المحل والجدب عن ذي ضروعها يعني اللبن الذي يكون في الضرع يجرح في عراقيبها نصلي اي تذبح الناقة وتنحر لاجل الضيف والنصل هو السيف وهذا كناية عن انه مضياف يحب اكرام الضيف ولله در القائل

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف اذا جاء القرى وهو ضاحك

*(ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم)*

في سورة الاعراف عند قوله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين من جهة ان الضمير في به وبها راجعان الى مهما الا ان احدهما ذكر على اللفظ والثاني انث على المعنى لانه في معنى الآية ونظيره قول زهير ومهما يكن عند امرئ من خليقة يقول مهما كان للانسان من خلق حسن ام سيئ وظن انه يخفى على الناس علم ولم يخف والخلق والخليقة واحد وذكر الضمير في يكن على المعنى لانه بمعنى الخلق وانث الباقية على اللفظ والبيت من معلقة زهير المشهورة وقد تقدم ذكر ابياتها

(فلو كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت اسباب السماء بسلم)*
*(ليستدرجنك القول حتى تهره * وتعلم اني عندكم غير مفحم)*

البيت للاعشى عند قوله تعالى في سورة الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والجب البئر ورقيت اي صعدت والواو بمعنى او واسباب السماء اي ابوابها والسلم المرقاة وقيل سمي سلما لانه يسلك الى المرتقى اليه والاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة كما في البيت ومنه درج الصبي اذا قارب بين خطاه وادرج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم مات بعضهم في اثر بعض وهو الشيء اذا كرهه وافحمت فلانا اذا لم يطق جوابك والمعنى انه يخاطب احدا ويقول له لو كنت مثلا في جب او صعدت السماء ما تخلصت مني واستصعدتك من الجب واستنزلتك من السماء حتى تعلم اني غير مفحم من جوابك

(قوم اذا الخيل جالوا في كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم)

في سورة الاعراف عند قوله تعالى يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدونهم كقوله قوم اذا الخيل الخ في ان الخبر جار على ما هو له الخيل الفرسان والخيل ايضا الفرس والكاثبة من الفرس ما تقدم من قربوس السرج وهو من البعير الغارب ومن الرجال الكاهل ومن الحمار السيساء والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على ظهور الدابة ولا قزم اي ولا لئام اي هم فوارس الخيل لا يميلون عن وجوه الاعداء ولا لئام ضعاف صغار الجسام اذا ركب الفرسان الخيل وثبوا في كواثبها يريد ان اخوانهم مبتدأ ويمدونهم خبره مسند الى الشياطين والعائد اليه ضمير المحذوف كما تقول جارية زيد يضربها ومثل هذا يحتاج الى ابراز الضمير في الصفة دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على حقيقتها لا بجعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كواثبها للافراس المدلول عليها بذكر الخيل واعترض بان اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل هنا فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون مما جرى فيه الخبر على غير ما هو له واجيب بان ذلك في اذا الشرطية وهذه لمجرد الظرفية اي قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثبها ولم يعرف في النحو هذا التفصيل بل الجواب انه قد علم في باب الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد اذا ارجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسمية وههنا يتعين او يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظاهر لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها للافراس وفيه بعد

*(لعمرك ان الك من قريش * كال السقب من رال النعام)*

في سورة التوبة عند قوله تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة لا يراعون حلفا وقيل قرابة وانشد البيت لحسان لعمرك ان الك من قريش الخ الال القرابة والسقب حوار الناقة والرال ولد النعام اراد انه لا قرابة بينك وبينهم كما انه لا قرابة بين السقب وولد النعام وانما قسم بعمره على سبيل التهكم وفي طريق البيت قوله ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمان

ونحو ذلك قوله

ايها المدعي سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر

انما انت من سليم كواو * الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

*(غداة طفت علماء بكر بن وائل) * وعاجت صدور الخيل شطر تميم

في سورة التوبة عند قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة والساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق كما استعملت الغداة والعشية واليوم كما قال غداة طفت اه في كتب النحو طفت بالغين المعجمة وهو تصحيف والصحيح طفت والمعنى انهم علوا في المنزلة والعز بحيث لا يعلوهم احد كما ان الميتة تطفو على الماء وتعلو عليه وخصومهم رسبوا وعاج اي مال وعدل والعوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار * بما تحيون من نؤي واحجار * نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري وعاجت معناه اقبلت وبكر بن وائل قبيلة وشطر تميم نحوهم ويجوز في صدور الرفع والنصب لان عاج قد جاء لازما ومتعديا وعلماء اصله على الماء يقال علماء بنو فلان اي على الماء

*(الا ابلغ معاوية بن حرب * امير الظالمين نثا كلامي)*

*(بانا صابرون فمنظروكم * الى يوم التغابن والخصام)*

في سورة يونس عند قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين اراد معاوية بن ابي سفيان بن حرب وقد نسبه الى جده والنثا الخير والشر يخبر به عن الرجل وروي ان ابا قتادة تخلف عن تلقي معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار ثم دخل عليه فقال له ما لك لم تلقنا فقال لم يكن عندنا دواب قال فاين النواضح قال قطعناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انكم ستلقون بعدي اثرة قال معاوية فماذا قال فاصبروا حتى تلقوني قال فاصبر وقال اذن نصبر فقال عبد الرحمن بن حسان البيتين

أفي كل اسواق العراق اتاوة * (وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم)

البيت لزهير وعزاه في المفضليات لجابر بن حني التغلبي وهو من قصيدة اولها

ألا يا لقومي للجديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم * وللمرء يعتاد الصبابة بعدما * أتى دونها ما فرط حول مجرم

فيا دار سلمى بالصريمة فاللوى * الى مدفع القيقاء فالمتثلم (ومنها) وكانوا هم البانين قبل اختلافهم * ومن لا يشد بنيانه يتهدم

(ومنها) البيت ثم

الا تستحي منا ملوك وتتقي * محارمنا لا يتقي الدم بالدم

ومنها البيت الآتي وهو تناوله بالرمح ثم انثنى له اه في سورة هود عند قوله تعالى ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين نهوا اولا عن القبيح الذي كانوا عليه من نقص المكيال والميزان ثم ورد الامر بالايفاء الذي هو حسن في العقول مصرحا بلفظه لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه وجيء مقيدا بالقسط اي من غير زيادة ونقصان فان الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا وقوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره والبخس الهضم والنقصان يريد اخذ الخراج وما هو اليوم في الاسواق من رسوم وظلم قال زهير وكل ما باع امرؤ مكس درهم وروي بخس درهم وكانوا يأخذون من كل شيء يباع شيئا كما يفعل السماسرة وكانوا يمكسون الناس او ينقصون من اثمان ما يشترون من الاشياء فنهوا عن ذلك الاتاوة الرشوة

(حاشا ابي ثوبان ان ابا * ثوبان ليس ببكمة فدم)

عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم

في سورة يوسف عند قوله تعالى حاشا لله هي كلمة تفيد معنى التبرئة في باب الاستثناء تقول جاء القوم حاشا زيد يقال بكم فلان اذا امتنع عن الكلام جهلا ومن لطيف هذه المادة ما انشده الصغاني وابو صول في لتا به الذي وضعه في اللغة الى مادة بكم قول بعضهم

ان للصفاني الذي * حاز العلوم والحكم * كان قصارى امره * ان انتهى الى بكم

والفدم العي عن الحجة وعمرو بدل من ابي ثوبان وان به ضنا بكسر الضاد اي يضن بنفسه عن الملحاة وهي مفعلة من لحيت الرجل اذا لمته واللحاء مكسور ممدود اللوم والعذل واللواحي العواذل مشتق من لحوت العود اذا قشرته ومنه قولهم للمعترض في غير محل اعترض بين العصا ولحائها وفي طرق ذلك قولهم اعترض بين السيف وغمده ومن لطيف ذلك ما فوه به بعضهم في بعضهم حيث قال

يقولون سيف الدين من اجل علقة * جفاك فلا تأمن غوائل حقده

فقلت لهم يا قوم ما الجاهل * فدخل بين السيف عمدا وغمده

يقول الشاعر امتنع ابو ثوبان عن الشتم كانه ليس بابكم ولا فدم ثم كانه سئل ثانيا لم استثنيته فقال لانه يضن بنفسه عن الملحاة والشتم

وذلك لانه لا يفعل ما يصيره مستحقا لهما

فحصحص في صم الصفا ثفناته * وناء بسلمى نوأة ثم صمما

في سورة يوسف عند قوله تعالى الآن حصحص الحق وقرئ حصحص على البناء للمفعول وهو من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة والثفنات جمع ثفنة وهي ما ولي الارض من كل ذي اربع اذا برك كالركبتين والفخذين وناء اي قام بثقل حمله والتصميم المضي في الامر يقول هذا البعير القى ثفناته للاناخة ثم قام بسلمى وقصد السفر ومضى في السير وفي الحديث ان سمرة بن جندب اتى برجل عنين فاشترى له جارية من بيت المال وادخلها معه ليلة فلما اصبح قال له ما صنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيئا فقال خل سبيلها فحصحص والبيت لحميد بن ثور يصف بعيرا

(حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم)

في سورة الرعد عند قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب الذي يكر على الشيء فيبطله وحقيقته الذي يعقبه بالرد والابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفي غريمه بالاقتضاء والطلب كما قال لبيد يصف حمارا واتانا تخرج في الهاجرة وهاجها اي الاتان والمعقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة يقول تردد الحمار خلف الاتان يطلبها طلبا كطالب المعقب المظلوم حقه ثم جعل المظلوم في آخر القافية فرفعه على المعنى لانه هو الفاعل والتقدير كما طلب المعقب المظلوم حقه

(اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم * صدود السواقي في انوف الحوائم)

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله قرأ الحسن ويصدون بضم الياء وكسر الصاد يقال صده عن كذا واصده والصدد القرب يقال داري صدد داره اي قبالتها نصب على الظرفية يقول صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم يعني انهم هزموهم كما ترد السوافي بالفاء وهي الرياح التي تسفو التراب كما تصد الرياح عن انوف الجبال وقيل صدود دار لان السواقي للابل عن انوف العطاش بالنار وهي منها والسواقي الذين يسقون الماشية والسواقي واحدة الساقية وهي فوق الجدول ودون النهر غرائب الابل عن الهم وكما تصد السقاة عن الحوض غيرها والحوائم الابل الغرائب وقيل العطاش وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة القصص عند قوله تعالى ولا يصدنك عن آيات الله حيث قرئ يصدنك من اصده بمعنى صده وهي لغة كلب (تتمة) قال في الصحاح في مادة صد بعد ان انشد هذا البيت وصداء اسم ركية عذبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقلت لابي علي النحوي هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وانشدني لضرار بن عتبة العبشمي

كاني من وجد بزينب هائم * يخالس من احواض صداء مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا شد صاحوا قبل ان يتحببا

وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التي كنت اعلم

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اختلف في تبديل الارض والسموات فقيل تبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها وتسوى فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وانشدوا وما الناس بالناس اه وتبدل السماء بانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها ابوابا يعني تغيرت البلاد والعباد والديار والمكان مما عهدت فلا الناس كما عهدتهم والديار كما ابصرتها كما قال

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

وفي التبديل قولان هل يتعلق بالذات او بالصفة والى الثاني مال ابن عباس وانشد وما الناس بالناس الذين عهدتهم الى آخره

افتحي الباب وانظري في النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم

في سورة الحجر عند قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل بظلم القطع قال في الصحاح ظلمة آخر الليل ومنه قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وانشد البيت كان القائل طال عليه الليل فغلب ظن فطينته بذلك وانه يحب طوله لوصاله فقال لها افتحي الباب وانظري في النجوم كم بقي علينا من آخر الليل

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الايام

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا حيث كان اولاء يقع على جمع او جماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض لكنه في الاستعمال شائع في اولي العلم واللوى موضع بعينه يعني ان المنزلة الطيبة والعيش الطيب ما مضى بمنزلة اللوى وما سوى ذلك مذموم في جنبه واعتذار ابن عطية عن الاشارة به لغير العقلاء بانها حواس لها ادراك وجعلها في الآية مسؤلة فهي حالة من يعقل وقال سيبويه في قوله رايتهم لي ساجدين انما قال رايتهم

في

في نجوم لانه لما وصفها بالسجود وهو فعل من يعقل عبر عنها بكناية من يعقل والبيت لجرير بن عطية من قصيدة ميمية اولها قوله
سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام * واذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعي غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام * لولا مراقبة العيون اريننا * مقل المها وسوالف الآرام

هل ينهينك ان قتلن مرقشا * او ما فعلن بعروة بن حزام

ذم المنازل اه وبعده

تجري السواك على اغر كانه * برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

ولو غير اخواني ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وهل كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخرى عليه تقدما

هو للمتلمس في سورة الاسراء عند قوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من جهة ان انتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني وقول المتلمس ولو غير اخواني الى آخره وذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر ولقد بلغ هذا الوصف بالشح الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم ملكوا خزائن رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بتملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتضى الا خشية الانفاق وان شئت فوازن بقول الشاعر

لو ان دارك انبتت لك ارضها * ابرا يضيق بها فضاء المنزل * واتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قميصه لم تفعل

العرانين الانوف والميسم العلامة يقول لو كان الظلم والنقيصة جاءتني من غير اخواني لوسمتهم بسمة من الذل اشتهروا بها ولم يمكنهم اخفاؤها ولكن الجفاء ياتي منهم فلو اني اقابلهم بمثل صنيعهم كنت كمن قطع بيده يده الاخرى كقاطع مارن انفه بكفه وقد اخذ هذا المعنى من قال

قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي * ولئن عفوت لاعفون جللا * ولئن جنيت لاوهنن عظمي

والتقدير لو اراد غير اخواني فلما اسقط الفعل بالاول لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتدا والخبر

*(تناوله بالرمح ثم انثنى له * فخر صريعا لليدين وللفم)*

هو لشريح بن اوفى العبسي في سورة الاسراء عند قوله تعالى ويخرون للاذقان قال الزمخشري ان قلت حرف الاستعلاء ظاهر المعنى اذا قلت خر على وجهه وعلى ذقنه فما معنى اللام في خر لذقنه ولوجهه قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور واختصه به لان اللام للاختصاص تناوله بالرمح اي طعنه به وقوله انثنى له اراد انثنى فادغم النون في الثاء ثم ابدلها تاء اي جعل يديه وفمه للخرور والمعنى طعنه بالرمح اولا ثم انثنى له في الطعن فخر المطعون المنثني عليه الطعن لليدين والفم وبرواية * دلفت له بالرمح من تحت بزه * وفي رواية

شققت له بالرمح جيب قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم

وقد تقدم في سورة البقرة (وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

في سورة الكهف عند قوله تعالى رجما بالغيب أي رميا بالخبر الخفي واتيانا به كقوله ويقذفون بالغيب اي يأتون به أو وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب لانهم يقولون كثيرا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين والرجم في الاصل الرمي بالرجام وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن الا ترى الى قول زهير وما هو عنها اي المظنون الذوق التجربة والمرجم المظنون الذي يرجم فيه بالظنون يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها وما هذا الذي اقول بحديث مرجم اي محكوم عليه بالظن والبيت من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة وأولها أمن ام اوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينقم
وما الحرب اه متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم

(ومنها) لدى اسد شاكي السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم * جريء متى يظلم يعاقب بظلمه
سريعا والا يبد بالظلم يظلم * سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
رايت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم * واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي * ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم * ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم   ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه   ولو رام اسباب السماء بسلم   ومن يعص اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالي ركبت كل لهذم   ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه   الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه   ومن لا يكرم نفسه لم يكرم   ومهما يكن عند امرىء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم   ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه   ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

(فازور من وقع القنا بلبانه   وشكا الي بعبرة وتحمحم)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض حيث اسند الشكاية الى ما لا يعقل كما اسندت الارادة واستعيرت للجماد، الازورار الميل ولبان الفرس موضع اللبب والتحمحم من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له يقول فمال فرسي مما اصابه من رماح الاعداء صدره ووقوعها به وشكا الى بعبرة وتحمحم اي اظهر لا رقّ له

(فتوسطا عرض السرى وتصدعا   مسجورة متجاور اقلامها)

في سورة مريم عند قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول وقيل هو من السرور والمراد يسرى والعرض الناحية والسري النهر الصغير والصدع الشق والسجر الملء اي عينا مسجورة فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة والقلام كرمان ضرب من النبت يقول فتوسط العير والاتان جانب النهر الصغير وشقا عينا مملوءة ماء تجاوز قلامها اي قد كثر هذا الضرب من النبت عليها وخلاصة المعنى انهما قدورد اعينا ممتلئة ماء فد خلا فيها من عرض نهرها وقد تجاور نبتها

(أمن حلم اصبحت تنكت واجما   وقد تعترى الاحلام من كان نائما)
(فمن يلق خيرا يحمد الناس امره   ومن يغو لا يعدم على الغي لائما)

في سورة مريم عند قوله تعالى فسوف يلقون غيا فان كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد اي من يفعل خيرا يحمد الناس امره ومن يغو ويفعل الشر لا يعدم الواجم على فعله ونكت في الارض بعود يخطط وينقر باصبعه وذلك يفعل المهتم والواجم الحزين يقول امن اجل اضغاث احلام تصبح حزينا تنكت في الارض ومن يكون نائما تعتريه الاحلام واراد بالغي الفقر اي ومن يفتقر وبالخير المال وقبل البيت

وآلى جناب حلفة فاطعته * فنفسك ولي اللوم ان كنت لائما

والشعر للمرقش الاصغر وهو اشعر من الاكبر واطول عمرا وهو عم طرفة والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب اسماء والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر من قصيدة اولها

بنت المنذر من قصيدة اولها   الا يا اسلمي لا صرم اليوم فاطما * ولا ابدا ما دام وصلك دائما
(ومنها)   أرتك بذات الضال منها معاصما * وخدا أسيلا كالوذيلة ناعما
وانى لأستحيى فطيمة طاويا * خميصا واستحيى فطيمة طاعما
وهي طويلة ومنه اخذ القائل   والناس من يلق خيرا قائلون له * ما اشتهى ولام المخطىء الهبل
اي الثكل   (ان الخليفة ان الله سربله * لباس ملك به ترجى الخواتيم)

البيت لجرير في سورة الحج عند قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد خاتم الشيء عاقبته وادخلت ان على كل واحد من جزأي الجملة لزيادة التأكيد قال ابو حيان ظاهر هذا انه شبه البيت بالآية وليس يتعين ان يكون البيت كالآية لان البيت يحتمل ان يكون اسم ان الخليفة خبره به ترجى الخواتيم ويكون ان الله سربله جملة اعتراض بين اسم ان وخبرها بخلاف الآية فانه يتعين قوله ان الله يفصل وحسن دخول ان على الجملة الواقعة خبرا طول الفصل بينهما بالمعاطيف وقوله ترجى اي تساق من زجى الامارة وهو عبارة عن الملك في الصحاح الخاتم بفتح التاء وكسرها يقال ازجيت الابل اي سقتها قال ابن الرقاع

سقتها قال ابن الرقاع   تزجي اغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

(الا خيلت مى وقد نام صحبتي * فما نفر التهويم الا سلامها)
(طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة تحت خدي زمامها)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر كما في بيت ذي الرمة * سفينة بر تحت خدي زمامها * يريد صيدحه وهي ناقة ذي الرمة كما قال

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قوله خيلت اي ارسلت خيالها او جاءت في الخيال على معنى ادراكها خيالا والتهويم اول النوم وطروقا نصب على المصدر لان التخيل في الليل طروق او بمعنى طارقة وجانب الرحل ضمها وكسر اعيدانه والبيت لذي الرمة من قصيدته التي مطلعها

مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يعتمدن مقامها * فلم يدر الا الله ماهيجت لنا
عشية آناء الديار وشامها * وقد زودت مي على النأي قبلة * علالات حاجات طويل سقامها
فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرئ * صداها ولا يقضي على هيامها * فقلت لما خفت ان يستفزني
احاديث نفسي بالمنى واهتمامها * تداويت من مي بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بي كلامها

ومنها البيتان ومنها البيت المشهور في شواهد الاستثناء في وصف ناقته

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

(ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام * طبا فقيها بذوات الابلام)

في سورة المؤمنين عند قوله تعالى فارسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرية موضع الارسال ليدل على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحي اليه من بين اظهرهم فان حق ارسل ان يتعدى بالى كاخواته التي هي وجه وانفذ وبعث ولكنه عدي في القرآن بالى تارة وبفي اخرى كقوله وكذلك ارسلناك في امة وما ارسلنا في قرية من نذير فارسلنا فيهم رسولا اي في عاد وفي موضع آخر الى ان عادا اخاهم هودا فقد جعل القرية موضعا للارسال كما في البيت وقد جاء بعث على ذلك في قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يقال اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو مصعب وبه سمي الرجل المسود مصعبا وقوله ذا اقحام اي يقتحم الامور ويدخل فيها بغير تلبث ولا روية واعرابي متقحم نشأ في المفاز لم يخرج منها والطب الحاذق يقال اصل هذا اعمل من طب لمن حب يقول ارسلت في هذه القضية رجلا مصعبا متقحما في الامور حاذقا بعلاج ذي الابلام وهي جراحة الرحم وانما خص علاج هذا لان من كان حاذقا باسبر جراحة الرحم ذات الخطر المستترة عن العيون كان في غاية الحذاقة

(فان تنكحي انكح وان تتأيمي * وان كنت افتى منكم اتأيم)

في سورة النور عند قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم واياى مقلوب ايائم الايامى واليتامى اصلهما ايائم ويتائم فقلبا والايم للرجل والمرأة وقد آم وآمت وتأيما واذا لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين وتايم بجزاء لان تتأيمي وقوله وان كنت افتى منكم فيكم اعتراض يخاطب محبوبته ويقال لها اوافق على حالي التزويج والتايم

(يوم النسار ويوم الجفار * كانا عذابا وكانا غراما)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي هلاكا وخسرانا ملحا لازما يوم النسار يوم وقعة من وقعات العرب قال الشاعر

غضبت تميم ان تقتل عامرا * يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

ويوم الجفار كذلك وقوله كان غراما اي هلاكا وقيل الغرام الشر الدائم اللازم

(جزى الله ابن عروة حيث امسى * عقوقا والعقوق له اثام)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى يلق اثاما والاثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما كما في البيت وقيل هو الاثم ومعناه يلق جزاء اثام فاطلق اسم الشيء على جزائه والعقوق مصدر وهو ترك بر الوالد ومعناه جزى الله ابن عروة شر جزاء عقوقا والعقوق جزاء سيئ

ولا يخيم اللقاء فارسهم (حتى يشق الصفوف من كرمه)*

في سورة الشعراء عند قوله تعالى كم انبتنا فيها من كل زوج كريم والكريم صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه يقال وجه كريم اذا رضي من حسنه وجماله وكتاب كريم مرضي في معانيه وفوائده كما في البيت اي من كونه مرضيا في شجاعته وباسه والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع اي لا يجبن واللقاء ينتصب على المفعول معه والاصل عن اللقاء وقوله حتى يشق الصفوف من كرمه يريد الى ان يشقها كرما منه وانه لا يرضى بادون المنزلتين واللقاء انفسه بل ياتي الا النهاية والعلو اي من كونه وصفا في شجاعته وباسه والبيت من ابيات الحماسة وقبله

لا يسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه

لا يسلمون اي لا يخذلون ولا يتركون غداة الحرب جارهم ابدا مخذلا لانهم الى ان يزل قدم جارهم فيزل شراك نعله عن قدمه بل يعينونه وينصرونه حتى يثبت في مظان زلل الاقدام ولا يخيم اي لا يجبن عن اللقاء وهو الحرب الى ان يشق صفوف الحرب من جهة كرمه فانه لا يرضى بادون المنزلتين بل ياتي الا النهاية في باب الحرب والعلو في شانه من جهة كونه مرضيا في شجاعته محمودا في باسه ونجدته

(فمضى وقدمها وكانت عادة * منه اذا هي عردت اقدامها)

هو للبيد في سورة الشعراء عند قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حيث قرئ بالتذكير وآية بالنصب على انه خبره

وان يعلم هو الاسم وقرئ تكن بالتانيث وجعلت آية اسمها وان يعلم خبرها وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد قال بعضهم انه ضرورة كقوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وقد اعتذر بعضهم بان آية قد خصصت بقوله فانه حال منها والحال صفة وبان تعريف الخبر ضعيف لعمومه ولا ضرورة تدعو الى هذا التخريج وقد خرج لها وجها آخر ليتخلص من ذلك فقيل في تكن ضمير القصة وآية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر و يجوز على هذا ان يكون لهم آية هي جملة الشان وان يعلم بدلا من آية و يجوز مع نصب الآية تانيث تكن كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ومنه البيت فمضى وقدمها اه اي مضى العير وقدم الاتان وكانت اقدامها اي اقدام الاتان عادة من العير اذا هي عردت اي تاخرت والتعريد التاخير والجبن والاقدام هو بمعنى التقدمة ولذلك انث فعلها فقال وكانت عادة اي وكانت تقدمة الاتان عادة من العير والمعنى فمضى العير نحو الماء وقدم الاتان لئلا تتأخر وكان تقديمه الاتان عادة من العير اذا تاخرت هي اي اذا خاف العير تاخرها وقيل وان كانت عادة اليه بتاويل من كانت اه

وماهاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وتندما
نفنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة في نوحها متندما
عجبت لها اني يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
ولم ار مثلي شاقه صوت مثلها * (ولا عربيا شاقه صوت اعجما)*

في سورة الشعراء عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين والاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي مثله الا ان فيه الزيادة ياء النسبة زيادة التأكيد وقرأ الحسن الاعجميين ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه قالوا له اعجمي واعجم شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهائم والطيور وغيرها اعجم قال حميد * ولا عربيا شاقه صوت اعجما * يصف حمامة دعت حماما بغناء وترنم وانما قال لم تفغر لان تغنيها يكون في صدرها من غير فتح الفم والترح ضد الفرح

(سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم

في سورة الشعراء عند قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين حيث دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لكن الاصل امن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل اهل كما في البيت فاذا ادخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الانسان عند قوله تعالى هل اتى على الانسان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله اهل رأونا اه فالمعنى قد أتى على التقرير والتقريب جميعا ويربوع ابو حي من اليمن والشدة بفتح الشين ويروي بكسرها وهي القوة وسفح الجبل اسفله والقاع المستوي من الارض والاكم تل من القف والجمع اكام واكم وقوله اهل رأونا اي قد رأونا ولا يجوز أن يحمل هل استفهاما لان الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله

خرجن الي لم يطمثن قبلي * وهن اصح من بيض النعام
*(فبتن بجانبي مصرعات * وبت افض اغلاق الختام)*

في سورة الشعراء عند قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلو في المنطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا اجبن الناس على عنترة وأشحهم على حاتم وان يبهتوا البريء ويفسقوا التقي وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبتن بجانبي مصرعات * وبت افض اغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد درأ الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون

فلشد ماجاوزت قدرك صاعدا * ولشد ماقربت عليك الانجم

هو للمتنبي في سورة النمل عند قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل حيث عدي اتوا بعلى لوجهين الاول ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء كما قال ابو الطيب ولشد ماقربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق الثاني ان يراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتي على الشيء اذا انفده وبلغ آخره كانهم ارادوا ان ينزلوا عند منقطع الوادي لانه مادامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم وابو الطيب يهجو احدا طلب منه ان يمدحه وعني بالانجم شعره واتى بحرف الاستعلاء لما كان قربا من فوق يقول ما اشد تجاوزك قدرك حتى تطلب مني المديح

(من سبا الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما)

في سورة النمل عند قوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين سبا اسم قبيلة وسميت مدينة مارب سبا وبينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ومارب مفعول الحاضرين والعرم المسكر يصنع في الوادي ليحبس الماء ويقال ذهبوا ايادي سبا وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم يصرف ومن جعله اسما للحي او الأب الاكبر صرف وهو في البيت بمعنى القبيلة يمدح احدا ويقول هو من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مارب الذين بنوا السد دون السيل واما من جعله اسما للحي او الأب الاكبر فهو يصرفه كقولهم

الواردون وتيم في ذرى سبا * قد عض اعناقهم جلد الجواميس

وقيل ان مارب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول ابو الطمحان

الم تروا ماربا ما كان احصنه * وما حواليه من سور و بنيان

*(عشية ما تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم)*

في سورة النمل عند قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله حيث رفع اسم الله والله يتعالى ان يكون ممن في السموات والارض فنقول جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في الدار أحد الا حمار يريدون ما فيها الا حمار كان احدا لم يذكر ومنه قوله عشية ما تغني الرماح اه وقولهم ما اتاني زيد الا عمرو والداعي الى اختيار المذهب التميمي على الحجازي قال في الكشاف دعت اليه نكتة سرية حيث خرج المستثنى مخرج قوله الا اليعافير بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب في استحالته كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت اليعافير أنيسا ففيها انيس اثباتا للقول بخلوها عن الانيس النبل اسم للسهام العربية وصاحبها نابل والمشرفي السيف القاطع والمصمم من التصميم وهو المضي في الامر أي الحدد وعادة المتحاربين ان يتناضلوا اولا فاذا تقاربوا تحاربوا بالرماح فاذا التقوا تحاربوا بالصفاح وهو الضرب بالسيوف الشاعر يصف شدة المحاربة والتقاء الصفين بحيث لا تغني الرماح ولا النبل ولم يبق الا الضرب بالسيوف القواطع وتقديره عشية محاربة ما تغني الرماح ولا النبل الا المشرفي المصمم مكانها وجاء في لغة بني تميم ما في الدار احد الا حمار كان احدا لم يذكر ومنه قول الشاعر عشية ما تغني اه وقولهم ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه

*(ولقد شفى نفسي واذهب سقمها * قول الفوارس ويك عنتر أقدم)

في سورة القصص عند قوله تعالى ويك انه لا يفلح الكافرون على تقدير ان تكون الكاف حرف خطاب مفتوحة مضمومة الى وي التي هي كلمة تنبيه اي قولهم يا عنترة اقدم نحو العدو واحمل عليهم بعد ان تعوّ بلهم عليه والتجاء هم اليه شفى نفسه ونفى غمه وفي رواية وأبرأ سقمها والبيت من معلقة عنترة بن شداد التي اولها هل غادر الشعراء من متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم

(ومنها) جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

اثني علي بما علمت فانني * سمح مخالقتي اذا لم اظلم

فاذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي

يخبرك من شهد الوقيعة انني * اغشى الوغى واعف عند المغنم

(ومنها) ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم * جادت يداي له بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم * فشككت بالرمح الطويل اهابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

فتركته جزر السباع ينشنه * ما بين قلة رأسه والمعصم * ياشاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم * ولقد شفى نفسي وابرا سقمها * قول الفوارس ويك عنتر اقدم

فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا الي بعبرة وتحمحم لو كان يدري ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمي

وانما اوردت هذه الابيات منها وهي طويلة لورود اكثرها في الكشاف وفي كتب النحو فلا يحصل في كتابتها ملال ولا سآمة الاسماع من ايرادها في هذا المحل

(فعلى اثرهم تساقط نفسي * حسرات وذكرهم لي سقام)

في سورة الملائكة عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات على تقدير ان يكون حسرات حالا كان كلها صارت حسرات لفرط التحسر كقول جرير * مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا * وقد تقدم ومنه قوله * فعلى اثرهم اه ويجوز ان يكون قوله حسرات مفعولا له يعني للحسرات وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ولا يجوز ان يتعلق بحسرات لان المصدر لا يتقدم على صلته يقول ان الاحبة رحلوا ونفسي تساقط حسرات في اثرهم وذكرهم لي سقام بعدهم

*(اومذهب جدد على الواحه * الناطق المبروز والمختوم)*

هو للبيد في سورة الملائكة عند قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض والجدد الخطط والطرائق وقوله او مذهب اي مطلي بماء الذهب زاد لو حامذهبا وجدد طرائق قال تعالى ومن الجبال جدد بيض ويقال جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره تخالف لونه والجمع جدد قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر اى طرائق تخالف لون الجبل والجدد الارض الصلبة وفي المثل من سلك الجدد أمن العثار المبروز الظاهر والمختوم الدارس يصف دور ومن آثار ديار المحبوبة ويشبهها بالكتاب قال صاحب الصحاح وكتاب مبروز اى منشور على غير قياس والناطق بقطع الالف وان كان وصلا وذلك جائز في ابتداء الانصاف لان التقدير الوقف على النصف من الصدر وانكر ابو حاتم المبروز وقال لعله المذبور اي المكتوب وقال لبيد ايضا في كلمة اخرى كالاح عنوان مبروزة * يلوح مع الكف عنوانها هذا يدل على انه لغة والرواة كلهم على هذا فلا معنى لانكار من انكره وبعد البيت

دمن تلاعبت الرياح برسمها * حتى تنكر نؤيها المهدوم

والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤي على فعول قال

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤي واحجار   نبئت نعم على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

﴿ ولم اسلم لكي ابقى ولكن * سلمت من الحمام الى الحمام ﴾

هو لابي الطيب في سورة يس عند قوله تعالى وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي ولا ينجون من الموت بالغرق الا لرحمة منا والتمتيع بالحياة الى اجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق وقد اخذ ابو الطيب ذلك من الآية اى سلمت من احد اسبابه الى اسبابه الآخر

﴿ زجر ابي عروة السباع اذا * اشفق ان يختلطن بالغنم ﴾

في سورة والصافات عند قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة والزجرة الصيحة من قولك زجر الراعي الغنم اذا صاح عليها فرجعت لصوته والبيت للنابغة الجعدي والعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل وكان ممن يضرب به المثل في شدة الصوت ابي عروة السباع وهم يزعمون انه كان يصيح بالسباع فينفتق مرارة السبع في جوفه يروى ان غارة اتتهم يوم حنين فصاح العباس يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بني جعدة زجر ابي عروة اه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الحجرات عند قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله والله لا اكلمك الا السرار أو اخا السرار حتى القى الله وعن عمر رضي الله عنه انه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه

(وما بقيت من اللذات الا * احاديث الكرام على المدام)

في سورة والصافات عند قوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون والمعنى يشربون ويتحادثون على الشراب على عادة الشرب وفيه انشدهم ولقد احسن القائل في هذا المعنى حيث قال   الا رب يوم قد تقضى بصاحب * يوازن حفظي للقريض بحفظه

اذا لم ندر كاس المدامة بيننا * اديرت كؤس بين لفظي ولفظه

ويعجبني في هذا الباب قوله (هو كثير عزة   ولما اخذنا من كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهاري رحالنا * ولم ينظر الغادي الذي هو رائح * اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطي الاباطح

ومن احسن الشواهد ما كان من قياس الغائب على الشاهد قوله

ما في البلاد اخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما)

في سورة والصافات عند قوله تعالى هل انتم مطلعون على تقدير القراءة بكسر النون اى مطلعون اياى فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والآمرونه ووجه بتوجيهين احدهما اضمار من الآخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو الآمرون الخير والفاعلون والبيت اشد موقعا لوجود اللام وان كان الاعتماد به والثاني على ادخال نون الوقاية على اسم الفاعل قياسا على المضارع نظيره

وما ادري وظني كل ظن * اسلمني الى قومي شراحي

اراد شراحيل فرخم

(فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم)

في سورة والصافات عند قوله تعالى فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم فانهم جوزوا ان تكون الواو فيه بمعنى مع كما في كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته جاز ان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون سادا مسد الخبر لان معناه

فانكم

فانكم مع ما تعبدون لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما انتم عليه اى على الله بفاتنين الا من هو صال الجحيم ومعنى فاتنين على الله مفسدين عليه باغوائهم من قولك فتن فلان على فلان امرأته كما تقول افسدها عليه وضعف هذا ابو البقاء ويجوز ان تكون الواو للعطف على اسم ان والاصل فانكم ومعبوديكم ما انتم عليه وهو تغليب المخاطب وعلى هذا فيكون من اسلوب قول الوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض معاوية على حرب علي بن ابي طالب عليه السلام فانك والكتاب اه اى فانك مع كتابتك اليه كدابغة وقد حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به والحلم بالتحريك ان يفسد الاهاب في العمل ويقع فيه دود فيتنقب تقول منه حلم الاديم بالكسر

(ياشاة ما قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم)

هو لعنترة بن شداد في سورة ص عند قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة من حيث جعل النعجة استعارة عن المرأة كما استعار لها الشاة في قوله ياشاة ما قنص لمن حلت له وما زائدة والاضافة بمعنى من ويجوز ان يكون التقدير شاة رجل ذي قنص فتكون صفة لمحذوف كقوله تعالى فبما نقضهم وفبما رحمة من الله يقول يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت تمام الجمال ولكنها حرمت على وليتها احلت لي قيل اراد بها زوجة ابيه وقيل اراد بذلك انها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهم ثم تمنى بقاء الصلح بينهما

(فتور القيام قطيع الكلام * لعوب العشاء اذا لم تنم
تبذ النساء بحسن الحديث * ودل رخيم وخلق عمم)

في سورة ص عند قوله تعالى ولي نعجة واحدة قال في الكشاف فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح لها وأزيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فتور القيام قطيع الكلام اه (قوله) تبذ اى تسبق والدل الدلال المرأة في تغنج وتشكل وقال حسن رخيم الرخامة لين في النطق حسن وخلق عمم اى تام

(استغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم)

في سورة السجدة عند قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقرئ والغوا فيه بفتح الغين وضمها يقال لغي في قوله كسعى ودعا ورضي واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته كما قال العجاج من اللغا ورفث التكلم والرفث الجماع والفحش من القول وكلام النساء في الجماع تقول منه رفث الرجل وأرفث وقيل لابن عباس حين انشد * ان تصدق الطير ننك لميسا * اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما ووجه به النساء

(كأن ظبية تعطو الى وارق السلم * ويوما توافينا بوجه مقسم)

في سورة الجاثية عند قوله تعالى كأن لم يسمعوها من جهة ان كأن مخففة والاصل كأنه لم يسمعها والضمير للشأن وقوله توافينا اى تأتينا والمقسم المحسن كأنه قسم فيه الحسن فلم يخل جزء من جزء وتعطو اي تتناول وضمن معنى المد ونحوه يعدى بالى والسلم نوع من الشجر الواحدة سلمة وقوله ويوما بالنصب ظرف ويروى بالجر وان الواو واو رب والموافاة المجازاة بالحسنة وكأن مخففة واسمها محذوف والتقدير كأنها ظبية هذا على رواية من رفع الظبية وعلى رواية من نصبها فهي الاسم والخبر تعطو اى تتناول اطراف الشجر في الرعي ووارق الورق وهو من النوادر لان فعله اورق ومثله يافع فهو يانع ومعنى البيت انه يتمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ما له فان منها آذته وكلته بكلام يمنعه من النوم والبيت للباغث بن صريم اليشكري يذكر امرأته وسؤالها منها وهو من قصيدة اولها

ألا تلكم عرسي تصد بوجهها * وتزعم في جاراتها ان من ظلم
ابونا ولم اظلم بشيء علمته * سوى ما ابانت في القتال من القدم
فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وراق السلم
ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم
نظل كأنا في خصوم غرامة * تسمع جيراني التألي والقسم

ومنها وهو اشارة الى قصة بينهما معروفة

امن اجل كبش لم اهبها بمنزل * ولا بين اذواد رتاع ولا غنم
اخوف بالجبار حتى كأنني * قتلت له خالا كريما او ابن عم
فان يد الجبار ليست بضعيفة * ولكن سماء تقطر الويل والديم

(ووطئتنا وطئا على حنق * وطء المقيد ثابت الهرم)

في سورة الفتح عند قوله تعالى لم تعلموهم ان تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والوطء والدوس عبارة عن الايقاع والابادة وقولهم وطئهم العدو وطأة منكرة عبارة عن الاهلاك واصله في الجبر المقيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام اي خذهم اخذا شديدا والضمير في واجعلها للوطأة

(لقد فملت هذي النوى بي فعلة * اصاب النوى قبل الممات اثامها)

في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان بعض الظن اثم والاثم الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبة الاثام فعال منه كالنكال

والعذاب والدمار اى فعلت النوى بى فعلة سيئة ثم قال على سبيل الدعاء اصاب النوى جزاؤها يقال للعقوبة الاثم كما اسمى الخمر اثما فى قوله

شربت الاثم ومثل هذا التذييل بالجملة الدعائية التكميل بالجملة التعجبية فى قوله غلت ناب كليب بواؤها

لقاء اخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام

وهذا من الابيات التى لم تذكر فى الشرح واغفلت فى سورة النجم عند قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر قال

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك لا ألما

واللمم القليل من ألم بالمكان اذا قل فيه لبثه قال

اراك اذا ايسرت خيمت عندنا * زمانا وان اعسرت زرت لماما فما انت الا البدر ان قل ضوءه * اغب وان زاد الضياء اقاما

وبالجملة فالاقلال من الزيارة مطلوب وهو امر محبوب لبعض الناس ومرغوب ولذلك قيل

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه وما احسن ما قيل

عليك باقلال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ألم تر ان الغيث يسأم دائما * ويطلب بالايدى اذا هو امسكا

والمعنى ان لقاء اخلاء الصفاء وان تواتر لمام اى قليل والالمام زيارة لا لبث فيها ووصال الغانيات وان دام شرب غير مرو لان ايام السرور قصار وان طالت كما قال ان الليالى للانام مناهل * تطوى وتنشر دونها الاعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

ولهذا قيل سنة الهجر سنة الوصل سنة ويرحم الله المولى ابا السعود حيث يقول

زمان تقضى بالمسرة ساعة * وآن تقضى بالمساءة عام

ولم يزل المتقدمون والمتأخرون يولعون فى هذا المعنى ومن ابيات الكتاب

رياشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما

ومنه قول جرير فى قصيدته المشهورة فى معرض العتاب

تمرون الديار ولم تعوجوا * كلامكم على اذن حرام * اقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام ومن أمسى واصبح لا أراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

وهى طويلة ﴿وان الذى كنت ارجو فضل نائله * وجدته حاضراه الجود والكرم﴾

فى سورة القمر عند قوله تعالى يوم يدع الداع الى شىء نكر خشعا ابصارهم حيث قرئ خاشعا ابصارهم على الابتداء والخبر ومحل الجملة النصب على الحال كقوله * وجدته حاضراه * وحسن وقوعها حالا لما يتعقبها من الاحوال اعنى كأنهم جراد مهطعين يقول الكافرون

﴿فلئن بقيت لارحلن بغزوة * تحوى الغنائم أو يموت كريم﴾

فى سورة الرحمن عند قوله تعالى وردة كالدهان على قراءة عمرو بن عبيد وردة بالرفع بمعنى فحصلت سماء وردة وهو من باب التجريد كقول قتادة بن مسلم فلئن بقيت الخ اللام موطئة للقسم ولارحلن بغزوة جوابه وقوله تحوى الغنائم ظرف لارحلن ورواه بعضهم نحوى الغنائم بالنون وبعضهم تحوى بالتاء والجملة صفة غزوة وقوله او يموت كريم أو بدل عن الا ويموت منصوب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم به يعنى نفسه ﴿فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولا يقضى على هيامها﴾

فى سورة الواقعة عند قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهى الابل التى بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى والجمل اذا اصابه ذلك هام على وجهه جمع اهيم وهيماء والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى أكل الزقوم الذى هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذى يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم والبيت لذى الرمة من قصيدته المشهورة التى أولها

مررنا على دار لمية غدوة * وجاراتها قد يتممن قيامها

﴿فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وأمامها﴾

هو للبيد فى سورة الحديد عند قوله تعالى مأواكم النار هى مولاكم هى اولى بكم وانشد قول لبيد فغدت الخ وحقيقة مولاكم محراكم ومقمنكم اى مكانكم الذى يقال فيه هو اولى بكم كما قيل هو مئنة للكرم اى مكان لقول القائل انه لكريم ويجوز ان يراد هى ناصركم اى لا ناصر لكم غيرها والمراد نفى الناصر على البتات ونحوه قولهم أصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع ونحوه فاعتبوا بالصيلم الشاعر يصف بقرة وحشية فزعت

فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها فغدت مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ وان تضمن معنى التثنية ويجوز حمل الكلام بعده على لفظه مرة وعلى معناه اخرى والحمل على اللفظ اكثر قال الله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها ومولى المخافة في موضع الرفع لانه خبران وخلفها وامامها خبر مبتدا محذوف اى هما خلفها وامامها فيكون تفسير كلا الفرجين ويجوز ان يكون بدلا من كلا الفرجين وتقديره فغدت كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة

﴿يتقارضون اذا التقوا في مجلس * نظرا يزل مواطن الاقدام﴾

في سورة ن والقلم عند قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يعني انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك ويهلكونك من قولهم نظر الى نظرا يكاد يصرعني ويكاد يأكلني اى لو امكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعله كما قال يتقارضون وكل امرئ يجازى الناس فهو قارض وهما يتقارضان الثناء اى كل واحد منهما يثني على صاحبه يقول اذا التقوا في مواطن ينظر كل واحد منهم الى الآخر نظر حسد وحنق حتى يكاد يصرعه وهو الاصابة بالعين يقال صرعني بطرفه وقتلني بعينه وقال صلى الله عليه وسلم العين حق ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية وان يكاد الذين كفروا

(ففرق بين بينهم زمان * تتابع فيه اعوام حسوم)

في سورة الحاقة عند قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما الحسوم متتابعة كل شيء واستأصلت كل بركة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا فاما ان ينتصب بفعله مضمرا أي تحسم حسوما بمعنى تستأصل استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق بين بينهم اه وقيل هي أيام العجوز وهي آخر الشتاء

*(يرد علينا العير من دون الفه * او الثور كالدري يتبعه الدم) *

في سورة الجن عند قوله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا استشهد بهذا البيت على ان الرجم كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في شعر الجاهلية قال عوف بن الخرع يرد علينا اه وقال بشر بن ابي خازم

والعير يرهقها الخبار وجحشها * ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال اوس بن حجر / وانقض كالدري يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا

وقد تقدم شرح البيتين في محلهما واما عوف بن الخرع القائل يرد علينا اه فانه يصف شدة عدو فرس ويقول يرد علينا العير وهو الحمار الوحشي من قرب الفه وزوجه مع انه اذا كان مع الفرس اشد نفارا وابعد عدوا ويرد ايضا الثور الوحشي وهو ينقض في عدوه كالكوكب الدري الثاقب الذي يرجم ويتبعه الغبار وحمرة كالدم وكالدري يجوز ان يكون صفة للفرس وان يكون صفة للثور

﴿(والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبي ويهرم)﴾

في سورة المزمل عند قوله تعالى يجعل الولدان شيبا مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال والاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب والهم يخترم الجسيم اه وكما قيل

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما اشابا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الهم نصف الهرم وحكى ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب فاصبح وهو ابيض الرأس واللحية كالثغامة فقال رايت القيامة والجنة والنار في المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل الى النار فمن ذلك اصبحت كما ترون

﴿(ولا غرو الا ما يخبر سالم * بأن بني استاهها نذروا دمي)﴾

﴿(ومالي من ذنب اليوم علمته * سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي)﴾

﴿(نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي * ثلاث تحيات وان لم تكلمي)﴾

في سورة المدثر عند قوله تعالى ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر قال في الكشاف ان قلت ما معنى ثم الداخلة في تكرير الدعاء قلت الدلالة على ان الكرة الثانية أبلغ من الاولى كما قال الا يا اسلمي اه فان قلت فما معنى المتوسطة بين الافعال التي بعدها قلت الدلالة على انه قد تأنى في تأمل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطف ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث فان قلت فلم يتوسط حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى اجريت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد * قوله لا غرو اى لا عجب وخبر لا محذوف كانه قال لا غرو موجود او حاصل وانما قال بني استاهها

لانه يريد انهم مخروّن لامولودون يقول لاعجب الاما يخبر به سالم بأن بني استاهم من الذين لاعقول لهم قالوا الله علينا سفك دمه ثم قال هذا اعتقادهم واقوالهم ولا جناية لي عليهم ولا ذنب مني اهتدى اليه فيهم سوى قولي ياسرحة ادام الله ايامك وسلامتك وكانه جعل سرحة كناية عن امرأة فيهم وتسمى المرأة بسرحة وقوله نعم مكررا اسلمى اسلمى يغايظهم ويناكدهم بهذا المقال وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى كانه قال احيي ثلاث تحيات وان لم يرجع الجواب الي

(واذا نظرت اليك من ملك * والبحر دونك زدتني نعما)

في سورة القيامة عند قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اى لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول وقوله البحر دونك اى اقل منك في الجود والمعنى اذا رجوت عطاءك وانت من الملوك والحال ان البحر اقل جودا منك زدتني نعما وهذا من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والدعاء

(الما كفين على منيف جنابه * الفارجى باب الامير المبهم)

في سورة المرسلات عند قوله تعالى واذا السماء فرجت الفارجى مثل قوله تعالى والمقيمي الصلاة وقعت النون للاضافة وفرجت اى فتحت في قوله واذا السماء فرجت ويقال باب مبهم اذا اغلق فلا يهتدى لفتحه يصف القوم بالحظ والجاه وانهم اذا اتوا باب الامير يفتح لهم

(وساهرة يضحى النهار مجللا * لاقطارها قد جئتها متلثما)

في سورة والنازعات عند قوله تعالى فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري بها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها ناعسة قال الاشعث بن قيس وساهرة اه أولان ساهرها لا ينام خوف الهلكة مجللا اى مغطيا ومنه جل الدابة لاقطارها اي جوانبها يقول رب ساهرة قد جلل السراب جوانبها قد قطعتها متلثما من خوف هبوب السموم والحر القاتل

(في صلب مثل العنان المؤدم)

في سورة الطارق عند قوله تعالى من بين الصلب والترائب حيث قرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين قال العجاج في صلب اه وقبله * ريا العظام فخمة المخدم * يقال فلان مؤدم مبشر اى جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة والمخدم موضع الخدام اى الخلخال من الساق يصف لين جلدها

(مجدا تليدا بناه اوله * ادرك عادا وقبله ارما)

في سورة الفجر عند قوله تعالى بعاد ارم ذات العماد قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قال ابن الرقيات مجدا تليدا اه أي حاز مجدا تليدا قديما والتالد والتلاد ماورث الرجل من آبائه قوله بناه أوله اى ابوه ادرك عادا والمراد قدم مجده

(لهم مجلس صهب السبال اذلة * على من يعاديهم أشداء فاعلم)

في سورة العلق عند قوله تعالى فليدع ناديه النادى المجلس الذى ينتدي فيه القوم اى يجتمعون والمراد أهل النادي على حد واسئل القرية قال في المصباح المنير ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه قال ابن عباس لما نهى ابو جهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل اتنهرني والله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا واراد الشاعر بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب وقال الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

(حرف النون)

*(ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا)

في سورة الفاتحة عند الكلام على اسم الله حيث حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ونظيره الناس اصله الاناس سموا به لانهم يؤنسون اي يبصرون كما سمى الجن لاجتنانهم يعني ان الموت يطلع ويشرف على الاناس الغافلين الذين ليس الموت في حسابهم

(وانت غيث الورى لازلت رحمانا)

اوله * سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا * قاله شاعر في مسيلمة الكذاب الذى تنبأ والشاهد في الرحمن فانه لا يستعمل في غير اسم الله تعالى وقول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة من باب تعنتهم في كفرهم ويضرب في كذب مسيلمة الامثال فيقال اكذب من مسيلمة ولله من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فغدوت من طمعي اجيء واذهب

واذا جلست انا وانت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا اشعب

فلما صرح الشر * فامسى وهو عريان

ولم

(ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا)*

هو من ابيات الحماسة عند قوله تعالى مالك يوم الدين اى يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان ودناهم فعلنا بهم مثل فعلهم بنا والدين لفظه مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو ههنا الجزاء فالاول ليس بجزاء ولكنه سمى جزاء لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون الجزاء بالجزاء والبادي اظلم والدين ايضا الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اي من حاسب نفسه وقيل يوم الدين يوم الحساب ومعناه انه يقول صفحنا عنهم وقعدنا عن حربهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا ان حلمهم يرجع الى الحسنى فلما ابوا الا الشر ركبناه فيهم والشعر لشهل ابن ربيعة وليس في العرب شهل بالمعجمة غيره واول الشعر

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا و بعده البيتان وبعدهما
مشينا مشية الليث * غدا والليث غضبان
بضرب فيه تفجيع * وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق * غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

* ولقد امر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني *

في سورة الفاتحة عند قوله تعالى غير المغضوب عليهم حيث كان صفة المعرفة فهو كتعريف اللئيم في البيت فانه لم يرد به لئيما بعينه بل لئيما من اللئام وكذلك الذين هنا فانه قريب من النكرة لانه لم يقصد به قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه وقد يجاب عن ذلك ايضا بان غير اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان والبيت لرجل من بنى سلول وبعده

غضبان ممتلئ على اهابه * انى وربك سخطه يرضيني

وانما جيء بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة النساء عند قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيث كان قوله لا يستطيعون صفة المستضعفين او للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم اه وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة يس عند قوله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها على ان الجملة صفة الارض حيث اريد بها الجنس وجاز ان يوصف الارض والليل بالفعل لانه اريد بهما الجنسان مطلقين لا ارض وليل باعيانهما فعوملا معاملة النكرات في وصفها بالافعال كما في البيت وانما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى وقد اعتبر ذلك في مواضع فاعتبروا المعرف بال الجنسية دون لفظه موصوفا بالنكرة الصريحة نحو الرجل خير منك على احد الاوجه وقوله الا الذين بعد قوله ان الانسان وقوله او الطفل الذين لم يظهروا واهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض لان كلا منهما مما روعي فيه المعنى دون اللفظ والميل الى المعنى والاعراض عن جانب اللفظ باب مشهور في علم العربية وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الجمعة عند قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار قال في الكشاف ان قلت يحمل ما محله قلت النصب على الحال او الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني اه

*(يا رب لا تسلبني حبها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا)*

الشاهد في مد الف آمين في هذا البيت وقائله قيس المجنون فانه لما اشتد امره في حب ليلى اشار الناس على ابيه ببيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له عسى الله ان يسليه عنها ويعافيه فذهب به ابوه الى مكة واراه المناسك فانشأ يقول في تلك المواسم

ذكرتك والحجيج له ضجيج * بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام * به الله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا رحمن مما * عملت فقد تضافرت الذنوب
فاما من هوى ليلى وحبي * زيارتها فانى لا اتوب
وكيف وعندها قلبي رهين * اتوب اليك منها او انيب

ثم ذهب به الى باب الكعبة ليدعو الله تعالى له ليخفف عنه حب ليلى فاخذ بحلقة الباب وقال * يا رب لا تسلبني حبها ابدا * وقبل البيت يا رب انك ذو من ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا
الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا * والناعين على الايدي المكبينا

*(ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * مني وما سمعوا من صالح دفنوا)*
*(صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا)*

*(جهلا على وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن)*

من ابيات الحماسة في سورة البقرة عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون والريبة الشك والتهمة ايضا وقفوا اي ستروا واذنوا من اذنت للشيء اذنا اذا استمعته واصغيت اليه والمعنى ان يسمعوا في حقي من المساوي ما يكون عندهم ريبة لا يقينا فرحوا به وما سمعوا من افعالي الحميدة ستروها عن الناس حسدا وقد اغفل هذا القائل قسما ثالثا وهو سلوك طريق البهتان وكان ذلك بحسب اهل هذا الزمان وقد احسن كل الاحسان من قال مستنجد بجميل الصبر مكتئب * على بني زمن افعالهم عجب

ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا * شرا اشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا والللائق بمن ابتلي بهذه الافعال ان يتمثل بقول من قال

*ولي اذن عن الفحشاء صما * ولله القائل * اذن الكرام عن الفحشاء صماء *

*(كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني)*

في سورة البقرة عند قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهي من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة والبيت للحطيئة لما سئل ان يهجو حارثة بن لام الطائي المعروف بابن سعدى وكان من سببه ان وفود العرب حضروا بين يدي النعمان بن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك قال اني ملبسها غدا لمن اردت فلما كان الغد لم يرتحل ابن سعدى من رحله اليه فقيل له في ذلك فاجاب باني ان كنت المراد فسأطلب وان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا فبعث اليه النعمان الغدا آمنا مما تخاف والبسه الحلل واكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف اهجو فتى شسع نعلي منه او نحو من هذا وانشد البيت جعل ظهر الغيب مركبا واضاف اليه الظهر وجعل الظهر مقحما اي متلبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لهذه الغيبة لان الغائب كانه وراء الظهر

(نواعم بين ابكار وعون)

في سورة البقرة عند قوله تعالى عوان بين ذلك والبكر الفتية والعوان النصف بفتحتين اي كهلة ونساء انصاف وهو للطرماح وقبله

ظعائن كنت اعهدهن قدما * وهن لدى الاقامة غير جون * حصان مواضع النقب الاعالي * نواعم بين ابكار وعون

قال في المصباح المنير العوان النصف من النساء والبهائم والجمع عون والاصل بضم الواو لكن سكن تخفيفا

*(انا بني نهشل لا ندعي لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا)*

في سورة آل عمران عند قوله تعالى قائما بالقسط على تقدير انتصابه على المدح ومن حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقوله الحمد لله الحميد وانا معاشر الانبياء وانا بني نهشل اه يقال ادعى فلان في بني هاشم اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل بنسبه عنهم كما يقال رغب فيه ورغب عنه والمعنى انا لا ننتسب الى اب غير ابينا رغبة عنه ولا هو يستبدل غيرنا رغبة عنا وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة مريم عند قوله تعالى ان دعوا للرحمن ولدا وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى مفعولين ويجوز جر ثانيهما بالباء كما في قوله

دعتني أخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان * دعتني أخاها بعدما كان بيننا * من الفعل ما لا يفعل الاخوان

واولهما في الآية محذوف طلبا للعموم والاحاطة بكل ما يدعى له ولدا ويجوز ان يكون من ادعى بمعنى نسب الذي مطاوعه في قوله عليه الصلاة والسلام من ادعى الى غير ابيه وقول الشاعر انا بني نهشل اه والبيت لبشامة بن حزن النهشلي من أبيات اولها

انا محيوك يا سلمى فحيينا * وان سقيت كرام الناس فاسقينا * وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما سراة كرام الناس فادعينا

انا بني نهشل لا ندعي لاب * عنه ولا هو بالابناء يشرينا * يكفيه ان نحن متنا ان يسب بنا * وهو اذا ذكر الآباء يكفينا

ان تبتدر غاية يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا * وليس يهلك منا سيد أبدا * الا افتلينا غلاما سيدا فينا

انا لنرخص يوم الروع انفسنا * ولو نسام بها في الامن أغلينا * بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * نأسو بأموالنا آثار ايدينا

انا لمن معشر افنى اوائلهم * قول الكماة الا اين المحامونا * لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خالهم اياه يعنونا

اذا الكماة تنحوا أن يصيبهم * حد الظبات وصلناهم بايدينا * ولا تراهم وان جلت مصيبتهم * مع البكاة على من مات يبكونا

ونركب الكره احيانا فيفرجه * عنا الحفاظ واسياف تواتينا

*(من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان)*

في سورة النساء عند قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدرككم الموت كما في البيت والمعنى انه من يفعل خيرا يشكره الله ويجازيه ويضاعفه له ومن يفعل شرا فله مثله كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها والبيت لكعب بن مالك ... الانصاري

الانصاري رضي الله عنه وقبله   فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لا بد يوما انه فاني

(فاصدع بامرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا)

(والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا)

(ودعوتني وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم امينا)

(لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا)

في سورة الانعام عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه قائله ابو طالب كان ينهى قريشا عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه ولا يؤمن به روي انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوأ فقال والله لن يصلوا اليك الخ فنزلت وسدته الشيء جعلته وسادة والمعنى اوسد يميني في رمسي وقوله سمحا بذاك اي بذلك الدين مبينا واصدع بالامر اظهره وتكلم به جهارا افصاحه عيونا تمييز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة او المراد عيون الكل اي كانه قيل من جهة عينك وعين كل مسلم كما تقول اقر عينك وعين من معك

*(رماني بامر كنت منه ووالدي * بريئا ومن جول الطوى رماني)*

هو للفرزدق في سورة الانعام عند قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها كقولك استويا وتساويا فان الافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا ومنه قوله (هو ابو اسحق الصابي)

تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب

فوالله ما ادري ابالكاس اسبلت * دموعي ام من عبرتي كنت اشرب

والتقدير والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك والطوي البئر والجول بضم الجيم جدار البئر قال ابو عبيدة وهو كل ناحية من نواحي البئر من اعلاها الى اسفلها وفي المثل رماني من جول الطوي اي رماني بما هو راجع اليه وقريب منه قوله

قومي هم قتلوا اميم اخي * فاذا رميت يصيبني سهمي * فلئن عفوت لاعفون جللا * ولئن سطوت لاوهنن عظمي

وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة الاسراء عند قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا والمعنى او تاتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا فهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لا انها عليها اي والملائكة قبيلا كما حذف الخبر في قوله رماني بامر كنت منه هذا اذا جعلنا قبيلا بمعنى كفيلا اما اذا جعلناه بمعنى جماعة كان حالا من الملائكة

(انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني)

في سورة التوبة عند قوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق على ان مردوا صفة لمحذوف كقوله انا ابن جلا اي انا ابن الواضح الامر المشهور وقيل يريد انحسر الشعر عن رأسه في الحروب وطلاع الثنايا يقال طلاع الثنايا وطلاع انجد اي يقصد عظائم الامور والتقدير انا ابن الذي يقال له جلا وقد استشهد بالبيت المذكور في اواخر سورة والصافات عند قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم الاية حيث حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقائل البيت سحيم بن وثيل الرياحي كان عبدا حبشيا فصيحا بليغا وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله والبيت من قصيدة طويلة اولها قوله   افاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سالت كان تبيني

فلا تعدي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني * فاني لو تخالفني شمالي * خلافك ما وصلت بها يميني

اذا لقطعتها ولقلت بيني * كذلك اجتوي من يجتويني

(ومنها في ذكر الناقة)   اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

تقول اذا درأت لها وضيني * اهذا دينه ابدا وديني (ومنها في ذكر الحكم) اكل الدهر حل وارتحال * اما يبقي علي ولا يقيني

فاما ان تكون اخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني * والا فاطرحني واتخذني * عدوا اتقيك وتتقيني

وما ادري اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يليني * الخير الذي انا ابتغيه * ام الشر الذي هو يبتغيني

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين * دعي ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني

(ومنها) البيتان المشهوران وهما   انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

وماذا يبتغي الشعراء مني * وقد جاوزت حد الاربعين

(ونحر مشرق اللون * كان ثدياه حقان)

في سورة يونس عند قوله تعالى مر كان لم يدعنا اي كانه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشان كقوله كان ثدياه حقان وانما اعتبروا ضمير الشان لان حق الحروف المشبهة الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الا العمل وعلى هذا لا حاجة الى ضمير الشان في

قوله كان ثدياه حقان وانما التمثيل لمجرد بطلان العمل بالتخفيف والنحر موضع القلادة من الصدر ومنه اشتقاق نحر البعير لانه يطعن في نحره والثدي معروف والضمير في ثدياه يعود الى النحر للزوم علية وحقان تثنية حقة ولا يصح ان يقال حقتان لان التاء الثابتة في الواحد تكون ثابتة في التثنية ولو شدد كأن قال كأن ثدييه بالنصب فلما خفف الشاعر ابطل عملها وقال ثدياه حقان

(وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التمن)
(فانبئت قيسا ولم آته * على نأي داره ساد اهل اليمن)
(فجئتك مرتادا ما اخبروا * ولولا الذي خبروا لم ترن)

هو للاعشى يمدح قيس بن معديكرب واوله

وهذا الثناء واني امرؤ * اليك بعمد قطعت القرن * وحولي بكر واشياعها * ولست خلافا لمن اوعدن

في سورة يونس عند قوله تعالى كان لم تغن بالامس وعن مروان انه قرا على المنبر كان لم تتغن بالامس من قول الاعشى طويل الثواء طويل التمن والامس مثل في الوقت القريب كانه قيل لم تغن آنفا قطعت القرن اي جور كل احد الثواء الاقامة والتمن التلبث كان قيل لم تغن بالامس اي كان لم تلبث يقول الاعشي لممدوحه كنت رجلا زمنا بالعراق طويل الاقامة والتلبث فيه فاخبرت ان قيسا ممدوحه والحال اني لم آته قط على نأي وبعد داره ساد اهل اليمن وساد اهل الارض فجئتك مع الزمانة مرتادا طالبا لما اخبروني ولولا ذلك لم ترني ببابك وارضك

(الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا)

في سورة هود عند قوله تعالى ولكني اراكم قوما تجهلون اي تتسافهون على المؤمنين وتدعوهم اراذل يقول الالا يسفهن احد علينا فنسفه فوق سفه السفهاء اي فنجازيه على سفهه جزاء يزيد عليه فسمى جزاء الجهل جهلا للمشاكلة او لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله ونظيره قوله تعالى في هذه السورة فانا نسخر منكم كما تسخرون يعني في المستقبل كما تسخرون منا الساعة قيل معناه ان تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما انتم عليه من الكفر فانتم اولى بالاستجهال منا سمى سخريتهم استجهالا لان السخرية في مثل هذا المقام من باب السفه والجهل لانها تعرض لسخط الله تعالى وعذابه وهو من اطلاق اسم المسبب على السبب وفي التنزيل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والثاني قصاص وليس بعدوان وكذلك وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد استشهد بالبيت المذكور ايضا في سورة الفرقان عند قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا ولا شر اي نتسلم منكم تسلما فاوقع السلام مقام التسلم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم والمراد بالجهل السفه وقلة الادب ومنه قوله * الا لا يجهلن احد علينا

(فاصبحت انبياء الله ذكرانا * ولم تزل انبياء الله ذكرانا)

هو لقيس بن عاصم وبعده

فلعنة الله والاقوام كلهم * على سجاح ومن بالافك اغرانا

وفي رواية عوض المصراع الاول * اضحت نبيتنا انثى نطيف بها * في سورة يوسف عند قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ردا لقولهم لو شاء الله لانزل ملائكة وعن ابن عباس يريد ليست فيهم امرأة وقيل في سجاح المتنبئة * ولم تزل انبياء الله ذكرانا وقصتها مع مسيلمة مشهورة وقد تقدمت عند قوله تعالى

امست سجاح ووافاها مسيلمة * كذابة من بني الدنيا وكذاب

ومن احسن ماقيل في تشبيه من يخالف الوعد بمسيلمة قول بعضهم

ووعدتني وعدا حسبتك صادقا * فبقيت من طمعي اجيء واذهب * فاذا جلست انا وانت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا اشعب

(فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان)

(تعال فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان)

في سورة الرعد عند قوله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فان سارب اما معطوف على مستخف وحده لان من في معنى الاثنين كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان كانه قيل سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار والموصول محذوف وصلته باقية اي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف مع بقاء صلته سائغ ومنه قوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفي معنى ومنه قول حسان

فمن يهجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

اي ومن يمدحه وينصره وقوله مثل من يشير الى البيت المذكور وتكثر ابدي انيابه ولله در ابي الطيب حيث يقول

اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث يبتسم

ووصف

وصف الفرزدق ذئبا اتاه وهو في القفر ووصف حاله معه وانه اطعمه وألقى اليه ما يأكله وقوله وقائم سيفي من يدي بمكان اى مكان واي مكان اراد يظهر تجلده وشجاعته وتصلبه وحماسته ولكن اتفق له كثيرا عدم مساعدة القدر وربما انبا سيفه ولم يفده جمع اليدين ولا الصمصامة المذكور وفي رواية تعش خطاب للذئب اى كل العشاء وهو طعام الليل فان عاهدتني بعدان تعشي على ان لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان وهو صلة من ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول وذئب اسم علم ههنا وثنى يصطحبان على معنى من لان معناه التثنية والبيتان للفرزدق من قصيدة مطلعها

واطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لناري موهنا فاتاني

فلما اتاني قلت دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وبعده البيتان وبعدهما

انت امرؤا يا ذئب والغدر كنتما * اخيين كانا ارضعا بلبان

وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطى القنا يوما هما اخوان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * رماك بسهم او شبات سنان

(اقول) وقريب من ابيات هذا الذئب ابيات النجاشي حين عرض له ذئب في سفره فانشده

وماء قديم العهد بالورد آجن * يحال رطابا او مقلنا من المل
لقيت عليه الذئب يعوي كانه * خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذئب هل لك في اخ * يواسي بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد انما * دعوت لما لم يأته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا استطيعه * ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

(ارى الوحش ترعى اليوم في ساحة الحمى * بما قد ارى فيها اوانس بدنا)

في سورة الرعد عند قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اى هذه الكرامة العظمى بسبب صبركم والمعنى ان تعبتم في الدنيا لقد استرحتم الساعة كما في البيت والباء ما سببية واما بمعنى بدل اى بدل صبركم والاوانس جمع آنسة وبدن جمع بادنة وهي السمينة اى ارى الوحش ترعى اليوم في عرصة الحمى بدل ما كنت ارى فيها النساء الآنسات السمان وقوله بما قد ارى حكاية حال ماضية

(تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن)

هو لابي كبير الهذلي في سورة النحل عند قوله تعالى او يأخذهم على تخوف اي مخافة شيئا فشيئا في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا وهو من تخوفته اذا تنقصته وتامكا اي سناما مشرفا وقردا القرد الذي اكله القراد والسفن الحديد الذي ينحت به وهو المبرد يصف ناقة اثر الرحل في سنامها وتنقص منها كما ينقص السفن من العود وروي ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما تقولون في قوله تعالى او يأخذهم على تخوف فسكتوا فقام شيخ من هذيل وقال هذه لغتنا التخوف التنقص قال فهل تعرف العرب هذا في اشعارهم قال نعم قال شاعرنا ابو كبير الهذلي وانشد البيت فقال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم

(في كل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه)
(هيهات هيهات لما ترجونه * اربابه نوكى فلا يحمونه)

(ولا يلاقون طعانا دونه)

قائله صبي من بني سعد اسمه قيس بن الحصين الحارثي في سورة النحل عند قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه والتذكير هنا لمراعاة جانب اللفظ فانه اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق كما ان تأنيثه في سورة المؤمنين لرعاية جانب المعنى في قوله في بطونها لان معناه جمع ويجوز ان يقال في الانعام وجهان احدهما ان يكون مكسر نعم كالاجبال في جبل وان يكون مفردا مقتضيا لمعنى الجمع فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه واذا انث ففيه وجهان انه مكسر نعم وانه في معنى الجمع الشاعر يخاطب قوما من اللصوص والمغيرين ويقول لهم تحوون كل عام نعما لقوم تلقحونه وانتم تنتجونه في حيكم ثم يقول على طريق التحسر والتعجز ان ارباب هذه النعم حمقى لا يحمونه من غاراتكم ولا يحاربون بالطعان دونه فلهذا انتم تاخذونه منهم بالغارة

(ولا ارمي البريء بغير ذنب * ولا اقفو الحواصن ان قفينا)

في سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الحواصن العفائف اي لا اقذف المحصنات وان قذفن كما قال حسان في عائشة رضي الله تعالى عنها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى عن لحوم الغوافل

يقول لا اتهم البريء به ولا انسبه اليه ولا اتبع للعفائف اذا اتهمن والحواصن جمع حصان وهي العفيفة

(ان دهرا يلف شملي بجمل * لزمان يهم بالاحسان)

هو لحسان في سورة الكهف عند قوله تعالى جدارا يريد ان ينقض حيث اسند الهم الى الدهر مجازا يقال لففت الشيء اذا طويته وادرجته والشمل تالف الامور واستواؤها وجمل اسم محبوبته يقول ان دهرا يجمع بيني وبين محبوبتي دهر همه الاحسان لا الغدر والاساءة

(تقول سني للنواة طني)

في سورة الكهف عند قوله تعالى يريد ان ينقض حيث اسند القول الى السن مجازا واكلت التمرة فنويت النوى وانويته اذا رميت به وجمع نوى التمر انواء وهو يذكر ويؤنث واما النوى الذى ينويه المسافر من قرب او بعد فهى مؤنثة لاغير وطن الذباب وغيره يطن من باب ضرب طنينا صوت قال

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري * اطنين اجنحة الذباب يطير

ان السفاهة طه في خلائقكم * لاقدس الله ارواح الملاعين

عند قوله تعالى طه اعلم ان طاى لغة عك فى معنى يارجل ولعل عكا تصرفوا فى يا هذا كانهم فى لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا فى يا طا واختصروا هذا فاقتصروا على ها واثر الصيغة ظاهر لايخفي في البيت اى ان السفاهة يا هذا او يارجل فى خلائقكم لاطهر الله ارواحكم فانكم ملاعين فوضع الظاهر موضع المضمر والسفه ضد الحلم والخلق السجية يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر وفلان يتخلق غير خلقه اي يتكلفه قال

يا ايها المتحلي غير شيمته * ان التخلق ياتى دونه الخلق

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين

﴿ جبتهما بالنعت لا بالنعتين ﴾

في سورة طه عند قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار من حيث مجيئه بلفظ الجمع وانما هو طرفان كما قال اقم الصلاة طرفى النهار لامن اللبس وفي التثنية زيادة بيان ونظيره مجيء الامرين من الآيتين مجيئهما في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين والمهمه المفازة البعيدة ونية قذف اي بعيدة تقاذف من سلكها والمرت مفازة لانبت فيها ولا ماء وقذفين ومرتين صفة مهمهين والواو واو رب ظهراهما مثل ظهور الترسين يريد ملاستهما لان ظهر الترس كذلك وجواب رب جبتهما والمعنى قطعتهما ولم ينعت الا مرة واحدة يصف نفسه بالفطانة والخبرة بسلوك المفاوز وانما قال ظهور الترسين كراهة الجمع بين تثنيتين احداهما في المضاف والاخرى في المضاف اليه ومثله قوله فقد صغت قلوبكما

فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

لذى الاصبع العدوانى وقيل هو لفروة بن مسيك المرادى صحابى مخضرم في سورة الانبياء عند قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون وقبل البيت

اذا ما الدهر جر على اناس * كلاكله اناخ باخرينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا * فبيناه يسر به ويرضى * ولو لبست غضارته سنينا

اذا انقلبت به كرات دهر * فالفى بعد غبطته طحونا * ومن يغبط بريب الدهر يوما * يجد ريب الزمان له خؤونا

فافنى عترتى سروات قومى * كما افنى القرون الاولينا * فلو خلد الكرام اذن خلدنا * ولو بقي الكرام اذن بقينا

فان نهزم فهزامون قدما * وان نهزم فغير مهزمينا * وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا

في سورة الفرقان عند قوله تعالى وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم حكاية لاحتجاجه على العبدة بطريق تلوين الخطاب وصرفه عن المعبودين الى خطاب العبدة وتوجيهه الى العبدة مبالغة في تقريعهم وتبكيتهم على تقدير قول مرتب على الجواب اى فقال الله تعالى عند ذلك فقد كذبكم المعبودون ايها الكفرة في قولكم انهم آلهة او في قولكم هؤلاء اضلونا وفي البيت التفاوت وحذف القول اى فقالوا انهم قد جئنا خراسانا وآن لنا ان نتخلص وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الروم عند قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث اى ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان قولكم

﴿ علام يعبدني قومي وقد كثرت * فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان ﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بني اسرائيل يقال عبدت الرجل واعبدته اذا اتخذته عبدا والتعبيد اتخاذ الناس عبيدا والاباعر والابعرة جمع بعير والبعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعير وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري اى ناقتي والعبد معروف وجمعه أعبد وعبيد وعباد وعبدان وعبدى بالقصر ومعبوداء بالمد وحكى الاخفش عبد مثل سقف وسقف وأنشد

انسب العبد الى آبائه * اسود الجلدة من قوم عبد

وما شاؤا بدل البعض من الاباعر وهو تقديره في المعطوف ايضا يقول بطريق التهكم انهم ليسوا بمحتاجين الى ان يتخذونى عبدا لان لهم اموالا كثيرة من الاباعر والعبيد فلم اتخذونى عبدا مع استغنائهم عن ذلك وفي ذلك اشارة الى انه انما يصلح لاعبادهم الاباعر والعبدان لانحن ويجوز ان يكون المعنى انهم بطروا او تجبروا وطغوا بسبب كثرة اموالهم وظلموا علي واتخذونى عبدا فانكر ذلك الفعل عليهم في تلك الحال

الحال وهي كثرة الاموال لان تلك الحال حملتهم على تسيدهم اياه فكانه قال لان كثرت اموالهم ثم اعلم ان ان عبدت فيه اوجه احدها في انها محل رفع عطف بيان لملك والثاني انها في محل نصب مفعولا من اجله الثالث انها بدل من نعمة الرابع انها بدل من الهاء في تمنها الخامس انها مجرورة بباء مقدرة اى بان عبدت السادس انها خبر مبتدا مضمر اى هي السابع انها منصوبة باضمار اعني والجملة في تمنها صفة النعمة

﴿ سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ﴾

﴿ لاصبح الناس اوبادا ولم يجدوا * عند التفرق في الهيجا جمالين ﴾

في سورة الشعراء عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين حيث ذكر بلفظ التثنية والمرجوع اليه مجموع السموات والارض وحاصل هذه المسئلة انه يجوز تثنية الجمع على تأويل الجماعتين والسبد الشيء القليل قال ماله سبد ولا لبد اى قليل ولا كثير قال الاصمعي السبد من الشعر واللبد من الصوف والعقال صدقة العام واقتصابه على الظرف واوادا جمع وبداي هالكي والوبد بالتحريك شدة العيش وسوء الحال وهو مصدر يوصف به فيقال رجل وبد اي سيء الحال يستوي فيه الواحد والجمع كقولك عدل ثم يجمع فيقال اوباد كما يقال عدول على توهم النعت الصحيح يقول صار عمرو ساعيا اي عاملا للزكاة في سنة واحدة فظلم واخذ اموالنا حتى لم يبق لنا شيء قليل من المال فكيف يكون حالنا او كيف يبقى لاحد مال لو صار عمرو عاملا زكاة عامين ثم اقسم فقال والله لو صار عاملا سنتين لصارت القبيلة هلكى فلا يكون لهم عند التفرق في الحرب جمالان فيحمل اسر الغزوات

(لا يسألون اخاهم حين يندبهم * في النائبات على ما قال برهانا)

في سورة الشعراء عند قوله تعالى اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون وكان اسيافيهم مشهورا بالامانة كمحمد صلى الله عليه وسلم في قريش وانما قال اخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسألون اخاهم حين يندبهم اه وقبله

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدانا

(وبعده) لكن قومي وان كانوا ذوي عدد * ليسوا من الشر في شيء وان هانا

وقد تقدمت قصة هذا الشعر مستوفاة في حرف الباء في سورة الزمر فليراجع

فمن ينكر وجود الغول اني * اخبر عن يقين بل عيان

(باني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان)

(فاضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران)

في سورة الملائكة عند قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه حيث قال فتثير بلفظ المضارع دون ما قبله وما بعده ليحكي الحال التي يقع فيها اثارة الرياح السحاب ويستحضر الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تستغرب او تهم المخاطب او غير ذلك كما في قول تأبط شرا باني قد لقيت الغول تهوى اه لانه قصد ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بزعمه على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها مشاهدة للتعجب من جراءته على كل هول وثباته عند كل شدة وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء الارض بعد موتها لما كان من الدلائل على القدرة الباهرة قيل فسقناه فاحيينا معدولا بهما عن لفظ الغيبة الى ما هو ادخل في الاختصاص وادل عليه والغول السعالي والعرب تسمي كل داهية غولا واختلف في وجوده فمنهم من ينكر وجوده اصلا والقائل يثبت وجوده ويقول لقيت الغول تهوي اى تهبط بسهب اي فضاء بعيد من الارض والصحيفة الكتاب والتصحيف الخطأ في الصحيفة وقاع صحصح وصحصحان اى مستو كانه بلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصحة وهي استواء واعتدال والجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره

﴿ ولذ كطعم الصرخدي تركته * بارض العدا من خشية الحدثان ﴾

في سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين وصفت الكاس باللذة وهي نفس اللذة وعينها او هي تأنيث اللذ يقال لذ الشيء فهو لذ والمراد به في البيت النوم قال

كان السكري اسقاهم صرخدية * تدب دبيبا في الشوى والحيازم

يقال لذ الشيء يلذ فهو لذ ولذيذ ووزنه فعل كقولك رجل طب والصرخدي موضع من الشام ينسب اليه الشراب

﴿ وماء قد وردت لاجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين ﴾

﴿ ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين ﴾

في سورة السجدة عند قوله تعالى اعرض ونأى بجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وفي معناه وجهان الاول ان يوضع جانبه موضع نفسه كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله فان مكان الشيء وجهته ينزل منزلة الشيء نفسه كما في قوله نفيت عنه مقام الذئب ومنه ولمن خاف مقام ربه جنتان وكقولهم في التكبر ذهب بنفسه وذهبت به الخيلاء كل مذهب والمعنى الثاني ان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار كما يقال ثنى عطفه وتولى بركنه واللجين بفتح اللام وكسر الجيم ما يسقط من الورق عند الخبط يشبه اللجين بالضم الفضة وهو مما جاء مصغرا كالثريا والكميت والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانها اهدى الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع وأروى اسم امرأة قال داينت أروى والديون تقضى * فمطلت بعضا وادت بعضا يقول رب ماء هذه صفته قد وردته لاجل ان أروى محبوبتي ارد وى عليه فأروى وقوله نفيت عنه مقام الذئب اى نفيت عنه الذئب كما تقدم وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الرحمن عند قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اى موقفه الذي يقف به العباد للحساب أو هو مقحم كما تقول اخاف جانب فلان وانشد ونفيت عنه مقام الذئب اه

(وصاليات ككما يؤثفين * لا تشتكين عملا ما أنقين)

في سورة حم عسق عند قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير على تقدير ان تكون كلمة التشبيه كررت كما كررها من قال وصاليات اه ومن قال فاصبحت مثل كعصف ما كول اي ونساء صاليات بالنار كالاثفية والاثفية الحجر الذي ينصب عليه القدر ثفيت القدر اذا وضعتها على الاثافي واثفيتها اذا جعلت لها اثافي وقوله يؤثفين اخرج على الاصل مثل قوله فانه اهل لان يؤكرما وشبههن بالاثفية لدوامهن على الكانون وسواد ثيابهن بالدخان وكلمة التشبيه كررت للتاكيد والكاف الاولى حرف الجر والثانية اسم لانه لا يجوز ان يدخل حرف الجر على مثله وأول الشعر لم يبق من آي بها يحلين * غير رماد وحطام كنفين وغير ود جاذل او ودين * وصاليات ككما يؤثفين

ان اجزأت حرة يوما فلا عجب * قد تجزئ الحرة المذكار احيانا

في سورة الزخرف عند قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزأ ان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوهم جزأ له وبعضا منه قال الزمخشري ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزئية في لغة العرب اسم الاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا بيتا أولهما ان اجزأت حرة اه الثاني

زوجتها من بنات الاوس مجزئة * للعوسج اللدن في ابياتها زجل

مالابي حمزة لا ياتينا * يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البنينا * ليس لنا من امرنا ما شينا
وانما ناخذ ما اعطينا

في سورة الزخرف عند قوله تعالى واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان احدهم اذا قيل له قد ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه غيظا وتاسفا وهو مملوء من الكرب وعن بعض العرب ان امرأة وضعت انثى فهجر البيت الذي فيه المرأة فقالت مالابي حمزة لا ياتينا اه والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل اكثر الافعال الناقصة بمعناها واجزأت المرأة اذا ولدت بنتا وبرواية اذا اجزأت حرة وهي اسم امرأة

(كانهما مزادتا متعجل * فريان لما تدهنا بدهان)

في سورة الرحمن عند قوله تعالى فكانت وردة كالدهان اى كدهن الزيت كما قال كانهما مزادتا متعجل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن او اسم ما يدهن به كالحزام والادام كما قال كانهما مزادتا متعجل اه والفري الشق من فريت اذا شققته شبه عينيه من كثرة البكاء بفريين غير مدهونين صيرهما متعجل فلم يحكم صيرهما فهما يذرفان ماء

ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا

في سورة المعارج عند قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين اى فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كأن كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى فهم مفترقون قال الكميت ونحن وجندل اه قاله عنترة

وقرن قد تركت لدى ملتقى * عليه الطير كالعصب العزين

وتقديره ونحن تركنا كتائب جندل متفرقين شتى والحال ان جندلا باغ

طوت احشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين

هو للشماخ في سورة الانسان عند قوله تعالى امشاج نبتليه وهو كبرمة اعشار وبرد اكياس وهي الفاظ مفردة ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال

ويقال ايضا نطفة مشج كما قال الشماخ ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد يوصف المفرد بهما وهو ومزيجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن طوت من الطي ومرتجة من رتجت الباب وارتجته اغلقته والرتاج الباب والمشيج المختلط حمرة في البياض وكل لون من ذلك مشيج والجمع امشاج وهو شبه ماء الرجل في بياضه وماء المراة في رقته واصفراره والسلاسل ما ينسل من بين الاصابع من الطين والنطفة ما ينسل وينفذ منها وهن حقير يصف انثى قد ابتت ماء الفحل وحملت منه وقال طوت واحشاء اعداء كابواب مرتجة لوقت الولادة على نطفة مختلفة حقيرة

اذا كان لما يتبع الذم اهله * فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا

في سورة الفجر عند قوله تعالى ويأكلون التراث اكلا لما اي ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام وقال الحطيئة اذا كان لما اه يعني انهم يجمعون في اكلهم بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم اي اذا كان الاكل ذا لم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم من صاحبه الاكل يقبحه فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت الماكول والطواحن الاضراس التي تسمى الارحاء من الاسنان

حرف الهاء

ومهمه اطرافه في مهمه * اعمى الهدى بالجاهلين العمه

لرؤبة في سورة البقرة عند قوله تعالى يعمهون العمه جمع عمه بكسر الميم يقال رجل عمه وعامه والعمى عام في البصر والرأي والعمه في الراي خاصة وهو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وارض عمهاء لا اعلام بها وفي البيت ابله العمهى انهم لا يدرون اين ذهبت

كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من مواليها

هو لجرير في سورة آل عمران عند قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا حيث ذكر من الآيات اثنان وطوى ذكر غيرها دلالة على تكاثر الآيات ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة لم يعطف قرة عيني على المذكورات لان الكلام يقتضي ان يكون من حظوظ الدنيا وقرة العين في الصلاة ليست من الدنيا في شيء كانه لما ذكر الاولين فكر في نفسه وقال ما لي وللدنيا فاعرض عن الثالث وذكر شيئا من الدين وحنيفة اسم قبيلة يقول هذه القبيلة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثالث الآخر

وشريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامه

في سورة النساء عند قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة اي يبيعونها فالذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله حق جهاده والذين يبيعون هم المؤمنون الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والبيت لابن مفرغ بالغين المعجمة وكسر الراء قاله حين باع غلامه بردا عند منصرفه من سجستان الى البصرة وندم وبعده

يا هامة تدعو صدى * بين المشقر فاليمامه

والشراء وان كان في عرف الفقهاء في البيع اشهر لكنه في الابتياع اظهر في استعمالات العرب ولم يأت بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان هامة اذا مات وهذا من خرافاتهم وتوهمهم ان عظام دماغ القتيل تصير هامة تزقو ادركوني ادركوني الى ان يؤخذ ثاره قال

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد ازقيت بالمروين هاما

والصدى ذكر البوم والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا

(اني اذا ما القوم كانوا انجيه) واضطرب القوم اضطراب الارشيه

وشد فوق بعضهم بالاروية * هناك اوصيني ولا توصي بيه

في سورة يوسف عند قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا حيث افرد الحال وصاحبها جمع فان النجي على تفسيره بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى العاشر والمسامر ومنه قوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال مفرد مطلقا وبمعنى المصدر الذي بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل واذ هم نجوى تنزيلا للمصدر منزلة الاوصاف وحينئذ يكون فيه التوجيهات المذكورة في رجل عدل ويجوز ان يقال هم قوم نجي كما قيل هم صديق لانه بزنة المصادر كالصهيل والوجيف والذميل وجمع النجي كما قال اذا ما القوم كانوا انجيه ومعناه صاروا فرقا لما ضرهم من الشر يتناجون ويتشاورون وقوله اضطرب القوم اي اخذهم القيام والقعود وفارقهم القرار من شدة الخوف حتى يضطربون اضطراب الارشية عند الاستقاء وقوله وشد فوق بعضهم بالاروية جمع الرواء وهو الحبل الذي يروى به اي يستقى هناك اشار به الى المكان والزمان معا والمعنى في ذلك الوقت يوجد الغناء والكفاية عندي ويحصل الصبر والمواددة فاجعلني وصايتك بي لا في واعتمادي على لا على غيري

(وجارة جساس ابانا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها)

في سورة الفرقان عند قوله تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا اي بالغا اقصى غاياته حيث املوا نيل رتبة المفاوضة الالهية من غير توسط الرسول والملائكة قالوا لولا يكلمنا الله ولم يجسر واعلى هذا القول العظيم الا انهم بلغوا غاية الاستكبار واقصى العتو وهذه الجملة في حسن استئنافها غاية وفي اسلوبها قول القائل وجارة جساس ابأنا بنابها اه وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما أشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اغلى نابا بواؤها كليب جساس قاتل كليب وجارته بسوس امرأة يقال انها خالته وقتل للبسوس الناقة التي بها هاجت الحرب بين بكر وتغلب رماها كليب فقتلها ويقال في المثل اشأم من البسوس قيل لما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه فحله الذي يسمى عليان فقال دون عليان خرط القتاد وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب فقتله فقوله ابأنا اي قابلنا من البواء وهو التساوي في القصاص والبواء مصدر نقول اقتل هذا بقتيلك فانه بواء به اي يعادله قال الشاعر باءت عرار بفحل فيما بيننا * والحق يعرفه اولو الالباب

فقوله غلت ناب الناب الناقة ومعناه ما اغلى نابا بواؤها كليب وقد استشهد بالبيت المذكور في سورة الصف عند قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفعل من صيغ التعجب كظرف قال الزمخشري وهذا افصح كلام وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله محال

(وكأس شربت على لذة) * واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * اتيت المعيشة من بابها

هو للاعشى في سورة والصافات عند قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يقال للزجاجة التي فيها الخمر كأس وتسمى الخمر نفسها كأسا وهي مؤنثة ولهذا وصفت ببيضاء وفي البيت باخرى وانشد الاصمعي

يوشك من فر من منيته * يوما على غرة يوافقها
من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كأس والمرء ذائقها

يقول رب كأس شربت لطلب اللذة وكأس شربت للتداوي من خمارها كما قيل ذهب الخمار بلذة الخمر * ليعلم الناس انني رجل ذو رأي آتي ابواب المعيشة من حيث ينبغي ان تؤتى وفي معنى البيت قوله

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

قال الاخفش كل كأس في القرآن فهي الخمر وكذا في تفسير ابن عباس وهو مجاز شائع

نفسي بشيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها

في سورة الجاثية عند قوله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا من جهة ان الضمير المؤنث فيه وجهان احدهما انه عائد على آياتنا والثاني انه يعود على شيء وان كان مذكرا لانه بمعنى الآية كقول ابي العتاهية * نفسي بشيء من الدنيا معلقة * اه لانه اراد بشيء جارية يقال لها عتبة كانت للمهدي من حظاياه وكان ابو العتاهية يهواها اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب فيه هذا البيتان فهم المهدي ان يدفعها اليه فقالت اتدفعني الى رجل جرار قبيح الوجه والمنظر متكسب بالتعشق والشعر فانصرف عن ذلك وامر ان تملأ البرنية مالا وتدفع اليه فقال ابو العتاهية للخزان انما امر لي بدنانير فقالوا نعطك دراهم وتراجع فان كان دنانير قاصصناك فاختلفوا في ذلك سنة قالت عتبة لو كان عاشقا كما يصف لما فرق بينهما ولما صرف همته اليها وبعد البيت

اني لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

تشبي تشبب النميمة * تمشي بها زهرا الى تميمة

في سورة ن عند قوله تعالى مشاء بنميم والنميمة السعاية والشاعر يخاطب امرأة ويقول لها تشبي كاشتباب النميمة فانها خصلة مذمومة قديمة قال الحميدي فقد ما وقدت النميمة خير البشر * حتى انتشر عن حالة فطيب ما انتشر ثم قال وتمشي بها زهرا وهي اسم علامة الى تميمة وهي قبيلة تميم

حرف الباء

*(وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوي)*

في سورة التوبة عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن الحرب مقاماتها ومواقفها والمراد وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وامتناعه من الصرف لانه جمع على صيغة لم يأت عليها واحد والخ اي هلك قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

هوى من جبل عال يهوي هويا وقلة النيق رأس الجبل ومعناه رب موطن لولاي هلكت فيه كما هلك المنهوى من راس جبل عال واما عطف ظرف الزمان على ظرف المكان ومراعاة المناسبة وان لم يجب عند النحويين تجب عند علماء البيان قال صاحب التقريب لا يعطف زمان على مكان وانه لا بد من تقدير عامل آخر اما عند يوم حنين على ان اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين واما عند اذ اعجبتكم لانه لولم يقدر لزم ان يكون اذ اعجبتكم قيد النصر المذكور فيلزم الاعجام في جميع المواطن والواقع بخلافه والبيت من قصيدة ذليزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي اولها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوري
لسانك ماذي وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوي
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوي
وكم موطن البيت وبعده
جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

(لا هيثم الليلة في المطي * ولا فتى الا ابن خيبري)

فى سورة آل عمران عند قوله تعالى ولو افتدى به اى بمثله كقوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف في كلامهم كثيرا كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة يريد مثله اى ولا مثل هيثم والهيثم جمال يحسن مراعاة الجمال بقول لا مثل هيثم لمراعاة المطى ومثله قضية ولا ابا حسن لها يريد به عليا رضي الله عنه

قال لها هل لك يا تافى * قالت له ما انت بالمرضى * ماض اذا ما هم بالمضى

في سورة ابراهيم عند قوله تعالى ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخى بكسر الياء وهي ضعيفة واستشهد لها بهذا البيت المجهول وكانه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء ساكنة فحركت بالكسر لما عليه اصل التقاء الساكنين ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو عصاي فما بالها وقبلها ياء وقد انتدب لنصرة هذه القراءة ابو على الفارسي في كتاب الحجة وذكر وجوها ضعيفة

ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهن الحياء لا يشعن التقافيا

فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتبع والمراد النهي عن ان يقول الرجل ما لا يعلم وان يعمل بما لا يعلم صحته من فساده وعن ابن الحنفية شهادة الزور وعن الحسن لا تقف اخاك المسلم اذا مر بك فتقول له هذا يفعل كذا او رايته يفعل كذا او سمعته ولم تر ولم تسمع وقيل القفو شبيه بالعضيهة ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى ياتي بالمخرج ومعنى العضيهة الافك والبهتان ومعنى ردغة الخبال اى عصارة اهل النار وفي الصحاح الردغة محركا وتخففا الماء والطين الوحل الشديد ومعنى حتى ياتي بالمخرج اى يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها والدمى جمع دمية وهي الصنم والصورة المنقوشة والشمم ارتفاع الانف وشم العرانين كناية عن التكبر لا يشعن اى لا يظهرن التقافيا اى التقاذف يصف جماعة من النساء بالجمال والتكبر والحياء وصون اللسان من القذف وقوله لا يشعن التقافيا اي لا تقافى بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين

(وقائله خولان فانكح فتاتهم * واكرومة الحيين خلو كما هيا)

قال العيني قائله مجهول لا يعرف في سورة مريم عند قوله تعالى رب السموات والارض بدل من ربك ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو رب السموات والارض فاعبده كقوله في سورة الفرقان الرحمن فاسئل به خبيرا على تقدير ان يكون مبتدا وخبره الجملة من قوله فاسئل على راى الاخفش وقوله وقائله اه وعلى هذا الوجه يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة وخولان اسم قبيلة يقول رب قبيلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم وكانه اجابها فقال وكيف انكح فتاتهم والحال ان اكرومة الحيين خلو من الازواج وهي اولى ان اتزوجها والمراد بالحيين حى ابيها وحى امها والاكرومة حسن الكرام كالاعجوبة من العجب جعل هذه القبيلة اشرفها وحسن انسابها موجبة انكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كريمة الطرفين من هذه القبيلة باقية على حالها او يجب كانه موجود وقيل انه ذكر المانع بان كريمة حى أبيه وامه لم تتزوج وهى اولى من ان يتزوج من الاجانب وفي هذا البيت عشرة أمور مذكورة في شرح الشواهد

(تقادم العهد من ام الوليد بنا * دهرا وصار اثاث البيت خرثيا)

في سورة مريم عند قوله تعالى احسن اثاثا ورئيا اثاث البيت ما وجد من الفرش والخرثي بضم الخاء اثاث البيت واسقاطه اي قدم العهد من هذه المرأة حتى صار الاثاث والجهاز الذى كان معها مليو ساعتيقا

(وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلي اسيرا يمانيا)

فى سورة طه عند قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى وقرئ لا تخف على الجواب وفي ولا تخشى على هذا ثلاثة أوجه الاستئناف كانه قيل وانت لا تخشى اى من شأنك انك آمن وان لا تكون الالف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ولكن زائدة للاطلاق من اجل الفاصلة

كقوله فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وان تكون مثل قوله كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا القائل كان اسيرا محبوسا في يوم قربت به عجوز عبشمية كانها لم ترقط اسيرا محبوسا قبله والعرب سمت عبدشمس والنسبة اليه عبشمي وانما اثبت الالف مع الجازم في لم ترالضرورة الشعر ونظيره قوله ولا ترضاها ولا تملاق وقوله الم يأتيك والانباء تنمي وقوله لم تهجو ولم تدع والبيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان أسر يوم الكلاب وأول القصيدة هذه الابيات

الا لا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا * ألم تعلما ان الملامة نفعها
قليل وما لومي أخي من شماليا * فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران ان لا تلاقيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا * أبا كرب والايهمين كليهما
وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا * أقول وقد شدوا لساني بنسعة * امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا
امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان اخاكم لم يكن من بوائيا * فان تقتلوني تقتلوني سيدا
وان تطلقوني تحربوني ماليا * أحقا عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاة المعزب بين التلاليا
وتضحك مني شيخة عبشمية * كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا * وظل نساء الحي حولي ركدا
يراودن مني ما تريد نسائيا * وقد علمت عرسي مليكة انني * انا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل * المطي وامضي حيث لا حي ماضيا * وانحر للشرب الكرام مطيتي
واصدع بين القينتين ركابيا * وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا

وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفي وقد انحوا الي العواليا
كاني لم اركب جوادا ولم أقل * لخيلي كري نفسي عن رجاليا
ولم اسبأ الزق الروي ولم أقل * لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

*(اخشى رجيلا او ركيبا غاديا * والذئب اخشاه وكلبا عاويا)*

في سورة الجن عند قوله تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا الحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه اخشى رجيلا اه وقال غاديا لان الرجل والركب مفردان في معنى الرجال والركبان كما ان الحرس اسم مفرد في معنى الحراس *(دعتهم باعلى صوتها ورمتهم * بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى)*

في سورة المرسلات عند قوله تعالى نزاعة للشوى يصف عمرو بن حطان جهنم ودعاءها الكفار الى نفسها قال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وقوله دعتهم باعلى صوتها قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان فصيح وتقول الي الي فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وقوله ورمتهم بمثل الجمال الصفر كما قال تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر والجمال جمع جمل وقال صفر لارادة الجنس وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وقوله نزاعة للشوى اي للاطراف وهي القوائم والجلود وقيل الشوى جمع شواة وهي من جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رماه فاشواه اذا لم يصب مقتلا

*(ورواقم رقش كمثل اراقم * قطف الخطا نيالة أقصى المدى)*
*(سود القوائم ما يجد مسيرها * الا اذا لعبت بها بيض المدى)*

هما للمصنف في سورة القلم حيث قال لبعضهم في صفة القلم وانشد البيتين الرقم الكتابة والرواقم جمع راقم وهو صفة لموصوف محذوف اي رب اقلام رواقم وهو مبتدأ والرقش كالنقش يقال حية رقشاء لترقيش في ظهرها وكمثل اراقم خبر المبتدا جمع ارقم وهو الحية التي فيها بياض وسواد ومثل استعمل بمعنى الشبه وبمعنى نفس الشيء وزائدة وعلى تقدير الزيادة يكون التقدير كاراقم ويحتمل ان تكون الكاف مؤكدة لمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول والتقدير مثل مثل وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع قصد المبالغة في التشبيه ولو كررت المثل لم يجز قطف الخطا القطوف من الدواب البطيء المشي والخطا جمع خطوة بضم الخاء ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجمع القلة خطوات والكثرة خطا ونيالة اسم فاعل من بناء المبالغة من نال ينال اصاب واصله نيل ينيل كتعب يتعب واقصى مفعوله يقال أرض قاصية وقصية اي بعيدة والمدى آخر البيت الاول بالفتح الغاية وآخر البيت الثاني بالضم جمع مدية وهي الشفرة سود القوائم هو كطويل النجاد من باب بجرد قطيفة والقوائم للدواب واحدتها قائمة والجد في الامر الاجتهاد يقال جد جدا من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا اي نهاية ومبالغة ويجد في كلامه من باب ضرب خلاف هزل والجد

والجد هنا يحتمل المعنيين والمعنى الثاني مع كونه ابلغ لا يخلو من الموافقة القصد رعاية المطابقة واسناد الجد الى المسير من باب جد جده اي ما يجد هي في مسيرها واللعب معروف واسناده الى بيض المدى من باب جدارا يريد ان ينقض والبيض جمع بيضاء وهو من باب جرد قطيفة واصله بيض بضم الباء وانما ابدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء ويقال ملاعب الاسنة وملاعب الرماح (فان قلت) الجري على القاعدة كما هو مقتضى الظاهر ارجاع ضمير مسيرها الى سود القوائم وذوات الحوافر وهل يجوز ايضا ان يرجع الضمير الى المضاف اليه وهو نفس القوائم (قلت) ليس في ذلك اصل من جناح فهو من قبيل الكاتب باليد والطائر بالجناح ثم لا يخفى ان تشبيه الاقلام بدواب في النفس استعارة بالكناية واثبات الخطو لها استعارة تخييلية وذكر القطف ترشيح كما ان تشبيهها بسود القوائم في النفس ايضا استعارة بالكناية واثبات السير لها تخييلية وذكر الجد ترشيح (فان قلت) كيف شبه العلامة الناظم الاقلام اولا برقش الاراقم وثانيا بسود القوائم وكيف وصفها اولا بقطف الخطا وهو المشي على مهل بحيث هو مفندون وقد يكون مع المستعجل الزال وثانيا بكونها نيالة أقصى المدى والسير على عجل كما يدل على ذلك صيغة المبالغة في الفعل والانفعال المعرب ذلك عن طول المضمار وبعد المنال بحيث ان كادت ولم تكد غارت ولو طار ذو حافر قبلها لطارت (قلت) اولا لا منافاة بين الحالتين بالنظر الى اختلاف الاوقات ولا تباين بين الهيئتين علاحظة بعض الجهات ولا منع من ذلك ولا امتناع اذ مبنى الظروف المكانية والزمانية على الاتساع فربما طال المضمار واتسع الميدان وتفاوت فيه السيران وتباين التجريان وتبين هنالك المصلي من المبرز وتميز السابق الذي هو القصب السبق محرز على انه كم من ماش على مهل وهو سابق من يجد في المسير على عجل ويرحم الله الطغرائي حيث يقول

تقدمتني اناس كان شوطهم * وراء خطوي لو امشي على مهل

وثانيا ان القائل العلامة مالك أزمة البلاغة وحائز قصب السبق الذي لا يبلغ فصيح بلاغه ومن المقرر عند ارباب الفن ان من فضائل التشبيه ان يأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة نحو ان يعطيك من الزند بايرائه شبه الجود او الزكاء والنجح في الامور وباصلاده شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي ومن الكمال عن النقصان كما قال ابو تمام

ان الهلال اذا رأيت نموه * ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

ومن النقصان الى الكمال كما قال ابو العلاء

ترى البدور النقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

هذا ثم لا يخفاك ان التشبيه المذكور من قبيل تشبيه المركب المحسوس بالمركب المحسوس بلا خلاف فهو كبيت بشار المتضمن تشبيه مثار النقع فوق الرؤس مع الاسياف حيث شبه تلك الهيئة بالليل الذي تهاوى كواكبه فهو يشابهه ويقاربه ووجه الشبه فيما نحن فيه هو الهيئات التي تقع عليها الحركة لانك اذا لاحظت بنظرك الصائب ونظرت الى القلم في يد الكاتب وهو يحركه الى جهة اليمين والشمال ملقيا لعابه ولوان كفه كف لسال مكرر الذهاب والاياب مع الهز والحركة الغير المستقيمة والاضطراب صادرا وارادا من المحبره ساحبا على رياض الطروس اذيال ابراده المحبره وشاهدت الافعى اذا انساب ووثب وثاب وذهب يسعى واخرج لسانه ذا شعبتين مرجفا يروم انسانا متحركا بحركات متفاوتة مختلفة متشكلا كانه جان بصفة بعد صفة تتغير بها هيئته واوضاعه وتتجافى عن مضاجعه جنوبه واضلاعه بدت هذه الهيئة مؤدية تلك الهيئة المذكورة وحاكية لها في حركاتها على تلك الصورة المسطورة وكذلك الجواد اذا رأيته في جريه مسرعا مكرا مفرا مقبلا مدبرا مما هذا ثم لا يخفاك ما في البيتين من الصناعات البديعة فبين الرواقم والاراقم شبه الاشتقاق بين قطف الخطا ونيالة اقصى المدى صنعة الطباق وكذلك بين السود والبيض والجد واللعب الجناس المحرف بين المدى والمدى وغير ذلك وبالجملة فمن تأمل ما في البيتين من حسن الصناعات علم انه السحر الحلال وتحقق ان مثل هذا العلامة من تخيل ثم خال والحمد لله على كل حال (وهذا) آخر ما توخيناه من شرح ابيات الكشاف وبيان مقاصدها على وجه شاف بحيث يتيسر الوصول والدخول الى تلك الابيات من اسهل طريق ونسأل الله الهداية والعناية والتوفيق وان يجعل خواتيم اعمالنا توبة مقبولة وقلوبنا بذكره تعالى عن كل ذكر مشغولة وان يمن علينا بحسن الختام بحرمة نبيه سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام وعلى آله واصحابه الفخام والصلاة والسلام عليه وعليهم الى قيام الساعة وساعة القيام والحمد لله على الدوام

قد تم بعون من عم خلقه بخفي الالطاف طبع شرح شواهد الكشاف المسمى بتنزيل
الآيات على الشواهد من الابيات للعلامة محب الدين افندي رحمه
الله المعيد المبدي وكان طبعه الباهر وتمثيله الزاهي الزاهر
بمطبعة عبد الرحمن أفندي محمد حفظه الله من كل
سوء ومكروه بجاه وصلى الله على
خير الانام وعلى آله واصحابه
البررة الكرام
آمين